الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵖⵡⴰⵙ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⵜⴰⵏⴰⵡⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵡⵉⵜ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵖⵜⵉⵏⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵡⵉⵜ
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes
جامعة مولود معمري - تيزي-وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر

ندوة علميّة وطنيّة بعنوان:

"واقع الصّورة التّعليمية وبرامج المناهج التّربوية الحديثة في المرحلة الابتدائيّة" يوم 27 أفريل 2023 برئاسة الأستاذة: جميلة راجاح

تمثّلت إشكاليّة النّدوة في الآتي:

تعدُّ الصّورة إحدى وسائل الاتّصال والإبلاغ المهمّة الّتي تؤدّي دورًا فعّالا في حياة الإنسان بصفة عامّة، وعليه فقد كان من الطّبيعي جدّا استثمار الصّورة بمختلف أشكالها وأهدافها في العملية التّعليميّة والتعلّميّة، حيث كثيرًا ما تسعى لجان إعداد الكتب المدرسيّة إلى إرفاقها بالصّور، وذلك لأهمّيتها الكبيرة في ترسيخ الخبرات والإثراء التّعليميّ في ذهن المتعلّم وبخاصّة في مراحل تعليمه الأولى، الأمر الّذي جعلها تكونُ إحدى أهمّ الوسائل التّعليميّة المدعّمة الّتي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف المنتظرة، وذلك من خلال إشراك المتعلّم لحواسه بغية إكساب المهارات اللّغوية للمتعلّم وتطويرها، إضافة إلى تنمية تذوّقه الفنّي.

سنحاول من خلال هذا الموضوع التّركيز على كيفية التّحصيل اللّغويّ من خلال الصور الّتي يتضمّنُها الكتابُ المدرسيُّ، وكيفية إرساء تعلّمات جديدة في ضوء المناهج التّربوية الحديثة في المرحلة الابتدائيّة.

ويمكنُ تصوير المسألة الّتي يتناولها موضوع هذه النّدوة من خلال طرحنَا للتساؤلات الآتية: ما ماهيّة الصّورة التّعليمة؟ كيف يمكن أنْ تكونَ الصّورة حافزا أو بالأحرى وسيلة توضيحيّة مدعّمة للتّعلّم ولا سيما في المرحلة الابتدائيّة؟ هل وفّقت المناهج التّربوية الحديثة في اختيار الصّور المناسبة للمرحلة التّعليميّة؟

وقد سعت هذه النّدوة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

– إبراز الدّور الفعّال الّذي تؤدّيه الصّورة التّعليمية في إكساب المهارات اللّغويّة للمتعلّم وتنميتها.

– معرفة مدى فاعليّة توظيف الصّورة التّعليميّة في الكتب المدرسيّة والمناهج التّربوية الحديثة في مرحلة التّعليم الابتدائي.

توزّعت مداخلات النّدوة على المحاور الآتية:

1. الصّورة التّعليمية: المفهوم، الأنواع، الخصائص، معايير الاختيار.

2. واقع الصّورة التّعليميّة بين النّظرية والتّطبيق.

3. وظيفية الصورة التعليميّة في تعليم مهارات اللّغة العربيّة وتعلّمها.

4. تقييم الصّورة التّعليميّة في المناهج التّربويّة المعتمدة بالمدرسة الجزائريّة وتقويمها – التّركيز على مناهج الجيل الثّاني–.

وقد خرجت النّدوة بمجموعة من التوصيات، أهمّها:

– الاهتمام بمعايير اختيار الصّور التّعليميّة الّتي يتمُّ إدراجها في الكتب المدرسيّة الخاصة بالمرحلة الابتدائيّة؛ لأنّ الاختيار الجيّد للصّور يساعدُ في جذب اهتمام المتعلّمين لِما يتلقّونه من مفردات ونصوص لغوية.

– التّأكيد على أهمّيّة الاستفادة من توظيف الصّور التّعليميّة في الكتب المدرسيّة الموجّهة لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة؛

– تنظيم أيّام دراسيّة وندوات علميّة حول معايير انتقاء الصّور التّعليميّة وأساليب توظيفها في الكتب المدرسيّة واستثمارها من قبل المدّرس.

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT DE LANGUE ET LITTERATURE ARABES

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر

يُنظّم

ندوةً علميّة وطنيّة حول:

و اقع الصّورة التّعليميّة وبرامج المناهج التّربويّة الحديثة في المرحلة الابتدائيّة

يوم: الخميس 27 أفريل 2023

برنامج فعاليات النّدوة:

09سا- 10سا	تسجيل المشاركين على منصّة Google Meet
رو ابط النّدوة: القاعة 01: https://meet.google.com/xvd-dbmk-aos القاعة 02: https://meet.google.com/ndp-kwsq-oud	
الجلسة الافتتاحيّة (القاعة 01)	
 	- النّشيد الوطنيّ الجزائري؛ - كلمة رئيسة النّدوة؛ الأستاذة جميلة راجاح؛ - كلمة مدير مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر ورئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة: الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد؛ - كلمة رئيس قسم اللّغة العربيّة وآدابها: الأستاذ شمس الدّين شرقي؛ - كلمة عميد كلية الآداب واللّغات: الأستاذ أرزقي خليفة؛ إعلان افتتاح النّدوة .
استراحة	

الجلسة العلميّة الأولى برئاسة: الدّكتورة حياة خليفاتي (القاعة 01)			
التّوقيت	المتدخّل (ة)	عنوان المداخلة	مؤسّسة الانتماء
10:10	د. محمّد الحبيب بن الطّاهر منّادي ط. د مرسلي فايزة	الوسائل التّعليميّة بين إسهامات الفكر التُّراثي وإبداعات الفكر الحداثي (دراسة وصفيّة لبعض النّظريّات والبرامج التّعليميّة)	المركز الجامعيّ آفلو
10:20	د. ذهبية قوري د. علجية حنان	الأبعاد المعرفية والنّفسية للصّورة التّعليميّة	جامعة تيزي وزو
10:30	د. فضيلة لرول	دور الصّورة في تعليم اللّغات	جامعة تيزي وزو
10:40	د. بركات عُمار	الصّورة التّعليميّة والمنهاج الخفي - دراسة تحليليّة لبعض الصّور التّعليمية-	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
10:50	أ. د بن الدّين بخولة	الصّورة التّعليميّة من المصاحبة اللّغويّة اللّفظية إلى إدراك المتلقي.	المركز الجامعي آفلو
11:00	د عامر يحياوي ط. د محمد سلماني	النّسق المعرفيّ والثّقافي للصّورة التّعليميّة في كتاب اللّغة العربية للسّنة الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني).	جامعة ابن خلدون تيارت جامعة علي تونسي البليدة 2
11:10	د. سردوك رشيدة	الحمولة المعرفيّة والقيميّة للصورة التّعليميّة - قراءة في المقررات الدراسية للطور الابتدائي نموذجا-.	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
11:20	د. صافية كسّاس	فاعلية الصّورة في ترسيخ الدّلالات اللّغويّة للقاموس المصوّر في كتاب السّنة الثّالثة ابتدائي	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة
مناقشة			
الجلسة العلميّة الثّانية برئاسة: الدّكتورة جميلة راجاح (القاعة 02)			
التّوقيت	المتدخّل (ة)	عنوان المداخلة	مؤسّسة الانتماء
10:10	د. بوجاوي ناصر الدّين	مَسَالِكُ العَمَليّةِ التَّربويّةِ بَينَ فلسفةِ الصُّورِ التَّعليميّةِ وَوظائِفِهَا.	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة
10:20	د. مسعودة سليماني	الصّورة التّعليميّة دعامة الوضعية الإدماجيّة في إطار مقاربة التّعليم بالكفاءات.	جامعة تيزي وزو
10:30	د. زاهية لوناس أ. صبرينة لوناس	الصّورة التّعليمية ومدى تطابقها مع المعايير المطلوبة في كتب القراءة -السنة الثّانية ابتدائي أنموذجا-	جامعة البويرة
10:40	ط. د أسماء عيسى أ. د شابحة بداك	الصّورة التّعليمية واكتساب القيم الوطنيّة في المرحلة الابتدائية: كتاب التربية المدنية للسّنة الخامسة ابتدائي نموذجا.	جامعة تيزي وزو
10:50	ط. د دوسن سليمة	مكانة الصّورة التّعليميّة في التعلّم وتقنياتها الحديثة	جامعة الجزائر

11:00	د. وردة قراينية	الأبعاد القيمية للصّورة التّعليميّة في الكتاب المدرسيّ: دراسة تحليلية سيميولوجية لصور الأغلفة في كتب اللّغة العربية للمرحلة الابتدائيّة	جامعة الجزائر 3
11:10	د. ميلودي حسينة ط. د عرابي نسرين	دور الصّور التّعليمية المعتمدة في منهج المنتسوري في تنمية القدرات اللغوية عند طفل الروضة.	جامعة البويرة جامعة البويرة
11:20	ط. د بومعالي عبد الحميد ط. د بوذينة عنتر	واقع وأبعاد توظيف الصّورة في الكتاب المدرسي - كتاب اللغة العربيّة للخامسة ابتدائي-.	جامعة الجزائر2 جامعة الجزائر2
مناقشة			

الجلسة العلميّة الثّالثة برئاسة: الدّكتورة فريدة بن فضّة (القاعة 01)

التّوقيت	المتدخّل (ة)	عنوان المداخلة	مؤسسّة الانتماء
11:40	د. حياة بناجي	الصّورة التّعليميّة في كتاب اللّغة الأمازيغيّة للسّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائيّ بين الإبداعيّة والوظيفيّة	مركز البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية جامعة بجاية
11:50	د. فريد حمامي د. محمد نجيب بُوعرّوج	أهميّة الصّورة التّعليميّة في تعلم مهارات اللغة العربيّة "دراسة ميدانية".	جامعة تيزي وزو
12:00	د. بن صالحية كريمة	استعمال الصّورة التّعليميّة في التّعليم الابتدائيّ - قسم التّحضيري نموذجا-	جامعة جيجل
12:10	د. عشاشة صورية	فاعلية الصّورة التعليميّة في اكتساب مهارة التّعبير الشّفوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة – كتاب السّنة الرابعة ابتدائي أنموذجا"-	جامعة الجزائر 2
12:20	أ. فاطمة عبابه	دور الصّورة التّعليميّة في توضيح المكتسبات اللّغويّة: دراسة في كتاب السّنة الأولى ابتدائي.	جامعة الوادي
12:30	د. أحلام بن عمرة	تعليم مهارة القراءة في ضوء تكنولوجيا الصّورة	جامعة تيزي وزو
12:40	ط. د بلحرمة أحمد أ. د بوشيخاوي أسمهان	الصّورة التّعليميّة من خلال الكتاب المدرسيّ والمناهج التّربوية ودورها في تنمية مهارات اللّغة العربيّة	جامعة بشار جامعة وهران2
12:50	د. جمعة زروقي	فاعليّة الصّور التّعليميّة في تعليم مهارات اللّغة العربيّة لدى تلاميذ السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي.	المركز العلميّ والتقنيّ لتطوير اللّغة العربيّة بالجزائر ورقلة
مناقشة			

الجلسة العلميّة الرّابعة برئاسة: د. مسعودة سليماني (القاعة 02)

التّوقيت	المتدخّل (ة)	عنوان المداخلة	الجامعة
11:40	أ. صليحة خلوفي	الصّورة التّعليميّة وأثرها في تنمية مهارة التّعبير الشّفهيّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

11:50	ط.د أحمد لطمن د. خالد بن عمیور	دور الصّورة التّعليميّة في توضيح المكتسبات اللّغويّة: دراسة في كتاب السّنة الأولى ابتدائي	جامعة جيجل
12:00	أ. د فتيحة بوتمر د. جميلة بوتمر	تفاعل المتعلّم مع الصّورة التّعليميّة وأثره في تنمية المهارة التواصليّة	جامعة البويرة جامعة البويرة
12:10	ط. د محمد لزرق	واقع الصّورة التّعلميّة بين النّظرية والتّطبيق	جامعة وهران 1
12:20	د. جميلة راجاح	معايير انتقاء الصّورة التّعليميّة وتوظيفها في الكتاب المدرسي - كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ أنموذجا-	جامعة تيزي وزو
12:30	ط. د سهام جلفي	ماهية الصّورة التّعليمية في تنمية الكفاءات البيداغوجية	جامعة تيزي وزو
12:40	د. فغرور هاله	أهمّية الصّورة في العملية التّعليميّة	جامعة سطيف 2
12:50	ط. د ميلودي مايسة الخنساء	ازدواجية التصوّر الذّهني والتلفّظ النّصيّ في صور الكتاب المدرسيّ للطّور الابتدائيّ- دراسة تقييميّة تقويميّة لمناهج الجيل الثّاني-	جامعة سطيف 2
مناقشة			
الجلسة العلمية الخامسة: برئاسة د. أحلام بن عمرة (القاعة 01)			
التّوقيت	المتدخّل (ة)	عنوان المداخلة	مؤسّسة الانتماء
13:10	د. حياة خليفاتي	الصّورة التّعليميّة ودورها في تأدية الكفاية التواصليّة بين المعلّم والمتعلّم من خلال وظائف اللّغة الجاكوبسونيّة JACKOBSIENNE	جامعة تيزي وزو
13:20	د. آمنة شنتوف	معايير انتقاء الصّورة في كتاب اللّغة العربيّة للسنة الثّالثة ابتدائي	مركز البحث العلميّ والتقنيّ لتطوير اللّغة العربية تلمسان
13:30	د. يسمينة عمارة	أثر الصّورة في تعليم الكتابة الخطيّة - نماذج من كتب اللّغة العربيّة للسنة الأولى من التعليم الابتدائي-	جامعة باتنة 1
13:40	ط. د عقيلة مخلوش	قيمة الصّورة التّعليمية في تنمية المهارات اللّغوية المقطع التّعلّمي الثّاني من كتاب اللّغة العربية السّنة الثّانية ابتدائي أنموذجا	جامعة سطيف 2
13:50	أ. د فازية تيقرشة	الدّلالات المعرفية للصورة التّعليميّة في كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي.	جامعة تيزي وزو
14:00	د. نسيمة لعداوي أ.د إمرزان موسى	علاقة الصورة بالنّص في الكتاب المدرسي	جامعة تيزي وزو
14:10	د. كاهنة محيوت	دور الصورة التعليمية في اكتساب المهارات اللغوية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي كتاب اللغة الانجليزية أنموذجا.	جامعة تيزي وزو
14:20	ط. د ذهبية تابتي	الصّورة التّعليمية ودورها في تنمية مهارة الإنتاج الشّفويّ لدى تلاميذ السّنة الثّانية ابتدائي في ظلّ المناهج التّربوية الحديثة	جامعة تيزي وزو
مناقشة			

الجلسة الختاميّة: قراءة التّوصيات والإعلان عن اختتام النّدوة

أثر الصّورة في تعليم الكتابة الخطيّة نماذج من كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

يسمينة عمارة
جامعة باتنة1 .yasmina.amara@univ-batna.dz

الملخص:
أصبح الاهتمام بالصّورة التعليمية بالغة الأهمية كونها فاعلة في العملية التعليمية، ووسيلة من وسائل الاتصال المهمة في العصر الحالي، إذ يتمكن متعلمو اللغة بالاعتماد عليها من تخطي مرحلة التلقين إلى مرحلة الإبداع، لذلك تم إدراجها في الكتب المدرسية من أجل ترسيخ المعارف وتحسن الأداء التعليمي للتلميذ، ففي هذه الدراسة تم اختيار كيفية استخدام الصّورة في تعليم الكتابة، وذلك لكون الكتابة الخطية إحدى مهارات اللغة العربية، فهي تلك العملية العقيلة التي تمثل اللغة المكتوبة بوضعها في الصّورة النهائية على الورق العادي أو الإلكتروني، لأنها من أبرز الطرق والوسائل التي تستعمل لنقل ما يجول في ذهن المتكلم من أفكار ومعان، فتترجم إلى رموز خطية يستطيع مشاركتها مع الآخرين في إطار التفاعل والتشارك.
الكلمات المفاتيح:الصّورة، الكتابة المدرسي، فاعلية، التلميذ

The impact of the image on the teaching of linear writing models of the Arabic language book for the first year of primary education.

Abstract:
Attention to the educational image has become critical as it is active in the educational process and an important means of communication in the present era, as language learners can rely on it to skip the stage of indoctrination to the stage of creativity education ", which has therefore been included in the textbooks in order to consolidate knowledge and improve the educational performance of the pupil, In this study, it was chosen how to use

the image to teach writing And because linear writing is one of the skills of Arabic, it is the sensible process that represents the written language by finalizing it on regular or electronic paper. as it is one of the most prominent ways and means of conveying the thoughts and meanings of the speaker, They are translated into linear symbols that they can share with others in the framework of interaction and partnership..

Keywords: photo, school writing, effectiveness, pupil

1- مقدّمة:

تُعدّ اللّغة أداة للتفاهم والتواصل والوسيلة المحددة في الفهم والإفهام من أجل تبادل الأفكار، فبها يتفاعل الفرد داخل مجتمعه وينغمس فيه أكثر، فتعلم المهارات اللغوية من المتطلبات الأساسية التي يستعين بها من أجل المعرفة الإنسانية.

ولتسهيل عملية التعليمَ أُدرجت الصّورة في في المجال التعليمي، وكان لها حضورًا قويًا في جعل المادة التعليمية سهلة الهضم ذهنيًا، فشغلت حيزًا هامًا في في مناهج التعليم المدرسي، حيث تم إدراجها في الكتاب المدرسي، فوضعت إلى جنب النص المكتوب لتعمل على فهمه وكتابته ونطقه نطقًا جيدًا، فأخذت طابع الصّورة التعليمية التي تعمل على ربط المعارف المتسلسلة في الحياة الفردية للمتعلمين، فساعدت على تنمية القدرات العقلية والذهنية وتطويرها لديهم، خاصة من ناحية الجانب الخطي أو الكتابي للغّة.

فما الصّورة؟ وما مدى تأثيرها في العلملية التعليمية؟

وكيف تسهم في التعليم الكتابي (الخطي) تحديدًا للتلميذ؟

وتكمن أهمية الموضوع في تحديد ماهية وأهمية الصّورة في المرحلة الابتدائية للتعليم ومدى تأثيرها على نفسية التلميذ،إذ تُعدُّ من أكثر الوسائل إقناعًا في إيصال الأفكار وتحقيق الأهداف التعليمية والمتمثلة في اكتساب والمعارف والمعلومات الجديدة.

أمّا الهدف من الدراسة فيظهر في الاهتمام بالصّورة في بعدها التعليمي، نظرًا لما تحمله من دلالات ومضامين متعددة، فهي من أبرز الصور التعليمية والمصاحبة لمختلف السياقات اللُّغوية الموجهة لمتعلمي اللغة.

2- تعريف الصّورة:

تعدت المفاهيم اللغوية للصورة حسب المعاجم اللغّوية، حيث جاء في معجم لسان العرب أن" المُصَوَّر: هو الذي صوَّر جميع الموجودات وهو من أسماء الله الحسنى، تَصوَّرْتُ الشيء: تةهَّمتُ صوُرته فتصوَّر لي، التصاوير التماثيلُ، قال ابن الأثير:" الصّورة تردُ في كلام العرب على ظلهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، صورة الفعل كذا وكذا أي هَيئَتَهُ، صورة الأمر كذا وكذا أي صِفتهُ"[1]، فالصّورة حسب تعريفه تكون بالوصف وترتبط به ارتباطًا وثيقًا.

فهي وسيلة تواصلية فعالة متعددة الوظائف وعنصر من عناصر التمثيل الثقافي وخاصة فيما تقتضيه الثقافة البصرية **la culture visuelle**"[2]، وجاءت خادمة لمجموعة من الدلالات والقيم الإيجابية التي تنفع الفرد والجتمع.

3- تعريف الكتابة:

الكتابة في اللغة مصدر كتب يقال كتب يكتُب كَتْبا وكتابًا وكتابةً وكِكتبة فهو كاتب ومعناها الجمع، يقال تكتَّبت القومُ إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل كَتيبة، وكَبتْ البغلة إذا جمعتَ بين شُفْريها بحلَقة أو سيْر ونحوه، ومن ثم سُمِّي الخَطُّ كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض كما سمَّى خَرْز القربة كتابةً لضم بعض الخرَز إلى بعض، قال الأعرابيَّ: وقد تطلق الكتابة على العلم ومنه قوله تعالى: أم عندهم الغيب فهم يكتبون) (الطور: 41) أي يعلمون."[3]

أما في الاصطلاح فقد عرفها صاحب مواد البيان: بأنها صناعة روحانيَّة تظهر بألة جُثْمانيَّةُ، دالة على المراد بتوسط نظمها، ولم يبين مقاصد الحدّ ولا ما دخل فيه ولا ما خرج عنه، غير أنه فسَّر في موضع آخر معنى الرُّوحانيّة فيها بالألفاظ التي يتخيلها الكاتب في أوهامه ويصوّر من ضم بعضها إلى بعض صورةً باطنة قائمةً في نفسه، والجُثمانيّة بالخط الذي يُخطُّهُ القلم وتقيد به تللك الصّورة وتصير بعد أن كانت صورةً معقولةً باطنة صورة محسوسةً ظاهرة، وفسر الآلة بالقلم وبذلك يظهر معنى الحدّ وما يدخل فيه ويخرج عنه، ولا شك أن هذا التحديد يشمل جميع ما يُسَطّره القلم مما يتصوّره الذهن ويتخيله الوهم فيدخل تحته مطلقُ الكتابة كما هو المستفاد من."[4]

ورأى ابن خلدون في مقدمته أنّ " الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية وهو رسوم وأشكال حرفية تدل الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللّغوية، وهو صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان،

وأيضًا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلد البعيد، فتقضي الحاجات، وقد دفعت مؤونة المباشرة لها ويطلع بها على العموم والمعارف وصحف الأولين، وما كتبوه من علوم وأخبارهم، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع، وخروجها من الإنسان من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتعلم"[5]، فالكتابة بمثابة القيد الذي حفظ التراث الإنساني من الاندثار والزوال، فلفضلها قراء الأحفاد تاريخ أجدادهم، وعرفوا تاريخ الأمم وقضوا بها حوائجهم، وتميزا بها عن سائر المخلوقات.

ويفرق مدكور بين الخط والإملاء والكتابة فيقول: "أما الكتابة فهي الفن اللُّغوي الرابع، فيقصد بها التعبير الكتابي الذي نسميه عادة بالتعبير التحرري، أما الإملاء والخط فيمكن تسميتها بالمهارات الكتابية المساعدة، أو مهارات التحرير العربي وهي الرسم السليم للحروف والكلمات والجمل منفصلة ومتصلة، وعلامات الترقيم، والخط الواضح الجميل، وهذا الفن الذي هو الكتابة يجب أن يتخذ من الفنون اللُّغوية السابقة مادة للتدريب والتعليم، فالمفروض ألا يكتب التلميذ إلا ما استمع إليه، أو قرأ عنه، أو تحدث به"[6]، فمدكور هنا يفصل بين ما هو فن وما هو مهارة حيث فرق بين التعبير الكتابي والمهارة الكتابية، فالكتابة من أولى مهارات اللغة الأساسية لأنها تستدعي عمليات التخطيط والبناء والمراجعة.

يقول أبو هلال العسكري:" ينبغي أن تعرف أن الكتابة الجيدة تحتاج إلى أدوات جمَّة، وآلاتٍ كثيرة، من معرفة العربية لتصحيح الألفاظ، وإصابة المعاني، وإلى الحساب، وعلم المساحة، والمعرفة بالأزمنة والشهور والأهلة"[7] لأنها لغة التفكير التي تعكس عما يجول في فكر الفرد، لذاك وجب عليه أن يكون ملمًا بأدواتها والتي تتمحور في المعرفة الجيدة للعربية، من أجل المنزل الجيّد للألفاظ الدالة والمعاني المتميزة، فضلاً عن معرفة العلوم الأخرى.

يقول ابن خلدون:" اعلم أن الخط بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيان عمّا في النفس والضمير من المعاني، فلا بُدَّ لكلّ منهما أن يكون واضح الدلالة، ﴿ٱلۡبَيَانَ﴾ [الرحمن 3- 4] ، هو يشتمل على بيان الأدلة كلها، فالخط المجرَّد كماله أن تكون دلالته واضحة بإبانة حروفه المتواضعة، وإجادة وضعها ورسمها كل واحد على حده متميزة عن الآخر، إلا ما اصطلح عليه الكتاب في إيصال حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض، سوى حروف اصطلحوا على قطعها مثل الألف المتقدمة في الكلمة، وكذا حرف الراء والزاي والدال والذال وغيرها، بخلاف ما إذا كانت متأخرة وهكذا إلى آخرها."[8]

إن عملية الكتابة لا تنفصل عن عملية القراءة فمادامت هناك مادة مكتوبة هناك قراءة، والوصول إلى درجة معينة من النمو العقلي مطلوب في الحالتين، ومع ذلك فإن هناك بعض الاختلافات في المهارات الفرعية التي تتطلبها كل عملية من العمليتين: القراءة والكتابة، فإذا أخذنا عملية القراءة أولاً لوجدنا أن التمييز البصري والتمييز السمعي أساسيتان لربط الشكل (الصّورة) بالصوت، والتمييز البصري ضروري جدًا لعملية الكتابة في حين التمييز السمعي يكون أكثر أهمية في حالة الكتابة (الإملاء)، ولكن في حالة ما إذا كان يطلب من الطفل أن ينقل أو يقلد شكل الكلمة دون أن يتعرف عليها أي يقرأها، فإن التمييز السمعي يكون أقل أهمية من التمييز البصري، وإن كانت معرفة الطفل بطريقة لفظ الكلمة وترتيب حروفها سمعًا يسهل عليه عملية الكتابة وإتقان النطق في القراءة أساسي."[9]

4- الصّورة والكتابة:

إن التعايش بين الصّورة واللغة موجود منذ القدم فمنذ ظهور الكتابة وقع تلازم بين الصّورة والكتابة الخطية" وصار الارتباط بين النص والصّورة عاديًا، ويبدو أن هذا الارتباط لم يدرس جيدًا من الناحية البنيوية"[10]، لكن بتطور التكنولوجيا ووسائل الاتصال وأشكال التواصل الجماهيري أصبحت الصّورة تلازم التواصل اللغوي سواء أكان مكتوبًا أو شفهيًا، وذلك بحكم أن للصورة فائدة عظيمة في " تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتصور والتخيل، وهي العمليات المهمة أيضًا في التعلم والتعليم، وأن العالم الحاسم هو الطريقة التي نقدم الصور منخ خلالها، وكذلك طرائق التعرض اليومية لهذه الصور وأساليب توظيفها بطرائق إيجابية او سلبية"[11]، إذًا فالصّورة ساعدت في استيعاب شتى العلوم وخاصة العلوم التطبيقية كما سجلت حضورها في العلوم الإنسانية فشغلت حيزًا هامًا في مناهج التعليم والتدريس، وشغلت مساحة هامة في الكتاب المدرسي فكانت مرافقة للنص المكتوب مبدية تعاونها في وظيفة التعليم.

5- الجانب التطبيقي:

5-1- وصف المدونة:

لقد وقع الاختيار في هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، حيث تم اعتماد نماذج منه نظرًا لفاعليته في العملية التعليمية والتعلُّمية، ولقد أُعد هذا الكتاب وفقًا للمنهاج الرسمي الذي تعتمده وزارة التربية الوطنية،

-الهوية الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

-الهوية التربوية: عنوان الكتاب، كتابي في اللغة العربية

-المستوى: السنة الأولى من التعليم الابتدائي،

تأليف مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية.

-دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

-الطبعة: الثانية 2017-2018.

5-2- استخدام الصور في استنباط الحروف والكلمات وكيفية كتابتها:

تعلم كتابة الحروف والكلمات من خلال رسم الأشكال المتعددة لها، وتمر مرحلة كتابة الحرف بعدة مراحل وهي:

5-2-1-مرحلة الاستعداد: كيفية إمساك القلم من أجل التعود عليه في رسم الخطوط والدوائر وغيرها من الأشكال التي تأخذ صورة الحروف وهي مرحلة أولية، وهنا تكون الكتابة في أبسط صورها على شكل خطوط بسيطة إذ يرسم الخط بنفس الشكل واللون متخذًا أشكالاً متنوعة كالمربع والمستطيل والمعين والقوس وغيرها.

5-2-2- مرحلة كتابة الحرف: في هذه المرحلة يبدأ التلميذ في تقليد الحرف الذي يكتبه المعلم في السبورة، فيتم كتابة الحروف بأشكالها المنفصلة، ثم المتصلة بعدها كتابة الحروف قبل المقاطع أو الكلمات اعتمادًا على الصّورة المقابلة لها حيث تعبر هذه الكلمات على مضمون الصّورة.

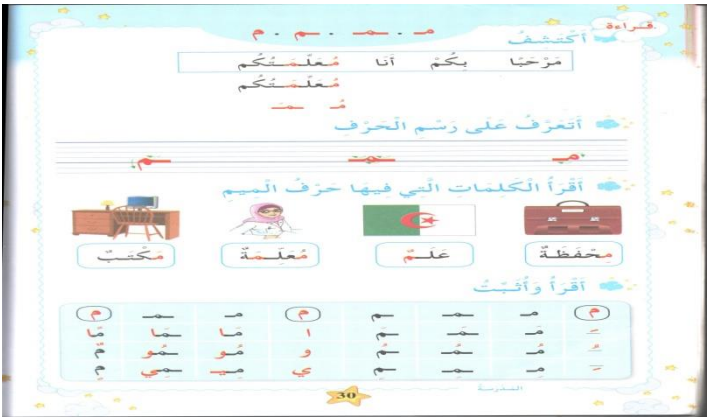

نموذج01:صورة من الكتاب المدرسي حرف الميم "[12]

تعدد صورة الحرف الواحد (الميم) في أول ووسط وآخر الكلمة، فضلاً عن الحركات التي تضيف له نطقًا خاص فالميم مع حركة الفتحة تختلف نطقًا وكتابةً مع الضمة والكسرة، وكذلك مع حروف العلة (و ا ي)، كما للصورة أثر بالغ في توضيح ذلك مما يجعل التلميذ يحفظ صورة الشيء مع صورة كتبته في حافظته الفكرية.

" إن إدراك الطفل لعلاقة الرمز والإشارة بالشكل المكتوب لا يتم بدون تفكير وخبرة سابقة مع الرموز وقدرة على فهمها وتفسيرها، كما أن إدراك الطفل للعلاقات وإدراك تتابع الحروف وفهم العلاقات بين أصوات الكلام وأشكال الرموز المستخدمة في الكتابة والقدرة على التصوير كلها عمليات عقلية"[13]، فتجعل لديه قوة الإدراك البصري حيث يتم فيه اختبار مدى قدرة التلميذ على التمييز بين المؤتلف والمختلف من الحروف والكلمات، أي التفريق بين الحروف المتشابهة من حيث الشكل(ب ت ث) والنطق(د ز س ت).

5-2-3- مرحلة النسخ: وتكون بنسخ الحروف التي تعلموها في الكتاب نفسه أو في الكراس، بحيث يسهم في تعزيز الكلمات والمفردات لدى التلميذ، و يمكنه من تنمية الإحساس الجيد بالتهجئة الخاصة بالحروف، ويجعل عملية التمرن عنده قوية وجيدًة، فيكون التمييز البصري والتمييز السمعي حاضران في جعل الفروق بين الحروف الآتية ظاهرًا من الناحية الشكلية(ب بـ بـ) والنطقية والسمعية(ت، ط) (س، ص) (ك، ق) (ث، ذ).

نموذج02: حرف القاق من الكتاب المدرسي"[14]

نموذج02: حرف الكاف من الكتاب المدرسي"[15]

فالحرف هنا يأخذ وضعيات مختلفة شكلاً ومكانًا فنجد حرف الكاف(ك) في أول الكلمة مختلف شكلاً في وسط وآخر الكلمة، فيتعود التلميذ على هذا التباين للحرف، وذلك بالاعتماد على الصور أدناه (كأس، كرة، حكم، ملاكم) فهنا يتعلم المفردات نطقًا وكتابة ومعنىً، كما يمكنه أيضًا من التفريق بينه وبين حرف القاف من خلال الاستماع الجيد لنطق الكلمات وكيفية كتابتها متخذًا خاصية الإملاء والتي تُعدُّ الفاصل الكتابي بين الحروف.

نموذج03:

أل الشمسية من الكتاب المدرسي"[16]

نموذج03:أل القمرية من الكتاب المدرسي"[17]

في هذا النموذج الخاص بـأل الشمسية و أل القمرية نلاحظ أن تم اعتماد كتابة الجمل بعد أن تعلم كتابة الحروف والكلمات وقد اقترنت بصور تعبر عنها فنجد أنه تم وضع صورة لكل لكلمة تحتوي على أل الشمسية وكذا أل القمرية، بعدها تكتب له عبارة أتعرف على رسم الجملة وهي: توجهت إلى مكتب المدير، مع الشكل التام لها من حركات فتحة ضمة سكون

وكسرة، فالتلميذ هنا يمكنه التفريق بين أل بنوعيها الشمسية والقمرية وكيفية كتابتها بالاعتماد على الصّورة الخطية لعنوان الدرس.

6- خاتمة:

إن الاستعمال التعليمي للصورة في الكتاب المدرسي يجعل منها قوة تعليمية في ترسيخ القيم وترقية المتعلمين فكريًا وإبداعيًا، فهي تعمل على تسهيل عملية التعليم وتبسيطها فتحقق بذلك هدف المرجو حصوله وهو الانتباه والتشويق لدى التلميذ من خلال مضمون الصور والرسومات الموجودة في الكتاب.

كما تسهم الصّورة في تعليم وتدريب المتعلمين على تنشيط الذهن والتمكن من اللغة اللفظية وغير اللفظية بما يزيد فاعلية التعلم عندهم، فيستفيد من الصور التعليمية من خلال التدريب على التأمل، فيستطيع بذلك تحسين مهارة الكتابة فيستطيع التفريق بين الحروف المتشابهة والمختلفة نطقًا وكتابة، فتصبح لديه قابلية التدرج من أجل الارتقاء إلى مستوى أعلى خاص بمهارة الكتابة، فيتعرف على الحروف والكلمات بعامل الصّورة فتلتصق بالذاكرة، فيكتسب بذلك مهارة الكتابة الخطية والثروة اللفظية، فيتمكن من إنتاج وكتابة نصوص لغوية مبنية على قاعدة صحيحة.

من اجل تحقيق أهداف تعليم القراءة والكتابة يجب التزود بالتقنيات المناسبة لذلك، ولا بُد أن يكون هناك تخطيط مسبق كتعليم سلسلة من المهارات تتطلبها القراءة والكتابة خصوصًا، وذلك من خلال الانغماس في قراءة ومطالعة الكتب المختلفة، والإكثار من الأنشطة التي تدعم التلميذ من أجل التكمن من الكتابة الجيدة والواضحة، ككتابة التعليقات على الرسومات التي يقوم بها داخل القسم أو خارجه، فهو هنا يجمع بين الصّورة والكتابة.

وتختلف المهارة باختلاف الأدوات المستخدمة فاستعمال القلم ليس كاستعمال الطباشير، ولكن يجب على الطالب السيطرة على جميع الأدوات المتاحة لفعل الكتابة والتحكم فيها أكثر.

7- مصادر البحث ومراجعه:

1- بشير إبرير: الصّورة في الخطاب الإعلامي دراسة سيمائية في تفاعل الأنساق اللّسانية الأيقونية، مجلة بحوث سيمائية، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، عنابة الجزائر، ماي 2009، العدد5، ص50.

2- ابن خلدون(808هـ):المقدمة، تح عبد الله محمد الدّرويش، مكتبة الهداية، (ط1)، دمشق، 2004، ج2.

3- رولان بارت: بلاغة الصّورة، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، تر عمر أوكان، إفريقيا الشرق، (دط)، المغرب، 1994.
4- شاكر عبد الحميد: عصر الصّورة، الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، (دط)، الكويت، 2005.
5- علي أحمد مدكور: تدريس فنوم اللُّغة العربية، دار الشواف، (دط)، (دت)، القاهرة.
6- القلقشدي أحمد بن أبي العباس: صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، (دط)، مصر، 1922، ج1.
7- مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية: كتابي في اللغة العربية، دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (ط2)، الجزائر، 2017، 2018.
8- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، (ط 1)، بيروت لبنان، 1997، مج1.
9- أبو هلال العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر، تح علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، (ط1)، (دب)، 1952.
10- هدى محمد الناشف: تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، (ط1)، عمان الأردن، 2007.

8- الهوامش والإحالات:

[1]: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، (ط 1)، بيروت لبنان، 1997، مج1، ص85.
[2]: بشير إبرير: الصّورة في الخطاب الإعلامي دراسة سيمائية في تفاعل الأنساق اللّسانية الأيقونية، مجلة بحوث سيمائية، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، عنابة الجزائر، ماي 2009، العدد5، ص50.
[3]: القلقشدي أحمد بن أبي العباس: صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، (دط)، مصر، 1922، ج1، ص51.
[4]: المصدر نفسه، ج1، ص51

[5]: ابن خلدون(ت808هـ):المقدمة، تح عبد الله محمد الدّرويش، مكتبة الهداية، (ط1)، دمشق، 2004، ج2، ص119.

[6]: علي أحمد مدكور: تدريس فنوم اللُّغة العربية، دار الشواف، (دط)، (دت)، القاهرة، ص9.

[7]: أبو هلال العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر، تح علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، (ط1)، (دب)، 1952، ص154.

[8]: ابن خلدون(ت808هـ):المقدمة، تح عبد الله محمد الدّرويش، مكتبة الهداية، (ط1)، دمشق، 2004، ج2، ص127.

[9] : هدى محمد الناشف: تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، (ط1)، عمان الأردن، 2007، ص14.

[10] :رولان بارت: بلاغة الصّورة، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، تر عمر أوكان، إفريقيا الشرق، (دط)، المغرب، 1994، ص95.

[11] : شاكر عبد الحميد: عصر الصّورة، الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، (دط)، الكويت، 2005، ص12

[12] : مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية: كتابي في اللغة العربية، دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (ط2)، الجزائر، 201، 2018، ص30 .

[13]: هدى محمد الناشف: تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، (ط1)، عمان الأردن، 2007، ص175.

[14]: مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية: كتابي في اللغة العربية، دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (ط2)، الجزائر، 2017، 2018، ص66.

[15] : المصدر نفسه: ص67.

[16]: المصدر نفسه: ص110.

[17] : المصدر نفسه: ص111.

الأبعاد القيمية للصّورة التّعليمية في الكتاب المدرسي: دراسة تحليلية سيميولوجية لصور الأغلفة في كتب اللّغة العربية للمرحلة الابتدائية

وردة قراينية
جامعة الجزائر3، grainiawarda@yahoo.fr

الملخص: تهدف دراستنا للتّعرّف على معانى الصّور المدرسية ومضامينها ودور ترميزها الخفى فى ترسيخ القيم لدى تلاميذ التعليم الابتدائى من خلال الكتاب المدرسى. وقد تلخصت إشكاليتها فى السؤال التالى: ما هى الأبعاد القيمية للصورة التعليمية عبر أغلفة كتب اللّغة العربية للمرحلة الابتدائية؟ ويتفرّع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية: ما هو المستوى التعيينى والتضمينى للصورة التعليمية المدروسة؟ وما هى الأبعاد القيمية التعيينية والمتضمّنة للصورة التعليمية عبر أغلفة كتب اللّغة العربية للمرحلة الابتدائى.

وسعيا منا للإجابة عن تساؤلات الدراسة، اعتمدنا فى تحليلنا للصّور التعليمية على مقاربة (مارتن جولى) للتحليل السيميولوجى باستخدام المعاينة القصدية فى اختيارنا لغلافى كتابى السنة الأولى باعتبارها أولى المراحل الابتدائية، والسنة الخامسة التى تعتبر السنة الحاسمة والأخيرة من التعليم الابتدائى. لنتوصل إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أنّ الصّور المحلّلة تتضمّن عدة أبعاد قيمية: تعليمية تربوية، جمالية مكانية، أبعاد اجتماعية، دينية ووطنية.

الكلمات المفاتيح:الأبعاد القيمية؛ الصّورة التعليمية؛ الكتاب المدرسي؛ القيم..

Value dimensions of the educational image in the textbook:
A semiological analytical study of cover images in Arabic language textbooks for the primary stage

Abstract: Our study aims to identify the meanings of school images, their implications, and the role of their hidden coding in consolidating values among primary school students through the textbook. Its problem was summarized in the following question: What are the value dimensions of the educational image through the covers of Arabic language books for the primary stage? A set of sub-questions stems from this question: What is the designative and implication level of the educational image studied? What are the specific value dimensions that are included in the educational image through the covers of Arabic language books for the primary stage? Let us reach a set of results, the most important of which are :The analyzed images include several value dimensions: educational, spatial aesthetic, social, religious and national dimensions.

Key words: Value dimensions; educational picture; school book; Value

1. مقدّمة: تعدّ الصّورة وسيلة اتصالية هامة وفعّالة في تفسير وتوضيح ما يحتاج إليه الإنسان في حياته، ما أكسبها مكانة هامّة في حياتنا اليومية والاجتماعية، وهي ليست وليدة اليوم، وإنما قد استأثرت منذ القديم بعقل الإنسان وفكره ووجدانه، ليحمّلها عبئ نقل أفكاره و التعبير عن أحاسيسه وهواجسه.فالصّورة تعتبر هجينا غير متجانس تجمع وتنسّق، ضمن إطار معيّن بين أصناف شتى من المعلومات، وحضارة الصّورة اليوم هى حضارة جديدة تحمل عوالم وهمية لكنّها قابلة للإدراك، هذا ما تبيّنه الناقدة الفرنسية (مارتن جولى) فى مقدّمة كتابها "مدخل إلى تحليل الصّورة"، فهى تقول أنّنا نقرأ الصّورة ونفكك رموزها ونؤوّلها من دون أيّ مؤهّلات بينما نخضع من جهة أخرى بطريقة غير واعية إلى إغراقنا بصور تبدو بريئة لكنّها في الحقيقة تحمل ترميزها الخفي، وقد تتلاعب بالعقول؛ فالصّورة تجد لها مكانا في البيت والمدرسة و الشارع و المؤسسة و غيرها، إنّها تتدفق علينا وتغمرنا في مختلف الوضعيات ولا سيما في الكتاب المدرسي للمتعلّم الذي يسعى إلى تعزيز كفاءات التلميذ في المدرسة، ودعم مكتسباته المعرفية، و مهاراته اللغوية والمنهجية البصرية حتى يتحقق لديه الملمح الذي يسمح له بالانتقال إلى المستوى التعليمي المطلوب.. ونظرا لأهمية الجانب

القيمي في العملية التعليمية باعتباره مبدأ أساسيا يسهم بشكل كبير في نجاح عملية التعليم بصفة عامة وفي تكوين شخصية المتعلّم على وجه الخصوص، ارتأينا دراسة الأبعاد القيمية للصورة في الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية من التعليم. وقد اخترنا المرحلة الابتدائية من التعليم باعتبارها المرحلة الأكثر حساسية، يتم فيها التعامل مع أطفال بصدد اكتشاف عالم المدرسة، ما زالوا ينجذبون للألوان والرسومات ويتحمّسون لها. وبناء على ما سبق ذكره، نلخص جوهر إشكالية دراستنا فى السؤال التالى:

- ما هى الأبعاد القيمية للصورة التعليمية عبر أغلفة كتب اللّغة العربية للسنتين الأولى والخامسة من التعليم الابتدائي ؟

ويتفرّع عن هذا السؤال مجموعة التساؤلات التالية:

- ما هو المستوى التعيينى للصورة التعليمية لأغلفة كتب اللّغة العربية للسنتين الأولى والخامسة من التعليم الابتدائى ؟

- ما هو المستوى التضمينى للصورة التعليمية لأغلفة كتب اللّغة العربية للسنتين الأولى والخامسة من التعليم الابتدائى ؟

- ما هى الأبعاد القيمية التعيينية والمتضمّنة للصورة التعليمية عبر أغلفة كتب اللّغة العربية للسنتين الأولى والخامسة من التعليم الابتدائي ؟

وعليه، يمكن القول أنّ دراستنا تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، والتى تهدف للتّعرّف على معانى الصّور المدرسية ومضامينها ودور ترميزها الخفى فى ترسيخ القيم لدى تلاميذ التعليم الابتدائي من خلال الكتاب المدرسي للغة العربية لكلّ من السنة الأولى والسنة الخامسة.

واعتمدنا فى دراستنا على أداة التحليل السيميولوجي باستخدام مقاربة (مارتن جولي) للتحليل السيميولوجى للصورة.

وتجدر الإشارة أنّنا سنركّز على تحليل صور الغلاف الخارجى لكتب اللّغة العربية للسنوات الابتدائية: الأولى (باعتبارها أول مراحل التعليم الابتدائي)، والخامسة (باعتبارها أخر مرحلة من التعليم الابتدائى).

وقبل أن نتطرّق للتحليل السيميولوجى وجب علينا تقديم خلفية نظرية لتسهيل العمل التطبيقى تبلورت من خلال تعريف القيم وتحديد الأبعاد القيمية إجرائيا، من جهة، وتعريف الصّورة التعليمية وتحديد أنواعها وخصائصها من جهة ثانية.

2.القيم والأبعاد القيمية:

2-1- تعريف القيم:

تعتبر لفظة القيم من الكلمات الشائعة ليس بين علماء الاجتماع والمهتمين بالدراسات النفسية الاجتماعية ولكنّه بين قطاع كبير من عموم الدارسين بل وكثير من المهتمين بالثقافات العامة، إلاّ أنّه مع هذا الشيوع والانتشار لهذه المفردة، فإنّ معناها ولو بشكل تقريبي يكاد يكون محل اختلاف بين الباحثين، ولهذا تعدّدت تعريفات القيم واختلفت في بعض الأمور نتيجة لاختلاف تخصصات ومذاهب واتجاهات أصحابها، وأوضح دليل على ذلك أنّه لا يوجد تعريف محدّد للقيم حتى الآن يمكن الاعتماد عليه.

وتشير القيمة في الاستعمالات العامّية والمناقشات اليومية إلى عدّة معاني: فالنّاس يتحدّثون في بعض الأحيان عن القيمة بمعنى الفائدة أو المنفعة، كما قد ينحصر اهتمامهم في الفائدة الاقتصادية عندما يؤكدون قيمة المال أو عند قولهم مثلا: "إنّ قيمة هذا الجنيه الذهب تساوي الآن سبعة جنيهات".[1]

ومن الناحية الموضوعية، تُعدّ فكرة "القيم" values من أهمّ الموضوعات التي تطرّقت إليها الفلسفات القديمة في الفكر الإنساني وتناولها الفلاسفة منذ القدم، فنجدها قد حظيت بالاهتمام منذ زمن بعيد في عهد الفكر اليوناني من خلال كتابات بعض الفلاسفة كأفلاطون مثلا، حتى وإن لم يسموها بهذا الاسم إلا أنّهم استعملوا الكثير من المصطلحات التي كانت تشير في نهاية المطاف إلى القيمة: كالحق والخير والجمال، وكانت ترى الفلسفة أنّ هذه القيم الثلاث هي التي توجّه حياة الإنسان، والإنسان لا يكون إنسانا إلاّ بفضل تمسّكه بهذه القيم الثلاث.[2] وهذا يوضّح أهمّية القيم بالنسبة للإنسان باعتبارها صفات تميّزه وتجعله مستحقا للتّقدير.

هناك أيضا من يحاول أن يوضّح الخلط الشائع بين مفهوم المعايير ومفهوم القيمة باعتبار أنّ المعايير تعبّر عن النّواهي والتوجيهات والمحظورات للممارسة السلوكية بينما تعبّر القيم عن الأوامر والترغيبات والتفضيلات، ومن ثم يرون أنّ المعايير هي قواعد سالبة، أمّا القيم فهي مبادئ إيجابية.[3] وهنا يظهر الفرق بين المفهومين حيث ترتبط المعايير بالقواعد التي يجب تفاديها وتجنّبها لأنّها في الأساس قواعد سالبة، في حين يبقى مفهوم القيم مرتبطا بكلّ ما هو إيجابي وما يجب التقيّد به وتفضيله.

أما من المنظور الإسلامي، فيُنظر للقيم -باعتبارها مستمدة من الدين (الإسلام)- على أنّها قيم ثابتة لا تتغيّر مهما تغيّرت مواقف الشعوب منها واتجاهاتهم حيالها.[4] وهذا التعريف يقودنا إلى ما جاء به (عزي عبد الرّحمان) في نظريته الموسومة بالحتمية القيمية في الإعلام، حيث نجده ينظر للقيمة على أنّها هي الموجّه للسلوك الإنساني، وهي الأساس والضابط والمعيار لكل نشاط إنساني، فإن كان السلوك أو الفعل موافقا للقيمة كان محمودا وايجابيا وإذا كان مجانبا أو مخالفا للقيمة كان سالبا وبعيدا عن الحق.

فالقيم عند (عبد الرحمان عزي) هي: "جهد الإنسان الذي يرتفع به، وهي ما يسمو عن الشيء ويرتبط بالكامن في الخيال"[5]؛ ومن هذا المنظور، تعتبر القيم بمثابة خريطة معرفية تزوّد الفرد بقواعد مناسبة للسّلوك والتّصرّف في أوضاع مختلفة. وهي بمثابة المركز المحوري، بها نقيس سلوكياتنا وأفكارنا وحركاتنا، وبها يرتبط نشاطنا الاتصالي والإعلامي. أي أنّه يجعل من القيم ضابطا للفعل الاتصالي والإعلامي.

2-2-أنواع القيم:

لجأ بعض علماء الاجتماع لتصنيف القيم إلى قسمين أساسيين هما: إيجابية وسلبية[6]، وينتقد (عزي عبد الرحمان) هذا التصنيف حيث يؤكّد على ضرورة التمييز بين **القيم والقيمة**: فـ**القيم** قد تكون متعدّدة وبالتالي توجد قيم سلبية وقيم إيجابية ولها علاقة بالعقل والسلوك، بينما **القيمة** في الحتمية القيمية لا يمكنها أن تكون سلبية لأنّ مصدرها هو الدين الذي لا يمكنه أن يكون مصدر شيء سلبي[7] ويتعلّق الأمر هنا بالسلوك، فهو الذي قد يكون سلبيا أو إيجابيا.

ويميّز (عزي) بين ثلاثة أنواع للقيم:[8]

أ) **قيم إيمانية**: كالإيمان بالله واحترام الكتب السماوية، التقوى، التوكّل على الله، الالتزام الديني، الخ.

ب) **القيم العقلية**: التي قد تكون **ترابطية** كالطّموح واحترام الذات، وتقدير العلم والعلماء، والتفتّح، كما قد تكون **غير ترابطية** كالكسل الفكري، والتوتّر الدّاخلي، وعدم الاهتمام بالدراسة، وإهمال العمل، وتضييع الوقت.

ج) **القيم السلوكية:** فالترابطية منها مثل احترام العلاقات الأسرية وبر الوالدين والتعاون والعدل والعلاقات المرضية مع الآخرين، أمّا غير الترابطية فهي مثل: الكذب، والإيحاء بالإثارة والجنس، وعدم التقيّد بالعادات العربية، ومصاحبة رفقا السوء.

2-3-- الأبعاد القيمية:

يرى (عزي عبد الرّحمان) أنّ القيم يمكن أن تتجسّد في سلوك الإنسان من خلال أبعادها المتنوّعة، التي حدّدها —وفقا لتصنيف نظرية الحتمية القيمية في الإعلام- على النحو الآتي: [9] البعد الإيماني (متعلّق بالمعتقد والدين والإيمان بالله ، الخ)، والبعد التواصلي (يرتبط بالقدرة على الاتصال والتفاعل وعلاقات الصداقة)، والبعد الزمني (الحفاظ على الزمن واحترام الوقت)، والبعد المكاني (يشير للحفاظ على المكان ونظافة البيئة والمحيط)، والبعد اللساني (يشير للرسالة اللفظية وحسن الحديث)، والبعد النّفسي (مرتبط بالجانب النفسي كالصدق، والحب)، والبعد الاجتماعي (حب الغير)، والبعد الاقتصادي (الجانب المالي والنفقات)، والبعد التربوي (التربية والأخلاق الحميدة والتعلم)، والسياسي (الوطن والسياسة)، والجمالي، والإنساني.

وتجدر الإشارة، أنّنا قد اعتمدنا هذا التصنيف في تحليلنا للقيم التي تتضمّنها صور أغلفة كتب اللّغة العربية وتصنيفها، ونحن لا نقصد من وراء هذا التّقسيم أنّ كلّ بعد ينفرد بقيمه الخاصة بشكل منفصل عن البعد الآخر، وإنّما نعتبر أنّ قائمة القيم موضوع الدّراسة هي واحدة، تنتمي لعائلة واحدة، وتنحدر من مصدر واحد هو المعتقد الديني (الإسلام)، وما نعنيه بالبعد القيمي هو المجال أو المستوى الذي تمارس فيه القيم، أو تنعكس فيه ليس إلاّ.

3- الصّورة التعليمية، دلالتها، أنواعها، وخصائصها:

3-1- تعريف الصّورة التعليمية:

ورد العديد من التعاريف الاصطلاحية للصورة، لأنّها موجودة في كل العلوم، من الإعلام والاتصال إلى الأدب إلى التعليمية، ونورد فيما يلي بعض تلك التعاريف :

الصّورة: "هي تجسيد الواقع، وتختلف عنه كونها ثابتة، وتكون إما رسوما (نقش، ألوان)، أو فوتوغرافية، فهي: "شكل من أشكال الفنون، الذي ينقل واقعا ما من نسج الخيال أو يبتكر مشهدا ما انطلاقا من واقع ملموس"[10]، ونلاحظ أنّ هذا التعريف يصنّف الصّورة إلى قسمين: فهي إما أن تكون رسوما من نسج الخيال، أو فوتوغرافية تعكس الواقع.

كما عرفها (صلاح فضل) بأنها «علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية، مادة التعبير وهي الألوان والمسافات، وأشكال التعبير وهي التكوينات

التصويرية للأشياء والأشخاص، ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى.[11]

واستثمرت الصّورة في مجال التعليم والتربية، ونظر إلى أهميتها التواصلية والثقافية وكذا قدراتها على التأثير والإقناع، وهذا ما أدركته المنظومة التربوية الجزائرية، في كتب المراحل التعليمية الخاصة فوضعت صورا بالابتدائي وبعض الأنشطة اللغوية، لأنها تفهم من مجرد رؤيتها، كما أنها تحتوي على معنيين، معنى ظاهري ومعنى باطني.

وتعرف **الصّورة التعليمية** على أنّها : «وسيلة يلجأ المعلم إلى استخدامها بغية تقريب المفاهيم المرادة إلى ذهن المتعلم، وذلك حتى يضمن فهمه واستيعابه لتلك المعطيات، ومن ثم تفاعله معها والاستجابة لها، ومن أمثلتها :صور الخرائط، الصّور الفوتوغرافية، صور حيوانات، صور نباتات.[12]

ويظهر لنا هذا التعريف أهمّية الصّورة التعليمية في بناء الفهم وتحقيق الاستيعاب لدى المتعلّم لما لها من دور في توضيح المفاهيم وفكّ الرموز وإزالة الغموض.

ويرى (عبد العظيم الفرجاني): «أن الصّورة التعليمية هي العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية، والعروض المباشرة والكتب المدرسية، لذلك فهي أحدى دعامات أي نظام تعليمي، ولكن ليتضح دور الصّورة الأساسي في التعليم ينبغي التعرض لبعض الجوانب المهمة فيها وصلتها الأساسية بالتربية فالصّورة التعليمية تعتبر رسالة اتصالية إقناعية لديها دور فعال في مجال التعليم، يلجأ لها كل من المعلم والمتعلم، بغية توضيح وتسهيل المعلومة وهذا ما يخلق لها أهمية بالغة.[13]

بعد عرضنا لهذه التعاريف للصورة بصفة عامة وللصورة التعليمية على وجه الخصوص يظهر لنا أنّ مجمل تعريفات الصّورة التعليمية تركّز على إظهار دورها في التعليم من خلال اعتبارها وسيلة للتوضيح والتفسير وإزالة الغموض عن النّص، فهي بذلك أداة مكمّلة للنّص التعليمي وموضّحة له.

2-3- أنواع الصّورة التعليمية :

يمكن تصنيف الصّور التعليمية إلى صور متحرّكة وأخرى ثابت، ويندرج ضمن كلّ صنف مجموعة من الأنواع مثلما يوضّحه الشكل رقم 1

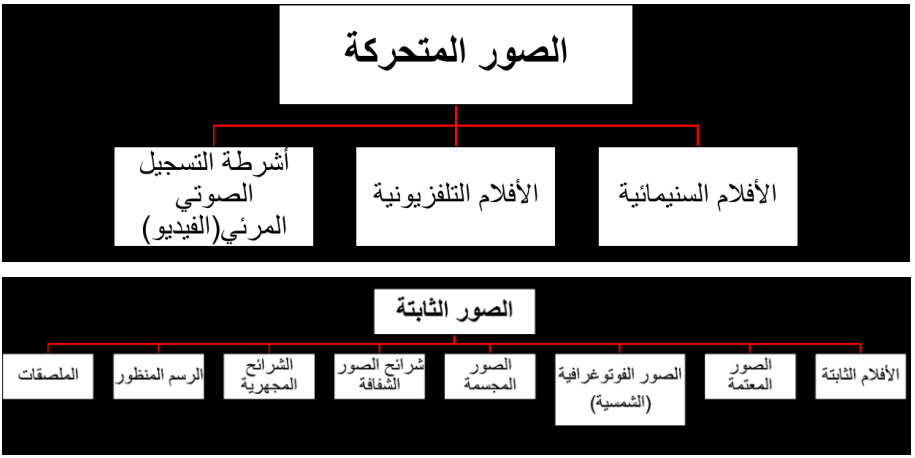

الشكل رقم 1: مخطط يوضح أنواع الصّور التعليمية. [14]

4- التحليل السيميولوجي لصور الغلاف الخارجي لكتب اللّغة العربية للسنوات الخمس الأولى من التعليم الابتدائي:

نعتمد في تحليلنا السيميولوجي لصور أغلفة كتب اللّغة العربة، التربية الإسلامية، التربية المدنية، لمرحلة التعليم الابتدائي أي من السنة الأولى إلى السنة الخامسة، على مقاربة الباحثة الفرنسية (مارتين جولي)، والتي تركّز في تحليلها على تقاطع ثلاثة أنواع من المستويات المتباينة شكليا والمتكاملة نسقيا، وهي: [15]

- المستوى الشكلي الوصفي لمختلف عناصر الصّورة الشكلية والتصويرية كالألوان، الأشكال، التكوين الداخلي، الإطار، الدعامة، التأطير، زاوية التقاط الصّورة، الإضاءة.
- المستوى الأيقوني، يتعلّق بكلّ أنظمة الدّلائل الأيقونيةالتي تقود إلى استحضار معارف أصلية مكتسبة، ثقافية، مجرّدة.
- المستوى الألسني: لا يمكن الاستغناء عن الدراسة اللغوية التي تساعد في إنتاج الدّلالة والبلاغة، فاللّغة لديها دور في الترسيخ والإرساء، وترى الباحثة ضرورة التطرق للعناصر الشكلية اللغوية كطريقة الطباعة، لون الكتابة، حجم الكتابة، الخ.
- التأويل والقراءة الثانية التضمينية.

4-1- التحليل السيميولوجي لصورة غلاف كتاب السنة الأولى:

4-1-1 الوصف التفضيلي:

تحتل الصّورة أكثر من نصف صفحة الغلاف، وتتميّز بألوان متنوّعة على خلفية خضراء، وقد توسطت الصفحة ثلاث رسومات لمباني مختلفة: على اليمين مئذنة مسجد بيضاء اللون أمامها نخلة خضراء، في الوسط وبشكل أكبر مبنى أصفر اللون بنوافذ متعددة ومن طابقين، قربه بعض الأشجار الخضراء وسارية للعلم الوطني بألوانه الثلاث (الأبيض والأخضر والأحمر)، يوحي هذا الشكل بأنّ المبنى هو مدرسة. أما المبنى الثالث والذي على يسار الصفحة فهو أبيض اللون، يظهر ذو طابع حكومي، يعلوه العلم الوطني بألوانه الثلاث، وهو أصغر حجما من المبنى الثاني بقليل.

وأبرز ما يظهر في الصّورة هما طفلان بعمر الستة سنوات تقريبا، سعيدان ومبتسمان، ولد على اليمين يرتدي مئزرا أزرق اللون، وفتاة على اليسار ترتدي مئزرا ورديا، يمسك الولد بكتاب اللّغة العربية للسنة الأولى بيده اليسرى، ويلوّح للقارئ بيده اليمنى. في حين لا تظهر أي من يدي الفتاة، ويوجد على يمينها محفظة حمراء يتوسطها اللون الأزرق، ومجموعة من الأدوات المدرسية (كراسة صفراء، وأقلام ملوّنة كبيرة الحجم مختلفة الألوان.

في أسفل الصفحة، وتحديدا على الحافة السفلية للصفحة تم رسم أزهار متفتّحة وردية وحمراء وبنفسجية متناثرة وسط أعشاب خضراء.

4-1-2 المستوى التعييني للتّحليل: ويشمل:

أ) **الرسالة التشكيلية:** وتضمّ العناصر الآتية

- **الحامل:** وهو الدعامة الأساسية، وجاءت الصّورة على غلاف كتاب اللّغة العربية والتربية الاسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، في ورق سميك من الحجم الكبير (19×28)
- **الإطار:** تظهر الصّورة بدون إطار، فيظهر لنا أنّ حدود الصفحة هي التي تحدّد الإطار، حيث يوجد خلط بين إطار وحدود الصفحة.
- **التأطير:** ويقصد به ضبط الإطار أو ضبط الصّورة، فهو يتعلّق بحجم الصّورة وبالمسافة المفترض وجودها بين الرسم وعدسة التصوير جاءت الرسالة اللغوية أعلى الصّورة مع ترك عبارة "السنة الأولى من التعليم الابتدائي أسفل الصفحة، مع التركيز على رسم الطفلين

(التلميذين)، واللذان جاء حجمهما بارزا في الكتاب وملفتا للنظر، وحتى أنّه أكبر من حجم المباني التي كانت تظهر في الجزء العلوي الخلفي للطفلين وبحجم أصغر ما يعطي انطباعا بالبعد، على عكس الطفلين اللذين يظهران قريبين جدا.

- **زاوية التقاط الصّورة:** زاوية التقاط الصّورة كانت عادية مباشرة. وهي زاوية عين القارئ بالمواجهة.
- **التركيب والإخراج على الورق:** تم التركيز خلال الإخراج على كلّ من صورة الطفلين السعيدين والمبتسمين من جهة، وعلى الرسالة اللسانية "كتابي" والتي جاءت بارزة بلونها الأحمر وحجمها الكبير.
- **الأشكال:** تظهر خطوط منحنية، أحدها مفتوح، رُسم من أعلى الصفحة إلى أسفلها في حافتها اليمنى، وأربع خطوط منحنية مغلقة، رسمت من خلالها السحب البيضاء. و11 نجمة صفراء.إضافة لشكل المحفظة المستطيل، والنوافذ في المدرسة بشكل مربع ومستطيل.
- **الألوان والإضاءة:** تضمّنت الصّورة 11 لونا، هي: الأخضر، الأسود، الأحمر، الأبيض، الأصفر، الأزرق، البني، البشري، الوردي، البرتقالي، البنفسجي، .

ب) الرسالة الأيقونية:

أشكال اصطناعية (رسومات) لطفلين بعمر تلاميذ السنة الأولى والمباني تمثل مؤسسات من المجتمع (مسجد، مدرسة، مبنى حكومي)، وأدوات مدرسية، أزهار متناثرة.

ج) الرسالة اللسانية: تصاحب الصّورة رسالة لغوية جاءت على النحو الآتي:

يعلو الصّورة نص مكتوب وسط أربعة غيوم وبعض النجوم الصفراء، وجاء هذا النص على شكل عدّة عناوين وبأحجام وألوان مختلفة:

أوّلا: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،وتحتها وزارة التربية الوطنية، بالحجم المتوسط واللون الأسود، جاءت بعدها عبارة: كتابي بحجم كبير ولون أحمر أسفلها "في" بحجم أصغر وبنفس اللون الأحمر، وتحته وفي المنتصف "اللّغة العربية ببنط متوسط ولون أسود، وفي نفس السطر يوجد رقم "1" باللون الأبيض داخل دائرة حمراء.

أسفل كلمة "اللّغة العربية"، جاءت كلمتي "التربية الإسلامية" على اليمين، و"التربية المدنية" على اليسار وعلى نفس السّطر، ببنط سميك ولكن بحجم أقل ولون أسود.

أما أسفل رسم الطفلين، فكتبت عبارة "السنة الأولى من التعليم الابتدائي من يمين الصفحة إلى يسارها ببنط كبير ولون أسود واضح.

3-1-4 المستوى التضميني:

يظهر لنا وصف الصّورة كتابا مدرسيا معتمدا من طرف وزارة التربية الوطنية التي تعد من وزارات الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ويتبيّن لنا من خلال تجزئة وتفكيك عناصر الغلاف أنّ هذه العناصر المرئية واللغوية قد ارتبطت فيما بينها وظيفيا كي تقدّم لنا غلافا لكتاب مدرسي موجّه لفئة عمرية في حدود الستة سنوات.

والشيء البارز في هذه الصّورة، هو أنّ أغلب العناصر المرئية والنّصية بدت واضحة ومصمّمة بحجم كبير من شأنه أن يساعد على التحكّم في حركة عين الجمهور المستهدف (تلاميذ السنة الأولى) التي تنجذب نحو الأشياء البارزة وكبيرة الحجم والصّور المحفّزة (كالرسومات) والألوان المثيرة... وهذه هي خصائص الغلاف الفعّال.

فبالنسبة للرسالة الشكلية:

ـ حامل الصّورة من الورق السميك مقارنة بورق الكتاب، ذلك أنّ الغلاف يحمي بقية أوراق الكتاب؛ فيتوجّب أن يستعمل ورقا سميكا ومتينا لتحقيق ذلك.

ـ تظهر الصّورة بدون إطار، فيظهر لنا أنّ حدود الصفحة هي التي تحدّد الإطار، حيث يوجد خلطا بين إطار وحدود الصفحة، وهذا يعطي انطباعا بعدم اكتمال الصّورة ويفسح المجال للتخيّل أمام التلاميذ المستهدفين.

ـ تم التركيز على رسم الطفلين (التلميذين)، واللذان جاء حجمهما بارزا في الكتاب، وملفتا للنظر بحيث يشعر القارئ بقربهما منه، وحتى أنّ حجمهما أكبر من حجم المباني التي كانت تظهر في الجزء العلوي الخلفي للطفلين بحجم صغير ما يعطي انطباعا بالبعد، وهنا قد يشعر التلاميذ بمدى قربهم من هذين الطفلين المرسومين والذين يُعدّان صديقان لهما أو زميلا دراسة. وهنا تبرز قيمة "**الصداقة**" ذات **البعد القيمي الاجتماعي**.

ـ استخدمت زاوية عين القارئ بالمواجهة لالتقاط النظر، وهي الزاوية العادية التي تعطي انطباعا بأنّ القارئ أو المشاهد في نفس المستوى مع شخصيتي الصّورة، ونقصد بالمستوى هنا السنة الأولى من التعليم الابتدائي، فالتلميذ يشعر نفسه منتميا لنفس الفئة العمرية ونفس

المرحلة الدراسية، وهكذا تنشأ علاقة تقرّب بينه وبين شخصيتي الصّورة، قد تساعده على التقرّب من المدرسة وحبّها. و حب زملائه، وهنا تبرز كل من قيمة "**حب الغير وإنشاء علاقات صداقة**" وهي قيمة ذات بعد اجتماعي، وقيمة "**حب المدرسة**" و"حب التعلّم" وهي قيمة**ذات بعد تعليمي تربوي**.

ـ تم الاعتماد على عدّة أشكال للفت انتباه الطفل التلميذ، كالغيوم والنجوم المشعة باللون الأصفر أعلى الصفحة يتوسّطها عبارة "كتابي"، وكأنّ هذا الكتاب موجود في السماء بين النجوم والسحب، ما يوحي بالسمو والعلا وهنا تظهر قيمة **احترام الكتاب وتقديره**، وهي **قيمة ذات بعد تعليمي تربوي**. إضافة لاستخدام عدّة أشكال بسيطة ومعروفة لدى الطفل ذو الستة سنوات كالمستطيل والخط المنحني والمربّعات، وكلّها تهدف لجذب انتباه الطفل وتحقيق **البعد الجمالي** للصورة.

ـ الألوان: تغلب على صورة صفحة الكتاب الألوان الباردة: كالأخضر والأزرق والبنفسجي، وهي ألوان تتواجد غالبا في الطبيعة، وتُعرف بأثرها المُهدّئ للنفس ومنح الشّعور بالراحة النفسية: فخلفية الصّورة مثلا جاءت خضراء، إضافة للون الأشجار والنباتات والتي تشير إلى جمال الطبيعة وتدعو إلى حماية البيئة الخضراء، وهنا تبرز **القيمة ذات البعد المكاني**؛ واستخدم اللون الأزرق في مئزر التلميذ المرسوم، وهو لون يمنح شعورا بالراحة والاسترخاء والتناغم مع الطبيعة إضافة لأنّه اللون الموحّد لمآزر التلاميذ الذكور في المدارس الابتدائية في الجزائر، ليظهر انتماء هذا التلميذ المرسوم لنفس مدرسة التلميذ المستهدف ونفس بيئته. كما تمّ أيضا استخدام الألوان الدافئة في الغلاف، كالأحمر والأصفر والبرتقالي ودرجات اللون الوردي، فاستخدم اللون الأحمر في عبارة "كتابي" وكإطار لرقم واحد الذي يشير للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، بالنظر لأهمية هذا اللون الذي يرمز للقوة والثقة والسلطة، كإشارة لأهمّية الكتاب وسلطته وكذا الثقة التي يمنحها للتلاميذ، وهنا تظهر قيمة"**احترام الكتاب وتقديره**" مجدّدا، وهي قيمة ذات **بعد قيمي تعليمي**. كما استخدم اللون الوردي في مئزر الفتاة المرسومة، وهو اللون الموحد للبنات في المدارس الوطنية.

أما عن الرسالة الأيقونية:

فقد تمّ التركيز مثلما سبق الذكر على صورة الطفلين المرسومين، لأنّ الرّسومات محبّبة لأطفال هذه الفئة العمرية، حيث تعطي هذه الرسوم انطباعا بالسعادة والبهجة البادية على وجهيهما

بسبب التحاقهما بالمدرسة وهما يرتديان مئزرين ما يظهر أنّهما تلميذان، يلوّح الولد بيده اليمنى للتلاميذ المستهدفين وكأنّه يقول لهما مرحبا أنا زميلكم، ويعانق بيده اليسر نفس كتاب اللّغة العربية وهو يضمّه إلى جهة قلبه، ما يظهر قيمة "**حب الكتاب**"، وهي قيمة ذات بعد تعليمي تربوي، وقيمة "**التبسّم في وجه الآخر**" و"**إلقاء التحيّة**"، وهي **قيم ذات بعد تواصلي**؛ ويظهر الطفلان قريبان من بعضهما ما يوحي بوجود علاقة صداقة وزمالة بينهما، وهي **قيمة ذات بعد اجتماعي**.

ولم تتوقّف الرسالة الأيقونية عند هذا الحد، بل نلاحظ رسومات لمباني تظهر بحجم صغير خلف الطفلين ما يوحي ببعدها نوعا ما، ومال يلفت الانتباه هو ملاحظة وجود تناسق وتناغم بين هذه الرسومات والرسالة اللسانية، أي وجود تناسق وارتباط بين الدوال المرئية والنّصية كي تؤكّد أنّ الكتاب خاص باللّغة العربية، والتربية الإسلامية والتربية المدنية: حيث جاءت عبارة "التربية الإسلامية على اليمين فوق رسم المئذنة، وهنا نلمس **قيما ذات بعد إيماني**، ثم عبارة "اللّغة العربية" فوق مبنى يوحي بأنّه مدرسة من خلال سارية العلم الوطني، وعلى اليسار عبارة "التربية المدنية" فوق مبنى حكومي يعلوه العلم الوطني وكأنّه بلدية أو محكمة، وهنا تظهر **القيم ذات البعد الوطني**.أما الأزهار المتناثرة أسفل الغلاف، فهي دلالة على مرحلة الطفولة التي تتميّز باللعب والمرح وسط الحقول والبساتين.

وبعد التحليل السيميولوجي لغلاف كتاب السنة الأولى ابتدائي، يظهر لنا أنّ صور الغلاف جاءت غنيّة بالرسومات والألوان، فكانت محمّلة بالعديد من القيم التي تندرج ضمن أبعاد قيمية متنوّعة، يطغى عليها البعد القيمي التعليمي التربوي، ليليه البعد الجمالي المكاني، ثم البعد القيمي التواصلي، و الاجتماعي، والديني والوطني، وكلّها أبعاد قيمية تسهم في التنشئة الاجتماعية للتلميذ، خاصة وأنّ المدرسة تعدّ من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الهامة بعد الأسرة. وقد لاحظنا غياب القيم ذات البعد الزمني، وهذا باعتبار التلميذ في هذه المرحلة العمرية لا يزال بعيدا نوعا ما عن قيمة الوقت وتحديد المواعيد.

2-4 التحليل السيميولوجي لصورة غلاف كتاب السنة الخامسة:

4-2-1 الوصف التفضيلي:

تحتلّ الصّورة أكثر من نصف صفحة الغلاف وهي تتوسّطه، لا تتميّز بألوان كثيرة،وجاءت الصّورة على خلفية خضراء، وتشير الصّورة للنصف العلوي لطفل حقيقي أسمر البشرة، شعره

أسود وعيناه سوداوتان، عمره حوالي 11 سنة، يظهر مبتسما، أسنانه بيضاء، يرتدي سترة سوداء، ويحمل بيده اليمنى ورقة بيضاء كتب عليها بحجم كبير وبلون أزرق حرف الضاد. وهو يحاول إظهارها للقارئ، كما يظهر الطفل محاطا بخمسة دوائر مرسومة بخطوط بيضاء، مختلفة الأحجام ومتقاطعة في عدة أماكن.

4-2-2 المستوى التعييني للتّحليل: ويشمل:

أ) **الرسالة التشكيلية:** وتضمّ العناصر الآتية

- **الحامل:** جاءت الصّورة على غلاف كتاب اللّغة العربية، في ورق سميك مقارنة بأوراق الكتاب، من الحجم الكبير (19×28)
- **الإطار:** تظهر الصّورة داخل إطار دائري، رسم بخط أبيض.
- **التأطير:** جاء وجه الطفل بارزا في الصّورة، وهو يظهر بشكل مائل لليسار، ما يجعل أذنه اليمنى ظاهرة في حين تم إخفاء أذنه اليسرى، إضافة لحرف الضاد الذي كتب بلون أزرق على ورقة بيضاء جاءت متقدمة على وجه الطفل وكأنّه يظهرها للقارئ ويشير لها. فظهرت أقرب من الطفل لنا الذي كان يبدو بعيدا نوعا ما.
- **زاوية التقاط الصّورة:** زاوية التقاط الصّورة كانت عادية مباشرة. وهي زاوية عين القارئ بالمواجهة.
- **التركيب والإخراج على الورق:** تم التركيز خلال الإخراج على كلّ من صورة الطفل المبتسم، والورقة البيضاء بيده والتي تحمل حرف الضاد، من جهة، وعلى الرسالة اللسانية "اللّغة العربية" والتي جاءت بارزة بلونها الأبيض وحجمها الكبير مباشرة فوق الصّورة.
- **الأشكال:** تظهر 5 خطوط دائرية شكّلت إطار الصّورة، توسّطت صفحة الغلاف وهي بأحجام مختلفة ومتقاربة ومتقاطعة في عدة نقاط، إضافة لشكل الورقة التي كتب عليها حرف الضاد والذي جاء مستطيلا.
- **الألوان والإضاءة:** لم تتضمّن الصّورة ألوانا كثيرة، فقد تم استخدام: اللون الأخضر المائل للأزرق للغلاف ككل، الأبيض للكتابة(الرسالة اللسانية) ولرسم الدوائر، الأزرق لكتابة حرف الضاد، الأسود لثياب الطفل وشعره وعيناه، البني للون بشرته، والأحمر للإطار الصغير أسفل الورقة الذي كتب علية "المطبوعات المدرسية).

ب) **الرسالة الأيقونية:** صورة شكل بشري لطفل بعمر تلاميذ السنة الخامسة، وصورة شكل حقيقي لورقة كتب عليها حرف الضاد.

ج) **الرسالة اللسانية:** تصاحب الصّورة رسالة لغوية جاءت على النحو الآتي:

يعلو الصّورة نص مكتوب في وسط الغلاف العلوي (على الحافة) وجاء هذا النص على شكل عدّة عناوين وبأحجام وألوان مختلفة:

أوّلا: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وتحتها وزارة التربية الوطنية، بالحجم المتوسط واللون الأبيض، جاءت بعدها عبارة: "اللّغة العربية "فوق الصّورة مباشرة وكأنّها تشرح حرف الضاد، بحجم كبير وسميك ولون أبيض واضح. أما أسفل الغلاف وأسفل الصّورة، كتب على اليمين رقم 5 بحجم كبير وتحتها عبارة "ابتدائي" داخل إطار ببنط متوسط. ليوضع على حافة الورقة السفلية شعار الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية في إطار أبيض ومكتوب بالأحمر والأخضر.

3-2-4 المستوى التضميني:

يُظهر لنا وصف الصّورة كتابا مدرسيا للغة العربية معتمدا من طرف وزارة التربية الوطنية التي تعد ضمن وزارات الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ويتبيّن لنا من خلال تجزئة وتفكيك عناصر الغلاف أنّ هذه العناصر المرئية واللغوية قد ارتبطت فيما بينها وظيفيا كي تقدّم لنا غلافا لكتاب مدرسي موجّه لفئة عمرية في حدود 11 سنة وهم تلاميذ السنة الخامسة.

والشيء البارز في هذه الصّورة، هو قلة العناصر المرئية والنّصية مقارنة بالصّورة السابقة، على الرغم من أنّها بدت واضحة ومصمّمة بحجم كبير من شأنه أن يساعد على التحكّم في حركة عين الجمهور المستهدف، إلاّ أنّها توحي بالبساطة والجدّية مقارنة بصور غلاف السنة الأولى، وهذا يرجع لاختلاف الفئة العمرية للجمهور المستهدف، فتلاميذ السنة الخامسة يختلفون عن تلاميذ السنة الأولى، فهم أكثر وعيا ونضجا، وأكثر قدرة على الإدراك، كما أنّهم مقبلون على امتحانات نهاية السنة، وربّما لهذا السبب نجد أنّ صورة الغلاف توحي بجدّية أكثر.

بالنسبة للرسالة الشكلية:

ـ اعتمدت صورة غلاف كتاب السنة الخامسة على نفس الحامل المستخدم في كتاب السنة الأولى وهو من الورق السميك نوعا ما.

ـ تظهر الصّورة داخل إطار دائري، يحبس ما بداخله وتبقى الأشياء الأخرى خارجا، كما أنّ الإطار الدائري يوفّر الأمان والتواصل ويرمز للمجتمع، وهذا يعطي انطباعا باكتمال الصّورة ولا يفسح المجال للتخيّل أمام التلاميذ المستهدفين. وهذا بالنظر لجدّية السنة التي تحتاج منهم التركيز لاجتياز امتحانات شهادة التعليم الابتدائي.

ـ جاءت الصّورة حقيقية لطفل ببشرة سمراء شعره أسود وعيناه سوداوتان، يرتدي قميصا أسودا، يظهر كأنّه من الجنوب الجزائري وهنا تظهر قيمة "المساواة وعدم التمييز العنصري" ما يوحي بأنّ التّعليم في الجزائر حق لكلّ طفل جزائري وأنّ لون البشرة لا يصنع أيّ فارق بين الشعب. وهنا يبرز **البعد القيمي الإيماني**، و**البعد القيمي الوطني**. ويحمل الطفل في يده ورقة كتب عليها حرف الضاد وهو يظهرها للتلاميذ المستهدفين مع ابتسامة وضحكة تظهر مدى سعادته وافتخاره بلغته العربية والتى تعرف بأنّها لغة الضاد، وقد سمّيت اللّغة العربية بـ "لغة الضاد" نظراً لكونها اللّغة الوحيدة التى تحتوي على حرف "الضاد"، بالإضافة إلى أنّ العرب هم أفصح من نطقوا هذا الحرف فمن المعروف أنّ حرف الضاد يعتبر من أصعب الحروف نطقاً عند غير العرب، كما أن بعض المتكلمين بغير العربية يعجزون عن إيجاد صوت بديل له فى لغاتهم. وجاءت عبارة "اللّغة العربية" فوق الصّورة مباشرة ما يظهر تناغم وتناسق بين الدوال المرئية واللسانية للتأكيد على أن الكتاب هو خاص باللّغة العربية وأنّها هي لغة الضاد.

ـ استخدمت زاوية عين القارئ بالمواجهة لالتقاط النظر، وهي الزاوية العادية التي تعطي انطباعا بأنّ القارئ أو المشاهد في نفس المستوى مع شخصية الصّورة، ونقصد بالمستوى هنا السنة الخامسة من التعليم الابتدائي من جهة، ولون البشرة من جهة ثانية، فالتلميذ يشعر نفسه منتميا لنفس الفئة العمرية ونفس المرحلة الدراسية، وهكذا تنشأ علاقة تقرّب بينه وبين شخصية الصّورة، فتظهر قيمة "**حب المدرسة**" و"حب تعلّم اللّغة العربية" وهي قيمة **ذات بعد تعليمي تربوي**.

ـ لم يعتمد في الصّورة على الكثير من الأشكال، ماعدا الدوائر ومستطيل، وهي من الأشكال الهندسية التي تشير إلى نظام يمتاز بالكفاءة والفاعلية، وهي تميل إلى التناظر مما يشير إلى الترتيب، وهي تشير إلى الأبدية لأنه ليس لها بداية ولا نهاية. وهذه الخصائص تنعكس على تلاميذ السنة الخامسة الذين يحتاجون للجدّية والفاعلية والكفاءة في الدراسة.

ـ الألوان: لم يتم استخدام الكثير من الألوان في الصّورة، حيث تم التركيز على الألوان الباردة: كالأخضر والأزرق، وهي ألوان تتواجد غالبا في الطبيعة، وتُعرف بأثرها المُهدّئ للنفس ومنح الشّعور بالراحة النفسية، وهنا تبرز **القيمة ذات البعد المكاني**؛ حيث استخدم اللون الأخضر كخلفية للإشارة لنقاء الطبيعة، واستخدم اللون الأزرق في حرف الضاد، وهو لون يمنح شعورا بالراحة والاسترخاء والتناغم مع الطبيعة.

وعلى عكس كتاب السنة الأولى، لم يتم استخدام الألوان الدافئة ما عدا القليل من اللون الأحمر للإشارة لديوان المطبوعات المدرسية. في حين تم توظف الألوان المحايدة (البني، الأسود والأبيض)، وهي ألوان أو درجات الأرض، وتعتر ألوانا معقّدة كونها ألوان قويّة ونقية في الوقت ذاته، وهذا يُشير لقوّة التلميذ المطلوبة في هذه السنة ونقاوة روحه، لأنّه لا يزال مجرّد طفل. وهنا يظهر **البعد القيمي التعليمي والتربوي**.

أما عن الرسالة الأيقونية:

فقد تمّ التركيز مثلما سبق الذكر على صورة طفل حقيقي مستمدّة من الواقع، وهذا عكس الرسومات في كتاب السنة الأولى، وهذا يرجع للاختلاف في العمر بين الفئتين المستهدفتين، ويعطي هذا الطفل انطباعا بالسّعادة والبهجة البادية على وجهه وكذا الافتخار بلغته العربية، وتظهر أذنه اليمنى بارزة تحت عبارة "اللّغة العربية" ما يوحي بدرجة استعداده للإنصات والاستماع للدروس واستعداداته لتعلّم لغة الضاد، وهنا تظهر **الأبعاد القيمية التعليمية، والوطنية، والتواصلية.** ويشير الولد بيده اليمنى حاملا الورقة، وهنا يوجد **بعد ديني** في استخدامه اليد اليمنى.

وعليه، وبعد التحليل السيميولوجي لغلاف كتاب السنة الخامسة ابتدائي، يظهر لنا أنّ صور الغلاف مختلفة عن صور غلاف السنة الأولى ابتدائي، من حيث استخدام صورة بشرية، حقيقية، وعدم الاعتماد على الرسومات، وعلى الألوان الكثيرة الدافئة، بل تم تعويضها بألوان محايدة، ولم تظهر الأبعاد القيمية بنفس الحجم، فكانت القيم قليلة مقارنة بكتاب السنة الأولى، حيث تم التركيز على القيم ذات البعد التعليمي التربوي، والأبعاد القيمية الوطنية والتواصلية، بالإضافة للبعدين الإيماني والمكاني، ولم يتم التركيز على البعد القيمي الجمالي بنفس درجة التركيز عليه في صورة الغلاف الأول. وهذا يفسر باختلاف الفئتين العمريتين من

حيث العامل الديمغرافي (السن) ومن حيث العامل الاجتماعي (درجات الاستيعاب والإدراك والفهم والوعي).

5- خاتمة:

بعد تفكيكنا لعناصر صور غلاف كتب اللّغة العربية لكل من السنة الأولى والسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وتحليلها تحليلا سيميولوجيا بالاعتماد على مقاربة (مارتين جولي) بمستوياته الثلاث (الوصف، ألتعييني والضمني)، توصّلنا لمجموعة من النتائج تتمثّل في:

- جاءت صور الغلاف الخاص بكتب السنة الأولى غنيّة بالرسومات والألوان والأشكال المحبّبة من قبل الأطفال في سن الستة سنوات، والتي تجذب انتباههم واهتمامهم، فكانت الصّور محمّلة بالعديد من القيم التي تندرج ضمن أبعاد قيمية متنوّعة، يطغى عليها البعد القيمي التعليمي التربوي، ثمّ البعد الجمالي المكاني، ويليه البعد القيمي التواصلي، والاجتماعي، والديني والوطني، وكلّها أبعاد قيمية يحتاجها التلميذ في تنشئته الاجتماعية، خاصة وأنّ المدرسة تعدّ من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الهامة بعد الأسرة. وقد لاحظنا غياب القيم ذات البعد الزمني، وهذا باعتبار التلميذ في هذه المرحلة العمرية لا يزال بعيدا نوعا ما عن قيمة الوقت وتحديد المواعيد.
- تتميّز صورة غلاف كتاب السنة الخامسة بقلة العناصر المرئية والنّصية مقارنة بالصّورة الأولى، على الرغم من أنّها بدت واضحة ومصمّمة بحجم كبير من شأنه أن يساعد على التحكّم في حركة عين الجمهور المستهدف، إلاّ أنّها توحي بالبساطة والجدّية مقارنة بصور غلاف السنة الأولى، وهذا يرجع لاختلاف الفئة العمرية للجمهور المستهدف، فتلاميذ السنة الخامسة يختلفون عن تلاميذ السنة الأولى، فهم أكثر وعيا ونضجا، وأكثر قدرة على الإدراك، كما أنّهم مقبلون على امتحانات نهاية السنة، وربّما لهذا السبب نجد أنّ صورة الغلاف توحي بجدّية أكثر.
- يظهر لنا أنّ صور غلاف كتاب السنة الخامسة مختلفة عن صور غلاف السنة الأولى ابتدائي، من حيث استخدام صورة بشرية، حقيقية، وعدم الاعتماد على الرسومات، وعلى الألوان الكثيرة الدافئة، بل تم تعويضها بألوان محايدة (أرضية) قوية ونقيّة في الوقت ذاته، ولم تظهر الأبعاد القيمية بنفس الحجم، فكانت القيم قليلة مقارنة بكتاب السنة الأولى، حيث تم التركيز على القيم ذات البعد التعليمي التربوي، والأبعاد القيمية الوطنية

والتواصلية، بالإضافة للبعدين الإيماني والمكاني، ولم يتم التركيز على البعد القيمي الجمالي بنفس درجة التركيز عليه في صورة الغلاف الأول. وهذا يفسر باختلاف الفئتين العمريتين من حيث العامل الديمغرافي (السن) ومن حيث العامل الاجتماعي (درجات الاستيعاب والإدراك والفهم والوعي).

التهميش:

(1) فوزية دياب: **القيم والعادات الاجتماعية: مع بحث ميداني لعض العادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، 1980. ص (19-20)

(2) أميرة حلمي: "**عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة**،" عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002، ص 29.

(3) فايزة أنور شكري: "**القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم**"،دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، الإسكندرية، 2002، ص 24.

(4) سعيد بن مبارك آل زعير: "**التلفزيون والتغيّر الاجتماعي في الدول النامية**" ، دار الشروق، بدون طبعة، المديرية العامة للمطبوعات، الرياض، 29/ 47/07هـ، ص 101.

(5) وسيلة مراح: **الأطر المنهجية لنظرية الحتمية القيمية في الإعلام**، "**أعمال الندوة الوطنية السنوية الأولى حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**"، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 20 أفريل 2009. ص 86.

(6) سلوى السيّد عبد القادر، محمد عباس إبراهيم: **الأنثروبولوجيا والقيم**، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، القاهرة، 2010. ص 218.

(7) وردة قراينية، دور قيم المتلقي في تأويل البرامج التلفزيونية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم الاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2018، صفحات متنوعة.

(8) يحي تقي الدين، "تأثير البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على القيم الدينية لدى الشباب الجزائري"، **مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة**، دار الورسم، الجزائر، 2012 ، المجلد 1، العدد 1، ص 63.

(9) عبد الرحمان عزي: "**منهجية الحتمية القيمية في الإعلام**"، الطبعة الأولى، الدار المتوسطية للنّشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2013.

(10) جاك أومون، **الصّورة**، تر: ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، أبريل (2013م

(11) صلاح فضل، **قراءة الصّورة وصور القراءة**، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 1997، ص (6-7).

(12) حسوني فتيحة، روجة مباركة، الصّورة التعليمية في الكتاب المدرسي وأثرها في تنمية الحصيلة المعرفية لدى التلميذ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، جامعة أدرار، 2021، ص 7.

(13) صلاح فضل، **قراءة الصّورة وصور القراءة**، مرجع سبق ذكره، ص 7.

(14) حنان مراد، عفاف بوذينة، **الأبعاد القيمية للصورة في الكتاب المدرسي، دراسة تحليلية لصور كتاب اللّغة العربية للسنة الثانية ابتدائي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، 2020-2021. ص (تنقص الصفحة+ لا يستحسن استخدام مذكرات الماستر)

(15) مارتين جولي، **مدخل الى تحليل الصّورة**، تر جهان عيسوي، إصدارات أكاديمية الفنون، 2011، ص (104-129).

6 - مصادر البحث ومراجعه:

الكتب:

1) أميرة حلمي: "**عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة**"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002، ص 29.

2) جاك أومون، **الصّورة**، تر: ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، أبريل 2013م

3) سعيد بن مبارك آل زعير: "**التلفزيون والتغيّر الاجتماعي في الدول النامية**" ، دار الشروق، بدون طبعة، المديرية العامة للمطبوعات، الرياض، 29/ 47/07هـ، ص 101.

4) سلوى السيّد عبد القادر، محمد عباس إبراهيم: **الأنثروبولوجيا والقيم**، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، القاهرة، 2010. ص 218.

5) صلاح فضل، **قراءة الصّورة وصور القراءة** ، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 1997، ص (6-7).
6) عبد الرحمان عزي: **"منهجية الحتمية القيمية في الإعلام"**، الطبعة الأولى، الدار المتوسطية للنّشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2013.
7) فايزة أنور شكري: **"القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم"** ، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، الإسكندرية، 2002، ص 24.
8) فوزية دياب: **القيم والعادات الاجتماعية: مع بحث ميداني لعض العادات الاجتماعية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، 1980.ص (19-20)
9) مارتين جولي، **مدخل إلى تحليل الصّورة**، تر نبيل الدبس، المؤسسة العامة للسنما، دمشق، 2015، ص (104-129).

أطروحات جامعية:

1) حنان مراد، عفاف بوذينة، **الأبعاد القيمية للصورة في الكتاب المدرسي، دراسة تحليلية لصور كتاب اللّغة العربية للسنة الثانية ابتدائي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللّغة والأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، 2020-2021.
2) فتيحة حسوني، روجة مباركة، الصّورة التعليمية في الكتاب المدرسي وأثرها في تنمية الحصيلة المعرفية لدى التلميذ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، جامعة أدرار، 2021، ص 7
3) وردة قراينية، دور قيم المتلقي في تأويل البرامج التلفزيونية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم الاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2018،

المقالات:

1) يحي تقي الدين، "تأثير البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على القيم الدينية لدى الشباب الجزائري"، **مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة**، دار الورسم، الجزائر، 2012 ، المجلّد 1، العدد 1، ص 63

أعمال ملتقى:

1) السعيد بوميعزة : **لماذا نهتم بدراسة القيم**، **"أعمال الندوة الوطنية حول نظرية الحتمية القيمية"**، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 20 أفريل 2009. ص 32.
2) وسيلة مراح: **الأطر المنهجية لنظرية الحتمية القيمية في الإعلام**، **"أعمال الندوة الوطنية السنوية الأولى حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام"**، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 20 أفريل 2009. ص 86.

7- الملاحق: صورتي الغلاف لكتابي السنة الأولى والسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

كتابي

في

اللّغة العربيّة

1

التّربية الإسلاميّة

التّربية المدنيّة

السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ

موقع السياسة الجزائري
www.eddiraa.com

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

اللغة العربية

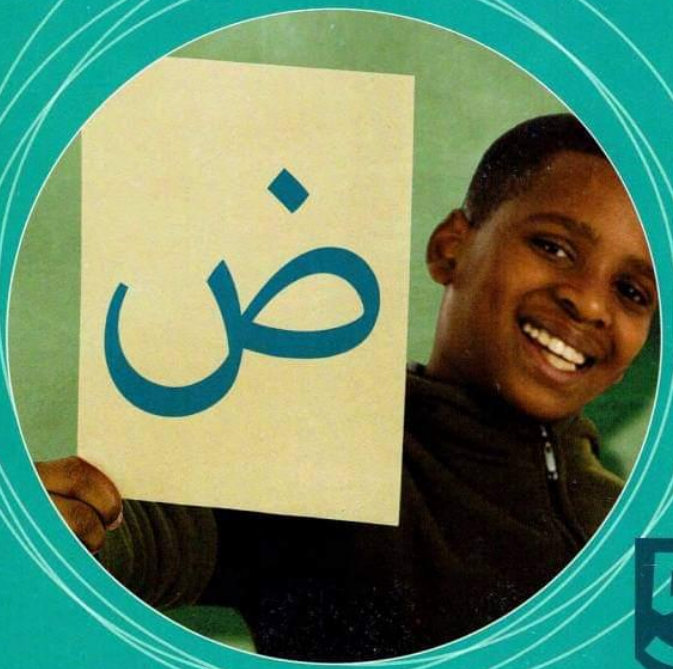

5 ابتدائي

الديوان الوطني
Onps
Office National des Publications Scolaires

الصورة التعليمية من خلال الكتاب المدرسي والمناهج التربوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية

أ.د.بوشيخاوي اسمهان[1]
ط. د.بلحرمة أحمد[2]

[1]جامعة محمد بن أحمد
وهران2، ismahanebouchikhaoui@gmail.com
[2]جامعة طاهري محمد.بشار، belhorma.ahmed@univ-bechar.dz

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى صبر أغوار المنهاج التربوي والكتاب المدرسي، وذلك بالتعرّف على وظيفة الصورة التعليمية من خلال الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية، باعتبارها وسيلة تعليمية في تعلّم مهارات اللّغة العربية لدى المتعلّم وذلك بالإجابة عن التساؤلات التالية:

إلى أي مدى يمكن اعتبار أن الصّورة المرافقة للنّص اللّغوي تسهم في تعلّم مهارات اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية؟ وهل يمكن اعتبارها وسيلة تعليمية كافية لتعلّم مهارات اللّغة العربية من وجهة نظر المعلّمين والمفتشين؟

واعتمدت هذه الدّراسة على المنهج التحليلي الوصفي، فهو الملائم لهذه الدراسة.

أما أدوات جمع المعلومات، فتمثلت في تقنية تحليل الصّور المرافقة للنّصوص في الكتاب المدرسي، بالإضافة لتقنية المقابلة مع معلّمي ومفتشي التّعليم الابتدائي.

وجاءت نتائج الدّراسة على النحو التّالي:

-الصّورة المصاحبة للنّص تساعد المتعلّم على تنمية مهارته اللّغوية.

-الصّورة المرافقة للنّص سواء كانت موجودة في الكتاب المدرسي أو ممن إعداد المعلّم تساهم في فهم النّص من خلال ربطه بالصّورة المُعبّرة.

- صور الكتاب المدرسي المرافقة للنّصوص غير كافية لوحدها في فهم النّصوص اللّغوية، ولهذا وجب إثراؤها بصور من إعداد معلّم المادة وبمشاركة إدارة المدرسة.

الكلمات المفتاحية: المنهاج، الكتاب المدرسي، المرحلة الابتدائية، الصّورة التّعليمية المعلم.

الملخص بالإنجليزية:

Abstract :
This study aims to explore the depths of the educational curriculum and the textbook, by identifying the function of the educational image through the textbook for the primary stage, as an educational means in learning the Arabic language skills of the learner, by answering the following questions: To what extent can the picture accompanying the linguistic text contribute to learning Arabic language skills at the primary stage? And can it be considered a sufficient educational tool for learning Arabic language skills from the point of view of teachers and inspectors?
This study relied on the descriptive analytical approach, which is appropriate for this study.
As for the information collection tools, it was represented in the technique of analyzing the images accompanying the texts in the textbook, in addition to the technique of interviewing primary education teachers and inspectors.
The results of the study were as follows:
The picture accompanying the text helps the learner to develop his language skills.
The image accompanying the text, whether it is in the textbook or prepared by the teacher, contributes to understanding the text by linking it to the expressive image.

-Pictures of the textbooks accompanying the texts are not enough on their own to understand the linguistic texts ، and for this reason they must be enriched with pictures prepared by the subject teacher and with the participation of the school administration.

Keywords: the curriculum, the primary school textbook, the teacher's educational picture.

1- **مقدّمة:** تعدّ الصّورة في العملية التعليمية التعلمية وعاء لحفظ ثقافة وحضارات سبقت .
يقول المثل الصينيّ: " الصّورة تساوي ألف كلمة".
لذا اهتم المربون بها واتخاذها وسيلة للإيضاح فالمتعلم بمجرد أن يرى الصّورة يتولد لديه مفهوم عن موضوع النّص ويثير فرضيات تظهر صحّتها أو خطأها بعد قراءتها للنص كما أن الصّورة تدلل الصّعاب خاصة لمن يعاني من صعوبة الفهم أو القراءة وخاصة في اللغات الأجنبية ولكن رغم هذه الأهمية للصّورة لابدّ أن تخضع لضوابط كي لا تحيد عن هذه الغاية.
فيجب أن تكون ضمن خصوصيات المجتمع العربي المسلم وألاّ تحمل خلفية سياسية أو دينية أو أخلاقية لقيم المجتمع ولا تكون معروضة بطريقة تفتن المتعلم وتشغله عن قراءة النّص وفهمه.
وجاءت إشكالية هذه الدراسة على النحو التالي:
إلى أي مدى يمكن اعتبار أن الصّورة المرافقة للنّص اللغوي تسهم في تعلّم مهارات اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية ؟وهل يمكن اعتبارها وسيلة تعليميه كافية لتعلم مهارات العربية من وجهة نظر المعلمين والمفتشين ؟
وجاءت فرضية هذه الدارسة عن النحو التالي:
1-الصّورة المرافقة للنّص اللغوي تساهم في إكساب المتعلم ملكة التعبير الشفوي و من ثمة تنمية مهارات القراءة.
2-الصّورة المرافقة للنّص اللغوي غير كافية لوحدها لإكساب المتعلم مهارات اللغة العربية.
3-الصّورة التمثيلية تساعد المتعلم في اعتماده على حواسه لأجل دعم قدراته الفكرية والاستيعابية.

-دوافع اختيار الموضوع:

أهمية المناهج في تنفيذ غايات التربية وكذا وظيفة الصّورة المرافقة للنص القرائي الموجودة في الكتاب المدرسي ودورها في إثراء الرّصيد اللغوي لدى المتعلّمين جعلنا ندرسها من هذا الجانب.

-وجودنا في الميدان نلاحظ أهمية الصّورة كوسيلة إيضاح لإيصال المعلومة لدى المتعلم وبالتالي تقديم دارسة شافية حولها حتى تعطى لها الأهمية اللاّزمة من طرف معدّي المناهج التربوية ومصممو الكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية.

أهداف البحث: التعرف على كيفية توظيف الصّورة التعليمية في الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية ودورها في إكساب المتعلم المهارات اللغوية وإثراءها.

المنهج والتقنيات:

طبيعة الموضوع المدروس والأهداف المرجوة منها يتطلب توظيف المنهج الوصفي الإحصائي فهو الملائم لها حيث يقوم بوصف الصّور المرافقة للنّصوص القرائية في الكتاب المدرسي بالإضافة إلى ذلك استعملنا تقنية الاستبيان من اجل جمع المعلومات من الميدان وكذا تقنية تحليل المضمون للكتاب المدرسي.

العينة: كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية مجموعة من المعلمين والمفتّشين بصورة قصديه.

و قسمت الدراسة إلى العناصر التالية: في البداية حاولنا تحديد مفهوم المرحلة الابتدائية إجرائيا و في النقطة الثانية حاولنا تحديد مفهوم المنهاج المدرسي انطلاقا من الأطروحات التي تطرقت له و في العنصر الثالث من العمل حاولنا تحديد مفهوم المدرسي اما في العنصر الرابع فحاولنا إبراز الكتاب المدرسي و دوره في العملية التعليمية التعلمية و في العنصر الخامس مفهوم الصورة وخصائصها و في العنصر السادس اهمية الصورة من وجهة نظر المعلمين في الأخير انتهينا الى كيفية اختيار الصورة المناسبة للنص القرائي وختمنا هذا العمل بخاتمة تضمنت نتائج و توصيات البحث .

2- مفهوم المرحلة الابتدائية إجرائيا:

تنقسم المرحلة الابتدائية إلى ثلاثة أطوار:

الطور الأول: نجد فيه السنة الأولى ابتدائي والسنة الثانية ابتدائي.الطور الثاني: السنة الثالثة ابتدائي والسّنة الرّابعة ابتدائي .

الطّور الثالث: السنة الخامسة ابتدائي.

والسن القانوني لتمدرس الأطفال هي ست سنوات، وتعتبر المرحلة الابتدائية الزامية وتسبقها التعليم التحضيري، لكنه غير إلزامي ويخضع لشروط منها:

توفر قاعة شاغرة وكذا توفر العدد الكافي من الأطفال .

الطّور الأول من التّعليم الابتدائي: تدرّس فيه مواد اللغة العربية، التّربية الإسلامية، التربية العلمية، التربية المدنية، التربية الفنية والرياضة.

الطور الثاني والثالث من التعليم الابتدائي:تدرس فيه إضافة الى المواد المذكورة سابقا نجد الفرنسية والتاريخ والجغرافيا وكذا الأمازيغية في بعض المدارس، إضافة إلى الإنجليزية في السنة الثالثة حيث أدرجت في هذا الموسم الدراسي(2022/ 2023).

3.-مفهوم المنهاج الدراسي : يعرفه قاموس كارتر باعتباره مجموعة من الخبرات و المقررات التي يكتسبها التلميذ تحت توجيه المدرسة [1] أما ديلاندشير فيعرفه من جهته باعتبار أن : المنهج هو مجوعة من الأنشطة المخططة من اجل تكوين المتعلم و يتضمن الأهداف ومن بينها الكتب المدرسية و الاستعدادات المتعلقة بتكوين المدرسين[2] في سياق آخر يمكن تعريف المنهاج التربوي بأنه مجموعة من الخبرات التي تقدمها المدرسة لتلاميذ بقصد تغير سلوكهم و تحقيق الأهداف المنشودة وهو كذلك مجموعة من الخبرات التي يمر عليها التلميذ تحت إشراف المؤسسة التّعليمية التابع لها . وكذلك يمكن اعتبار المنهاج التربوي مجموعة من الخبرات التي يخطط لها داخل المدرسة وخارجها من تحقيق النمو الشامل للمتعلم في جميع جوانب شخصيته مما يحقق الأهداف المرجوة فيه ليكون مواطنا صالحا.[3]

1.3التعريف الإجرائي للمنهاج الدراسي: المنهاج هو وثيقة تقدم للأستاذ يحتوي على السياسة العامة للتربية بالإضافة الى البرنامج المسطر. حيث نجد لكل مادة دراسية منهاجا خاصا بها ويتضمن مختلف الأهداف المسطّرة بالإضافة للمنهاج تسلم للأستاذ وثيقة مرافقة تكون شارحة للمنهاج وأكثر تفصيلا منه.

2.3المفهوم القديم للمنهاج: يرجع تاريخه إلى الوقت الذي كانت فيه أهداف التربية قاصرة تعتمد على المعلومات والمعرفة ،ولا تكاد تعرف جانبا أخر سواه،فقد كانت المدرسة تركز على الجانب المعرفي فقط ،وبالتّالي كان هم المدرسة تزويد المتعلمين بالمعارف وحشو أذهانهم بالقواعد والتّعريفات وبذلك أصبح المنهج المدرسي مرادفا للمقررات الدراسية[4].إذا المفهوم القديم للمنهاج اقتصر فقط على المعلومات والبرنامج الدراسي.

3.3المفهوم الحديث للمنهاج الدراسي: يسعى المنهاج الحديث إلى العناية الشاملة بجميع نواحي نمو المتعلم مع مراعاة ميولهم واتجاهاتهم واهتمامهم ويهدف المنهاج إلى إحداث تغير في سلوك المتعلمين في الاتجاه الصحيح.بالإضافة إلى جعل الخبرة كأساس للتّعليم والتّعلم داخل المدرسة وخارجها[5].

4-مفهوم الكتاب المدرسي: " تعد المرحلة الابتدائية اللّبنة الأولى في النّظام التربوي الجزائري حاليا وتتميز بكونها أول فرصة تتاح للطفل من اجل تربية نظامية يتولاه فيها مربون مختصون في مجالهم التّربوي فإن كان الطّفل قد أخذ في أسرته لغة قومه وعاداتهم فان المدرسة تعيد تشكيل ما قد اكتسبه من الوسط العائلي"[6]

الكتاب المدرسي هو عبارة عن وثيقة تعليمية تحتوي على مادة تعليمية تعتبر مرجعا أساسيا للمتعلمين الذين يستمدون معارفهم و معلوماتهم[7] ويحتوي الكتاب المدرسي على سندات تعليمية و تمارين تقيس مدى استيعاب المتعلمين للمادة العلمية كما يعتبر الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية في يد الأستاذ في جميع الأطوار التّعليمية ولكل مادة دراسية كتاب مدرسي مثل مادة اللغة العربية التي ترتكز دراستنا عليها وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى يحتوي على 13 نصا [8]، و السنة الثانية يحتوي على24نصا[9]، وكتاب السنة الثالثة على 23نصا[10]، وكتاب السنة الرّابعة ابتدائي يحتوي على 23نصا[11]، و كتاب اللغة العربية للسّنة الخامسة ابتدائي يحتوي على 23نصا [12].

5-أهمية الكتاب المدرسي: يعتبر الكتاب المدرسي ركيزة أساسية للمنهاج التربوي، فهو إحدى الأدوات التي تجعل من خلالها المتعلمين يصلون إلى المنهاج التربوي، فالمنهاج ينفّذ عن طريق الكتاب المدرسي، ويجعلهم يدركون أهميته، وبالتالي المساهمة في تحسين التّحصيل الدراسي للمتعلمين[13]ومن أهداف الكتاب المدرسي يجعل المتعلّم مرتبطا بالدرس ومدركا للتعلّمات التي يتلقاها في الفصل الدراسي، مصدر كل المعارف والمعلومات التي

يعتمد عليها، فهو يرافق المتعلم في جميع مراحله الدّراسية إن ذلك يتوجب العناية به في مختلف مراحل تصميمه وإعداده وإرفاقه بصور جذابة وهادفة ومناسبة لأعمار المتعلمين.

وتكمن أهمية الكتاب المدرسي في كونه وسيلة للإصلاح التربوي يمكن استخدامه بسهولة مقارنة بالوسائل التعليمية الأخرى فالكتاب المدرسي يعتبر دعامة تربوية أساسية موجه إلى جمهور معين يتمثل في المتعلّمين حيث يجدون بين دفتيه البرنامج الدّراسي المقرر لكل مادة دراسية إضافة إلى كل الدعامات والأنشطة ومختلف أشكال التقويم المختلفة والتي تستهدف على تشجيع المتعلمين على التعلم.

وبالتالي يمكن اعتبار الكتاب المدرسي مصدر أساسي للمعرفة[14]

6-مفهوم الصورة وخصائصها:

التعريف الإجرائي:الصّورة هي عبارة عن خطوط وأشكال لأشخاص أو أشياء أو مناظر طبيعية تكون عادة ملازمة للنص القرائي.

الصورة هي عبارة عن رموز بصرية، وألوان وأشكال تشكل مجتمعة بنية دلالية لهذه الصورة وهي رسالة اتصالية ناجحة ذات خصائص تأثيرية معينة حيث تعتبر الصورة أداة فعالة في التعليم كما تفيد في توضيح المادة المكتوبة، ولا تؤدي الصورة الغرض منها إذا كان غير مرئية بغرض تعليمي والصورة التي تعرض على التلاميذ ذات خطوط عريضة يحتويها إطار إضافة إلى خلفية بألوان جذابة.حتى تجلب الانتباه وتحقق وظيفتها التواصلية[15]

7-أهمية الصورة التّعليمية من المرافقة للنّص القرائي.

يتجلى دور الصّورة التعليمية في فرض جو من الاستئناس والتّشويق [16]

وهي تساعد المتعلم على إدراك المعاني المجردة وتعطيها فهم قبلي للنّص المراد قراءته فيقول أحد المبحوثين: أستعمل الصورة المصاحبة للنّص نظرا ل: كونها هادفة وتخدم موضوع النّص، أنها تولد تصورات لدى المتعلم حول الموضوع، تساعد على الإنتاج الشفوي وتمكن المتعلم من فهم الموضوع جيدا حين ربطه بالصّورة.وتقول مبحوثة أخرى:(الصّورة بتنوعها ووضوحها تعد وسيلة مهمة لإيصال الفكرة والمعنى أكثر من النّص المكتوب.)ويجب على وسيلة الإيضاح التي تحدث أثرها أن ترسم وتشرح ما يحتاجه النّص. وأن عدم التّوافق بينها والنّص سوف يفسر على أنّه نوع من التّعارض بينهما ويترتب عليه انتقاص من قيمة الكتاب[17]

والتدريس بالمقاربة بالكفاءات ينصّ على أن المعلم موجّه ومنشط وبالتّالي يقوم بتوجيه المتعلم إلى ملاحظة الصّورة الموجودة في بداية كل نص تعليمي من أجل استنطاقها واستغلالها في المحادثة والتّعبير الشفوي التواصلي.

ومن أهداف الصّورة المرافقة للنّص القرائي أنها تمكن المعلم من استخدام الصّورة لجعل المتعلم قادرا على التعبير والتخيل وكذا تدعيم العمل بالصّورة كوسيلة تعليمية للقدرات الحفظية[18]

وفي المجال التربوي تعني الصّورة التّعليمية التي توظف في محل تربية وتحمل قيم بناءة وتكون متنوعة في أشكالها وأنماطها [19]

ومن أهمية الصّورة في العملية التّعلمية تشرك كل حواس المتعلم أثناء التعلم وتجعل المتعلمين أكثر استعدادا لتخيل المادة المعرفية وتوسع مخيلاتهم وتقلص من الفوارق الفردية [20].

1-7 دراسة تحليلية لواقع الصورة التعليمية لكتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية.

جدول1 يوضح توزيع الصور المرافقة للنصوص القرائية[21]

الفصل الدراسي	عدد صفحات الكتاب	عدد النصوص	عدد الصور	معدل الصور في النص الواحد
الأولى ابتدائي	144 ص	13 نصا	229 صورة	%17.62
الثانية ابتدائي	175ص	24 نصا	208 صورة	%8.67
الثالثة ابتدائي	142ص	23 نصا	255 صورة	%11.09
الرابعة ابتدائي	139 ص	23 نصا	192 صورة	%8.38
الخامسة ابتدائي	143ص	23 نصا	129 صورة	%5.61
المجموع	743ص	106نصا	1013 صورة	%9.56

من خلال الجدول يتّضح لنا انه في الطّور الأول والذي يشمل السّنة الأولى والثانية ابتدائي رغم أن الكتابين يحتويان فقط على 37 نصا ألاّ أن الصّور المرافقة للنص القرائي بلغ 437 صورة وذلك راجع كون هذه المرحلة العمرية ست وسبع سنوات تحتاج إلى الصّور أكثر من النّصوص من اجل فهم الوضعيات التعلّمية التعليمية وتفكيك الرّموز فالصّورة البصرية هنا تكون أكثر ترسيخا في ذهن المتعلم. لذلك أعطى مؤلفو الكتب المدرسية في هذه المرحلة أهمية كبري للصور. فالصّورة تكاد تكون هي الغالبة على النص القرائي.

لكن الأمر الملاحظ أنه في السّنة الأولى ابتدائي نجد الصّورة هي الغالبة لكن في السنة الثانية نجد أن النص القرائي هو الغالب للصورة وهذا ربما ما يفسره حيث يفترض أن تلميذ السنة الثانية يكون فقد تعلم جميع الحروف وبالتّالي يكون قادرا على القراءة دون الاعتماد على الصّورة. لكن هذه الفترة ربما لم تراعي الفروق الفردية بصورة كبيرة كان بالإمكان يكون هناك تدرج في استعمال الصّور لان المتعلم مازال في حاجة إليها.

ويشترط في الكتاب المدرسي وجود العدد المناسب والكافي من الصور والرسوم التوضيحية، واستعمال الألوان المناسبة لمستوى المتعلمين[22]

والصّورة التّالية المأخوذة من الكتاب المدرسي للسّنة الثانية ابتدائي توضح ذلك:

الملاحظ في هده الصّورة أنها توضح خروج التلاميذ من المدرسة رغم أن النّص يتحدث عن العودة إلى المدرسة هذا سيخلق تشويشا لدى المتعلم ،كما قلنا سابقا من شروط الصّورة الهادفة أن نكون جذابة وملائمة للنّص وكذا سن التلاميذ وهذا حتى يستوعبوا النص جيدا.

أما في الطّور الثاني وبالأخص في السنة الثالثة انه أدرجت الصور بنسبة 11.09% صورة للنص الواحد وهذا مناسب إضافة إلى ذلك نلاحظ أن حجم الصّور كبير شانه شان حجم الخط وهدا على عكس الطّور الأول الذي من المفروض أن يولي مؤلفو الكتب المدرسية أكثر اهتماماتها.

ومن جهة أخرى نجد في السّنة الرابعة ابتدائي أن الصّور بلغت 8.38 %للنّص الواحد وهذا بافتراض أن تلميذ هذه المرحلة يكون متمكنا من القراءة باسترسال إلى حد بعبد وهذا ما يفسر قلة الصور المرافقة للنص القرائي وهذا ما توضحه الصورة التّالية المأخوذة من الكتاب المدرسي لكتاب القراءة السّنة الرّابعة ابتدائي:

أما معدل الصّور في النّص الواحد في السّنة الخامسة ابتدائي فبلغ 5.61%وهذا راجع لكون المتعلمين يكونون يملكون مهارة القراءة وبالتالي المعلم يوظف الصورة فقط في التعبير الشفوي وكذا التمهيد للدرس الجديد، والصّورة التالية توضح ذلك:

الحضاة والكلب وقطعة التمر

حيث نلاحظ أن الصّورة أخذت حيزا صغيرا في الزاوية اليسرى للنّص، بينما نجد النّص يتكون من حوالي 26 سطرا وهذا يعتبر حجما كبيرا في هذه الفئة العمرية، حيث لم تراعي فيه الفروق الفردية فأغلب المتعلّمين لا يتمكنون من القراءة منذ الحصة الأولى المبرمجة.

2-7 أهمية الصورة المرافقة للنص القرائي من وجهة نظر المعلمين:

هل الصورة التمثيلية تساعد المتعلم في اعتماده على حواسه لأجل دعم قدراته الفكرية الاستيعابية ؟ هل تعتمد على الصورة في وضعية الانطلاق ؟و هل الصورة المرافقة للنّص كافية في فهم المتعلمين للنص القرائي حسب رأيك ؟ هل يقوم المعلمون بتحضير صور ومشاهد إضافية ؟

تكمن أهمية الصورة من وجهة نظر المعلمين في كونها تكسب المتعلم إلى حد كبير ملكة التعبير الشفوي وتقلل من الفوارق الفردية لدى المتعلمين، فالصورة تقوم بتوحيد الأفكار التي يستخدمها التلاميذ للتعبير، فهو يعتمد على حواسه من اجل الاستيعاب بعد مشاهدة الصّورة خاصة للفئة سريعة الاستيعاب.

أما الفئة الأخرى تحتاج لتدخل المعلم لتوضيح المبهم من الدرس ومن جهة أخرى تسهم الصورة توسيع حقل التمثلات والتخيلات وتعطي دافعية لدى المتعلمين.

8. خاتمة:

مما سبق نستنتج من خلال تتبعنا للنّصوص القرائية للمرحلة الابتدائية وكذا وجهة نظر المعلمين ان الصورة التعليمية لها وظيفة كبرى في تسهيل تعلم مهارات اللغة العربية وإكساب المتعلم ملكة التعبير والقراءة انطلاقا من المشاهد والصور المرافقة للنصوص القرائية، فهي تعتبر سندات تدعيمية فالعملية التعليمية في هذا السن الحساس تنطلق من المحسوس على المجرد مثلما يرى ابن خلدون من المحسوس إلى شبه المحسوس إلى المجرد.

التوصيات والاقتراحات:

-يجب على أستاذ المرحلة الابتدائية أن يبدأ درسه انطلاقا من الصّورة

بدل النّص القرائي، فالرُّموز والمعاني يستمدّها المتعلّم من الصّور.

-ضرورة جعل الصّورة تكون معبّرة بطريقة بسيطة عن الهدف التعليمي.

-تدعيم صور الكتاب المدرسي بمشاهد وصور مناسبة خاصة ثلاثية الأبعاد وخاصة طفل اليوم منبهر بمختلف وسائل الاتصال الحديثة.

-يجب على المعلم أن يجعل المتعلم يلاحظ الصورة ويتفاعل معها لتحقيق الأهداف المرجوة منها في العملية التعليمية التعلمية.

-يجب أن تكون الصّورة معبرة عن بيئة المتعلم حتى يسهل التفاعل معها.

مصادر البحث ومراجعه:

أولا: الكتب

1-الكتاب المدرسي ترجمة .د. احمد انور عمر دار المريخ للنشر المملكة العربية السعودية.ص49

2-صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها أسسها تطبيقاتها دار المريخ المملكة العربية السعودية ط 2000 ص14-15-16

3-كتابي في القراءة التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الأولى ابتدائي، الاشراف العام محمود عبيد مفتش التعليم المتوسط، ديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،2022/2021

4-أ.د.منى يونس بحري، المنهج التربوي(أسسه وتحليله)، دار الصفاء للنشر والتوزيع –عمان، ط1 2012 ، ص14.

5-كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي، إشراف شريف عزاوي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2023/2022

6--كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2023/2022

7- كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي ،إشراف وتنسيق الصيد بورني سراب الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2023/2022

8-كتاب اللغة العربية الخامسة ابتدائي، إشراف وتنسيق الصيد بورني سراب الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2023/2022

9-مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر 2003 ص33

ثانيا:الاطروحات

11-رسالة دكتوراه علوم، إعدادنيمور عبد القادر، إنتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر، 2019/2018 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة وهران.ص19

12-خالدي زليخة دلالة الصورة في كتاب اللغة العربية (الطور الأول نموذجا) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي 2015/2014) ص16

ثالثا:المقالات

13--د . زكرياء بوجلول ،سميولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي، .مجلة التعليمية ، المجلد 12 ، العدد 2 "2022 " ص382

14-. حفصة جرادي ، أ.مبروك قسيمة الاصطلاح التربوي في الجزائر جامعة الأغواط ص87 .

15-وهيبة العايب، استخدام الصورة في فهم المكتوب والمنطوق، مجلة اليف القصة والاعلام بالمجتمع المجلد 8العدد1 جانفي 2021ص260.

رابعا: المواقع الالكترونية

16-ا.احمد مصطفى أستاذ اللغة العربية جامعة 19 ماي اسطنبول مركز ..الدولي للتعليم والتطبيقات والأبحاث. **learning.aljazeera.net** اطلع عليه بتاريخ 2023/03/28

17- **alanweer.net** أهمية الصورة في العملية التعليمية التعلمية لبوغريتر 12 يوليو 2021 اطلع عليه بتاريخ 2023/04/02

الهوامش والإحالة

[1] حمدي أ 2017/2016، ص 6

[2] المرجع نفسه، ص 8

[3] محمد عبد الله، ومحمد علي ص 15

[4] أ.د.منى يونس بحري، المنهج التربوي(أسسه وتحليله)، دار الصفاء للنشر والتوزيع –عمان، ط1 2012 ، ص14.

[5] صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها أسسها وتطبيقاتها – دار المريخ، المملكة العربية السعودية ط 2000 ص16

[6] ، د . حفصة جرادي، أ.مبروك قسيمة الإصلاح التربوي في الجزائر جامعة الأغواط ص87.

[7] رسالة دكتوراه علوم، إعداد نيمور عبد القادر، إنتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر، 2019/2018 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة وهران ص19

[8] كتابي في القراءة التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الأولى ابتدائي، الإشراف العام محمود عبيد مفتش التعليم المتوسط، ديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2022/2021

[9] كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي، إشراف شريف عزاوي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2023/2022

[10] كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2023/2022

[11] كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، إشراف وتنسيق الصيد بورني سراب الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2023/2022

[12] كتاب اللغة العربية الخامسة ابتدائي، إشراف وتنسيق الصيد بورني سراب الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2023/2022

[13] المرجع السابق ص 88

[14] المرجع نفسه ص 84

[15]مجلة التعليمية، المجلد 12 ، العدد 2 "2022 " د . زكريا بوجول سميولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي) .ص382

16 خالدي زليخة دلالة الصورة في كتاب اللغة العربية (الطور الأول نموذجا) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي 2015/2014) ص16

17 الكتاب المدرسي ترجمة.د.احمد انور عمر دار المريخ للنشر المملة العربية السعودية.ص19

18 وهيبة العايب، استخدام الصورة في فهم المكتوب والمنطوق مجلة اليف القصة والإعلام بالمجتمع المجلد 8العدد1 جانفي 2021ص260

alanweer.net18 أهمية الصورة في العملية التعليمية التعلمية لبوغريتر 12 يوليو 2021

20 احمد مصطفى أستاذ اللغة العربية بجامعة 19 ماي اسطنبول مركز ..الدولي للتعليم والتطبيقات والأبحاث. ***learning.aljazeera.net***)

21 جدول من إعداد الباحتين.

22 مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي ،وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر 2003 ص33

الصورة التعليمية في كتاب اللغة الأمازيغية للسّنة الرّابعة من التعليم الابتدائي بين الإبداعية والوظيفية

د. حياة بناجي
مركز البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية souriehespoir@hotmail.com

الملخص:
تشكّل الصّورة التّعليمية –في الوقت الحاضر- مكوّنا هاما في المساعدة على فهم واستيعاب وإدراك ما تحتويه المقّررات التّعليمية، فللصّور التي تتضمّنها الكتب المدرسيّة – خاصة في الطّور التّعليمي الأوّل- أهمية كبرى، إذْ تعدُّ الصّور التعليمية وسيلة متميّزة ومغايرة عن الكتابة التّعليمية (النّصوص)؛ لما تتميّز به من خاصة شدّ انتباه المتعلّمين أكثر من الكتابة، كما أنّ الصّورة أسبق من الكتابة في جذب نظر وانتباه المتعلمين إلى فهم مضمونها، هذه الميزة جعلتها تشكّل -اليوم- قاعدة هامة وأساسيّة وعنصرا فعّالا في تحقيق التعليم/التّعلّم المدرسي.

وحتى تؤدّي الصّورة التّعليمية الوظائف المسندة إليها لا بدّ أنّ يراعَ في اختيارها عدّة معايير كالألوان والوضوح، وحجم الأشكال...

انطلاقا من هذا يمكننا طرح الإشكالية الرئيسة التي تناولتها في هذه الورقة البحثية، والتي تتمحور في التّساؤلات التالية:

ما هي وظيفة الصّورة في العملية التعليميّة/التعلمية؟ وما هي الأهداف التّعليمية التي تسعى الصّورة التعليمية إلى تحقيقها في كتاب السّنة الرّابعة من التعليم الابتدائي؟ ما هي معايير اقتناء الصّورة التّعليمة؟ وما فاعلية التّناص بين الرّسالتين البصرية واللغوية على عمليّات التّفكير والإبداع؟

الكلمات المفاتيح: الصورة التعليمية؛ المقاربة بالكفاءات؛ اللغة الأمازيغية؛ الوظيفية، الابداعية.

The educational image in the Amazigh language book for the fourth year of primary education between creativity and functionality

Abstract: The educational image - at the present time - constitutes an important component in helping to understand, assimilate and comprehend what is contained in educational curricula. Because it is distinguished by its ability to attract the attention of learners more than writing, just as the image is earlier than writing in attracting the attention and attention of the learners to understand its content.

In order for the educational picture to perform the functions assigned to it, several criteria must be taken into account in selecting it, such as colors, clarity, and the size of shapes...

Based on this, we can raise the main problem that I addressed in this research paper, which revolves around the following questions:

What is the function of the image in the teaching/learning process? What are the educational objectives that the educational picture seeks to achieve in the book of the fourth year of primary education? What are the criteria for acquiring the teaching image? What is the effectiveness of the intertextuality between the visual and linguistic messages on the processes of thinking and creativity?

Key words: educational picture; competency approach; Tamazight Language; Functional, creative.

1- **مقدّمة:** تحتل الصورة مكانة هامة في حياتنا اليومية، وذلك بالنظر إلى مدى تأثيرها على فكر الإنسان و حياته، إذ أصبحت وسيلة اتصالية فعالة تترجم ما يحتاج إليه من أفكار و مشاعر مختلفة لديه، فهي ليست وليدة اليوم، وإنما قد استأثرت منذ القديم بعقل الإنسان وفكره ووجدانه، ليحملها مسؤولية نقل أفكاره و التعبير عن أحاسيسه وهواجسه، و لهذا فقد أصبحت سلطة تخترق أنسجة المجتمع العالمي إنّها تملك سحرا خاصا، ازداد يوما بعد يوم بفعل النضج التقني، ثم جاءت الرقمنة لتزيدها قوة على قوتها، مساهمة بذلك في

خلق مفاهيم جديدة على كافة الأنشطة الثقافية و المعارف الإنسانية، وفاسحة المجال لعصر جديد هو عصر الصورة بامتياز.

لِذا تعتبر الصور من الوحدات التّصميميّة المؤثرة في المتلقي بصورة عامة والطّفل على وجه الخصوص، فهي من المؤثّرات المهمة الموظّفة لإيصال الرّسائل لِما تنفرد به من تأثير وقوّة تعبيريّة، كما أنّها لغة عالمية يفهمها جميع النّاس وبسهولة، كما تؤدّي دورا هاما في نقل فكرة الموضوع إلى المتلقي بصورة سريعة وفعّالة ومثيرة في الوقت نفسه، لِذا تلعب الصّورة دورا مهما في بناء فكرة الموضوع وايصال الرّسالة المرغوبة، أمّا في المجال التّعليمي فهي وسيلة جدّ مؤثّرة في نجاحها إذا تقاطعت مع العناصر الأخرى، إذ تكون حينها وحدة متكاملة تحمل بين طيّاتها شكلا جماليا يثير المتعلّم وتجلب انتباهه لعملية التّعلّم، لذا ازداد الاهتمام بالصّورة والرّسومات في العملية التّعليمية/التعلمية بشكل ملفت للنّظر

2 . **ماهية الصورة التّعليمية**: كثيرا ما تُوظّف الصّورة التّعليميّة في المجال التّعليمي للتّعبير عن مواضيع هادفة، تحمل في طيّاتها أشكالا وألوانا مختلفة، قصد الايضاح وبناء الدّرس التعليمي/التعلّمي، وقبل التّطرّق للصّورة التّعليمية لا بدّ من الوقوف عند تعريف الصّورة بصفة عامة.

من الصّعب تقديم تعريف دقيق للصّورة؛ لأنّ مثل هذه المفاهيم لا يمكن لنا أن نجد لها تعريفا جامعا مانعا؛ كونها ترتبط بشتى مجالات الحياة، بدءا من نواة المجتمع وهي الأسرة مرورا بالمدرسة وكلّ ما له علاقة بالتنشئة الاجتماعية عموما، وهذا ما جعل منها عدم الاستقرار على حال، فتعدّدت وتباينت مفاهيم الصّورة استنادا إلى منطلقات وخلفيات متعدّدة، فيتغيّر معنى لفظ "الصورة" بحسب توظيفه في السياق، فالصورة من صوّر وتصويرا، جعل له صورة مجسّمة، وصور الشّخص أي رسمه على الورق أو الحائط بالقلم أو بآلة التّصوير.

فعرفت الصّورة لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (ص و ر): "صور: من أسماء الله تعالى: المصوّر وهو الذي صوّر جميع الموجودات، ورتّبها فأعطى كلّ شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة يتميّز بها على اختلافها وكثرتها...، والجمع صُوَرُ و صِوَر وصُوْر، وقد صوّره فتصوّر... والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا، أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته"[1]

في حين عرّفها الجوهري في معجمه "الصحاح في اللغة والعلوم، بقوله: "الصورة جمع صور عند أرسطو (Aristot) تقابل المادة، وتقابل على ما به وجود الشيء أو حقيقته أ كماله، وعند كانط (Kant) صورة المعرفة، وهي المبادئ الأولية التي تتشكّل بها مادة المعرفة، وفي المعرفة الصورة هي الشيء الذي تدركه النّفس الباطنة والحسّ الظّاهر معا، لكن الحس الظّاهر يدرك أوّلا ويؤدّي إلى النّفس"[2]

أمّا المعجم الوسيط فقد عرّف الصّورة أنّها "الشّكل والتّمثال المجسّم: وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿الذي خلقك فسوّاك فعدّلك في أيّ صورة ما شاء ركّبك﴾ [الانفطار 7-8]، وصورة المسالة أو الأمر: صفتها، ويقال هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشّيء: ماهيته المجرّدة وخياله في الذّهن أو العقل"[3]

والصّورة في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، هي: "خيال الشّيء في الذّهن والعقل، وصورة الشيء ماهيته المجرّدة"[4]

أمّا في الاصطلاح، فقد تعدّدت تعريفات الصّورة، وذلك لأنّها موجودة في جميع العلوم كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك، ومن بين هذه التعريفات نجد:

الصّورة: هي تجسيد للواقع، وتختلف نه كونها ثابتة، وتكون إمّا رسوما على اختلافها (نقش، ألوان) أو فوتغرافية، فهي: "شكل من اشكال الفنون، الذي ينقل واقعا ما أو يبتكر مشهدا ما من نسج الخيال انطلاقا من واقع ملموس"[5]

كما عرفت أنّها: "علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية، مادة التعبير وهي الألوان والمسافات، وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص ومضمون التعبير وهي يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وابنيتها الدّلالية المشكّلة لهذا المضمون من ناحية أخرى"[6] أو أنّها "عبارة عن رموز (اشكال وألوان) تشكل بنية دلالية لهذه الصورة ، حيث تعتبر أبسط وسيلة للتّوضيح والتّفسير والتّأثير أكثر ممّا تفعله الكلمة، نلجأ إلى الصّورة للحصول على تأثير واسع من خلال مراعاة التقنيات المستخدمة لأجل تحقيق الهدف، كماعرفت الصّورة التعليمية أنّها "وسيلة تعليمية مساعدة، ووسيط يتم من خلاله تحقيق وظيفة تعليمية معيّنة، كالعرض والوصف والشّرح والتّحليل والبرهنة...وتنقسم إلى صور ثابتة: مثل الشفاف واللّوحة الفنية والصورة الفوتغرافية، وأخرى متحرّكة، مثل: الشريط السينمائي والرسوم المتحركة"[7] لِذا استثمرت الصورة في مجال التعليم

والتربية، ونظرا لأهميتها التواصلية والثقافية وكذا قدرتها على التأثير والإقناع، وهذا ما أدركته المنظومة التربوية الجزائرية، في كتب المراحل التعليمية الخاصة فوضعت صورا بالابتدائي وبعض الأنشطة اللغوية، لأنّها تُفهم من مجرد رؤيتها، كما أنّها تحتوي على معنيين، معنى ظاهري ومعنى باطني، وما يهمنا هو المعنى الواضح الظاهري للصورة التعليمية بحسب فكر المتعلم الصغير، فهي إذا تلك الصّور المرتبطة بمقاطع الدّرس الثلاثة: المقطع الابتدائي والمقطع التكويني والمقطع النّهائي وتندرج ضمن ما يسمى بوسائل الايضاح، ويستعمل المدرّس الصّور الديكاكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدّرس شرحا ونموذجا ونصوصا واستثمارا واستكشافا واستنتاجا تقويما، فهي "وسيلة يلجأ المعلم إلى استخدامها بغية تقريب المفاهيم المجرّدة إلى ذهن المتعلم، وذلك حتى يضمن فهمه واستيعابه لتلك المعطيات، ومن ثم تفاعله معها والاستجابة لها، ومن أمثلتها صور الخرائط، الصور الفوتوغرافية، صور حيوانات، صور نباتات"[8]، ويرى عبد العظيم الفرجاني: "أن الصورة التعليمية هي العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية، والعروض المباشرة والكتب المدرسية، لذلك فهي أحدى دعامات أي نظام تعليمي، و لكي يتضح دور الصورة الأساسي في التعليم ينبغي التعرض لبعض الجوانب المهمة فيها وصلتها الأساسية بالتربية[9] كما تُعدّ الصّورة من الدّراسات السّيميائيّة التي تشكّل ظواهر تواصلية في طابع لساني، حيث يتم وصف الواقع من خلالها، كما تعمل الصّورة التّعليمية عامة وفي مرحلة التّعليم الابتدائي على وجه الخصوص على وضع نشاطات، يجدر بالطّفل أن يقوم بتطويرها، لترقى إلى التّواصل التّعليمي من خلال الشّرح بتوظيف اللّغة في العملية التعليمية، فالصورة التعليمية تعتبر رسالة اتصالية إقناعية لديها دور فعال في مجال التعليم، يلجأ لها كل من المعلم والمتعلم، بغية توضيح وتسهيل المعلومة وهذا ما يخلق لها أهمية بالغة، كما أنّها دعامة أساسية من دعائم الاتّصال، لِما تتميّز به من قدرة اتّصالية فائقة.

2- وظائف الصورة التعليمية: تعدّدت وظائف الصّورة التعليمية، ومنها:

2-1- **الوظيفة التواصلية:** إن الباحث في مجال الاتصال يجد نفسه أمام قنوات كثيرة، تسمح بنقل الرسائل التواصلية ومنها القناة البصرية، وهذا النوع من الاتصال يرتبط بالرؤية ويعتمد اعتماد على الاتصال غير اللفظي أساسيا وعلاماته الحركية الجسمية وتعبيرات الوجه والعنين ونحوهما[10] حيث أولت نظرية التواصل اهتماما بالغا للتواصل غير اللفظي بوصفه شكلا تواصليّا لا يقل أهمية عن التواصل اللّفظي أو اللّساني، تتوفّر فيه جميع عناصر

التواصل الستة التي أقرّها رومان جاكوبسون R .Jakobson: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، القناة، المرجع، السّنن، وتتجسد أهم وضعيات الرؤية مع الصورة بجميع أنواعها، الصورة كقوة وكوسيط، كسلطة وكقناة ناجحة للاتصال، إن التواصل عبر الصورة وبها يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية، ويجعلها مصدر إبداع ووسيلة تواصل خاصة، إنّها ترتبط بالثقافة وتعتبر في نفس الوقت إحدى مكوناتها، وإنّها تنقل المعارف والأنماط الثقافية الأخرى (التقنيات، المعلومات، القواعد الأخلاقية، الآداب ...)، فالصورة تعتبر سيرورة اجتماعية تتيح الارتباط بالأخر والاندماج داخل المجتمع، خاصة إذا علمنا أنّها تسافر أفضل وأكثر من النص؛ لأنّها ربما أخف منه، فهي لا تستمد سلطتها من ذاتها، وإنما من المجموعة البشرية التي كانت ولا تزال رمزا لها، والتي عبرها تتحدّث وتنصت لصدى ماضيها...[11] بالإضافة إلى المخزون الدلالي للصورة الّذي يجعلها أداة اتصالية عالية التّأثير العاطفي والمعرفي، فمن خلال دورها في عملية التواصل تعتبر الصورة وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة، خاصة إذا عرفنا أن الثقافة هي ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شيء، فالصورة تنعم بقدرة التسلسل والإقامة الطّويلة في الذاكرة، فقد ينسى أحدنا كتابا قرأه، لكنه بالتأكيد لن ينسى مشهدا بصريا أو صورا سيما تلك التي تحفل بجرعة عالية من الجاذبية والدهشة.

2-2- **الوظيفة التربوية:** تعدّدت صُور وأوجه الوسائل التّعليميّة في مجال التّعليم، كآليات لتلقين مختلف العلوم، ويمكن اعتبار الوسائل التّعليمية البصريّة من بين أهمّ هذه الطّرق الفعّالة في العملية التعليمية/التعلمية، حيث تُعتبر الصّورة التّعليمية أداة مُلفتة للانتباه وأساسية في عملية التّركيز "وتتمثّل في نقل المعلومات والخبرات وأفكار الآخرين، بهدف تنويرهم ورفع مستواهم العلمي والمعرفي والفكري، وتكييف مواقفهم إزاء الأحداق والظّروف الاجتماعية، وتحقيق تجاوبهم مع الاتّجاهات الجديدة، واكسابهم المهارات المطلوبة التي تساعدهم في حياتهم الشّخصية والوظيفية"[12] حيث يوظّفها الملقي قصد التّأثير في المتلقّي حتى يضمن استيعاب وفهم أكبر للمادة العلمية المقدّمة له؛ لأنّها تختصر الكثير من الجهد، عكس الالقاء وحده أو تقديم النّصوص دون أيّة صورة توضيحية أو تفسيرية تعبّر عمّا يجري في النّص من أحداث، والتي تترك مجالا للغموض وعدم الفهم الحسن لدى المتلقي، لذا ضمّنت كتب مرحلة التعليم الابتدائي عامة وكتب اللّغة الأمازيغية على وجه الخصوص العديد من الصّور، وهذا يسهم في دعم عملية تخزين المعلومة لمدّة أطول.

3- **أهمية الصورة التعليمية:** تودّي الصّورة باعتبارها وسيلة تعليمية دلالة عن المحتوى، كون "الوسائل وتوظيفها لا يعدّ ديكورا زائدا قد يكون ثابتا داخل حجرة الدّراسة، بل ينبغي أن يكون عنصرا من عناصر الدّرس، يتغيّر حسب ما تتطلّبه أهداف الدّرس ومراحله ومقتضيات الطّرائق البيداغوجية المتبعة وحتى سلوكات المدرّس وتلاميذته"[13] كما يمكن للمعلّم أن — أيضا- استخدام الصّورة التّعليمية كأداة لتجاوز الفروقات الفردية بين المتعلّمين داخل حجرة الدّرس، حيث تفتح الصّورة المجال لجميع المتعلّمين للتّحدّث عمّا يدور في مخيّلاتهم، حيث تعمل الصّورة التّعليمية على تجديد النّشاط الذّهني للمتعلّم، كما تُقدّم له فرصة التأمّل وقراءة الصّور، وقدرته على تأويلها، انطلاقا من الرّؤية وربط المعارف، وفهم العلاقات بين الأشياء، فضلا عن بناء مفاهيم جديدة مراعية لقدرات المتعلّم على تحليل المشاهد على اختلاف أحجامها وأبعادها وأشكالها، تتجلّى أهمية الصّورة التعلمية على مستويين أساسيين، وهما: نقل المعلومات في عملية التواصل عامة، وبناء الكفاءة التواصلية والتداولية لدى المتعلّم:

4.1. أهمية الصورة في نقل المعلومات في عملية التواصل عامة: الصورة هي إحدى أساسيات التواصل في العملية التعليمية، ولقراءتها لابد من معرفة كفية الوصول إلى الإيحاءات الكامنة فيها، فهي مركبة من أجزاء مثلها مثل النص اللساني، وهي من الوسائل الأكثر تأهيلا لتربية المتعلم على التفاعل والتواصل المرئي في المجتمعات الحديثة التي أصبحت فيها الصورة أحد المصادر الأساسية في الأخبار والتواصل، ونقل المعلومات والتأثير في الرأي والسلوك.

ونظرا لانتشارها الواسع وتدفقها بقوة وبكم هائل على المجتمعات فإن واقع الحال يدعو إلى إعداد المتعلم ٍللتعامل معها بحسن منتور ومتفتح، وذلك بتمكينه من المقاربات التحليلية التي تسمح له بقراءتها واكتشاف رموزها ومختلف مدلولاتها الصريحة منها والضمنية، وأن أهمية الصورة التعليمية العظمى تظهر في التعامل مع المتعلّم، فهي الرابطة بين المكون اللفظي والمعجم ومتصوره، إذ تساعد المعلم بشكل فعال على ربط المتعلم بعالمه الذي اختاره، وبالتالي تحصل المعرفة اللغوية وتكتسب المهارة اللغوية[14]

وقد تضاعف الاهتمام بالصورة في التعليم في الآونة الأخيرة تبعا للمكانة التي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل، ولبث القيم الثقافية المختلفة، خاصة بالنظر إلى ما تتمتع به الصورة من ثراء في المعنى، وجاذبية في الشكل والألوان، لتكون مؤثرة عل جميع

الفئات العمرية، ولا سيما بالنسبة للأطفال في مراحل التعليم الأولى، حيث أصبحت طرق القراءة تعتمد بشكل أساسي على الربط بين الكلمات والصور، عل شكل رسوم مصاحبة للكلمات، حيث تعمل الرسالة البصرية في مثل هذا الحال على تكميل الرسالة اللسانية فتكون أما للتعزيز أو للمساعدة على قراءة الكلمات[15]

كما تفيد في بداية تعلم المتعلمين اللغة وتشجيعهم عل حب الجو الدراسي، ومساعدهم على التعبير وتنمي فيهم القدرة على إدراك المؤتلف والمختلف إضافة إلى تنمية دقة الملاحظة لديهم، وهذا من شأنه أن يهيئهم وينمي استعدادهم للقراءة. وتساعد -كذلك- في مرحلة البدء بتعليم القراءة على تمكين الطالب من قراءة الرمز المكتوب عن طريق الصورة الدالة عليه وتهيئ له فرصا لتسريب بعض الألفاظ والتعابير الفصيحة وتكشف عن الفروق والقدرات اللغوية بين التلاميذ، وغير ذلك من الأغراض المعرفية واللغوية والسلوكية التي يمكن أن تحققها الصورة في مجال التعليم[16].

ويرى الباحثون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن وظيفتها الفعالة وقربها الشديد بين المتعلّم المبالي للأشكال والألوان والتي تجلب انتباهه وتوحي له بالفكرة، ومنهم فيرت الذي يرى أن قيمتها تكمن في كونها .

- تقدم الحقائق العلمية في صورة بصرية.
- تمنح المتعلم بعدا للمقارنة بين الإبعاد والمسافات والأشكال والحجوم.
- تعين بشكل فعال المتعلم على التفكير الاستنتاجي

كما يرى كل من براون، وويتش، كارلتون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنّها[17]:

- متعددة الأنماط وأساليب العرض والشكل.
-العامل المشترك بين أغلب العروض التعليمية.
- سهلة وسريعة الإنتاج ويسهل إيجادها والحصول عليها.

وكما يعدها مستر بيرج بإنّها عامل ارتباط معرفي في مسار المتعلم وتستطيع تحقيق الهدف المرجو منها لكن هذا يتوقف على:

- طبيعة قدرة المتعلم على كسب المعرفة المقصودة في الصورة .
- الوعي الكامل بالاختلاف بين معلوماته السابقة وما تعطيه الصورة من معلومات سواء كانت جديدة أو سابقة.

- انفعاله عند مشاهدته للصورة وإبداء الانطباع الجديد الناشئ على المشاهدة ومقارنته بسابق خبرته للصورة .

ومن هنا نلاحظ أنه من خلال إلحاح الباحثين والبيداغوجيين على أهمية الصورة التعليمية تظهر فاعليتها وتأثيرها المباشر على المتعلم، وكذلك تجاوبه السريع معها كما تؤكد نتائج أبحاثهم تفوق المتعلّمين الذين يتعاملون مع الصورة في التحصيل العلمي على الذين لا يتعاملون معها.

4.2. أهمية الصورة في بناء الكفاءة التواصلية والتداولية لدى المتعلّم: إن معرفة أهمية الصورة التعليمية في بناء الكفاءة التواصلية والتداولية، يتطلب منا معرفة مفهوم الكفاءة التواصلية ومكوناتها لكي يتسنى لنا معرفة مواضع تأثير الصورة فيها بشكل أدق، فيعرف اللغويون الكفاءة على أنّها: " قدرة الفرد على أداء فعل أو مهارة أو نشاط معين أداء يستجيب للشروط والقواعد والخطوات التي تجعله فعالا ضمن موقف إشكالي محدد"[18] كما تعني الكفاءة التصرف إزاء وضعيّة مشكلة بفعالية، استنادا إلى قدرات انبنت من تقاطع معارف ومهارات وخبرات تراكمية عموما، لذا فالكفاءة ليست هي القدرة فحسب، ولا المهارة ولا المعرفة، بل هي جماع ذلك مع الإنجاز والفاعلية[19] فإذا ربطنا مفهوم الكفاءة بالمجال التواصلي نحصل على مصطلح " الكفاءة التواصلية " وهو مصطلح كثيرا ما قرن ذكره بمصطلح " الكفاءة اللغوية"

في حين عرّف محمد يونس علي الكفاءة التّواصلية او كما يطلق عليها الكفاءة التّخاطبية أنّها "المقدرة على استخدام اللّغة في سياقاتها الفعلية التي تتجلى فيها"[20] فالكفاءة التواصلية –إذا- هي مدى وعي الفرد بالقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي، وتشتمل على مفهومين أساسين هما: المناسبة والفعالية وهذان المفهومان يتحققان في كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة.

فيمكن القول أنّ: الكفاءة التواصلية لا يراد بها استخدام أو توظيف اللّغة بعد استيعاب قواعدها ونظامها اللّغوي، بل هي عملية فردية واجتماعية في نفس الوقت، حيث تكمن فرديتها حين ما تتعلّق بالأساليب الخاصة بالفرد لمواجهة الموقف، أما اجتماعيّتها حين تتعلّق بالسياق الذي يتم فيه التواصل، فتبرز أهمية الصورة التعليمية في بناء الكفاءة التواصلية والتداولية لدى المتعلّم فيما يلي[21]:

- تعد الصورة التعليمية منبعا للوظائف التعبيرية، وهو ما يحتاجه تعليم اللغة العربية وتعلمها اليوم، فالمتعلم يستعمل اللغة التي يحتاج توظيفها في المواقف المشابهة لواقعه.
- تشكل الصورة التعليمية المرجع الذي يستند عليه ذهن المتعلم خاصة في هذه المرحلة التي لا يقوى فيها على الربط المباشر والسريع بين الملفوظ والمتصور، فالصورة تعينه على ذلك وتختصر عليه ذاك العناء وتدربه على على الصور المصاحبة للنص تطوير ملكة الخيال، كما يستطيع المتعلم تكوين معجمه اللغوي بسهولة استنادا حيث تترسخ المفردات ودلالتها بسهولة، ويمكن استرجاعها بكل يسر عند الحاجة.
- تشكل الصورة شكلا منفردا في التمثيل، فالصورة تسمح للفرد بالحفظ والتحكم في المعلومة المنتقاة أو المستخلصة من محيطها، إنّها نموذج من التمثيل الذهني الذي من سماته حفظ المعلومة بشكل يسمح بأكبر قدر من التشابه البنوي للأشياء التي ندركها بحواسنا.
- إن ارتباط مؤلفي الكتب المدرسية بعدد محدود من الأسطر يؤثر في غالب الأحيان في الإحاطة بالموضوع من بعض النواحي، وهنا تكمن أهمية الصورة في الشرح والتعبير عن أجزاء الموضوع كله، مما يخلق متكاملا غير منقوص له، كما أن استعمال الصورة قد يعالج الفروق الفردية التي يعاني منها المعلم، فكل متعلم يمتلك رصيدا لغويا وكفاءة تواصلية تختلف عن غيره من المتعلمين.

4- **معايير تصميم الصورة التعليمية**: سعت المنظومة التربوية الجزائرية إلى تحديث وتحيين مناهج التّربية والتعليم، وذلك باعتماد أحدث المقاربات التعليمية، نظرا لاهتمامها بمختلف متعلّقات العملية التّعليمية، سواء من جانب المحتوى أو من حيث توظيف واعتماد مختلف الوسائل التعليمية من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية، ويشكلّ الكتاب المدرسي الوسيط الأكثر استعمالا، لذا كان الاهتمام به جليا، -لا سيما في مرحلة التعليم الابتدائي- كونه موجّها إلى فئة عمرية حسّاسة، لذا وجب الاهتمام بكلّ تفاصيله، ولعلّ أهمّها حسن اختيار الصّورة، باعتبارها وسيطا مهما في العملية التعليمية/التعلمية، ومن هنا يجب أن تتّسم الصّور المختارة بجملة من المواصفات والشّروط، حتى تؤدّي

دورها بفعالية ونجاعة أكثر، حيث تأخذ الصّورة التّعليمية بعين الاعتبار الاتّصال الفعّال بين المرسل والمتلقّي وهما قاعدة العملية التّعليمية المعلّم والمتعلّم، قصد الحصول على الكفاءة التّواصلية، ومن بين هذه المواصفات نجد:

- **البساطة وسهولة القراءة والادراك:** أغلب النّصوص اللّغوية المتضمّنة في الكتاب المدرسي تكون مصحوبة بصورة أو بمجموعة من الصّور، وحتى تؤدّي هذه الصّور دورها على أحسن وجه يجب ان تكون بسيطة وسهلة القراءة، وهذا ما يؤكّده عبد اللطيف الحشيشة في قوله: "إنّ الصّور يجب أن تحمل رسالة تترجم النّص المرافق لها، ومن الأحسن أن تكون بسيطة سهلة الادراك ولا تثير في نفس المتعلّم تساؤلات تصعب الإجابة عنها، كما يجب أن لا تقدّم صورة رمادية اللون فتحدث ضبابية في ذهن المتلقي؛ لأنّ الأطفال يميلون بفطرتهم إلى الأوان الزّاهية، أضف إلى ذلك جمالية الصورة مرهونة بدقّتها، وتصميمها وانسجام ألوانها، وتآلف أشكالها والخلفية، لذل يجب أن يكون هناك تناسبا بين الصّورة المرئية والصّورة اللفظية"[22]

- **انسجام الصورة مع النّص:** لا بدّ من وجود انسجام وتناغم بين الصّورة والنّص المصاحب لها، فلا يجب أن يكون هناك تعارض بين ما هو وارد في الصورة وما ورد في النّص.

- **حداثة ودقة الصورة:** يجب أن تكون الصورة حديثة ودقيقة لافتة للانتباه ومثيرة للنّقاش، إضافة إلى حملها للمعلومات الرئيسية والهامة؛ أي يجب أن تتضمّن محتوى الرّسالة الخطابية، فكلّما كان محتوي الصور مراعيا لقدرات المتعلّم ومتناسبا وملكاته اللّغوية والمعرفية والنّفسية كان اسهامها في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة فعّالا.

- **اختيار النوع المناسب للصّور:** اختيار النّوع المناسب الذي يكون أكثر فعالية في موقف تعليمي ما من غيره.

- وقد وضع أصحاب النّظرية الجشطالية خمسة قوانين لإدراك الصّورة، والتي يمكن اعتبارها قانين مهمة لاختيار الصّورة التعليمية، وهي[23]:

  - **قانون الصّغر**: فالشّكل الصغير يبرز عن عمق أكثر كبرا.
  - **قانون البساطة**: الشكل البسيط أبرز من الشّكل المعقّد.
  - **قانون الانتظام:** التقسيم المنظّم للأشكال يؤثّر في عملية الادراك.

- **قانون التقابل:** التقسيم التقابلي لعناصر شكل معيّن يؤثّران في الادراك.
- **قانون الاختلاف:** الشكل المختلف الغريب يبرز بشكل أفضل

5- **مهارات قراءة الصورة في الخطاب التعليمي**: إذا "كانت قراءة الصّورة تعني محاولة التّعرّف على محتوياتها الأساسية والثّانوية، والتّعرّف على العلاقة التي تربط بين هذه العناصر بمستوياتها المختلفة، وما يمكن استنتاجه من أبعاد لهذه الصورة"[24] يجب أن يكون القارئ (المتعلّم) على دراية بكيفية قراءة الصّورة كما تقرأ الكلمة، فإذا كانت الكلمة تقرأ من خلال معرفة الأصوات والحروف والرّبط بينها في شكل تفاعل بينها وبين معانيها المرتسمة في الذّهن والمستمدّة من الواقع (المحسوس أو المعنوي) فإنّ قراءة الصّورة لا تختلف كثيرا عنها، إذ لا بدّ من معرفة طبيعة الصّورة ومكوّناتها ثم تأويلها وإدراك مختلف معانيها التي تُستمَدّ من الواقع والتّجربة.

وعليه، فإنّه كما يُعلّم المتعلّم تهجّي الأصوات لقراءة الكلمات، يجب –كذلك- تعليمه كيفيّة قراءة الصّورة وتدريبه على فكّ شفراتها، ومعرفة معانيها ودلالتها، خاصة أنّ "الطفل اليوم محاط بطوفان من هذه الرّسائل المرئية في التليفزيون والصّور والرّسومات، في الكتب والمجالات وغيرها، كالإعلانات والملصّقات، بشكل لم يسبق له مثيل، فلغة الشّكل يمكن أن يفهمها الطّفل دون وساطة الكلمة؛ لأنّ عيون الطّفل تدرّبت على رؤيتها في مختلف الوسائل، لذلك فإنّها مهمة لهؤلاء الأطفال خاصة في تقديم المادة العلمية"[25] ، لذلك ينبغي أن تميّز بين ثلاثة مستويات في قراءة الصّورة، يمكن ان نعتبرها مهارات قراءتها:

- **المستوى الأول: مستوى التّعرّف**: يعتمد فيه المتعلّم على الملاحظة السّطحية للصّورة، حيث يحاول اكتشاف محتويات ومكوّنات الصّورة من ألوان وأشكال أو رسومات، كما يذكر أسماء كلّ من هذه المحتويات، ويقصد به التّعرف على الشّيء بالإشارة إلى الصّورة وتسميته، فيقول مثلا هذه كرة[26] وتشكّل هذه القراءة المرحلة الأولى من استيعاب المتعلّم لِما تحتويه الصّورة.

- **المستوى الثاني: مستوى الوصف**: يتمكّن المتعلّم في هذا المستوى من وصف ما يراه في الصّورة من خلال التّدقيق عند بعض التّفاصيل المتواجدة فيها، عن طريق كشف تفاصيلها[27] من حيث تصنيفها وفرزها، وهنا يستخدم الطّفل جملا بسيطة في وصفه،

ليست كالقصة أو الرواية متتابعة، فيقول مثلا كرة حمراء، كما يصف الرجل وملبسه أو شكل الوجه... الخ[28] وصفا دقيقا وواضحا، دون إهمال أيّ عنصر أو شكل أو عنصر في الصّورة.

- **المستوى الثالث: مستوى تفسيري**: يصبح المتعلّم في هذه المرحلة قادرا على تفسير الأحداث المتواجدة في الصّورة، ويضعها في قالبها الصّحيح، حيث يقوم بربط الأشكال أو العناصر المتواجدة بالصّورة كلّ حسب وظيفتها التّعليمية، ويقدّم تحليلا دقيقا للوقائع أو المجريات التي تحتويها هذه الصورة، وهذا المستوى هو من أعلى مستويات استيعاب المتعلّم للصّورة التّعليمية، حيث يتعلّم المتعلّم في هذه المرحلة من الخبرة بالصّورة تفسير المصطلحات الرّئيسيّة للتّمثيل التّفسيري، فيدرك أنّ الرّسم الخطي غير الملوّن ويعرف أنّ الطّائرة التي في يده هي نموذج للطّائرة[29] وهذا المستوى هو أعلى مستوى استيعاب المتعلّم للصّورة التّعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي.

وهكذا يصبح المتعلّم قادرا على دراسة تفاصيل الصّورة وتفسير مثيراتها المرئية، واستنباط واستنتاج الحقائق واقعية كانت أو ممثّلة عن الأحداث الماضية والحاضرة والمستقبلية، فضلا عن إيجاد العلاقة القائمة بين عناصر الصّورة فيربطها في مفهوم واحد، فيقول عند مشاهدة مجموعة من الأشجار والأزهار: هذه حديثة، أو عند رؤية صورة أب وأم وولد فيقول هذه اسرة ...[30]

فنستنتج ممّا سبق أنّ قراءة الصّورة بشكل دقيق، مرهون بهذه المستويات الثّلاث، أي مستوى التّعرف على الصّورة، ومعرفة طبيعتها والنّمط الذي تنتمي غليه، ثم بليه مستوى الوصف، حيث يمكن من خلاله معرفة مكوّنات الصّورة، ووصف عناصرها، ليتمكّن المتعلّم في المرحلة الأخيرة من تفسير وتأويل تفاصيل الصّورة اعتمادا على خبراته السّابقة وملاحظاته.

فتقوم الصّورة على "مبدأ تعدّد التّأويلات، وبقدر ما كانت هناك قراءات للصّورة هناك قرّاء لها [...] فالصّورة تتكلّل في صمتها مع كلّ واحد[31]

لذلك أضحى مهما أن يتدرب المتعلّم على هذه المستويات ويتعلم وصف المشاعر التي تظهر على تعابير الوجه في الصّورة مثلا مهما، إضافة إلى تعليمه كيف توضّح العلاقات بين مكوّنات الصّور، وكيف يصدر أحكامه عليها، وأيضا كيف يفرّق ويميّز بين الموضوعات الرّئيسية في الصّورة والموضوعات الفرعية[32]

6- الصّورة وكتاب اللغة الأمازيغية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي: لشكل الكتاب ونوعية إخراجه أثرٌ بالغ على المتعلّمين؛ لِما يوفّر لهم من عناصر التّشويق والإثارة والرّغبة في الاطّلاع على محتوياته، والعكس صحيح، إذ يرجع سبب انصراف كثير من التلاميذ عن الكتاب المدرسي هو عدم الاهتمام بشكله وطريقة إخراجه، فلذلك أضحى من الضّروري مضاعفة الاهتمام بالكتاب المدرسي شكلا ومضمونا، سواء من حيث اللّون والرّسومات ...

من هذا المبدأ سنحاول في البداية التّعرف على كتب اللغة الأمازيغية لمرحلة التّعليم الابتدائي ودراستها شكلا ومضمونا، وتحليل بعض الصّور الواردة بداخلها، والتعرّف على أهمية هذه الصّور، وكيفيّة تلقي المتعلّم لها، ومدى فهمه واكتسابه للغة والمكتسبات المعرفية من خلالها.

تعدُّ السنة الرّابعة من التعليم الابتدائي أوّل سنة يتعلّم فيها المتعلّم اللّغة الأمازيغية، لِذا يُعتبر كتاب من السنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي أوّل كتاب يوضع بين يديّ المتعلّم لتعلّم هذه اللّغة، ويعتبر دفتر خاص بالأنشطة اللّغوية لتعليم مبدئيّات هذه اللّغة، مخصّص لتعليم كلّ من مهارات القراءة والتخطيط والكتابة، كما تعتبر من أبرز السّندات البيداغوجية التي يعتمد عليها كلّ من المعلّم والمتعلّم أثناء العملية التعليمية/ التعلمية، وقد حظي هذا الكتاب باهتمام كبير، ممّا أدى إلى تطويره، ليمسّ هذا التّطوير كلّ من الجانب الشّكل والمضمون على حدّ سواء، ليظهر في حلية جديدة، بمضامين واشكال متعدّدة، وهذا ما يناسب سنّ المتعلّمين ومستواهم في هذه اللّغة، باعتبارها جديدة لهم، ومن أجل إعداد صور متكاملة مع محتويات الكتاب من جهة وتشويق المتعلّم من جهة أخرى، أشرفت على إعداد هذا الكتاب مجموعة من المختّصين في اللغة الأمازيغية، بمختلف وظائفهم، وهم:

*- علي لونيس: مفتّش اللّغة الأمازيغية.

*- نافع دحمان: أستاذ اللغة الأمازيغية

*- نبيلة حاليت: أستاذة اللغة الأمازيغية.

*- جمال عميرات: أستاذ اللغة الأمازيغية.

*- عز الدين جبالي: مفتّش اللّغة الأمازيغية.

حيث تم تصميمه وفق المنهاج الرّسمي المسطّر من طرف وزارة التربية والتعليم، كما راعت الخصائص النمائية للمتعلّمين.

7.1- دراسة تصنيفيّة لصور كتاب السّنة الرّابعة للغة الأمازيغيّة من التعليم الابتدائي:
يعدّ كتاب اللّغة الأمازيغية للسّنة الرابعة من التعليم الابتدائي من أبرز السّندات البيداغوجية التي يعتمد عليها كلّ من المعلّم والمتعلّم في العملية التعليمية، وهذا ما جعل هذا الكتاب يحظى باهتمام كبير، مما أدّى إلى بذل الجهود قصد تطويره، وهو الكتاب المعتمد حاليا على مستوى المؤسّسات التعليمية على المستوى الوطني.

تشمل الصّورة التّعليمية جميع الصّور، والتي يحاول المعلّم استعمالها قصد تقريب المفاهيم المجرّدة إلى ذهن المتعلّم، كي يتأكّد فهم هذا الأخير واستيعابه للمعلومات، كون الصّورة "توحّد بين حقيقتين متباعدين في المكان لم تلتقيا قط إنّما تصبح خلقا جديدا معبّرة عن عالم جديد، وإذ تنفي شكل الأشياء الظّاهري وتركّز على صفاتها ورموزها، وإنّما تعيد الوحدة والانسجام لهذا الكون المشتّت المتناقض والمتباعد، وتبقي للخيال تلك القدرة الصّافية وذلك الفعل الكيميائي الذي يصهر الأشياء ويوحّدها"[33] حيث يناقش المعلّم مع المتعلّمين كلّ هذه المعطيات المتعلّقة بالصّورة، ويحاول تسهيل وتبسيط عمليّة الشّرح؛ قصد إيصال المعلومات وتحقيق الهدف التّعليمي المسطّر.

وقد استثمرت الصّورة التّعليمية في المجال التّعليمي -في مرحلة التّعليم الابتدائي- نظرا لقدرتها على التّأثير على المتعلّم وانتاجاته، لِما تحمله من معاني ظاهرة ومعاني باطنية، فما يحاول المتعلّم رؤيته هو المعنى الظّاهري فقط، واحتوى الكتاب على ما يقارب ثلاثمائة وخمسين صورة تعليمية، وجاءت جميعها واضحة وملائمة لسنّ المتعلّم ومستواه التّعليمي، واختلفت أو تنوّعت بين رموز وإشارات ورسومات راعت الطّبيعة (صور الإنسان والحيوانات والنباتات...) شكلا وحجما وألوانا، إضافة إلى الصّورة الفوتوغرافية والكاريكاتورية الترفيهية...

*- **الصورة التّشكيلية**: وهي من أنواع الصّور التي احتلّت مساحة كبيرة في الكتاب، وتُعرف أنّها "اللّوحة التي أنتجها الفنّان، وسكب فيها أفكاره وروحه وعواطفه عن طريق وسائل وأدوات تلوين، وأجهزة مختلفة فهي تتكوّن من الشّكل والمضمون والمادة"[34] وقد جاءت هذه الصّورة مرافقة للنّص التّعليمي المبرج في المنهاج، كما أنّها مناسبة لسن المتعلّم، وطوره التّعليمي،

جاءت هذه الصّور واضحة ومفصّلة، مرفقة بالنّص التعليمي أو بالتّمرين اللّغوي، تهدف هذه الصّور إلى جلب انتباه المتعلّم وترسيخ المعلومات في ذهنه.
جاءت الصور التّشكيلية –كذلك- متنوّعة شكلا ولونا، وهي صور تعليمية بحثة، مرافقة للنّص التعليمي المسطّر في المنهاج، فالتّلاقح والتّقارب بين الصّور كمثير غير لساني، والنّصوص مثيرات لسانيّة، وهذا هو الهدف التّعليمي المتكامل.

*- **الصورة الفوتوغرافية**: والنوع الثاني، وهو الصّور الفوتوغرافية، أي الحقيقية، وهي من أنواع الصّور التي احتلت مساحة كبيرة في الكتاب، وكانت إمّا لشخصيات مشهورة (تاريخية ثقافية...) أو أماكن.

*- **الصورة الكاريكاتورية أو الفكاهية:** وهي سلاح لإثارة الضحك، ينتج ذلك من خلال الإشارة إلى الأشياء بطريقة لاذعة، شائكة لكن طريفة للأشخاص والعادات، فهي نسق سميائي اتّصالي نسج لنفسه قواب دالة تساعده على تمرير معاني وحقائق، رغم أهميتها في توضيح الأفكار وجلب انتباه المتعلّمين إلاّ أنّ حضورها شبه منعدم في الكتاب، حيث سجّلنا صورة كاليكاتورية واحدة فقط، وهي:

7.2- استخدام الصورة لتعليم المهارات اللغوية: استطاع مصمّم الكتاب من بناء تصميمه على أساس قدرات الطّفل في هذا المستوى، وثقافته البيئية والاجتماعية، حيث رتّب الصّور على مبدأ التّدرّج في الصّور من السّهل إلى الصّعب، ومن المحسوس إلى المجرّد، حتى يتم الاتّصال مع المتعلّم، كما تكون أداة فعّالة في يد المعلّم، حيث يتمكّن المتعلّم في هذا المستوى من التّعرّف على أغلب الصّور الموجودة في هذا الكتاب، إلاّ القليل النّادر منها، إذا كانت غير واضحة او إذا كان الشيء جديد عن عالم المتعلّم ووسطه البيئي، فوفّرت هذه الصّور جهدا كبيرا للمعلّم في إيضاح معاني الكلمات للمتعلّمين، حيث تساعده على الشّرح والعرض وإظهار كثير من الخاصيات والمميّزات، للتّعريف بنبات ما أو حيوان ما أو شيء ما أو حدث معين... بالعودة إلى الصّورة المرفقة، ليتم استحضار صورة ذلك الشّيء في ذهن المتعلّم، ثم يقوم المعلّم بربطه بالحروف اللّغوية المعبّرة عنه، والتي يتعرّف المتعلّم عليها من خلال الصّور، فيصبح قادرا على اتقان ذلك اللّفظ اللّغوي من خلال تلك الصّور.

*- **تعليم الحروف من خلال ربط الصّورة بالصّوت:** اعتمد هذا الكتاب على استراتيجية جديدة قصد تنمية حاسة السّمع –باعتباره السمع أب الملكات اللغوية- والتّركيز لدى المتعلّم، وذلك من خلال استماع هذا الأخير لما ينطق من أسماء لحيوانات أو نباتات أو أشياء أو خضر وفواكه... ثم يطلب منه التّعرّف على الصّوت الذي يراد تدريسه، مثلا ص 22 قدّمت للمتعلّم خمس صور لكل من المدور والقاموس والسلة واللّوحة والخطوط، وطاب منه وضع دائرة صفراء عند سماع صوت "الفاء" ودائرة خضراء عند سماء صوت "جيم" ودائرة برتقالية عند سماع صوت "الزاي"، كذلك ص 74، وجدت أربع صور (عين، معجون الأسنان، أصبع، تلقيح) ثم جاء التمرين بصيغة لوّن القرص باللّون الأصفر عندما تسمع صوت (ط) وباللون الأخضر عندما تسمع صوت (ض) فيقوم بتلوين القرص الموجود قرب الشيء الذي يحتوي على ذلك الصّوت، فالمتعلّم عندما يسمع اسم الشّيء ويرى الصّورة الدالة عليه يتعرّف عليها من حيث اللّون، ثم يمكنه من خلال سماع الأسماء تحديد الأصوات المستهدفة من الدّرس، وبالتالي يستطيع التّمييز بين الأشياء التي تذكر فيها تلك الأصوات، والتي لا تذكر فيها، وهكذا يتعرّف على الأصوات المشكّلة لأسماء هذه الأشياء.

*- **تعليم الكلمات من خلال مقارنتها بالصّور:** تقدّم للمتعلّم مجموعة من الصّور تقابلها مجوعة من الكلمات ويطلب من المتعلّم الرّبط بين الكلمة والصورة التي تعبّر عنها، وأحيانا تقدّم له مجموعة من الصّور، ويطلب منه إيجاد مرادف لكلمة ما، مثل ص 36، قدّمت مجموعة

من الصّور، وهي الدار والمسجد والقرية والمدرسة، وطلبت منه إيجاد مرادف لكلمة (لاكول) والتي تعني المدرسة، فالمتعلّم من خلال ملاحظة الصّور يدرك أنّ المرادف يسمى باللغة الأمازيغية أغرفاز.

إضافة إلى الكلمات المتقاطعة، حيث ترفق هذه اللّعبة بصورة الكلمات التي حذفت منها بعض الحروف، حتى تساعد المتعلّم على ايجادها، مثل ص 115، حيث ارفقت اللعبة بصورة الغولة وصورة الحمار وصورة مقيذش وصورة الإخوة في الخانات العمودية قصد مساعدة المتعلّم، فيدرك الأصوات الناقصة مكان الفراغ بسهولة.

*- **تعليم الجمل من خلال الصّور**: تستعمل في تعليم الجمل القصيرة، التي لا تتجاوز ثلاث كلمات، حيث اقترنت بصور تعبّر عنها، وتوضع جملا تحت أو هذه الصّور أو مقابلة لها، ويطلب من المتعلّم التعرّف على الجملة المناسبة بكلّ صورة، مثلا ص 25، وبعد انتهاء درس القراءة حول المقاومة لالة فاطمة نسومر، تقدّم للمتعلّم مجموعة من الصّور (صورة للمقاومة لالة فاطمة نسومر، وصورة لمجاهد، وصورة لمقام الشهيد، وصورة للروائية آسية جبار) ومجموعة من الكلمات، يقوم المتعلّم بربط الصّورة بالجملة المناسبة، كذلك ص 55، بعد نصّ القراءة حول احتفالية يناير، قدمت للمتعلّم مجموعة من الصّور صورة لجلبانة، وصورة لاجتماع العائلة حول المائدة، وصورة لطبق الكسكسي، ويطلب من المتعلّم اظهار الصّورة عند سماع الجملة...

*- **التعبير عن القصص المصورة**: وضعت لها مغزى معيّن، قصد تنمية خيال الطّفل، وقد تناولت قصصا تمثّل الكون والطّبيعة ويتمكّن الطّفل من خلالها معرفة الكون، والكائنات الطّبيعية ومفرداتها وتساهم في تقريبه من الحقيقة والواقع؛ بالانغماس بين صراع الخير والشّر، والانتقال تدريجيّا من عالم محدود إلى عالم متّسع لا حدود له، وكذا يتم اكتساب المعرفة الموضوعية من خلال الأحداث والأفكار الخيالية والتفاعل معها في العالم المحيط به، حيث دعمت هذه القصص برسومات، بعد قراءة المعلّمة للقصّة يطلب من المتعلّمين ترتيب الصّور حسب تسلسل الأحداث في القصة، مثل ص 111، تروي قصة الذّئب والقنفذ، حيث تفاخر الذّئب بذكائه على القنفذ، لكن في الأخير نجى القنفذ وغرق الذئب رغم حيلته، فبعد ترتيب أحداث القصة من طرف المتعلّم، يدرك المغزى العام، وهو عدم الافتخار بالنّفس واحتقار الآخر....

نفس الشّيء بالنسبة للصفحة 114، حيث تناولت قصة الغولة ومقيذش، ويطلب من المتعلّم ترتيب صور القصة حسب تسلسل الأحداث في القصة.

فهذا يساعدهم في التّعرّف على شخصيّات وأحداث القصّة، من خلال ترتيب الصّور، وهذا أمر ايجابي يساعد تنمية خيال الطّفل من خلال تخيّل أحداث القصة وترتيبها وفق التّسلسل الوارد فيها، مع احترام زمن القيام بتلك الأفعال.

وهذا –بطبيعة الحال- يساعد في تنمية قدرات المتعلّم العقلية من تذكر وتخيّل وانتباه وتفكير، إضافة إلى مساعدته في تنمية بعض الجوانب العاطفية من شعور بالتّعاطف مع الشّخصيات الواردة في القصة، والفرح والحكم على سلكياتها، كما تمكّنه الصّور من التّعرف على أعضاء تلك الشّخصيات من حيوانات وبشر وغول، ومساهمتها في توضيح القصة وسرعة استرجاع الأفكار من خلالها.

كما تمكّنه الصّور من الرّبط بين المسموع المقروء والمكتوب الذي تعبٍّ عنها، وهذا يعتمد على جاذبية الصّورة والسّحر الذي تلقيه على المتعلّم، من خلال أشكالها وألوانها الملفتة الانتباه، مما يثير جانب التّشويق والإثارة لمعرفة تفاصيل أحداثها،

8. **خاتمة:** أسفر البحث على جملة من الاستنتاجات، منها:

- تعتبر الوسائل التعليمية أدوات فعالة في تنشيط التواصل البيداغوجي داخل صفوف المدرسة، وتسهم في رفع مستوى التحصيل الدّراسي للتلاميذ بشكل كبير.
- فرضت بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وهي "طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية، تنص على التّحليل الدّقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلّمون، وتحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمّل المسؤوليات الناتجة وترجمتها إلى أهداف وأنشطة تعليمية"[35] * على المعلّم توظيف الوسائل البيداغوجية في العملية التعليمية/التعلّمية المختلفة لتسهيل نقل الأفكار للمتعلّمين.

* - هي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية، تنص على التّحليل الدّقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلّمون، وتحديد الكفاءات المطلوبة

- أصبحت الصورة من أساسيات التّعليم، والحاملة للجزء الأكبر من المعارف والمعلومات، باعتبارها تشخيص لشيء أو لشخص ما عبر الرّسم أو النّحت، أو التّصوير اليدوي أو الفوتوغرافي أو السينمائي، فتعدّ الصّورة التّعليمية استراتيجية فعّالة لتحفيز المتعلّم على التّواصل اللّغوي والفهم أكثر، والعمل على الإنتاج بشكل أسهل.

- تتجلّى أهمية الصّورة في مساعدتها على استنباط المعاني، بعد الوصف والتّفسير، كما هو الشّأن بالنّسبة للنّص المكتوب، إضافة إلى كونها وسيلة لتوضيح الأفكار والخبرات، أمّا في الحقل التّعليمي فقد وُظّفت لفوائد عدّة كالتغلّب على مشكلة البعد الزماني والمكاني، وإعطاء المتعلّمين تصوّرا لحجم الأشياء وتجسيد المعاني والخبرات.

- يمكن تقسيم وظائف الصّورة إلى قسمين:

وظيفة تواصلية: حيث يتم التّواصل عبر الصّورة، يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية، ويجعلها مصدر إبداع ووسيلة تواصل، كما أنّها ترتبط بالثّقافة وتعتبر إحدى مكوّناتها.

وظيفة تربوية: حيث أنّها احتلّت مكانة كبيرة واعتبرت وسيلة للتعليم ولبثّ القيم الثقافية والأخلاقية المختلفة، خاصة ما تتمتّع به الصّورة من ثراء في المعنى وجاذبية في الأشّكال والألوان.

- تحمل الصورة التعليمية الكثير من المعاني والدّلالات، التي قد تكون واضحة أحيانا كما قد تكون غامضة أحيانا أخرى.

- تمثّل الصّور التّعليمية الواردة في كتاب اللّغة الأمازيغية للسنة الرابعة من التّعليم الابتدائي أهدافا تدعّم اللّغة والمعرفة، حيث توظّف هذه الصّور في تنمية المهارات اللغوية المختلفة، وتعليم الحروف والجمل والتعبير...

- تفتح الصّور التّعليمية في كتاب اللّغة الأمازيغية المجال للتّنوّعات اللّهجية للغة الواحدة (شاوية، قبائلية، شنوية، ترقية، مزابية...)، فعندما تطغى الصّورة على

النّص فإنّها تنتشر وتنمو معها مفرداتها اللّغوية حتى وإن كان عبارة عن خليط من العناصر الاتّصالية.

9- مصادر البحث ومراجعه:

- إبراهيم مطاوع وآخرون، الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1979.
- إبراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2008
- ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة. 1997.
- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللّغات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات التربية والتعليم، انجليزي فرنسي عربي، دار الفكر العربي، مصر، 1980.
- جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة، بيروت، 2005.
- رشراش أنيس عبد الخالق، آمل أبو ذياب عبد الخالق، (2008)، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- ريجيس دوبري، (2002)، صورة الحياة وموتها، تر: فريد الزاهي، افريقيا، المغرب،
- صالح أبو إصبع وآخرون، (2008)، ثقافة الصورة في الأدب والنّقد، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، طفل الروضة، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2008.
- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الحساب الجديد المتحدة، بيروت، 2006.
- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إعداد المواد التعليمية، دار غريب للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، دار العلوم للكتاب، دمشق، 1989.
- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، الأردن، 2010.
- فاطمة الزهراء بوكرمة، الكفاءة مفاهيم ونظريات، دار هومة الجزائر، 2008.
- كلود عبيد، جمالية الصّورة في جدلية العلاقة بين الفن التّشكيلي والشّعر، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتوزيع، لبنان، 2014.
- لويس معلوف، المنجد في اللّغة العربية المعاصرة، دار الشروق، بيروت، 2001.
- محمد العيد، العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتّصال، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007.

- محمد الماكري، الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 1991
- محمد حسونات رمضان ارزيل، نحو استراتيجيات التعليم بالمقاربة بالكفاءات (المعالم النظرية)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- محمد شارف سرير، نور الدين خالدي، الفعل التعليمي التعلمي، د نا، الجزائر، 1998.
- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، القاهرة، 2006.
- محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2011.
- محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007.
- وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها العامة، دار الفكر ناشرون، بيروت، 2005.
- حبيبة العلوي وآخرون، اللسانيات: "مجلة في علوم اللسان وتكنولوجيته، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، العدد 9، 2004، الجزائر.
- فيصل بن علي، دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مجلة ألف، الجزائر. 2017، المجلد 6، ع2،
- عبد اللطيف الحشيشة، دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية. تونس، ع 22،

10- الهوامش والإحالات:

[1] -محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ان منظور، لسان العرب، دار الأبحاث، ط1، 2008، ج 7، 403-404.

[2] - أبو نصر بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تق عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974، ص 744.

[3] - إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول، 1989، ج1، ص 525.

[4] - اميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط 1، 1987، ص 247.

[5] - جاك أمون، الصورة، تر ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص 07.

[6] - صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، مصر، ط1، 1997، ص 06-07.

[7] - عبد اللطيف الفرابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، 9، 10، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط 1، 1994. ص 228..

[8] - محمد عبد الباقي أحمد، المعلّم والوسائل التعليمية، 2011، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص 117.

[9] - عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إعداد المواد التعليمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2002، 39.

[10] - محمد العيد، العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتّصال، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007، ص 12..

[11] -ريجيس دوبري، صورة الحياة وموتها، تر فريد الزاهي، المغرب، 2002. 203.

[12] - علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، الأردن، 2010، ص 72.

[13] - محمد شارف سرير، نور الدين خالدي، الفعل التعليمي التعلمي، مطبعة الأمير، د ب، 1998، ص 83-84.

[14] - عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، دار العلوم للكتاب، سوريا، 1989، ص 46.

[15] - إبراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص 289.

[16] - وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها العامة، دار الفكر ناشرون، لبنان، 2005، ص36.

[17] - عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، ص 12.

[18] - محمد حسونات، رمضان أرزيل، نحو استراتيجيات التعليم بالمقاربة بالكفاءات (المعالم النظرية)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2002، ص 215.

[19] -فاطمة الزهراء بوكرمة، الكفاءة مفاهيم ونظريات، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 143-144.

[20] - محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007، ص 148

[21] - فيصل بن علي، دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مجلة ألف، الجزائر، المجلد 6، ع2، 2017، ص 28.

[22] - عبد اللطيف الحشيشة، دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، تونس، ع 22، المعهد القومي لعلوم التربية 1994، ص 14.

[23] - محمد الماكري، الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب.، 1991، ص 23.

[24] - رشراش أنيس عبد الخالق، آمال أبو ذياب عبد الخالق، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2008، ص 182

[25] - عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، طفل الروضة، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2008، ص 120

[26] - رشراش أنيس عبد الخالق، آمال أبو ذياب عبد الخالق، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، ص 189

[27] - عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، طفل الروضة، ص 122.

[28] - رشراش أنيس عبد الخالق، آمال أبو ذياب عبد الخالق، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، ص 189.

[29] - عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، طفل الروضة، ص122.

[30] - عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، طفل الروضة، ص 121.

[31] - صالح أبو اصبع وآخرون، ثقافة الصورة في الأدب والنّقد، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 2008، ص 150.

[32] - رشراش أنيس عبد الخالق، آمال أبو ذياب عبد الخالق، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة ص 189.

[33] - كلود عبيد، جمالية الصّورة في جدلية العلاقة بين الفن التّشكيلي والشّعر، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتوزيع، لبنان، 2014، ص 92.

[34] - طارق عابدين بن إبراهيم عبد الوهاب، قراءة الصّورة التشكيلية بين الحقيقة والايحاء، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة السودان، ع 1.2012، ص 12.

[35] - حياة بناجي، تعليمية اللغة الأمازيغية في ضوء المقاربة بالكفاءات مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا، مج الممارسات اللغوية، مج 12، ع 1، 2022، ص 313

الصّورة التّعليميّة دعامةُ الوضعيّة الإدماجيّة في إطار مقاربة التّعليم بالكفاءات

مسعودة سليماني

جامعة مولود معمري تيزي ـ وزو messaouda.slimani@ummto.dz

ملخّص: أصبحت الصّورة وسيلة اتّصاليّة مهمّة وفعّالة مثلها مثل النّصوص اللّغويّة، بل نجدها أحيانا تفوق النّص في التّعبير عمّا يختلج في الصّدور ويجول في الخواطر. ولأنّ الهدف الأساس من عملية تعليم اللّغة هو تحقيق الكفاءة التّواصليّة وجب توظيف الصّورة في الميدان التّعليميّ خصوصا في الكتاب المدرسيّ باعتباره من أهم الوسائل التّعليميّة والسّندات التّربويّة. ومن أجل تحسين النّتاج التّعليميّ والارتقاء بالعمليّة التّعليميّة التّعلميّة تُقدم المنظومات التّربويّة على التّجديد في المقاربات البيداغوجيّة مثلما كان الأمر في التّجديد نحو المقاربة بالكفاءات التي تعتمد مبدأ إدماج التّعلمات، وجعلها قابلة لإعادة التحويل والاستثمار من أجل الاستفادة منها في وضعيات مختلفة داخل الإطار المدرسي وخارجه. ولم يفت المختصون اعتماد الصّورة في الوضعيات الإدماجية نظرا لفوائدها الكثيرة خصوصا في المراحل الأولى من التّعليم. وعليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح فوائد الإدماج وكيف يمكن أن تكون الصّورة التعليميّة جزءا أساسا فيه.

الكلمات المفتاحية: الصّورة، المقاربة بالكفاءات، الإدماج، التّعليمة، التّعليم.

Abstract: The image has become an important and effective means of communication like linguistic texts. Sometimes we find it superior to the text in expressing what is mixed in the breasts and in the thoughts. Because the main goal of the language teaching process is to achieve communicative efficiency, it is necessary to use the image in the educational field, especially in the school book as it is one of the most important teaching methods and educational support. In order to improve educational output and improve the educational process, educational systems are innovating pedagogical approaches, as was the case in renewing the competency approach that adopts the principle of integrating learning, making it transferable and investable in order to benefit from it in different situations inside and outside the school framework. Specialists did not fail to adopt the image in integrative situations due to its many benefits, especially in the early stages of education. Therefore, this research paper aims to explain the benefits of inclusion and how the educational image can be a key part of it.

Key words: image, competency approach, inclusion, education, education.

مقدمة: تأتي كلّ مقاربة بيداغوجية جديدة بالجديد الذي يُنتَظر منه تجاوز نقائص المقاربة السّابقة وتحسين النتاج التعليمي. ولمّا كانت المقاربة بالأهداف تعتمد على التّراكم المعرفيّ وتجزئة المعارف، وكانت النتيجة هي الحصول على متعلمين ذوي معارف منفصلة لا يستطيعون توظيفها لإيجاد حلول للمشاكل التّي تواجههم في الإطار المدرسيّ أو خارجه؛ جاءت المقاربة بالكفاءات بما يعرف بالوضعية الإدماجية التي تسمح للمتعلمين بإدماج أعمالهم المنفصلة وتعلّماتهم النقطيّة مع قدرتهم على التّحويل وإعادة الاستثمار للتّعلمات من أجل حلّ المشاكل التّي تواجههم في المستقبل. ونجد من بين دعامات الوضعية الإدماجية الصورةَ

التّعليميّة لما لها من فوائد كبيرة في المجال التّربويّ والتّعليميّ. فكيف يتمّ توظيف الصّورة التّعليميّة في الوضعية الإدماجية ؟

سنعالج هذا الموضوع في ورقتنا البحثية عبر نقطتين أساسيتين:

الآولى: الوضعية الإدماجية في المقاربة بالكفاءات.

الثّانية: الصّورة التّعليميّة في الوضعية الإدماجيّة.

1-الوضعية الإدماجية في المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات هي مقاربة بيداغوجيّة تهدف إلى تمكين المتعلّم من كيفية الاستفادة من المعارف والمهارات والقدرات التي اكتسبها في وضعيات متنوعة قد تواجهه في الحياة، وهي "مع هذا ليست مجهولا لأنّها تمثّل واحدة من الأشكال الممكنة لجعل المقاربة التّواصلية لتعلّيم اللّغة محسوسة...التّواصل بواسطة اللّغة الذي يُتَرجم ليس كاستعمال رمز مشترك ولكن كمكوّن في كفاءة للتّواصل لغويّا[1]". ويتمّ بذلك تنظيم العلاقات بين الأفراد وقضاء حاجاتهم المختلفة. بمعنى أنّ هذه المقاربة تجعل المتعلم قادرا على مواجهة المشاكل الحياتية الاجتماعية عن طريق جعل المعارف المدرسية قابلة للاستعمال خارج الإطار المدرسي في مختلف المواقف.

وتتمثّل الاستراتيجية في مقاربة التعليم بالكفاءات في "النّشاط التحويلي الهادف لتحقيق غايات وأغراض سياسية وتعليميّة بواسطة وضع وإنجاز مجموعة من الإجراءات التعليمية المنتظمة والعامة، وذلك من أجل تحقيق أهداف يطول أو يقصر مداها"[2]، والواقع أنّ هناك أنواعا كثيرة من الاستراتيجيات في مجال التربية، منها الاستراتيجية البيداغوجية والاستراتيجية الديداكتيكية والاستراتيجية التربوية واستراتيجية التعلّم. ويستدعي تطبيق مقاربة التعليم بالكفاءات متطلبات جديدة لاستراتيجيات التعليم، تتمثّل في الآتي:

- تغيير شكل المناهج ومحتواها.
- تطوير آداء المعلّمين وفكرهم.
- تغيير أنواع النّشاطات البيداغوجية.

والواضح أنّ هذه المتطلبّات تشمل عناصر هامّة كالمنهج والمعلّم ومختلف النّشاطات البيداغوجيّة، بمعنى أنّ التغيير سيكون شاملا لا مركّزا على نقطة واحدة فقط.

وفائدة عملية التخطيط تتمثّل في عدم ترك نتائج العمل متوقّفة على العشوائية، فهو عملية جدّ هامة يبدأ بها كلّ عمل ممنهج. أمّا عن التخطيط السّنوي للتعلّم وفق مقاربة التّعليم بالكفاءات فيقوم على عدّة أسس هي[3]:

- تحديد الكفاءات الختامية التي يجب أن يتحكم فيها التلميذ في نهاية السّنة الدّراسية.
- تنظيم التّعليمات المتعلقة بالمعارف والمهارات والسلوكيات الضرورية لممارسة هذه الكفاءات الختامية.
- توزيع المقررات الإدماجية على مدار السّنة.
- تنظيم التّعليمات الظرفية بين مقررين إدماجيين.

هذا ويتمّ تنمية وبناء كفاءات المتعلمين في ثلاثة مستويات هي:

- إعطاء معنى للتعلّمات.
- جعل التّعلّمات أكثر فاعليّة.
- جعل التّعلّمات أكثر عمقا.

ولا يمكن التّكلّم عن المقاربة بالكفاءات دون التّكلّم عن مصطلح الوضعية الذي يشير بصفة عامّة إلى مختلف العلاقات التي تربط بين الأشخاص والسّياق. أمّا في الإطار المدرسي فيقصد بها "التّفاعلات بين المدرّس وتلاميذته في إطار التّعلّم[4]".

ويشرح هونريك Henriques في هذا الصّدد الفرق بين التّلميذ والطفل قائلا: " للتلميذ منذ ولادته مشروعه الخاصّ وهو فهم العالم المحيط به، وتبنى معارفه بالتّدرج على شكل تراكمات منظّمة جدّا. وعند التحاقه بالمدرسة يصبح تلميذا ويكون مطالبا بالتّعلّم. فبعد الخمس أو السّت سنوات الأولى من عمره حيث مارس بطريقة شبه مستقلة عمله الاكتشافي ـ إذ أن التّدخلات الديداكتيكية للرّاشدين لا تكون منظّمة بشكل كبير ـ يصبح الطفل تلميذا. ومعنى هذا أنه يخضع لضغوطات منهجية ـ بفضل علوم التربية ! ـ لإنجاز مشروعه الجديد لبناء المعارف المسمّاة مدرسية.[5]" فالطفل يكتشف العالم الخاصّ به قبل دخول المدرسة بحرية واستقلالية عن طريق بنائه لفرضياته الخاصّة. وبعد دخوله المدرسة تجبره هذه الآخيرة على تعلّم ما يُفرض عليه ممّا قرّره الآخرون. بمعنى أنّ " الطفل شيّد لنفسه معارف لفهم ما يحيط به، أمّا المدرسة فتريد منه أن يتعلّم أدوات جديدة للتعامل بفعالية أكثر مع محيطه[6]" وهنا يتضّح جليا الفرق بين نوعين من التّعلم وهما التّعلّم المنظّم والتّعلّم غير المنظّم.

ونجد استعمال مصطلح وضعية بمدلولين مختلفين، "الأوّل: أنها نشاط ينظمه المعلّم مع مجموعة من التلاميذ كالمناقشة بينه وبينهم أو إنجاز بحث أو القيام بخرجة، والثّاني: أنها مجموعة من المعلومات المَسيقة contextualisé يُطلب من التلاميذ مفصلتها بهدف إنجاز مهمة محددة. ويشير مصطلح الوضعية هنا إلى مصطلح وضعية مسألة، أي وضعية يوضع فيها عائق معين انطلاقا من مجموعة من التّعلمات، وهنا حديث عمّا أسماه مارتينان Martinand بالهدف العائق l'objectif obstacle.[7]" حيث أوضح مارتينان أنّ الدّراسات المتعدّدة في مجال التّعليميّة التّي أجريت على تصوّرات المتعلمين بيّنت تراكم مجموعة من العوائق التي يجب على المتعلمين تجاوزها بغية الوصول إلى المستويات المطلوبة في التّحصيل العلميّ. بمعنى أنّ الأهداف ستكون عبارة عن عوائق قابلة للتجاوز وتكون الأهداف الأساسية ـ حسب مارتينان ـ هي الأهداف العوائق. كما نلاحظ أنّ مصطلح الوضعية المسألة يتكون من جزأين، هما: الوضعية والمسألة التّي تُعرف من خلال عائق، ممّا يجعل الحلّ في الوضعية المسألةحلاّ غير بديهي بشكل أوليّ.

وتكون أهداف الوضعيات " نسقية بعيدة المدى[8]". وتسمّى الوضعية المسألة أيضا بوضعية إعادة الاستثمار أو وضعية الإدماج، ويتمّ اعتمادها في ختام التّعلم أو ختام مجموعة من التعلمات لأنّه بواسطتها يتمكّن المتعلّم من إدماج مجموعة من التّعلمات ومراجعة قدرته على مفصلة عدة مكتسبات وتوظيفها لمواجهة مشكلة معيّنة، على عكس ما كان في بيداغوجيا الأهداف أين كانت مشكلة تجزئة المعارف والتّراكم المعرفيّ. ويرى لوجندر Legendre أنّ "استهداف الكفاءات المدمجة وليس فقط المعارف المفكّكة، هو الذّي دفع إلى إعادة النّظر في البرامج الموجودة[9]". فكان لزاما على المناهج الجديدة التي تمّ التغيّر إليها أن تركزّ على مبدأ الإدماج l'intégration. وهو العملية التّي تمكننا من جعل العناصر المنفصلة والمختلفة مترابطة ومنسجمة تعمل من أجل تحقيق هدف محدّد.

ولا تتطلّب وضعيّة الإدماج مجاورة تمارين صغيرة،وإنّما تتطلّب وضعيّة معقّدة لأنّها ليست سؤالا ولا حلاّ جاهزا. ونجد لهذه الوضعية صلة بالتّكوّين الذّاتيّ كما نجدها تتسمّ بالدينامية مبتعدةً عن المقاربات البيداغوجيّة التقليديّة قدر الإمكان، حيث تُوضع حواجز أمام المتعلّمين وعليهم تجاوزها بإثارة التّساؤل أوّلا وصياغة الفرضيات ثانيا ليصلوا إلى زعزعة التمثّلات في مرحلة ثالثة وأخيرة. وفي الواقع إنّ وضعيّة الإدماج هي مجموعة صغرى لما يُصطلح عليه في علم النّفس المعرفي بوضعيّة التّنفّيذ، وهي "وضعيّة تكون فيها إجراءات الحلّ معروفة من لدن الفرد وقابلة للتّطبّيق بشكل مباشر، إلاّ أنّها تدلّ على تطبّيق لمفهوم أو تمرين،

مثلما تدلّ على وضعيّة معقّدة تمفصل عدّة مفاهيم وإتقانات[10]" وتتطلّب وضعيّة الإدماج فئة وضعيّات التّنفّيذ المعقّدة. حيث يقوم المتعلّم في الوضعيّة الإدماجية باستثمار مكتسباته السّابقة في جزئها الأكبر مع إمكانيّة وجود تعلّمات جديدة فـ "الطّرق التّعلّيميّة القائمة على الحلّول المباشرة لا تولّد إلاّ الشّكلانية أي تفسّير الخطوات المتّبعة في الحلّ[11]" ويتمّ في كلّ مرّة تقليد المعلّم من قبل المتعلّمين في كيفية حلّ المشاكل دون وجود ما يدلّ أو يؤكدّ أنّهم سيكونون قادرين على إيجاد نفس الحلّول في المستقبل لمّا تواجههم مشاكل معيّنة.

ويتضمّن مفهوم الإدماج فكرة التّبعية المتبادلة interpendence بين العناصر التي نرمي إلى إدماجها، عن طريق تحديد وتبيان النّقاط المشتركة بين هذه العناصر والكشف عن الرّوابط بينها للعمل على تقوية هذه الرّوابط بهدف تقريب تلك العناصر من بعضها البعض دون المزج بينها أو إذابتها طبعا. كما يتضمّن مفهوم الإدماج فكرة القطبية polarisation أي أنّ تمفصل العناصر لا يكون بشكل عفويّ وإنّما يكون ذلك قصد تحقيق هدف ودلالة معينين.

وعليه يمكن تلخيص فوائد الإدماج في الآتي:

ـ تبيان الفائدة من الأعمال المنفصلة عن بعضها البعض أو التّعلمات النّقطية.

ـ تبيان الفرق بين ما هو نظريّ وما هو تطبيقي.

ـ تبيان أهمية المواد المختلفة المطلوب تعلّمها.

ـ جعل المتعلّم يكتشف ما هي الأشياء التي يجب أن يتعلمها في المرحلة اللاّحقة.

ولتتحقّق هذه الأهداف لابدّ أن تتّسم الوضعية الإدماجية بما يلي:

ـ وضعية شاملة: أي مهمّة شاملة مَسِيقَة contexetilisée، تتطلب أكثر من فعل أو إجراء وقابلة للتّجزيء في نفس الوقتّ؛

ـ وضعية معقّدة: حيث تتطلّب عدّة معارف وممارسات؛

ـ وضعية هادفة: بمعنى أنّها تستهدف تحقّيق أهداف تعليميّة.

ـ وضعية لها معنى بالنّسبة للمتعلّم.

ـ وضعية تستهدف التّكوّين الذّاتيّ للمتعلّم.

ـ وضعية تتسّم بخاصيّة تحويليّة للتّعلّمات.

ـ وضعيةتتسّم بالتّحفيزيّة (بمعنى أنّ الشعور بالحاجة إلى إيجاد الحلّ هو المحفّز على التعلّم).

2ـ الصّورة التّعليميّة في الوضعية الإدماجيّة:

تتركب وضعية الإدماج من عنصرين أساسين هما: الدّعامة والتّعليمة.

تعرّف التّعليمة la consigne بأنها " مجموع تعليمات العمل التي تعطى للمتعلم بشكل صريح، انطلاقا من الدّعامة المعروفة (سياق، معلومة، وظيفة)، إنها تترجم البيئة البيداغوجية المستهدفة من خلال استغلال الوضعية[12]". وتعتبر التّعليمة جزءا من الدّعامة المَغيئة finalisé "وهي دعامة خام، مشكلة من استغلال بيداغوجي مضبوط في إطار سلسلة من التّعلمات[13]"، وبهذا تكون التّعليمة ترجمة لمهمة معينة يطلب من المتعلّم القيام بها، لذلك تنعدم في الوضعية الطّبيعية، لأنه في تلك الحالة تكون ترجمة ما يجب للشخص القيام به غير ضرورية، كما يكون مقترح الوضعية غائبا فالوضعية تفرض نفسها بنفسها. وبشكل عام تكون التعليمة صريحة، لكنها قد تكون في حالات قليلة ضمنية تفرض نفسها من نفسها.

وكما سبقت الإشارة فالوضعيات الطّبيعية لا تكون مقيّدة بتعليمات، في حين تكون التّعليمات ضرورية في الوضعية المدرسية وهي وضعيات مبنية.

كما يكون من الأفضل أن تتضمّن التّعليمات أسئلة مفتوحة تسمح للمتعلّم بإشباع حاجاته الشّخصية، كالتّعبير عن الرّأي، واتخاذ المبادرة، وإدراك الحقوق والواجبات، والمساهمة في الشؤون الاجتماعية وغيرها "إنها تترجم البنية البيداغوجيّة المستهدفة من خلال استغلال الوضعيّة[14]".

وللتعليمة شروط هي:

ـ يجب أن تكون نظامية (تامّة)؛

ـ يجب أن تكون واضحة؛

ـ يجب أن تكون مختزلة؛

ـ يجب أن تكون مصادق عليها.

أمّاالدّعامة support فتعرّف بأنها "مجموع العناصر المادية التي نقدّمها للمتعلّم: نصّ مكتوب، رسوم توضيحية، صورة...إنها مجموعة مَسيقة من العناصر ذات وظيفة محددة[15]"، وتعرف الدّعامة بثلاثة عناصر هي:

- "السياق : ويعبّر عن المجال الذي تمارس فيه الكفاية، كأن يكون سياقا عائليا أو سوسيوثقافيا أو سوسيو مهنيا فهو مجموعة من الظروف في لحظة معينة. إذ غالبا ما يتمّ تقديم السياق ضمن نص تمهيدي أو رسم توضيحي فمثلا يرتكز السياق في المواد الأدبية على النصوص الشّعرية أو النّثريّة أو النّقديّة.
- .المعلومات/المعطيات : هي معطيات الوضعيّة ومواردها الأساسيّة بمعنى أن المعلومات هي بمثابة محتويات ومضامين يغلف بها السّياق، ويعضد دلاليا.

الوظيفة : وتتمثل بالنسبة للمتعلم في الهدف من حلّ الوضعية، مما يحفزه على الإنجاز، فهي تثير الهدف من تحقيق الإنتاج، فالوظيفة الإجرائية للوضعية هي الحاجة التي يفترض أن تستجيب لها الوضعيّة وغالبا ما تكون هذه الوظيفة إدماجيّة وتقويميّة[16]".

يظهر من تعريف الدّعامة أنّه يمكن أن تكون صورة. وهنا سيأتي الكلام عن الصّورة التّعليميّة باعتبارها دعامة في الوضعية الإدماجيّة في إطار مقاربة التّعليم بالكفاءات.

تعرّف الصّورة في المجال التربويّ بأنّها الصورة التي" تُوظَّف في مجال التّربية والتّعليم، وتتعلّق بمكوّنات تدريسيّة هادفة، كأن تشخّص هذه الصورة واقع التربية، أو تلتقط عوالم تربويّة هادفة تفيد المتعلّم في مؤسّسته أو فصله الدراسي؛ أي إن الصورة التّربويّة هي التي تحمل في طياتها قيما بنّاءة وسامية، تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال، وقد تتنوّع هذه الصورة في أشكالها وأنماطها وأنواعها، لكن هدفها واحد هو خدمة التربية[17]"، فهي وسيلة مساعدة جدّا خصوصا في المراحل الأولى من التّعليم.

مثالان عن توظيف الصّورة التعليمية في الوضعية الإدماجية:

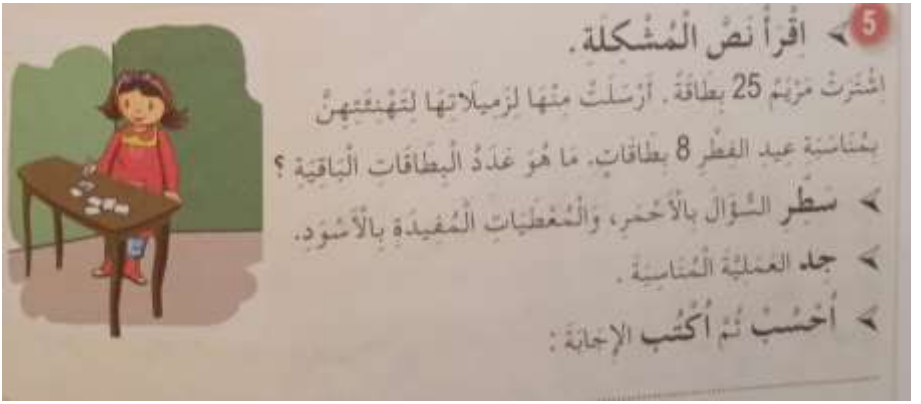

الصورة1: وضعية إدماجية[18]

يتّضح من خلال الصورة 1 أنّ الدّعامة عبارة عن صورة ونص مكتوب يوضّح السّياق (التهنئة بمناسبة عيد الفطر). ويوضّح كذلك المعطيات (25 شراء بطاقة، إرسال 8 بطاقات). أمّا الوظيفة فهي هنا إدماجية تقويمية حيث يتمّ تقييم مدى تمكّن المتعلّم من درس عملية الطّرح ليستفيد منه في وضعيات مشابهة داخل أو خارج الإطار المدرسي.

والملاحظ أنّه طُلب من المتعلّم التسطير عل التّعليمة باللّون الأحمر (ما هو عدد البطاقات)، وتسطير المعطيات باللّون الأسود.

الصّورة2: وضعية إدماجية[19]

يتّضح من الصّورة 2 أيضا أنّ الدّعامة عبارة عن صورة ونص مكتوب يتحدّد فيه السّياق وهو الالتقاء بأحد أبناء الجيران أمام مدخل العمارة والرغبة في تقديم نصيحة له. كما يتضمّن المعلومات وهي رؤية أحد أبناء الحي يلعب قرب مكان رمي القاذورات حيث يتصاعد دخان الحريق. ولا يمكن أن تشمل صورة واحدة فقط الالتقاء أمام مدخل العمارة و اللعب قرب النفايات لأنّ الحدثين كانا في زمنين مختلفين لا يمكن أن يجمعا في صورة واحدة. لذا كانت الصورة موضحة للعب الأطفال قرب مكان رمي القاذورات فقط. أمّا الوظيفة فهي إدماجيّة تقييمية تبيّن مدى اكتساب المتعلمين لدرس مظاهر التنّفس وحسن توظيفه خارج الإطار المدرسيّ.

هذا، وكثيرا ما ترفق الصّورة بالنصّ، ويكون لكلّ منهما وظيفته الخاصّة. فكما يقول رولان بارت Ronald Barthes: "على أن النّص الذي يحضر إلى جوار الصورة يؤدي إحدى الوظيفتين: وظيفة الإرساء أو الشرح أو التثبيت، وظيفة تكميلية أو تناوبيّة. فأما وظيفة الإرساء فتكمن في إيقاف تدفّق معاني الصورة الواحدة والحد من تعددها من خلال ترجيح أو تعيين تأويل بعينه. وهذا بهدف توجيه الطالب إلى معنى مقصود، وجعل قراءته قراءة موجّهة وممتعة [20]" فالنص يوجه المتعلّم بلفت تركيزه إلى بعض أجزاء الصورة ويجنّبه البعض الآخر. ويكون هذا في الصور

الثابتة أكثر وهي المستعملة أكثر في الكتب المدرسية في الجزائر بسبب الإمكانيات التي لا تسمح بتوظيف النوع الثاني من الصور التعليمية وهو الصور المتحركة.

أمّا عن وظيفة الصّورة فهي تقديم دلالات جديدة للنّص اللغوي إذا عجز عن التعبير عنها. وتكمن أهميتها حسب النظرية الجشطلتيّة في كون إدراك الكليات يكون أسبق من إدراك الجزئيات، والصورة تمثل الكلّ الذي هو المضمون أو المعنى الذي يساعدنا على فهم الأجزاء التي يفسّرها النّص اللغويّ. "وهنا يتكامل النّص مع الصورة ليشكلا وحدة متآزرة تفصح عن المعاني الخفيّة والمستعصية[21]" خصوصا في المراحل الأولى من التّعليم أين يكون المتعلّم غير قادر أو يجد صعوبة في القراءة.

---

[1] - Jean-claud Beacco, l'approche par competences dans l'enseignement des langues, Paris :2007, didier, p55.

[2] - آية أحمد فاروق، استراتيجية المقاربة بالكفاءات، https://www.lmrsal.com، تاريخ التصفّح: 2023/02/15.

[3] - نفسه.

[4] - كسافيي روجيي، التدريس بالكفايات وضعيات لإدماج المكتسبات، تر: عبد الكريم غريب، ط1. الدار البيضاء: 2007، منشورات عالم التربية، مطبعة النّجاح الجديدة، ص12.

[5] - فليب جونار وسيسيل فاندر بورخت، التكوين الديداكتيكي للمدرسين، التدريس بالكفاءات من خلال خلق شروط التعلّم، تر: عبد الكريم غريب وعز الدين الخطابي، ط1.الدار البيضاء: 2011، مطبعة النجاح الجديدة، ص185.

[6] - نفسه، ص186.

[7] - مسعودة سليماني، التعليمة في الوضعية الإدماجية في إطار مقاربة التعليم بالكفاءات، مجلة الممارسات اللغوية، ع40، جوان 2017، ص83.

[8] - ميلود التوري، من درس الأهداف إلى درس الكفايات، مقاربة نظرية-عملية-دروس تطبيقية ط1. فاس: 2004، أنفو-برينت، ص10.

[9] - الحسن اللّحية، الكفايات في علوم التربية، بناء كفاية، ص70.

[10] - كسافيي روجيي، التدريس بالكفايات وضعيات لإدماج المكتسبات، ص34.

[11] - الحسن اللّحية، الكفايات في علوم التربية، بناء كفاية، ط1. المغرب: 2006، أفريقيا الشرق ص80.

[12] - كسافيي روجيي، التدريس بالكفايات وضعيات لإدماج المكتسبات، ص76.

[13] - نفسه، ص77.

[14] - لعرابي بسمة، الوضعية الإدماجية في تعليم اللغة المفاهيم العربية والممارسات الديداكتيكية والرهانات، 2019، https://aleph.edinum.org، تاريخ التّصفّح: 2023/02/01.

[15] -كسافيي روجيي، التدريس بالكفايات وضعيات لإدماج المكتسبات، ص75.

[16] - لعرابي بسمة، الوضعية الإدماجية في تعليم اللغة المفاهيم العربية والممارسات الديداكتيكية والرهانات، 2019، https://aleph.edinum.org، تاريخ التّصفّح: 2023/02/01.

[17]- فيصل بن عليّ، دور الصّورة التّعليميّة في تنمية الكفاءة التّواصليّة لدى متعلمي المرحلة الابتدائية https://aleph.edinum.org/1968، تاريخ التصفّح: 2023/01/10.

[18] - بلعباس مصطف وآخرون، كتابي في الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية، السنة الثانية من التّعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ص26.

[19] -نفسه، ص27.

[20]- أشرقت السيد، مواصفات الصورة التعليمية الصورة التعليمية ودورها في المنظومة التعليمية ككل، https://edtecharabia.com/educational-picture/، 2022/11/13، تاريخ التصفّح: 2023/02/15.

[21]- فيصل بن عليّ، دور الصّورة التّعليميّة في تنمية الكفاءة التّواصليّة لدى متعلّمي المرحلة الابتدائيّة، https://aleph.edinum.org/1968، تاريخ التّصفّح: 2023/01/10.

"واقع توظيف الصورة في الكتاب المدرسي"
-كتاب اللغة العربية للخامسة ابتدائي نموذجا- دراسة وصفية تحليلية

بومعالي عبد الحميد [1]، بوذينة عنتر [2]
[1] جامعة الجزائر2، djahid.alg@gmail.com
[2] جامعة الجزائر2، antarm10@gmail.com

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء أكثر على أهمية الصورة التعليمية بمختلف أنواعها وأحجامها ، فهي الوسيلة الأكثر فاعلية في نقل المعارف وتبليغ المفاهيم ، وتعتبر إحدى أهم الأدوات التي يستعين بها مؤلفو الكتاب المدرسي ، خاصة في المرحلة الابتدائية في إرساء قواعد المعرفة وجعل العملية التعليمية والتعلمية أكثر نجاعة، مما يُسهمُ في جودة التعليم. وهذا الذي دفعنا إلى أن نقف في هذه الدراسة عند أهمية الصورة ومدى استعمالها ، والمساحة التي أخذتها والأدوار التي لعبتها تؤدّيها.
الكلمات المفاتيح: الصورة ، الدلالة ، الكتاب المدرسي للغة العربية .

Abstract: This study aims to shed more light on the importance of educational images in their various types and sizes. Images are the most effective means of transmuting knowledge and concepts, and they are considered one of the most important tools used by textbook authors, especially in elementary school, to establish the foundations of knowledge and make the learning

process more effective, which contributes to the quality of education. This is what prompted us to focus on the importance of images in this study, their extent of use, the space they occupy, and the roles they play.

Key words: image, significance, textbook of the Arabic language.

1. مقدمة:

تؤدّي الصورة دورا هاما وفعالا في مختلف الممارسات اللغوية لما لها من حضور معرفي وجمالي مميّز ، ويتأكّد هذا الحضور كلّما كان هناك تناغم وتناسق بينها وبين إدراك المقاصد.

وتزداد الصور أهمية لمّا توظف في العملية التعليمية التعلمية، إذ يعوّل عليها في جذب انتباه المتعلّم وتنمية مهاراته خاصة في المرحلة الابتدائية.

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى الوقوف عند واقع توظيف الصورة في الكتاب المدرسي -كتاب السنة الخامسة ابتدائي نموذجا-، وذلك بدراسة وصفية تحليلية حول مدى أهمية توظيف الصورة في الكتاب المدرسي وانعكاسات هذا التوظيف على فعالية التعليم، وكيف يحسن استغلال مختلف الأدوار التي تؤديها.

وبناء عليه طرحنا الإشكالية التالية: ما هي المساحة التي احتلتها الصورة في الكتاب المدرسي والأدوار التي لعبتها ؟ ومنها تتفرع تساؤلات من أهمها:

- ماهي أبعاد ودلالات الصورة المرافقة لنصوص الكتاب المدرسي ؟
- كيف للصورة أن تسهم في تحقيق المقاربة النصية ؟
- متى يتعذر استخدام الصورة في تحقيق الكفاءات اللغوية المقترحة في الكتاب المدرسي ؟
- كيف وظفت الصورة في الكتاب المدرسي، وماهي أوجه استثمارها من النواحي التعليمية والتربوية وتنمية الرصيد اللغوي ؟
- ما طبيعة العلاقة بين الصورة ولغة الكتاب ؟

ويمكننا أن نفترض كإجابة عن هذه التساؤلات ما يلي:

- الصور لها دور فعّال في الممارسة التعليمية التعلمية، وتسهم في إثراء الناتج المعرفي والتربوي، وكما أنها تستثمر في الكتاب المدرسي بشكل مدروس وممنهج.

وللتأكدّ من ذلك ارتأينا في هذا البحث، أن نتطرّق إلى العناصر التالية:

- تعريف الصورة وأشكالها
- الصورة ولغة الكتاب
- أهداف وضع الصورة في الكتاب المدرسي
- سلبيات وضع الصورة في الكتاب المدرسي
- صعوبات استعمال الصورة في الكتاب المدرسي
- وصف عام لكتاب اللغة العربية -الخامسة ابتدائي-
- واقع توظيف الصورة في كتاب اللغة العربية.
- حوصلة النتائج

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لوصف واقع توظيف الصور في الكتاب المدرسي لمرحلة التعليم الابتدائي للسنة الخامسة، وتحليل النتائج من خلال جدول إحصائي يبرز حجم الصورة المستعملة ومدى توافرها.

2. الصورة وأنواعها:

1.2. **الصورة لغة:** كما جاءت في لسان العرب: "الصورة هي الشكل، والجمع صُوَر، وقد تصورته فتصوّر، وتصوّرت الشيء توهمت صوّرته فتصوّر لي، والتصاور: التماثيل"[1]

فإذن تأتي بمعنى الشكل والتمثال.

أما معجم "المنجد في اللغة والأعلام" فهو يشير إلى معان كثيرة كالشكل والميل والسقوط، الصفة... الخ

وأيضا: "صوّر الشيء جعل له صورة وشكلا ورسمه ونقشه، صور لي: خيّل لي، تصور الشيء: صارت له عنده صورة وشكل، يقال صورة العاقل كذا أي هيئته".[2]

ومنه نقول أنّه معاني الصورة اللغوية تختلف على حسب الاستعمال والسياق.

اصطلاحا: تختلف تعريفات الصورة على حسب تصورات الباحثين ومتطلباتهم، فسعاد عالمي عرفت الصورة بأنّها: "فن رفيع المستوى، إنّه فن النحت، فن الرسم، فن اسمه الرمز، اسمه الصورة".[3]

أما مارتن جولي Martin joly فيرى أنّ تعريف الصورة أصبح شيئًا صعبا لأنّه لا يمكن إيجاد تعريف شامل لكل استعمالاتها مثل رسوم الأطفال، الصورة الذهنية، صورة العلامة التجارية...الخ، لكن ما يجب التأكيد عليه أنّها مهمة جدا في التواصل الثقافي.[4]

فالصورة إذن هيئة الشيء وشكله يؤدي دورا تواصليا مميزا. أما الصورة في تكنولوجيا التعليم، فيعرفها "محمد محمود الحيلة" أنّها "إحدى عناصر الوسائط المتعددة وتستخدم وتوظف بتتابع معين لتكون عملا متكاملا أو قصة ويجب أن يراعى في استخدام الصورة درجة الوضوح والنقاء، وخاصة مايتعلق بالألوان، ويجب أن تكون معبرة متصلة بالموضوع."[5]

2.2. أنواعها:

بصفة عامة تقسم الصورة إلى قسمين: متحركة وغير متحركة. وينطوي تحت هذين القسمين الأنواع التالية:

- الصورة الفوتوغرافية
- الصورة الإشهارية
- اللوحة الفنية
- الصورة الكاريكاتورية
- الصورة السينمائية

ولكل نوع من هذه الأنواع سياقات ودلالات معينة.

3. الصورة ولغة الكتاب:

اللغة وسيلة التواصل الأساسية، قد تكون شفوية وهذا هو الأصل باعتبارها "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[6]، وقد تكون عبارة "عن كتابة فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان".[7]

وأكثر ما نجد في الكتاب اللغة المكتوبة مع توظيف للصورة لتثبيت المدلول في الذهن، والصورة في هذه الحالة "ترافق الكلمة المكتوبة لتعين قارئها على الإلمام بما تقوله وبما توحي به في نفس الوقت، فالرسوم التي تحاكي صور الأشياء قد طفقت تساند الكتابة في أداء وظيفتها البلاغية"[8]، خاصة إذا ماثلت الشيء الخارجي كما هو الشأن في الصورة الفوتوغرافية والتي يُعرّفها المختصّون بأنّها "خطاب متكامل غير قابل للتجزيء إنها تمثل الواقع لكنها تقلصه من حيث الحجم والزاوية واللون لكنّها لا تحوله ولا تبدله"[9]

التواصل البشري سينمائيّا كان أم لسانيّا إلاّ أنَّ بينهما ملامح تمايز تبرز فيما يلي:

أن الكلمة ذات سمة لسانية، والصورة ذات سمة بصرية، والكلمة تأتي على شكل اعتباطي غالبا، والصورة تأتي في إطار مماثليّة أو محاكيّة.

4. أهداف ومرامي وضع الصّورة في الكتاب:

لا يختلف اثنان على أنّ وضع الصّورة في الكتاب المدرسي لأجل لفت الانتباه وإثارة الإعجاب بالموضوع وإعطاء فكرة عامّة حول ما يدور عليه النص المكتوب لمزيد من الإيضاح وإظهار بعض التفاصيل الدقيقة، فمهما كانت الغايات سواء كانت تعريفيّة أو نفسيّة أو جماليّة إلاّ أنّها تصبّ جميعا في الإيضاح، وإثارة القارئ، وذلك كلما كانت مطابقة للواقع.

دون أن ننسى أنَّ الصّورة لغتها لغة عالمية، فلنفرض أنّ المطّلع من باب الفضول على كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي وهو لا يفقه في اللغة العربيّة شيئا لا شك أنّه لن يفهم الرّسالة التي يودّ النّص اللغوي أن يقولها، ولكنّه بمجرد أن يرى الصورة أو الرسومات المرافقة سيفهم ولو بشكل مجمل ما الذي يدور حوله الموضوع.

كما أنّ الصورة تختصر لنا الكثير من الكلمات والتي نلحظها من خلال تلك التفاصيل التي تحملها الصورة أو تلك الأشياء التي ليس لنا فيها تصوّر سابق، فالصورة تلخّص لك الشرح وتعطيك نظرة شاملة عليها.

5. سلبيات وضع الصورة في الكتاب المدرسي:

إن اتفقنا على أهمية الصّورة إلا أنّ طبيعة الصورة وطريقة الاستخدام ينتج عنه عدة سلبيات من أبرزها:

أنّ الصورة تقتصر على إبراز الجانب الثابت للشّيء المصوّر وعجزها عن إبراز الجانب العملي، في حين أنّ اللغة هي النظام السيميائي الوحيد القادر على إظهار الجانبين معا[1] وبالتالي لا تكون الصورة دائما قادرة على إعطاء تفاصيل النص اللغوي.

كما أنّ صور الكتاب المدرسي المزخرفة والملونة وإن كانت جذابة أو محفزة لاستحضارها وقت الحاجة إلاّ أنّ ذلك الأمر قد يُؤثّر في الطفل أو القارئ فيذهب خياله مع الصورة ويترك التفاصيل الواردة في النص المكتوب.

والصورة كذلك قد تكون قادرة على تصوير المحسوسات مثل: الحيوانات.. والآلات لكنّها قد تكون قاصرة على الإلمام بالأشياء المعنوية كالصدق والوفاء والإيمان

فضلا عن أنّ كثرة الصّور والرسومات تزيد من حجم الكتاب وبالتالي كبره وغلاء سعره.

وبالرغم من كل السلبيات التي ذكرنا إلا أنّ استخدام الصورة أمر مهم وذلك لما تحقّقه من أهداف تربوية (كالإيجاز والوضوح والدقة مثل: الإيجاز...) فقط يجب استخدامها بكيفية مدروسة ومنتظمة.

6. صعوبات استعمال الصورة في الكتاب المدرسي:

دائما ما يواجه مؤلفو الكتب المدرسيّة صعوبات في وضع الصّور والرّسومات التّوضيحيّة ذلك أن من الصّعوبة بمكان وضع صورة لكلّ معنى وكل لفظ صعب، أما الأول فإنه من غير المتاح أن نضع لكل لفظ صورة حتى يتبين المعنى أو المفهوم. لأن النص قد يرد فيه الكثير من الألفاظ المبهمة فهل يكون الحل دائما اللجوء إلى الصورة. وإلا احتجت مجلدات في وضع الكتاب المدرسي والنتيجة إذن حجم للكتاب كبير وتكلفة أكبر.

يستدعي وضع الصور الموافقة للمعنى اللغوي فريقا متخصصا من جميع الجوانب، لأنّه قلّما نجد رسّاما ولغويّا في الوقت نفسه، وهذا يطرح بعض الأخطاء في وضع الصورة.

ومنه وجب تضافر الجهود من طرف لغويين وخبراء في شتى الميادين وتقنيين في حسن وضع الصورة.

7. وصف عام لكتاب اللغة العربية الخامسة ابتدائي:

الكتاب محل الدراسة موسوم ب: "اللغة العربية -السنة الخامسة ابتدائي"-

وقد أشرف على تأليفه لجنة مكوّنة من:

- بن الصيد بورني سراب: مفتشة التعليم الابتدائي
- حلفاية داود وفاء: أستاذة التعليم الابتدائي
- بن عاشور عفاف: أستاذة التعليم الابتدائي
- بوسلامة عائشة: معلمة التعليم الابتدائي
- وذلك بمساعدة الفريق التّقني:
- التّنسيق: زهرة بودالي، شريف عزواوي
- التّصميم والتّركيب: فوزية مليك
- الرّسومات: زهية يونسي، شمول
- معالجة الصور: زهير يحياوي.

وكان الإشراف والتّنسيق من طرف مفتشة التعليم الابتدائي: بن الصيد بورني سراب

وقد تولى إصدار الطبعة الأولى 2019/ 2020: الدِّيوان الوطنيّ المطبوعات المدرسيّة

وهو كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم 32/ 2019، تحت رمز: ردمك ISBN978-9947-77-121-1

عرف هذا الكتاب كغيره من كتب الجيل الثاني الخاصة بالطور الابتدائي هيكلة جديدة.

استعرضت الصفحات الأولى من الكتاب طريقة استخدام الكتاب من باب التعريف بالمنهجية المعتمدة وإثرائها بالصور والرسومات كمنطلق توجيهيّ وتدعيميّ تساعد المتعلم على حسن استثماره في كتاب، ثم يليه فهرس توزع المحتويات التعليميّة، تضمّن ثمانية مقاطع تتوزع على مئة وثلاث وثلاثين صفحةً، كما يُختم كل مقطع بمشروع يقدّم في نهاية الأسبوع للتلاميذ.

7. واقع توظيف الصورة في كتاب اللغة العربية (الخامسة ابتدائي):

في هذا الجزء من الدّراسة نلقي نظرة مستفيضة حول حجم توظيف الصورة في الكتاب، والجدول التالي يلخّص ذلك:

1.7 جدول إحصائي للصور في الكتاب

	حجم الصورة			
المقاطع	كبيرة الحجم	متوسطة الحجم	صغيرة الحجم	**المجموع**
القيم الإنسانية	1	7	17	**25**
الحياة الاجتماعية والخدمات	1	7	32	**40**
الهوية الوطنية	2	5	14	**21**
التنمية المستدامة	2	4	41	**47**
الصحة والتغذية	1	5	14	**20**

عالم العلوم والاكتشاف	1	3	35	39
قصص وحكايات من التراث	1	8	25	34
الاسفار والرحلات	1	7	21	29
المجموع	10	46	199	255

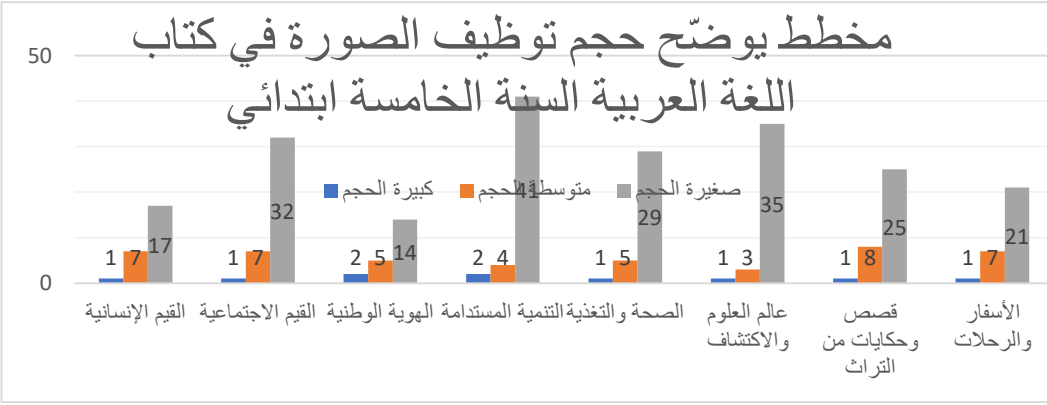

من خلال الجدول والمخطط بعد احصائنا للصور الموجودة في الكتاب، وتصنيفها، من خلال الأحجام نلاحظ أن طريقة توزيع صور الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي على المقاطع التعليمية، التي نجدها غير متساوية لا من حيث المقاطع، ولا من حيث الصور المضمنة لكل منها.

وبناء على المعطيات السابقة لإحصاء الصور يتضح أن نوع الصور الصغيرة، يسيطر بقوة على الكتاب المدرسي مقارنة بالصور الكبيرة، والمتوسطة الحجم، حيث بلغ عدد توظيف الصور

الصغيرة في المقاطع كلها: 199، وبلغ عدد الصور المتوسطة الحجم: 46 بينما بلغ عدد الصور الكبيرة في جميع المقاطع التعليمية: 10 مرات فقط.

وهذا ما يؤكده المخطط الذي يوضح سيطرة الصور ذات الحجم الصغير على توزيع بين المقاطع التعليمية، حيث نلاحظ أن من خلال المخطط أن مقطع التنمية المستدامة أخذ أكبر قدر من توظيف الصور ذات الحجم الصغير، حيث بلغت نسبة توظيفها حوالي: 44%، وتأتي في المرتبة الثانية مقطع عالم العلوم والاكتشاف بنسبة: 42%.

ويرجع توظيف الصور ذات الأحجام الصغيرة أكثر، لأنها تأتي هذه الرسوم والصور في شكل مختصر من أجل تسهيل عملية الإدراك والفهم بالنسبة للمتعلم، وكذا توفير المساحة فهي تستهلك مساحة أقل في الكتاب، مقارنة بالصور الكبيرة وهذا يعني أن المتعلم سيكون أكثر مرونة في استيعاب المزيد من المعلومات، والمحتوى.

وكذا تساعد على تعزيز الفهم ويساعد استخدام الصورة الصغيرة في توضيح المفاهيم والمحتوى الدراسي بشكل أفضل، حيث يمكن استخدام الرسومات والصور التوضيحية، لتبسيط المعلومات، وجعلها أكثر وضوحا وتفهما.

2- نموذج صورة متوسطة

بعد إحصائنا

للصور الموجودة في الكتاب وتصنيفها من خلال الحجم، لا بأس أن نضع لكل حجم نموذجا أو أكثر لكي يتضح الأمر بشكل أفضل.

فمن الصور الموظفة في الكتاب والتي تكون ذات نموذج لصورة متوسطة، الصورة التي تحمل عنوان (رفاق المدرسة).

طبيعة الصورة: لا يمكن تحديد طبيعة الصورة إلا من خلال التعرض لعلاماتها بنوعيها الأيقونة والتشكيلية.

والبداية من العلامات الأيقونية، حيث أن أول ما يلفت انتباهنا في الصورة هي صورة الشخصيات المركزية، التي تتوسط الصفحة، أي صورة الأطفال بملامح واضحة، أما عن الخلفية، فتتمثل في معالم أساسية وهي المدرسة، أما الصور لبقية الشخصيات فتظهر أقل حجما.

أما عن ألوان الصورة: فالخلفية جاءت باللون الأصفر البارد، تظهر من خلالها جليا شخصيات، ذات ملامح متقاربة بفروقات بسيطة، في لون اللباس مختلفة الألوان تتراوح بين الأحمر والأخضر والأزرق ...إلخ).

الصورة المرافقة للنص بعنوان (رفاق المدرسة)، حيث نجد أن هذه الصورة توفرت على جميع شروط الصورة التعليمية، الجيدة، فهي مطابقة للدرس وجاءت الصورة بمكان وحجم مناسبين، منسجمة مع مضمون الصفحة نفسها.

الملاحظ أن الصورة هي رسومات أي مرسومة باليد، والهدف من توظيف هذه الصورة تجسيد وتحبيب الوسط المدرسي الذي هم فيه.

3- نموذج صورة صغيرة

الأولى فوتوغرافية التقطت لرجل في مخبر، والثانية، والثالثة، والرابعة، هي صور فوتوغرافية أيضا.

طبيعة الصور: إن أول ما يجلب الانتباه من العلامات الأيقونية في الصور الأربعة الفوتوغرافية، هي صورة الشخصيات المركزية، التي تتوسط الصورة، فالصورة الأولى كانت لرجل في مصنع عامل، والثانية كانت لإمرأة ممرضة، والصورة الثالثة لمجموعة من الأشخاص، أما الأخيرة فكانت لمجموعة من الأطباء.

أما عن خلفية الصورة فتتمثل في معالم أساسية، قاعة العمليات الجراحية، ومصنع إلكتروني، ومصنع لإنتاج الأدوية.

أما عن الألوان: فالخلفيات جاءت باللون الأبيض والأزرق والأخضر البارد، تظهر من خلالها مجموعة الأشخاص بملامح واضحة، أما عن اللباس فقد كانت جميع الشخصيات ذات لباس موحد وهو مئزر أبيض وأزرق.

والملاحظ أن الصور جاءت فوتوغرافية، بحجم صغير وتوظيفها لتعزيز الاستذكار والاهتمام، والتركيز، فهي تجذب انتباه الطلاب وتحفيزهم لاستكشاف كما تجلب العالم الحقيقي إلى الكتاب والتواصل مع العالم الحقيقي، والمحتوى المقدم في الكتاب فعندما يشاهد الطلاب صورا حقيقية تم التقاطها من مشاهد وأحداث واقعية، قد يشعرون بمزيد من الاقتراب والتواصل مع المادة التعليمية.

4- نموذج صورة كبيرة

يشمل الكتاب المدرسي على الكثير من الصور الفوتوغرافية، والمرافقة للنصوص أحيانا وفي صفحات خاصة مستقلة أحيانا أخرى، خاصة منها تلك التي تأتي في أول كل محور من وحدات الكتاب، حيث كل محور مرفق في صفحته الأولى بصورة ذات حجم كبير تملء الصفحة، كاملا يفهم من ادراجها أنها جاءت كملمح توضيحي للمادة التي يشتمل عليها محور.

وهذه الصورة التي تحمل عناوين للوحدات سر الحياة، وحين تصير النفايات ثروة، والحصاد والكلب وقطعة الخبز.

جاءت طبيعة الصور: استخدام الصور الفوتوغرافية للطبيعة لشرح مفهوم البيئة، وحمايتها، ولتوضيح النمو والتطور للنباتات واول ما يجلب الانتباه هي صورة الجبال والمياه المتدفقة، أما عن الألوان فهي ألوان الطبيعة الخضراء والمياه الزرقاء وتوظيف صور الفوتوغرافية ذات الحجم الكبير، والمرفقة للطبيعة، يساعد على جلب انتباه التلميذ، ويربط بين الواقع وعالم الكتاب.

والانطباع الرئيسي الذي نخرج به هو أن استخدام الصور، جاء ليلبي حاجات محددة تتصل بالثقافة البصرية أو التواصل البصري الذي تركز عليه المناهج التربوية والتعليمية.

يحتوي الكتاب على مئتين وخمس وخمسين صورة تتوزع على جميع صفحاته ومقاطعه.

يبدأ كل مقطع بصورة كبيرة الحجم معبّرة عن موضوعه بشكل متوازن (صورة واحدة في بداية كل مقطع وبلغت عشر صور في كل المقاطع إلا مقطع الهوية الوطنية ومقطع التنمية المستدامة فقد وردت في بدايتهما صورتان كبيرتان في كل مقطع منهما وذلك لأهميتهما ومحاولة تسليط الضوء على مثل هذه المواضيع.

استحوذ مقطع التنمية المستدامة على أكثر الصور بتعداد يقدر بسبعة وأربعين صورة، ربّما أراد واضعوها لفت انتباه المتعلم إلى أهمية مواضيع هذا المقطع والإحاطة بمفاهيمه وتقريب مضمونه بكثرة الصور باختلاف أشكالها.

ويأتي في المرتبة الثانية مقطع الحياة الاجتماعية والخدمات بأربعين صورة. ثمّ في المرتبة الثالثة مقطع عالم العلوم والاكتشافات بتسعة وثلاثين صورة.

ثم يأتي مقطع الصحة والتغذية بخمسة وثلاثين صورة، ومقطع قصص وحكايات بأربعة وثلاثين صورة، ثم مقطع الرحلات والأسفار بتسعة وعشرين صورة، ثم مقطع القيّم الإنسانيّة بواقع خمسة وعشرين صورة، ثمّ في مقطع الهوية الوطنية المرتبة الأخيرة من حيث ورود الصور بواحد وعشرين صورة.

نلاحظ تقاربا في عدد إيراد الصّور في بعض المقاطع وتفاوتا في بعضها الآخر وذلك على حسب المواضيع المطروحة لأنّ بعضها يحتاج إلى استعمال أكبر عدد ممكن لأجل الإيضاح لعدم كفاية اللغة المقصودة في توصيل المقصود.

نتائج التحليل:

- تم استعمال الصورة ذات الحجم الصغير بنسبة عالية مقارنة بالكبيرة والمتوسطة وذلك مراعاة للمساحة التي تأخذها هاتان الأخيرتان.
- الصورة الكبيرة والمتوسطة قد لا تعبر عن كل أجزاء الموضوع ولهذا يلجأ واضعوا أو مؤلفوا الكتاب المدرسي إلى الصورة الصغيرة لتسليط الضوء على بعض جزئيات الموضوع غير الواضحة.
- استعملت الصورة الكبيرة في كل مقطع حتى تعطي لمحة عامة ووجها جذابا عن موضوعات المقطع ككل وعن المعنى المراد.
- ثم في بداية كل موضوع صورة متوسطة الحجم كعنوان له ثم تتبعها صور صغيرة الحجم في ثنايا الموضوع حتى تعبر على مختلف أجزاء الموضوع وتغطي جميع معاني النص.
- فدلالات الصور تختلف بحسب حجمها وتنوعها.
- كما أنها تسهم في تحقيق المقاربة النصية إذ أن الصورة كما لاحظنا في الكتاب جزء من المعنى وتدخل في لغة الكتاب.
- والصور أيضا موزعة في الكتاب بشكل متوازن وبعدد مقبول لأن كثرة إيرادها قد يشكل عائقا من الناحية التعليمية التعلمية وذلك بتشتيت ذهن التلميذ عن طريق الاشتغال بها وتناسيه النص المكتوب.

خاتمة:

إنّ للصورة دورًا مهمًّا وفعّالًا ضمن العملية التعليمية التعلمية، وتعتبر من أهمّ الشواهد والأنساق البصرية وذلك أنّها توضّح دلالات عبارات وجمل النّص، وتعمل على سدّ النقص في التعريف بالأشياء الحسيّة خاصّة، وما زالت المنظومة التربوية تعمل عل إنتاج علمي ومعرفيّ مدعم بالصّورة بشكل مدروس ومنظّم، وذلك ما يدفع المتعلم من خلال الإثارة والتشويق إلى الوصول إلى الكفاءات المستهدفة.

ولابد من التنويه إلى وجود صعوبات في توظيف الصّورة وجب تفاديها حتى نصل إلى الغاية التربوية المنشودة، مع حسن استعمالها والاقتصار على الصور الضرورية حتى لا تفقد التوازن المطلوب في الكتاب من حيث الحجم والتكلفة خاصة وأنّه موجه إلى عموم المتعلمين.

والصورة وسيلة لتقريب وتوضيح المعنى وليست هدفا في ذاتها.

كما تعتبر الصورة من المسائل التعليمية التي أخذت حيزا واسعا في الكتاب التعليمي، وهي بمثابة وسيلة خطابية تعمل على توجيه جميع الفئات في زماننا المعاصر، فهي تمتاز بكثير من الآليات المساعدة على قبض المعاني والأفكار، كما تكشف عن مادة تعبيرية، وهذا من خلال الألوان والخطوط وغيرها، أما عن تصنيف الصورة في الكتاب المدرسي في اللغة العربية للسنة الخامسة وجدناه يضم 255 صورة، تنوعت من حيث الأحجام والأنواع حيث بلغ عدد الصور ذات الحجم المتوسط 46 صورة، والصور ذات الحجم الكبير عددها 10 صور، بينما احتلت الصور ذات الحجم الصغير الصدارة، حيث كان عددها 199 صورة تعليمية.

الاقتراحات والتوصيات:

ومن جملة التوصيات التي يمكننا أن نقترحها حتى تساعد في تحقيق الدور الأساسي والفعلي للصورة في العملية التعليمية ما يلي:

- التركيز على الصور الأكثر وضوحا وانسجاما.
- استعمال الصور ثلاثية الأبعاد لإعطاء نظرة أوسع وأفضل.
- التوزيع المتناغم للصورة مع النص المكتوب بحيث تكمل الصورة المعنى
- التنسيق مع مختلف المتخصصين في مختلف العلوم.
- على غرار علم النفس والاجتماع لإبداء الرأي حول استراتيجية وضع الصورة حتى تكون هادفة وأكثر دقّة فللصورة أبعاد نفسية واجتماعي على للطفل وجب على أخصائي علم الاجتماع والنفس ابداء الرأي فيما هو مناسب لسن وعقل المتمدرس.
- ضرورة الاهتمام بشروط والتفاصيل التي تتكون منها الصورة، وأن تتلاءم الصورة مع المراحل العمرية عند المتعلم حسب القدرات الإدراكية عنده، وثقافة المتعلم، ولا تحتوي على محتوى غير مناسب أو سيء.
- عند تضمين الصور في الكتب المدرسية يجب أن تكون المصادر واضحة، وموثوقة من الممكن استخدام مقتطفات من الصور الطبيعية، والحيوانية، من مصادر معروفة، مثل المؤسسات العلمية والمتاحف، والوكالات البيئية وغيرها.
- استخدام التقنيات الحديثة، فعل سبيل المثال يمكن استخدام التطبيقات للواقع المعزز لإضافة محتوى اضافي ثلاثي الأبعاد للصور المطبوعة في الكتاب.
- التأكد من استخدام الألوان الحية والمبهجة لجذب انتباه الطلاب باستخدام التصميم البسيط، والواضح، في الصور التعليمية.

المصادر والمراجع:

أولا: المعاجم:

1. محمد بن كرم بن علي ابو فضل جمال الدين ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م، مج7.

2. لويس المعلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، ط40، 2003م

ثانيّا: المراجع:

1. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982م

2. أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ج1

3. جميل الحمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، المجلد 4، العدد 11، 2015م

4. عبيدة صبطي، الدلالة والمعنى في الصورة، دار، الخلدونية، ط1 2009، الجزائر ص 72

5. حلام الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م

6. سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دويري، افريقيا الشرق، المغرب، 2004م

7. عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، بحث في الخلفيات المرجعية، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1994م

8. فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م

9. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم: بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010م.

الهوامش:

[1] محمد بن كرم بن علي أبو فضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م، مج7، ص85

[2] لويس المعلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، ط40، 2003م، ص439-440

[3] سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دويري، افريقيا الشرق، المغرب، 2004م، ص30

[4] عبيدة صبطي، الدلالة والمعنى في الصورة، دار، الخلدونية، ط1 2009، الجزائر ص 72

[5] محمود محمد الحيلة، تكنولوجيا التعليم تكنولوجيا التعليم: بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010م، ص122

[6] أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النجار، ج1 ص33

[7] ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1982م، ص235

[8] عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، بحث في الخلفيات المرجعية، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة الأولى، 1994م، ص80

[9] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان ومنشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 1431ه /2010م، ص121

[10] حلام الجيلالي، يُنظر: تقنيات التعريف بالمعاجم المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م، ص237

"واقع توظيف الصورة في الكتاب المدرسي"
-كتاب اللغة العربية للخامسة ابتدائي نموذجا- دراسة وصفية تحليلية

بومعالي عبد الحميد [1]، بوذينة عنتر [2]
[1] جامعة الجزائر2، djahid.alg@gmail.com
[2] جامعة الجزائر2، antarm10@gmail.com

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء أكثر على أهمية الصورة التعليمية بمختلف أنواعها وأحجامها ، فهي الوسيلة الأكثر فاعلية في نقل المعارف وتبليغ المفاهيم ، وتعتبر إحدى أهم الأدوات التي يستعين بها مؤلفو الكتاب المدرسي ، خاصة في المرحلة الابتدائية في إرساء قواعد المعرفة وجعل العملية التعليمية والتعلمية أكثر نجاعة، مما يُسهمُ في جودة التعليم. وهذا الذي دفعنا إلى أن نقف في هذه الدراسة عند أهمية الصورة ومدى استعمالها ، والمساحة التي أخذتها والأدوار التي لعبتها تؤدّيها.
الكلمات المفاتيح: الصورة ، الدلالة ، الكتاب المدرسي للغة العربية .

Abstract: This study aims to shed more light on the importance of educational images in their various types and sizes. Images are the most effective means of transmuting knowledge and concepts, and they are considered one of the most important tools used by textbook authors, especially in elementary school, to establish the foundations of knowledge and make the learning

process more effective, which contributes to the quality of education. This is what prompted us to focus on the importance of images in this study, their extent of use, the space they occupy, and the roles they play.

Key words: image, significance, textbook of the Arabic language.

1. مقدمة:

تؤدّي الصورة دورا هاما وفعالا في مختلف الممارسات اللغوية لما لها من حضور معرفي وجمالي مميّز ، ويتأكّد هذا الحضور كلّما كان هناك تناغم وتناسق بينها وبين إدراك المقاصد.

وتزداد الصور أهمية لمّا توظف في العملية التعليمية التعلمية، إذ يعوّل عليها في جذب انتباه المتعلّم وتنمية مهاراته خاصة في المرحلة الابتدائية.

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى الوقوف عند واقع توظيف الصورة في الكتاب المدرسي -كتاب السنة الخامسة ابتدائي نموذجا-، وذلك بدراسة وصفية تحليلية حول مدى أهمية توظيف الصورة في الكتاب المدرسي وانعكاسات هذا التوظيف على فعالية التعليم، وكيف يحسن استغلال مختلف الأدوار التي تؤديها.

وبناء عليه طرحنا الإشكالية التالية: ما هي المساحة التي احتلتها الصورة في الكتاب المدرسي والأدوار التي لعبتها ؟ ومنها تتفرع تساؤلات من أهمها:

- ماهي أبعاد ودلالات الصورة المرافقة لنصوص الكتاب المدرسي ؟
- كيف للصورة أن تسهم في تحقيق المقاربة النصية ؟
- متى يتعذر استخدام الصورة في تحقيق الكفاءات اللغوية المقترحة في الكتاب المدرسي ؟
- كيف وظفت الصورة في الكتاب المدرسي، وماهي أوجه استثمارها من النواحي التعليمية والتربوية وتنمية الرصيد اللغوي ؟
- ما طبيعة العلاقة بين الصورة ولغة الكتاب ؟

ويمكننا أن نفترض كإجابة عن هذه التساؤلات ما يلي:

- الصور لها دور فعّال في الممارسة التعليمية التعلمية، وتسهم في إثراء الناتج المعرفي والتربوي، وكما أنها تستثمر في الكتاب المدرسي بشكل مدروس وممنهج.

وللتأكدّ من ذلك ارتأينا في هذا البحث، أن نتطرّق إلى العناصر التالية:

- تعريف الصورة وأشكالها
- الصورة ولغة الكتاب
- أهداف وضع الصورة في الكتاب المدرسي
- سلبيات وضع الصورة في الكتاب المدرسي
- صعوبات استعمال الصورة في الكتاب المدرسي
- وصف عام لكتاب اللغة العربية -الخامسة ابتدائي-
- واقع توظيف الصورة في كتاب اللغة العربية.
- حوصلة النتائج

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لوصف واقع توظيف الصور في الكتاب المدرسي لمرحلة التعليم الابتدائي للسنة الخامسة، وتحليل النتائج من خلال جدول إحصائي يبرز حجم الصورة المستعملة ومدى توافرها.

2. الصورة وأنواعها:

1.2. **الصورة لغة:** كما جاءت في لسان العرب: "الصورة هي الشكل، والجمع صُوَر، وقد تصورته فتصوّر، وتصوّرت الشيء توهمت صوّرته فتصوّر لي، والتصاور: التماثيل"[1]

فإذن تأتي بمعنى الشكل والتمثال.

أما معجم "المنجد في اللغة والأعلام" فهو يشير إلى معان كثيرة كالشكل والميل والسقوط، الصفة... الخ

وأيضا: "صوّر الشيء جعل له صورة وشكلا ورسمه ونقشه، صور لي: خيّل لي، تصور الشيء: صارت له عنده صورة وشكل، يقال صورة العاقل كذا أي هيئته".[2]

ومنه نقول أنّه معاني الصورة اللغوية تختلف على حسب الاستعمال والسياق.

اصطلاحا: تختلف تعريفات الصورة على حسب تصورات الباحثين ومتطلباتهم، فسعاد عالمي عرفت الصورة بأنّها: "فن رفيع المستوى، إنّه فن النحت، فن الرسم، فن اسمه الرمز، اسمه الصورة".[3]

أما مارتن جولي Martin joly فيرى أنّ تعريف الصورة أصبح شيئًا صعبا لأنّه لا يمكن إيجاد تعريف شامل لكل استعمالاتها مثل رسوم الأطفال، الصورة الذهنية، صورة العلامة التجارية...الخ، لكن ما يجب التأكيد عليه أنّها مهمة جدا في التواصل الثقافي.[4]

فالصورة إذن هيئة الشيء وشكله يؤدي دورا تواصليا مميزا. أما الصورة في تكنولوجيا التعليم، فيعرفها "محمد محمود الحيلة" أنّها "إحدى عناصر الوسائط المتعددة وتستخدم وتوظف بتتابع معين لتكون عملا متكاملا أو قصة ويجب أن يراعى في استخدام الصورة درجة الوضوح والنقاء، وخاصة مايتعلق بالألوان، ويجب أن تكون معبرة متصلة بالموضوع."[5]

2.2. أنواعها:

بصفة عامة تقسم الصورة إلى قسمين: متحركة وغير متحركة. وينطوي تحت هذين القسمين الأنواع التالية:

- الصورة الفوتوغرافية
- الصورة الإشهارية
- اللوحة الفنية
- الصورة الكاريكاتورية
- الصورة السينمائية

ولكل نوع من هذه الأنواع سياقات ودلالات معينة.

3. الصورة ولغة الكتاب:

اللغة وسيلة التواصل الأساسية، قد تكون شفوية وهذا هو الأصل باعتبارها "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[6]، وقد تكون عبارة "عن كتابة فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان".[7]

وأكثر ما نجد في الكتاب اللغة المكتوبة مع توظيف للصورة لتثبيت المدلول في الذهن، والصورة في هذه الحالة "ترافق الكلمة المكتوبة لتعين قارئها على الإلمام بما تقوله وبما توحي به في نفس الوقت، فالرسوم التي تحاكي صور الأشياء قد طفقت تساند الكتابة في أداء وظيفتها البلاغية"[8]، خاصة إذا ماثلت الشيء الخارجي كما هو الشأن في الصورة الفوتوغرافية والتي يُعرّفها المختصّون بأنّها "خطاب متكامل غير قابل للتجزيء إنها تمثل الواقع لكنها تقلصه من حيث الحجم والزاوية واللون لكنّها لا تحوله ولا تبدله"[9]

التواصل البشري سينمائيّا كان أم لسانيّا إلاّ أنَّ بينهما ملامح تمايز تبرز فيما يلي:

أن الكلمة ذات سمة لسانية، والصورة ذات سمة بصرية، والكلمة تأتي على شكل اعتباطي غالبا، والصورة تأتي في إطار مماثليّة أو محاكيّة.

4. أهداف ومرامي وضع الصّورة في الكتاب:

لا يختلف اثنان على أنّ وضع الصّورة في الكتاب المدرسي لأجل لفت الانتباه وإثارة الإعجاب بالموضوع وإعطاء فكرة عامّة حول ما يدور عليه النص المكتوب لمزيد من الإيضاح وإظهار بعض التفاصيل الدقيقة، فمهما كانت الغايات سواء كانت تعريفيّة أو نفسيّة أو جماليّة إلاّ أنّها تصبّ جميعا في الإيضاح، وإثارة القارئ، وذلك كلما كانت مطابقة للواقع.

دون أن ننسى أنَّ الصّورة لغتها لغة عالمية، فلنفرض أنّ المطّلع من باب الفضول على كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي وهو لا يفقه في اللغة العربيّة شيئا لا شك أنّه لن يفهم الرّسالة التي يودّ النّص اللغوي أن يقولها، ولكنّه بمجرد أن يرى الصورة أو الرسومات المرافقة سيفهم ولو بشكل مجمل ما الذي يدور حوله الموضوع.

كما أنّ الصورة تختصر لنا الكثير من الكلمات والتي نلحظها من خلال تلك التفاصيل التي تحملها الصورة أو تلك الأشياء التي ليس لنا فيها تصوّر سابق، فالصورة تلخّص لك الشرح وتعطيك نظرة شاملة عليها.

5. سلبيات وضع الصورة في الكتاب المدرسي:

إن اتفقنا على أهمية الصّورة إلا أنّ طبيعة الصورة وطريقة الاستخدام ينتج عنه عدة سلبيات من أبرزها:

أنّ الصورة تقتصر على إبراز الجانب الثابت للشّيء المصوّر وعجزها عن إبراز الجانب العملي، في حين أنّ اللغة هي النظام السيميائي الوحيد القادر على إظهار الجانبين معا[1] وبالتالي لا تكون الصورة دائما قادرة على إعطاء تفاصيل النص اللغوي.

كما أنّ صور الكتاب المدرسي المزخرفة والملونة وإن كانت جذابة أو محفزة لاستحضارها وقت الحاجة إلاّ أنّ ذلك الأمر قد يُؤثّر في الطفل أو القارئ فيذهب خياله مع الصورة ويترك التفاصيل الواردة في النص المكتوب.

والصورة كذلك قد تكون قادرة على تصوير المحسوسات مثل: الحيوانات.. والآلات لكنّها قد تكون قاصرة على الإلمام بالأشياء المعنوية كالصدق والوفاء والإيمان

فضلا عن أنّ كثرة الصّور والرسومات تزيد من حجم الكتاب وبالتالي كبره وغلاء سعره.

وبالرغم من كل السلبيات التي ذكرنا إلا أنّ استخدام الصورة أمر مهم وذلك لما تحقّقه من أهداف تربوية (كالإيجاز والوضوح والدقة مثل: الإيجاز...) فقط يجب استخدامها بكيفية مدروسة ومنتظمة.

6. صعوبات استعمال الصورة في الكتاب المدرسي:

دائما ما يواجه مؤلفو الكتب المدرسيّة صعوبات في وضع الصّور والرّسومات التّوضيحيّة ذلك أن من الصّعوبة بمكان وضع صورة لكلّ معنى وكل لفظ صعب، أما الأول فإنه من غير المتاح أن نضع لكل لفظ صورة حتى يتبين المعنى أو المفهوم. لأن النص قد يرد فيه الكثير من الألفاظ المبهمة فهل يكون الحل دائما اللجوء إلى الصورة. وإلا احتجت مجلدات في وضع الكتاب المدرسي والنتيجة إذن حجم للكتاب كبير وتكلفة أكبر.

يستدعي وضع الصور الموافقة للمعنى اللغوي فريقا متخصصا من جميع الجوانب، لأنّه قلّما نجد رسّاما ولغويّا في الوقت نفسه، وهذا يطرح بعض الأخطاء في وضع الصورة.

ومنه وجب تضافر الجهود من طرف لغويين وخبراء في شتى الميادين وتقنيين في حسن وضع الصورة.

7. وصف عام لكتاب اللغة العربية الخامسة ابتدائي:

الكتاب محل الدراسة موسوم ب: "اللغة العربية -السنة الخامسة ابتدائي"-

وقد أشرف على تأليفه لجنة مكوّنة من:

- بن الصيد بورني سراب: مفتشة التعليم الابتدائي
- حلفاية داود وفاء: أستاذة التعليم الابتدائي
- بن عاشور عفاف: أستاذة التعليم الابتدائي
- بوسلامة عائشة: معلمة التعليم الابتدائي
- وذلك بمساعدة الفريق التّقني:
- التّنسيق: زهرة بودالي، شريف عزواوي
- التّصميم والتّركيب: فوزية مليك
- الرّسومات: زهية يونسي، شمول
- معالجة الصور: زهير يحياوي.

وكان الإشراف والتّنسيق من طرف مفتشة التعليم الابتدائي: بن الصيد بورني سراب

وقد تولى إصدار الطبعة الأولى 2019/ 2020: الدِّيوان الوطنيّ المطبوعات المدرسيّة

وهو كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم 32/ 2019، تحت رمز: ردمك ISBN978-9947-77-121-1

عرف هذا الكتاب كغيره من كتب الجيل الثاني الخاصة بالطور الابتدائي هيكلة جديدة.

استعرضت الصفحات الأولى من الكتاب طريقة استخدام الكتاب من باب التعريف بالمنهجية المعتمدة وإثرائها بالصور والرسومات كمنطلق توجيهيّ وتدعيميّ تساعد المتعلم على حسن استثماره في كتاب، ثم يليه فهرس توزع المحتويات التعليميّة، تضمّن ثمانية مقاطع تتوزع على مئة وثلاث وثلاثين صفحةً، كما يُختم كل مقطع بمشروع يقدّم في نهاية الأسبوع للتلاميذ.

7. واقع توظيف الصورة في كتاب اللغة العربية (الخامسة ابتدائي):

في هذا الجزء من الدّراسة نلقي نظرة مستفيضة حول حجم توظيف الصورة في الكتاب، والجدول التالي يلخّص ذلك:

1.7 جدول إحصائي للصور في الكتاب

	حجم الصورة			
المقاطع	كبيرة الحجم	متوسطة الحجم	صغيرة الحجم	**المجموع**
القيم الإنسانية	1	7	17	**25**
الحياة الاجتماعية والخدمات	1	7	32	**40**
الهوية الوطنية	2	5	14	**21**
التنمية المستدامة	2	4	41	**47**
الصحة والتغذية	1	5	14	**20**

عالم العلوم والاكتشاف	1	3	35	39
قصص وحكايات من التراث	1	8	25	34
الاسفار والرحلات	1	7	21	29
المجموع	10	46	199	255

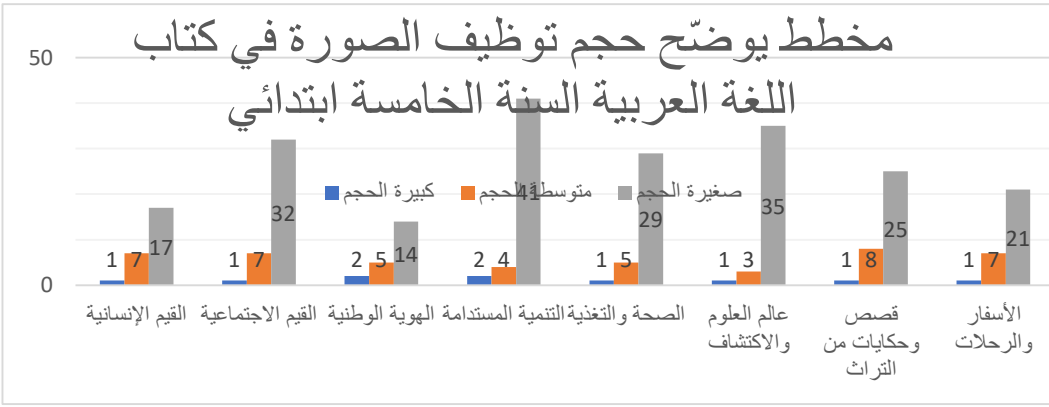

من خلال الجدول والمخطط بعد احصائنا للصور الموجودة في الكتاب، وتصنيفها، من خلال الأحجام نلاحظ أن طريقة توزيع صور الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي على المقاطع التعليمية، التي نجدها غير متساوية لا من حيث المقاطع، ولا من حيث الصور المضمنة لكل منها.

وبناء على المعطيات السابقة لإحصاء الصور يتضح أن نوع الصور الصغيرة، يسيطر بقوة على الكتاب المدرسي مقارنة بالصور الكبيرة، والمتوسطة الحجم، حيث بلغ عدد توظيف الصور

الصغيرة في المقاطع كلها: 199، وبلغ عدد الصور المتوسطة الحجم: 46 بينما بلغ عدد الصور الكبيرة في جميع المقاطع التعليمية: 10 مرات فقط.

وهذا ما يؤكده المخطط الذي يوضح سيطرة الصور ذات الحجم الصغير على توزيع بين المقاطع التعليمية، حيث نلاحظ أن من خلال المخطط أن مقطع التنمية المستدامة أخذ أكبر قدر من توظيف الصور ذات الحجم الصغير، حيث بلغت نسبة توظيفها حوالي: 44%، وتأتي في المرتبة الثانية مقطع عالم العلوم والاكتشاف بنسبة: 42%.

ويرجع توظيف الصور ذات الأحجام الصغيرة أكثر، لأنها تأتي هذه الرسوم والصور في شكل مختصر من أجل تسهيل عملية الإدراك والفهم بالنسبة للمتعلم، وكذا توفير المساحة فهي تستهلك مساحة أقل في الكتاب، مقارنة بالصور الكبيرة وهذا يعني أن المتعلم سيكون أكثر مرونة في استيعاب المزيد من المعلومات، والمحتوى.

وكذا تساعد على تعزيز الفهم ويساعد استخدام الصورة الصغيرة في توضيح المفاهيم والمحتوى الدراسي بشكل أفضل، حيث يمكن استخدام الرسومات والصور التوضيحية، لتبسيط المعلومات، وجعلها أكثر وضوحا وتفهما.

2- نموذج صورة متوسطة

بعد إحصائنا

للصور الموجودة في الكتاب وتصنيفها من خلال الحجم، لا بأس أن نضع لكل حجم نموذجا أو أكثر لكي يتضح الأمر بشكل أفضل.

فمن الصور الموظفة في الكتاب والتي تكون ذات نموذج لصورة متوسطة، الصورة التي تحمل عنوان (رفاق المدرسة).

طبيعة الصورة: لا يمكن تحديد طبيعة الصورة إلا من خلال التعرض لعلاماتها بنوعيها الأيقونة والتشكيلية.

والبداية من العلامات الأيقونية، حيث أن أول ما يلفت انتباهنا في الصورة هي صورة الشخصيات المركزية، التي تتوسط الصفحة، أي صورة الأطفال بملامح واضحة، أما عن الخلفية، فتتمثل في معالم أساسية وهي المدرسة، أما الصور لبقية الشخصيات فتظهر أقل حجما.

أما عن ألوان الصورة: فالخلفية جاءت باللون الأصفر البارد، تظهر من خلالها جليا شخصيات، ذات ملامح متقاربة بفروقات بسيطة، في لون اللباس مختلفة الألوان تتراوح بين الأحمر والأخضر والأزرق ...إلخ).

الصورة المرافقة للنص بعنوان (رفاق المدرسة)، حيث نجد أن هذه الصورة توفرت على جميع شروط الصورة التعليمية، الجيدة، فهي مطابقة للدرس وجاءت الصورة بمكان وحجم مناسبين، منسجمة مع مضمون الصفحة نفسها.

الملاحظ أن الصورة هي رسومات أي مرسومة باليد، والهدف من توظيف هذه الصورة تجسيد وتحبيب الوسط المدرسي الذي هم فيه.

3- نموذج صورة صغيرة

الأولى فوتوغرافية التقطت لرجل في مخبر، والثانية، والثالثة، والرابعة، هي صور فوتوغرافية أيضا.

طبيعة الصور: إن أول ما يجلب الانتباه من العلامات الأيقونية في الصور الأربعة الفوتوغرافية، هي صورة الشخصيات المركزية، التي تتوسط الصورة، فالصورة الأولى كانت لرجل في مصنع عامل، والثانية كانت لإمرأة ممرضة، والصورة الثالثة لمجموعة من الأشخاص، أما الأخيرة فكانت لمجموعة من الأطباء.

أما عن خلفية الصورة فتتمثل في معالم أساسية، قاعة العمليات الجراحية، ومصنع إلكتروني، ومصنع لإنتاج الأدوية.

أما عن الألوان: فالخلفيات جاءت باللون الأبيض والأزرق والأخضر البارد، تظهر من خلالها مجموعة الأشخاص بملامح واضحة، أما عن اللباس فقد كانت جميع الشخصيات ذات لباس موحد وهو مئزر أبيض وأزرق.

والملاحظ أن الصور جاءت فوتوغرافية، بحجم صغير وتوظيفها لتعزيز الاستذكار والاهتمام، والتركيز، فهي تجذب انتباه الطلاب وتحفيزهم لاستكشاف كما تجلب العالم الحقيقي إلى الكتاب والتواصل مع العالم الحقيقي، والمحتوى المقدم في الكتاب فعندما يشاهد الطلاب صورا حقيقية تم التقاطها من مشاهد وأحداث واقعية، قد يشعرون بمزيد من الاقتراب والتواصل مع المادة التعليمية.

4- نموذج صورة كبيرة

يشمل الكتاب المدرسي على الكثير من الصور الفوتوغرافية، والمرافقة للنصوص أحيانا وفي صفحات خاصة مستقلة أحيانا أخرى، خاصة منها تلك التي تأتي في أول كل محور من وحدات الكتاب، حيث كل محور مرفق في صفحته الأولى بصورة ذات حجم كبير تملء الصفحة، كاملا يفهم من ادراجها أنها جاءت كملمح توضيحي للمادة التي يشتمل عليها محور.

وهذه الصورة التي تحمل عناوين للوحدات سر الحياة، وحين تصير النفايات ثروة، والحصاد والكلب وقطعة الخبز.

جاءت طبيعة الصور: استخدام الصور الفوتوغرافية للطبيعة لشرح مفهوم البيئة، وحمايتها، ولتوضيح النمو والتطور للنباتات واول ما يجلب الانتباه هي صورة الجبال والمياه المتدفقة، أما عن الألوان فهي ألوان الطبيعة الخضراء والمياه الزرقاء وتوظيف صور الفوتوغرافية ذات الحجم الكبير، والمرفقة للطبيعة، يساعد على جلب انتباه التلميذ، ويربط بين الواقع وعالم الكتاب.

والانطباع الرئيسي الذي نخرج به هو أن استخدام الصور، جاء ليلبي حاجات محددة تتصل بالثقافة البصرية أو التواصل البصري الذي تركز عليه المناهج التربوية والتعليمية.

يحتوي الكتاب على مئتين وخمس وخمسين صورة تتوزع على جميع صفحاته ومقاطعه.

يبدأ كل مقطع بصورة كبيرة الحجم معبّرة عن موضوعه بشكل متوازن (صورة واحدة في بداية كل مقطع وبلغت عشر صور في كل المقاطع إلا مقطع الهوية الوطنية ومقطع التنمية المستدامة فقد وردت في بدايتهما صورتان كبيرتان في كل مقطع منهما وذلك لأهميتهما ومحاولة تسليط الضوء على مثل هذه المواضيع.

استحوذ مقطع التنمية المستدامة على أكثر الصور بتعداد يقدر بسبعة وأربعين صورة، ربّما أراد واضعوها لفت انتباه المتعلم إلى أهمية مواضيع هذا المقطع والإحاطة بمفاهيمه وتقريب مضمونه بكثرة الصور باختلاف أشكالها.

ويأتي في المرتبة الثانية مقطع الحياة الاجتماعية والخدمات بأربعين صورة. ثمّ في المرتبة الثالثة مقطع عالم العلوم والاكتشافات بتسعة وثلاثين صورة.

ثم يأتي مقطع الصحة والتغذية بخمسة وثلاثين صورة، ومقطع قصص وحكايات بأربعة وثلاثين صورة، ثم مقطع الرحلات والأسفار بتسعة وعشرين صورة، ثم مقطع القيّم الإنسانيّة بواقع خمسة وعشرين صورة، ثمّ في مقطع الهوية الوطنية المرتبة الأخيرة من حيث ورود الصور بواحد وعشرين صورة.

نلاحظ تقاربا في عدد إيراد الصّور في بعض المقاطع وتفاوتا في بعضها الآخر وذلك على حسب المواضيع المطروحة لأنّ بعضها يحتاج إلى استعمال أكبر عدد ممكن لأجل الإيضاح لعدم كفاية اللغة المقصودة في توصيل المقصود.

نتائج التحليل:

- تم استعمال الصورة ذات الحجم الصغير بنسبة عالية مقارنة بالكبيرة والمتوسطة وذلك مراعاة للمساحة التي تأخذها هاتان الأخيرتان.
- الصورة الكبيرة والمتوسطة قد لا تعبر عن كل أجزاء الموضوع ولهذا يلجأ واضعوا أو مؤلفوا الكتاب المدرسي إلى الصورة الصغيرة لتسليط الضوء على بعض جزئيات الموضوع غير الواضحة.
- استعملت الصورة الكبيرة في كل مقطع حتى تعطي لمحة عامة ووجها جذابا عن موضوعات المقطع ككل وعن المعنى المراد.
- ثم في بداية كل موضوع صورة متوسطة الحجم كعنوان له ثم تتبعها صور صغيرة الحجم في ثنايا الموضوع حتى تعبر على مختلف أجزاء الموضوع وتغطي جميع معاني النص.
- فدلالات الصور تختلف بحسب حجمها وتنوعها.
- كما أنها تسهم في تحقيق المقاربة النصية إذ أن الصورة كما لاحظنا في الكتاب جزء من المعنى وتدخل في لغة الكتاب.
- والصور أيضا موزعة في الكتاب بشكل متوازن وبعدد مقبول لأن كثرة إيرادها قد يشكل عائقا من الناحية التعليمية التعلمية وذلك بتشتيت ذهن التلميذ عن طريق الاشتغال بها وتناسيه النص المكتوب.

خاتمة:

إنّ للصورة دورًا مهمًّا وفعّالًا ضمن العملية التعليمية التعلمية، وتعتبر من أهمّ الشواهد والأنساق البصرية وذلك أنّها توضّح دلالات عبارات وجمل النّص، وتعمل على سدّ النقص في التعريف بالأشياء الحسيّة خاصّة، وما زالت المنظومة التربوية تعمل عل إنتاج علمي ومعرفيّ مدعم بالصّورة بشكل مدروس ومنظّم، وذلك ما يدفع المتعلم من خلال الإثارة والتشويق إلى الوصول إلى الكفاءات المستهدفة.

ولابد من التنويه إلى وجود صعوبات في توظيف الصّورة وجب تفاديها حتى نصل إلى الغاية التربوية المنشودة، مع حسن استعمالها والاقتصار على الصور الضرورية حتى لا تفقد التوازن المطلوب في الكتاب من حيث الحجم والتكلفة خاصة وأنّه موجه إلى عموم المتعلمين.

والصورة وسيلة لتقريب وتوضيح المعنى وليست هدفا في ذاتها.

كما تعتبر الصورة من المسائل التعليمية التي أخذت حيزا واسعا في الكتاب التعليمي، وهي بمثابة وسيلة خطابية تعمل على توجيه جميع الفئات في زماننا المعاصر، فهي تمتاز بكثير من الآليات المساعدة على قبض المعاني والأفكار، كما تكشف عن مادة تعبيرية، وهذا من خلال الألوان والخطوط وغيرها، أما عن تصنيف الصورة في الكتاب المدرسي في اللغة العربية للسنة الخامسة وجدناه يضم 255 صورة، تنوعت من حيث الأحجام والأنواع حيث بلغ عدد الصور ذات الحجم المتوسط 46 صورة، والصور ذات الحجم الكبير عددها 10 صور، بينما احتلت الصور ذات الحجم الصغير الصدارة، حيث كان عددها 199 صورة تعليمية.

الاقتراحات والتوصيات:

ومن جملة التوصيات التي يمكننا أن نقترحها حتى تساعد في تحقيق الدور الأساسي والفعلي للصورة في العملية التعليمية ما يلي:

- التركيز على الصور الأكثر وضوحا وانسجاما.
- استعمال الصور ثلاثية الأبعاد لإعطاء نظرة أوسع وأفضل.
- التوزيع المتناغم للصورة مع النص المكتوب بحيث تكمل الصورة المعنى
- التنسيق مع مختلف المتخصصين في مختلف العلوم.
- على غرار علم النفس والاجتماع لإبداء الرأي حول استراتيجية وضع الصورة حتى تكون هادفة وأكثر دقّة فللصورة أبعاد نفسية واجتماعي على للطفل وجب على أخصائي علم الاجتماع والنفس ابداء الرأي فيما هو مناسب لسن وعقل المتمدرس.
- ضرورة الاهتمام بشروط والتفاصيل التي تتكون منها الصورة، وأن تتلاءم الصورة مع المراحل العمرية عند المتعلم حسب القدرات الإدراكية عنده، وثقافة المتعلم، ولا تحتوي على محتوى غير مناسب أو سيء.
- عند تضمين الصور في الكتب المدرسية يجب أن تكون المصادر واضحة، وموثوقة من الممكن استخدام مقتطفات من الصور الطبيعية، والحيوانية، من مصادر معروفة، مثل المؤسسات العلمية والمتاحف، والوكالات البيئية وغيرها.
- استخدام التقنيات الحديثة، فعل سبيل المثال يمكن استخدام التطبيقات للواقع المعزز لإضافة محتوى اضافي ثلاثي الأبعاد للصور المطبوعة في الكتاب.
- التأكد من استخدام الألوان الحية والمبهجة لجذب انتباه الطلاب باستخدام التصميم البسيط، والواضح، في الصور التعليمية.

المصادر والمراجع:

أولا: المعاجم:

1. محمد بن كرم بن علي ابو فضل جمال الدين ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م، مج7.

2. لويس المعلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، ط40، 2003م

ثانيّا: المراجع:

1. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982م

2. أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ج1

3. جميل الحمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، المجلد 4، العدد 11، 2015م

4. عبيدة صبطي، الدلالة والمعنى في الصورة، دار، الخلدونية، ط1 2009، الجزائر ص 72

5. حلام الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م

6. سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دويري، افريقيا الشرق، المغرب، 2004م

7. عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، بحث في الخلفيات المرجعية، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1994م

8. فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م

9. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم: بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010م.

الهوامش:

[1] محمد بن كرم بن علي أبو فضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م، مج7، ص85

[2] لويس المعلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، ط40، 2003م، ص439-440

[3] سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دويري، افريقيا الشرق، المغرب، 2004م، ص30

[4] عبيدة صبطي، الدلالة والمعنى في الصورة، دار، الخلدونية، ط1 2009، الجزائر ص 72

[5] محمود محمد الحيلة، تكنولوجيا التعليم تكنولوجيا التعليم: بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010م، ص122

[6] أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النجار، ج1 ص33

[7] ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1982م، ص235

[8] عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، بحث في الخلفيات المرجعية، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة الأولى، 1994م، ص80

[9] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان ومنشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 1431ه /2010م، ص121

[10] حلام الجيلالي، يُنظر: تقنيات التعريف بالمعاجم المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م، ص237

الصورة التعليمية من المصاحبة اللّغوية اللّفظية إلى إدراك المتلقي

The educational image from verbal linguistic accompaniment to the recipient's perception

ا.د: بن الدين بخولة

المركز الجامعي آفلو

البريد الالكتروني trezel@live.fr

الملخص: تعدّ الصورة حقلا من حقول المعرفْة العابرة للتخصصاتَ كما تعدّ صناعْة تحّكم فَي قطاع واسع من مجالات العلم والمعرفْة تحمل في طياِتها معانً ورموز يضفَي عليها قيمًا ويجعلها أداة اتصال فاعلّة فَي التّحّولات الثّقافية محققْة بذلك دورا اتصاليا وإقناعيا وحضاريا وجماليا فهي مكون الرسالّة التربويّة.

لقد أدى التطور التكنولوجي و الَّرقمي إلى ظهور الصورة في قوالب و أشكال حديثة، سمحت لها بأن تنصب سيدة على عرش الخطاب البصري . لتكون الصورة بذلك مجالا للدراسات السيميائية في إطار ما يسمى "بالسيميولوجيا البصرية" التي وفرت إمكانية دراسة المعطى البصري و الصورة تحديداً بعدها أقوى مستويات البصري و أكثرها أداء كونها تمثل شكلاً من أشكال الَّلغة المنظمة و ليس مجرد نوع من التعبير الجمالي بل لزاما على متلقيها التعامل معها بوصفها خطابا موازيا للخطاب اللغوي الكلاسيكي.

الكلمات المفاتيح: الصورة التعليمية؛ المهارات اللّغويّة؛ بلاغة الصورة؛ اللّغة اللّفظية؛ المتلقي.

Abstract: The image is a field of cross-disciplinary knowledge. It is also an industry that controls a wide range of fields of science and knowledge. It carries with it meanings and symbols that impart values to it and make it an effective communication tool in cultural transformations, thus achieving a communicative, persuasive, civilized and aesthetic role. It is the component of the educational message.

Technological and digital development has led to the emergence of the image in modern molds and forms, which allowed it to establish a woman on the throne of visual discourse. In this way, the image would be a field for semiotic studies within the framework of what is called "visual semiology", which provided the possibility of studying the visual data and the image in particular, after which the strongest and most performance levels of the visual are represented as a form of organized language and not just a kind of aesthetic expression, but rather an obligation for its recipients to deal with it. As a discourse parallel to the classical linguistic discourse

Key words: educational picture; language skills; eloquence of the image; verbal language; receiver

1- مقدمة:

الصورة خطاب معقد متعدد الاستعمالات، وقوة ضاغطة للتأثير في الآخر ما أمكن، نجده أكثر حضورا في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، إذ بات الجيل الحالي بأكمله يميل للصورة كونها الخطاب الأسرع في تبليغ المعنى، ومن هنا اكتسبت مخاطر ورهانات كبرى للحفاظ على الهوية خاصة لمّا ارتبطت بأكثر خطاب سلطوي وحسّاس، ألا هو الخطاب التعليمي.

هل صور هذا الكتاب المدرسي تحمل فعلاً معاني ودلالات تسهم في مساعدة الطفل على اكتساب اللغة العربية ؟ وإلى أي مدى تؤثر الصورة في المتعلم ؟ وما هو الدور الذي تقوم به الصورة في العملية التعليمية التعلّمية ؟

كيف يمكن توظيف الصورة في الرقي بالتذوق الفني لدى المتلقّ ؟

الهدف

تهدف هذه الدّراسة إلى إبراز أهميّة الصّورة التّعليميّة ودورها في تنمية المهارات اللّغويّة عند التلميذ وذلك بتتبع حضورها في كتب التّعليم الابتدائي، من حيث طبيعتها وأشكالها ومدى مناسبتها لطبيعة عمر وفكر تلميذ هذه المرحلة، إذ أكّدت معظم الدّراسات أنّ النّاس يتذكّرون ما يرونه أكثر من تذكّرهم ما يسمعونه بكثير.

بلاغة الصورة:

وعليه، تعتمد بلاغة الصورة وقوتها في الكتاب المدرسي على الاستراتيجية التي تستمد فاعليتها وقوتها من التبليغ والإقناع، والتي تتبناها الهيئة المرسلة، كذلك سُخّر للصورة باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال والإقناع في تدعيم المضمون الدلالي للنص المثال في الكتاب، ذلك أن الجانب اللساني الذي يختصّ به النص تعمل الصورة على تأكيده، لنتساءل إلى أي حدّ وفقت الهيئة المسؤولة في اختيار الصور المصاحبة للعبارة اللغوية، لأن الوظيفة الأولى للرسائل اللغوية، هي منح قوة للرسالة البصرية، بشكل تتسلّل بهدوء وسلاسة ومرونة وإيحاء، حتى يسهل عملية الإقناع، ليجد المتعلم نفسه عاطفيا يستجيب لتلك العبارات والصور التي ترتبط في ذهنه..

الصورة سواء أكانت فوتوغرافية أو إلكترونية، مباشرة أو غير مباشرة، وثقافية أو سينمائية، ثابتة أو متحركة، تعليمية أو تزينية، هي دوما الطريق لأيسر لنقل المعارف واستدعاء النشاطات الفكرية، وتقوية قدرات الذاكرة [1] للتعرف على المعطيات القبلية .فلذلك لزم أن يكون الاهتمام بالرموز البصرية على نفس القدر من الأهمية التي حظيت بها الرموز في اللّغة اللّفظية[2]()

وعليه، تعتمد بلاغة الصورة وقوتها في الكتاب المدرسي على الاستراتيجية التي تستمد فاعليتها وقوتها من التبليغ والإقناع، والتي تتبناها الهيئة المرسلة، كذلك سُخّر للصورة باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال والإقناع في تدعيم المضمون الدلالي للنص المثال في الكتاب، ذلك أن الجانب اللساني الذي يختصّ به النص تعمل الصورة على تأكيده، لنتساءل إلى أي حدّ وفقت الهيئة المسؤولة في اختيار الصور المصاحبة للعبارة اللغوية، لأن الوظيفة الأولى للرسائل اللغوية، هي منح قوة للرسالة البصرية، بشكل تتسلّل بهدوء وسلاسة ومرونة وإيحاء، حتى يسهل عملية الإقناع، ليجد المتعلم نفسه عاطفيا يستجيب لتلك العبارات والصور التي ترتبط في ذهنه. وبالرغم من أنها ذات بعدين فقط بخلاف المجسمات ذات الأبعاد الثلاثة، إلا أن أجهزة التصوير الحديثة يمكنها أن تقدم صوراتوحي بالأبعاد الثلاثة.بالرغم من أن للصور محدداتها التي تتلخص في ابتعادها عن الواقع من حيث اللون والحجم وعدم إمكانية دراسة التفاصيل من خلالها، إلا أن لها مزاياها الخاصة، فهي وسائل قليلة التكاليف ويسهل تداولها،

---

[1] أكرم قانصو، مبادئ التربية الفنية، مكتبة المعارف، لبنان، 1992 ، ص 60

[2] عبد العظيم الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب، مصر، 2002 ، ص20

وتسمح بالدراسة الفردية وتتيح التعرف على الواقع الذي لا يمكن نقله إلى حجرة الدراسة وقد تكون الصور ملونة أو غير ملونة[1].

ونظرا لانتشارها الواسع وتدفقها بقوة وبكم هائل على االمجتمعات فإن واقع الحال يدعو إلى إعداد المتعلم للتعامل معها بحس منتور ومتفتح، وذلك بتمكينه من المقاربات التحليلية التي تسمح له بقراءتها واكتشاف رموزها ومختلف مدلولاتها الصريحة منها والضمنية، وإن أهمية الصورة التعليمية العظمى تظهر في التعامل مع التلميذ، فهي الرابطة بين المكون اللفظي والمعجم ومتصوره إذ تساعد المعلم بشكل فعال على ربط المتعلم بعالمه الذي اختاره وبالتالي تحصل المعرفة اللغوية

الصورة التعليمية و المهارة اللغوية

وتكتسب المهارة اللغوية[2] "إنّ الصورة التعليمية هي العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية والمباشرة).والكتب المدرسية لذلك فهي إحدى دعامات أي نظام تعلّمي[3]

كما تتجلّى في ما يقدّمه للمتعلمين من معلومات ومعارف وخبرات، وبشكل مبسّط وبطريقة منهجية متدرّجة من السهل إلى الصعب؛ كما تتعدى وظيفته تأسيس عادات القراءة والمطالعة إلى إنماء الميل للتثقيف الذاتي؛ فهو في أبسط تعريف له مصدر لغة المتعلّم، لذا وجب الاهتمام به حتّى يتسنّى له تحقيق وظيفته النبيلة لحصول الملكة اللغوية[4]

3- فوائد الصورة التعليمية

تساعد الصورة المعلم على إيصال المعلومات اللغوية وتثبتها لدى المتعلم وتمكينه من توظيفها في تعابيره ومحادثاته ، وبذلك تحقق الصورة عدة فوائد نذكر منها[5]:

---

[1] عفت مصطفى الطنطاوي، التدريس الفعال تخطيطه — مهاراته -استراتجياته -تقويمه -دار المسيرة للنشر والتوزيع، .عمان،الأردن،ط ، 1ه، 2009 م، ص107

[2] بنظر :عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، دار العلوم للكتاب، دمشق، سوريا، دط، 1989، ص46

[3] عبد العظيم الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب، مصر، 2002 ، ص 39

[4] ينظر :وسائل ترقية تدريس اللغة العربية، بدر الدين تريدي، الجامعة الجامعة المركزية، اليومان الإعلاميان حول التعليم -19.الأساسي، المجلس الأعلى للتربية والتعليم، أكتوبر 1997 م، ص: 19

[5] عبد اللطيف حنّي : فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية جامعة حمة لخضر، الوادي، العدد 13 ديسمبر، 2015 ص 199-210

- **إثارة انتباهالمتعلم** تحقق الصورة التعليمية والرسوم المختلفة في كتاب التلميذ تعليما جيدا، من خلال جلب انتباه التلميذ لما يعرضه المعلم من مادة، ويؤمن عدم انصرافهم إلى موضوعات أخرى خارجية تشغلهم عن التحصيل العلمي.

- **تقوية التحصيل والحفظ اللغوي**:إن المتعلم الذي يتحسس الصورة المصاحبة مع الأثر الصوتي الشارح لماهيتها والمترجم لحيثياتها، والمجسم لهيئتها التشكيلية، له اثر على ذاكرته أقوى من المادة المكتوبة وحدها.

- **تنمية الذوق الفنّي للمتعل**:إنّ احتواء كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي بتوظيف الصور الملوّنة التي تتوفر على العناصر الفنيّة الجيّدة في تلقين المكتسبات اللغويّة، يؤثر إيجابا على تنمية الذوق الفنّي للتلميذ وذلك بانتقاء الألوان المحبّبة لطفل هذه المرحلة.

- **وسيلة ناجحة في يد المتغلم** تعدّ الصورة الموظفة

في الكتاب المدرسي وسيلة ناجعة و مفيدة يستعين بها المعلّم في تقديم نشاطات اللغة العربيّة، بمجرّد أن يتبادر إلى ذهنه الهدف اللّغوي المقصود، وهذا يختصر على الوقت والجهد في إفهام المتعلم

- **تزيل الفروق الفردية** :تعرض الصورة بشكل ووقت واحد أمام جميع المتعلمين
- وفي هذا الإجراء قضاء على الفوارق الفردية للتلاميذ إلى حدّ ما.

4- الأهمية والتأثير

تعتبر الصورة وسيلة لتكثيف المعلومات من خلال ما يلي:

أنها تكثف المعلومات لدى التلميذ، وذلك من خلال الأشكال والألوان الجذابة، لكن الطفل دائما يتأثر بما هو جميل ، ويفضل الأشياء المصورة وأكثر من المكتوبة، وعليه فإن الرسوم الجذابة تربي ذوق الطفل، وتلقي نظرة إلى مواطن الجمال فيها، فالرسوم تعين خيال الطفل على الانطلاق وتشكل صور ذهنية عن المواقف والأفكار[1] وتفيد الصورة أيضا في لتخطيط التربوي للمادة الدراسية، وفي تحقيق الكفايات المطلوبة ، وتنفيذها وتقويمها وتحديد استيعاب التلاميذ لها[2]

[1] صالح أبو إصبع وآخرون، ثقافة الصورة، الإطار النظري) الصورة والتربية(، دار مجدلاوي، ط1 2008 ص 145

[2] صالح أبو إصبع، مرجع سابق، ص144

5- الأبعاد المعرفية للصورة البصرية لدى الطفل لدى المتعلم

تعمل الصورة على تنمية إدراك الطفل فهي أهم مبدأ في العملية التربوية التعليمية، ذلك لأن الطفل يمر بمرحلة التكوين في عدة مجالات منها: المجال الحسي والعقلي والمعرفي والاجتماعي والتواصلي واللغوي، فهذه المجالات تحتاج للنمو بشكل يومي وسلس وتتطلب وسائل تعليمية نستطيع من خلالها تعميم المعرفة والعلوم على جميع ما يقع عليه بصر الطفل، وبذلك نجلب انتباهه لتلقي العلم، ولا يمكن إيصال المعرفة للطفل دون استعمال الصورة، فهي بمثابة المثير الأكثر قدرة على تنشئة الطفل وتنمية إدراكه، ففي عملية التعلم بالصورة يبدأ الطفل بالانتباه وينتهي بالانتباه، أيضًا، وعن طريق الصورة أو بواسطتها يتلقى الطفل المثيرات العقلية والحسية ويضعها في دائرة اهتمامه، ولا تتم عملية إدراك الصورة بمعزل عن لغة الحوار. فالصورة تمثل اللغة التعبيرية، وهي أهم لغة يفهمها الطفل، كونها تقوم مقام الكلام والتحدث، فلو أراد المدرس أو كاتب قصص الأطفال أن يحكي للأطفال عن شكل هندسي دون رسمه، فإنه يحتاج لوقت طويل ليفهم التلاميذ ماذا يعني بالدائرة، فالكلمة لا تثير خيال الطفل ولا تنمي لديه معرفة الأسماء والأشكال، ولكن الصورة توضح المعنى في ذهنه وترسخه

الصورة أداة تربوية ثقافية ، [1]من الصعب على أي منظومة تربوية ألا توظفها في مضامينها ومحتوياتها ،ومناهجها التعليمية، بل هي أداة خصبة لتحقيق العديد من المهارات والكفايات التعليمية المنتظر تحقيقها لدى المتعلم في أفق الحياة التي يحياها فهي تستخدم لتنظيم المعلومات، حيث وجد أن الذين استخدموا الصور بمصاحبة نصوص أصبحوا أفضل في تذكر التفاصيل اللفظية، كما أنها منحتهم أداة الانفعالات عبرت تأ ملهم للغة الجسد و إيماءاته ، كما وردت في الصورة ا لمصا حبة للنص ، وتقدم المعرفة بطرق ثلاث هي:

1/ . التمثيلية

[1] الحبيب الناصري) 0222 (الصورة و دورها في منظومة القيم،وهي متاحة في الإنترنت، بتاريخ 2012/02/15

www. Drob.com، ، في موقع/

.2/ التصوير : ويراد بها المشابهة والمماثلة، وبهذا يأخذ المنحى السيميائي الذي ، يعد الصورة علامة تقوم على المحاكاة و التماثل ذات أبعاد تواصلية[2]

3/ الترميز: تعرف الصورة بأنها أشكال تقريبية مبسطة ذ ات بعدين طو لي وعرضي ، تبتعد عن التفاصيل غير الضرورية تعبر عن الأفكار والمفاهيم، والعلاقات البصرية، بما يسهم في زيا د ة فاعلية عمليتي التعليم والتعلم، واستخدامها في المنهج المعلن والضمني داخل قاعة الصف [3]أوهي :رؤية فنية بسيطة مركزة ، تعين المتعلم على إدراك دلالات تعكسها الألوان والخطوط والأشكال؛ لتعبر عن المضمون، والقيم والاتجاهات المستهدفة في المحتوى اللفظي وتوظف في مواقف تعليم اللغة الثانية عبر التفاعل الصفي و الحوار ا لمنصب على المعنى.

إنّ استعمال الصّورة التّعليميّة باعتبارها وسيلة تعليميّة مهمّة في تعليم اللّغة العربيّة أصبح ضرورة لا تمليها الحاجة فحسب، بل لأنّ العصر عصرها (عصر الصّورة) بلا منازع، حيث يمكن الاستفادة منها والاعتماد عليها في التّخطيط للمهارة المقصودة، كما يمكن الاعتماد عليها في تحقيق الكفاءات المطلوبة وتنفيذها وتقويمها، ومدى استيعاب التّلاميذ لها، وللصّورة أهميّة بيداغوجيّة كبيرة لكونها تمثّل لغة عالميّة تتحدى اختلاف اللّغات، كما تضفي طابع الواقعيّة على الدّرس، فضلا عن دفع المتعلّمين إلى التّركيز والملاحظة، فتسمح لهم بإنجاز مهارات عقليّة، كالتّحليل والتّركيب والتّفكيك، لهذا يرى خبراء التّربية والتّعليم أنّ للصّورة وظيفة فعّالة، فهي الجسر الرّابط بين الرّمز اللّفظيّ والمعجم ومتصوّره، فهي تساعد المتعلّم وتعينه على اكتساب وتنمية المهارات اللّغويّة، ويحدّد فيرث أهميّتها في كونها[1]

تعدّ الصورة مستندا ذا قيمة تعبيرية مهمة، و بالتالي فإنّ وظيفتها الدلالية لا تقل أهمية عن أي نص آخر.نشير إلى وجود مستويات ثلاث لقراءة الصورة تبدأ بمستوى العدّ numeration الذي

---

[2] آل منصور، سيميوطيفا الصورة، سلطة الصورة ام صورة السلطة ، مخبر نعليم اللغة الربية وآدابها، ، الطتاب الرابع ، بسكرة www.aladab.com

[3] الفرا إسماعيل صالح، 2007 مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية- دراسة ميدانية-، مؤتمر فيلادلفيا

[1] عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللّغة النّفسي سورية، دار العلوم للكتاب، 1989ص 46

يرى فيه الشخص الصورة فيعد محتوياتها ، ثم مستوى الوصف Description وفيه يصف الشخص عناصر الصورة مبيناً ملامح أجزائها وصفاتها ، وتنتهي التفسير Interpretationالذي قد يصل إليه بعض الأطفال قبل دخول المدرسة ، وفيه

يقوم الفرد بإيجاد علاقة بين عناصر الصورة فيربطها معاً في مفهوم ما. ومن هذا المنطلق لا يعد النّص هو الوسيلة الأساسية في تنمية المهارات اللّغوية فحسب، بل تعد الصورة أيضا أداة ناجعة وفعالة لتحفيز المتعلم على التّواصل، خصوصا الشّفهي منه، حيث تخلق مجالا خصبا للتنافس يساعد المتعلمين على تخطي الخجل والتعبير دون خوف، ولذا فإن الصورة التّعليميّة هي استراتيجيّة فعالة للفهم والإنتاج في آن واحد.

إذن، فالصورة التّعليميّة تعد من أهم الوسائط التي لا يمكن للمدرس الاستغناء عنها، مهما تعدّدت الوسائل والدعائم، ومن المؤكد أن أهميتها هذه ترجع إلى تلك السّمات والخصائص التي قلّما نجدها في التّواصل الشّفهي أو الكتابي اللذان يستوجبان عادة اللّغة المشتركة وغيرها بين المرسل والمرسل إليه

6- خاتمة:

-الصورة تجذب انتباه الطالب وتثير اهتمامه ، وتوفر عامل التشويق ، وهذه الخصائص من أهم العوامل التي تؤدي إلى التعلم ، ويمكن أن نلاحظ ذلك في انشغال الطالب في تصفح الكتب المصورة واقتناء الصور.

-الصورة تساعد المتعلم على تفسير وتذكر المعلومات المكتوبة التي تصحبها.

-تعمل الصورة على تجسيد المعاني والخبرات اللفظية بحيث يمكن أن يدركها المتعلم بسهولة.

-الصورة تزيد من دافعية المتعلمين لدراسة الموضوعات الجديدة

-الصورة تؤدي إلى فهم موضوع التعلم دون الحاجة إلى لغة لفظية ، ولذلك فإنها تصلح لتعليم الفئات التي لا تحسن القراءة مثل الأميين والأطفال قبل سن المدرسة وذوي الاحتياجات الخاصة.

-الصورة تعمل على إيضاح المفاهيم الأساسية بشكل صحيح وإدراكها بصورة ذهنية واحدة لدى جميع المتعلمين

-تتميز الصورة بمميزات عديدة منها ، رخص تكاليف إنتاجها ، وسهولة استخدامها حيث منها ما يستخدم بدون أجهزة وأيضاً تعدد مصادرها.

إنّ لغة الصورة هي لغة مرئية لا تحتاج إلى أي وسيط توضيحي، ونستطيع القول: إن الصورة هي ربط للكلمة المراد إدراكها، كون أن الكلمات المكتوبة عبارة عن صور مرسومة، فلا توجد لفظة نتحدث عنها أو نتعلمها أو نكتبها دون وجود الخلفية أو الظل لهذه لكلمة والمتمثلة في الصورة، ومن ثم فإن عملية القراءة لدى الطفل تنطلق أو تبدأ بقراءة الصورة، وهي التي من خلالها يتعرف الإنسان على شكله ومحيطه، كما قال **أرسطو**، كما أن حضارة الإنسان الحالي هي حضارة الصورة كما أشار إلى ذلك الفيلسوف والمفكر "**رولان بارث**"

المصادر والمراجع

1- أكرم قانصو، مبادئ التربية الفنية، مكتبة المعارف، لبنان، 1992

2- آلمنصور، سيميوطيفا الصورة، سلطة الصورة ام صورة السلطة ، مخبر نعليم اللغة الربية وآدابها، ، الطتاب الرابع ، بسكرة www.aladab.com
3- الحبيب الناصري) 0222 (الصورة و دورها في منظومة القيم،وهي متاحة في الإنترنت، بتاريخ 2012/02/15
4- صالح أبو إصبع وآخرون، ثقافة الصورة، الإطار النظري)الصورة والتربية(، دار مجدلاوي، ط1 2008
5- عبد العظيم الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب، مصر، 2002
6- عبد العظيم الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب، مصر، 2002
7- عبد اللطيف حبّي : فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية جامعة حمة لخضر، الوادي، العدد 13 ديسمبر، 2015 ص 199-210
8- عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، دار العلوم للكتاب، دمشق، سوريا، دط، 1989 ،

9- عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللّغة النّفسي سورية، دار العلوم للكتاب، 1989

10- عفت مصطفى الطنطاوي، التدريس الفعال تخطيطه — مهاراته -استراتجياته -تقويمه -دار المسيرة للنشر والتوزيع، .عمان،الأردن،ط ، 1ه، 2009 م
11- ينظر :وسائل ترقية تدريس اللغة العربية، بدر الدين تريدي، الجامعة الجامعة المركزية، اليومان الإعلاميان حول التعليم -19.الأساسي، المجلس الأعلى للتربية والتعليم، أكتوبر 1997 م،
11- الفرا إسماعيل صالح، 2007 مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية- دراسة ميدانية-، مؤتمر فيلادلفيا

أهمية الصّورة التّعليمية في تعلم مهارات اللّغة العربية "دراسة ميدانية"

د. فريد حمامي [*1]، د. محمد نجيب بُوعرّوج [2]
[1]جامعة مولود معمري تيزي وزو، farid.hamami@ummto.dz
[2]جامعة مولود معمري تيزي وزو، nadjib16007@hotmail.fr

الملخص:
تكتسي الصورة التعليمية أهمية بالغة في تعليم مهارات التلميذ وتطويرها كما تساعده على تطوير خياله وبالتالي تكوين معجمه اللغوي استنادا إلى صور معبرة عن حروف، كلمات أو نصوص تعليمية، وفي هذه المرحلة بالذات يؤدّي الكتاب المدرسي دورا محوريا في هذه العملية عن طريق احتوائه على مجموعة كبيرة من الصور التعبيرية المتبوعة بنصوص، مفردات أو حروف وحتى أرقام في بعض الحالات.

في دراستنا هذه سنحاول تسليط الضوء على شهادات مجموعة من أساتذة الابتدائي في هذا المجال وذلك عن طريق توزيع استمارة تحتوي على مجموعة أسئلة تتعلق بمدى استعمال الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي، ودورها في تكوين الرصيد اللغوي (اللغة العربية نموذجا) للتلميذ وكذا تطويره، تركيز المناهج التربوية الحديثة على الصورة التعليمية، وكذا مساعدة الصورة التعليمية في تعلم مهارات اللغة العربية.

الكلمات المفاتيح: التعليم؛ التعلم؛ العملية التعليمية؛ التلميذ؛ الصورة التعليمية.

The importance of the educational image in learning Arabic language skills "Field study"

Abstract:
The educational picture is crucial in teaching and developing the pupil's skills and helps him to develop his imagination and thus form his linguistic lexicon based on expressive images of letters textbooks play a pivotal role in

this process by containing a wide range of expressive images followed by texts, vocabulary, letters and even numbers in some cases.

In this study, we will try to highlight the certificates of a group of primary teachers in this field by distributing a form containing a set of questions regarding the use of the educational image in the textbook, its role in the formation of the language balance (Arabic as a model) of the pupil as well as the development of the modern educational curriculum on the educational picture, as well as helping the educational image in learning Arabic language skills.

Key words: Education; learning; educational process; student; educational picture.

1-مقدّمة:

للصورة أهمية كبيرة في حياتنا اليومية، فهي تعبر على حياتنا وعلى المحيط الذي نعيش فيه إضافة إلى اعتبارها وسيلة اتصال فعالة حيث تقوم بترجمة الأحاسيس، الأفكار والمشاعر لدى البشر، وهذا ما جعلها من المواضيع الشائعة والحساسة في العديد من الدراسات خاصة الحديثة منها. نحن اليوم في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية إذ أصبح الهاتف النقال وما يحتويه من صور وفيديوهات جزءًا من حياتنا وهذا ما جعل الصورة تستحوذ على فكر الإنسان المعاصر أكثر فأكثر. للصورة أهمية خاصة في عقل الطفل خاصة عندما يتم تلقينه طريقة التخاطب عن طريق استخدام اللّغة عامة واللغة العربية (موضوع دراستنا) بصفة خاصة، كما تؤدّي الصور الموجودة في الكتاب المدرسي دورا محوريا في تعليم وتلقين التلميذ مهارات اللغة العربية وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذه الدراسة.

2- الإشكالية والفرضيات:

الطفل منذ نعومة أفكاره يتلقى تعليمه في المدرسة حيث أن الدراسة وحسب النظام الجزائري تتم عن طريق اللغة العربية وتتواصل كذلك في الأطوار الأخرى، وما نختص به في دراستنا هذه المرحلة الابتدائية حيث يتلقى فيها التلميذ كفاءة تواصلية ويتم ذلك عن طريق

استخدام وسيلة التواصل الشفهي باعتبارها الوسيلة الأكثر استعمالا وتداولا، كما يتم الاستعانة بوسيلة أخرى بصورة أقل ألا وهي الصورة التعليمية حيث تعبر أكثر تعبيرا.

أكثر ما يهمنا في هذه الدراسة هي الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي ودورها في تعلم مهارات اللغة العربية، ولهذا الغرض قمنا بطرح السؤال الرّئيس التالي:

- ما هي مختلف استخدامات الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي والتي تساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية ؟

ثم قمنا بطرح الأسئلة الجزئية التالية:

1- كيف تساعد الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي التلميذ في تعلم اللغة العربية ؟

2- كيف تساعد الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي التلميذ في تطوير خياله ؟

3- هل تركيز المناهج التربوية الحديثة على الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي يساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية ؟

2- 1- الفرضيات:

وللإجابة عن هاته التساؤلات قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

2-1-1- الفرضية الأساسية

- هناك العديد من استخدامات الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي والتي تساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية.

2-1-2- الفرضيات الجزئية

1- تساعد الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي التلميذ في تعلم اللغة العربية.

2- تساعد الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي التلميذ في تطوير خياله.

3- تركيز المناهج التربوية الحديثة على الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي يساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية.

3- أهمية وأهداف البحث:

- ضرورة إبراز المكانة التي تحتلها الصورة التعليمية في مجال تعليم اللغة وتعلمها.

- إبراز الدور الفعال للصورة التعليمية والمتمثل في اكتساب اللغة لدى التلميذ، وخاصة الصور التي تحملها الكتب المدرسية والتي ينبغي أن تتماشى مع عمره وتفكيره وميولاته.

- إن الهدف وراء الصور الموجودة في الكتاب المدرسي هو مساعدة المتعلم في تطوير إدراكه البصري والفكري ومن ثم اكسابه مهارة التحدث والقراءة.

- أهمية الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية خاصة عند التلاميذ في المرحلة الابتدائية.
- أهمية الصورة التعليمية من حيث الوظائف: كالوظيفة التربوية التعليمية إضافة إلى تحسين مهارة القراءة ووظيفة تواصلية.

4- تحديد المفاهيم:

4-1- مفهوم الصورة التعليمية

لغة: اتخذ مضمون الصورة في المعاجم دلالات متنوعة، جاء في مقاييس اللغة: "الصاد والواو والراء كلمات كثيرة متباينة الأصول...ويجيء قياسه تَصَوَّرَ، لما ضُرِبَ، كأنّه مال وسقط. فهذا هو المنقاس، وسوى ذلك فكلّ كلمة منفردة بنفسها. من ذلك الصّورة صورة كلّ مخلوق، والجمع صور، وهي هيئة خلقته". [1]وتحدث ابن منظور عن الصورة بقوله: "تصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير: التماثيل...قال ابن الأثير الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته".[2]

لقد تعددت مفاهيم الصورة وتباينت استنادا إلى منطلقات وخلفيات متعددة، وعموما يمكن أن تُعرّف الصورة على أنها "شكل لأشخاص أو أشياء أو مناظر موضّحة على الورق او ما شابه بالتصوير أو الرّسم".[3]

اصطلاحا: هي "موضوع مشترك بين علم النفس المعرفي، والفلسفة، والمنطق، وعلم اجتماع المعرفة، وأنثروبولوجيا الثقافة، والنقد الأدبي، وعديد من العلوم الإنسانية والاجتماعية، هي العالم المتوسط بين الواقع والفكر، بين الحس والعقل، فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء أو الأعداد، بل وسط عالم من الصور، تحدد رؤيته للعالم، وطبيعة علاقاته الاجتماعية، وإنّ الحوار الذي يتم بين طرفين إنّما يتم بين صورة كل طرف في ذهن الآخر"، [4]وبسبب هذا التداخل المفهومي، تعددت تعاريف الصورة بحسب الحقل المعرفي الذي يتناوله، فهي في الحقل السيميولوجي "وسيلة لإدراك العلامات غير اللفظية وتعرف دلالاتها وأبعادها الرمزية والتربوية والتعليمية وغيرها من الأبعاد، وفي المجال السيكولوجي تعد فاعلية ذهنية تعمل على إحضار جملة من الخصائص وصفات موضوع ما في الذهن، بكيفية يدركه بها وينظمه ويتصوره جهاز عقلي بشري".[5]

أما في مجال التعليم فتعتبر الصورة وسيطا يتم من خلاله إنجاح العملية التعليمية والتعلمية حيث يتم استخدامها بغرض الوصف، التفسير، الشرح، التحليل، البرهنة... فهي: "ذلك الكل الفني المكتمل— الذي يشمل الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والإبداعي". [6]

كما تعرف الصورة التعليمية بأنها: "تلك الصورة المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي والمقطع التكويني والمقطع النهائي وتندرج ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح، ويستعمل المدرس الصور الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا ونموذجا ونصوصا واستثمارا واستكشافا واستنتاجا تقويما". [7]

"تعد الصورة دعامة أساسية من دعائم الاتصال، إذ تتميز بقدرة اتصالية فائقة، ووفقا لسيميولوجيا الأيقونة، فإن الصورة هي نظام يحمل في الوقت نفسه المعنى والاتصال ويمكن أن تعتبر إشارة أو أداة وظيفتها نقل الرسائل". [8]

4-2- المهارات اللغوية:

يعرّف علماء **اللغة** المهارة "بأنّها نشاط عضوي، إرادي مرتبط باليد أو اللسان، أو العين، أو الأذن"، [9] ومنه نتحدث عن أربع مهارات (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة). هذه المهارات الأربع تمثل الأهداف الأساسية في برامج تعليم اللغة العربية، فتعلم أي لغة من اللغات، سواء كانت اللغة الأم أم لغة أجنبية، إنما هدفه هو اكتساب المتعلم القدرة على سماع اللغة، والتعرف على الأصوات المختلفة، والحديث عن طريقها بطريقة سليمة ومُعبّرة، بالإضافة إلى التواصل مع الآخرين، والقدرة على القراءة والكتابة.

5- المنهجية المتبعة:

المنهج بصفة عامة هو "البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم". [10]

المنهج العلمي هو "الطريق التي لها نفس الهدف والذي يسعى الباحثون لتحقيقه وهو التعمق أكثر في المعارف حول العالم، والمنهج العلمي يفرض أقصى حد ممكن من الموضوعية في ملاحظة الواقع". [11]

"الهدف من الإحصاء هو اختبار صحة الفرضيات والتحقق العلاقة الموجودة بين المتغيرات وبتوضيح الخصائص الكيفية بين المتغيرات، ومن حيث تمثيل البيانات ووضعها في جداول مركبة على أساس إيجاد العلاقة بين متغيرين أو بعدين أو أكثر، سواء كانت العلاقة طردية أو عكسية". [12]

لقد قمنا بالاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لغرض تحليل المعطيات الميدانية، ولتفسيرها يتطلب على الباحث الاستعانة بالمنهج الكيفي.

6- العينة:

في دراستنا هذه قمنا باختيار العينة استنادا إلى طبيعة الموضوع، الإشكالية والفرضيات، وأهداف الدراسة وهذا بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية إلى حد كبير، وبناءً على ذلك استخدمنا العينة القصدية باعتبارها الأنسب لمثل هذه الدراسات، حيث قمنا بتوزيع استمارات الكترونية على مجموعة من أساتذة اللغة العربية في الطور الابتدائي عن طريق "قوقل فورم" في مرحلة أولية بعدها، وعند استرجاع الاستمارات قمنا بعملية فرز وتفريغ البيانات في جداول إحصائية ثم تحليلها إحصائيا وقراءتها سوسيولوجيا، بعدها قمنا بصياغة نتائج الدراسة.

6-1- خصائص العينة:

الشكل رقم 1: يمثل خصائص العينة من حيث الجنس

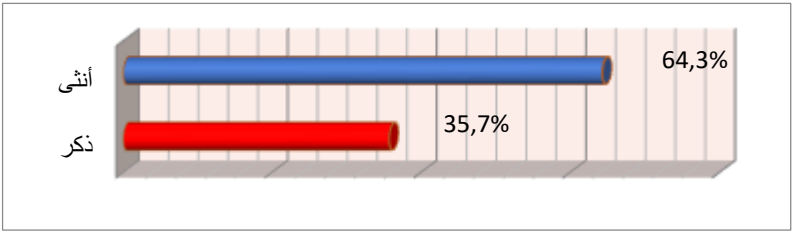

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج **SPSS**

نلاحظ من خلال بيانات الشكل رقم 1 والمتعلقة بتوزيع المبحوثين حسب الجنس بأنّ أغلب المبحوثين أي ما يقابله 64.3 ٪هم إناث، ونسبة 35.7 ٪من الذكور أي ما مجموعه 14 استمارة قمنا بتوزيعها إلكترونيا وانتظرنا مدة أسبوع قبل تبويبها.

شكل رقم 2: يمثل خصائص العينة من حيث السن

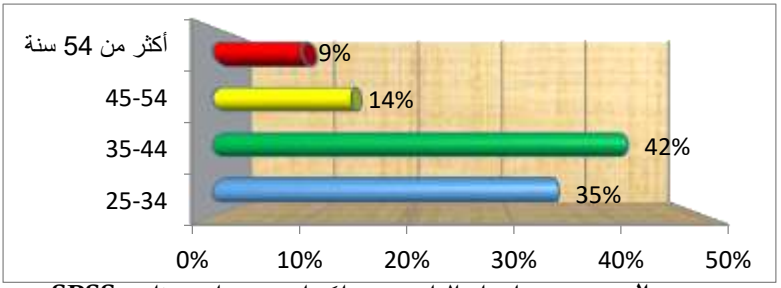

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج **SPSS**

من خلال بيانات الشكل رقم2 والمتعلق بتوزيع المبحوثين أفراد العينة حسب السن، لاحظنا بأنّ أغلب المبحوثين تراوحت أعمارهم بين 35 و44 سنة وذلك بنسبة 42٪تليها الفئة العمرية بين 25 و34 سنة وذلك بنسبة 35 ٪ثم الفئة العمرية بين 45 و54 سنة بنسبة بلغت 14 ٪وفي الأخير نجد الفئة العمرية للذين تجاوز سنهم 54 سنة بنسبة 9 ٪.

إن سبب ارتفاع نسب الفئتين بين 35 و44 سنة وبين 25 و34 سنة هو خروج تقاعد نسبة كبيرة من الأساتذة في السنوات الماضية بسبب تفعيل التقاعد النسبي فيما مضى.

شكل رقم3: يمثل توزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة في التعليم

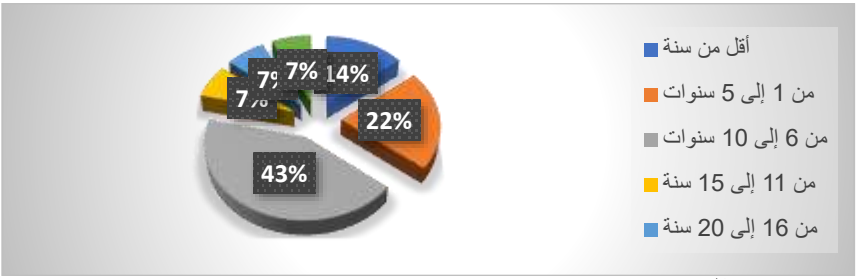

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج **SPSS**

من خلال بيانات الشكل رقم 3 والمتعلق بتوزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة في التعليم في الطور الابتدائي، نلاحظ بأن أغلب المبحوثين بنسبة 43٪لديهم خبرة في التعليم في الطور الابتدائي بين 6 و10 سنوات تليها نسبة 22٪لديهم خبرة بين 1 و5 سنوات بعدها نجد نسبة 14 ٪ لديهم خبرة تقل عن سنة.

نستنتج بأن أغلب المبحوثين لا تتجاوز خبرتهم 10 سنوات وهو ما يعزز النتيجة الأولى ألا وهي خروج عدد كبير من الأساتذة القدامى إلى التقاعد في السنوات الماضية بسبب وضع قانون التقاعد النسبي فيما مضى

7- تحليل النتائج الميدانية:

جدول رقم 1: عدد الصور في الكتاب المدرسي كاف

عدد الصور كاف	التكرار	النسبة ٪
نعم	11	٪78.6
لا	3	٪21.4
المجموع	14	٪ 100

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج **SPSS**

من خلال بيانات الجدول رقم 1 والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب إن كان عدد الصور في الكتاب المدرسي كاف، نرى بأنّ أغلب المبحوثين أي نسبة 78.6٪متفقون على أنّ عدد الصور في الكتاب المدرسي هو عدد كاف مقابل أصغر نسبة 21.4٪للذين يقولون بأنّ عدد الصور في الكتاب المدرسي هو عدد غير كاف.

ومنه فيمكننا ان نستنتج بأنّ أغلبية الأساتذة يشتركون في فكرة أنّ عدد الصور في الكتاب المدرسي هو عدد كاف بالنسبة للتلميذ لكي يتعلم مهارات اللغة ويُحسّنها ويطورها فيما بعد عن طريق الصورة التعليمية

جدول رقم 2: الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تكوين رصيده ومعجمه اللغوي.

الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تكوين رصيده ومعجمه اللغوي	التكرار	النسبة ٪
نعم	11	٪78.6

لا	3	٪21.4
المجموع	14	٪ 100

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج **SPSS**

من خلال بيانات الجدول رقم 2 والمتعلق بكون الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تكوين رصيده ومعجمه اللغوي، نلاحظ من خلال إجابات أغلب المبحوثين بأنّ الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تكوين رصيده ومعجمه اللغوي وذلك بنسبة 78.6٪هذا مقابل أصغر نسبة للمبحوثين الذين يقولون بأنّالصورة التعليمية في الكتاب المدرسي لا تساعد التلميذ في تكوين رصيده ومعجمه اللغوي بنسبة 21.4٪.

يظهر جليا من الإحصائيات بأنّ للصورة التعليمية في الكتاب المدرسي دور مهم في تكوين الرصيد اللغوي للتلميذ فهي تحفز مخه وتفكيره وتزيد من نسبة ذكائه لأنه للصورة عدة دلالات يتعلم التلميذ ربطها مع بعضها البعض وهذا ما تدعمه النتائج في الجداول السابقة.

جدول رقم 3: الكتاب المدرسي له دور في تعلم مهارات اللغة العربية

الكتاب المدرسي له دور في تعلم مهارات اللغة العربية	التكرار	النسبة ٪
نعم	12	٪85.7
لا	2	٪14.3
المجموع	14	٪ 100

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج **SPSS**

من خلال بيانات الجدول 3 والمتعلق بتوزيع المبحوثين حسب كون الكتاب المدرسي له دور في تعلم مهارات اللغة العربية، نلاحظ بأن أغلب المبحوثين بنسبة85.7٪ متفقون على أنّ الكتاب المدرسي له دور في تعلم مهارات اللغة العربية، هذا مقابل 14.3٪للذين يقولون بأن الكتاب المدرسي ليس له دور في تعليم مهارات اللغة العربية.

إن تعلم أساسيات أي لغة يستوجب عملية التدريب القراءة والكتابة، ولتعليم مهارات اللغة العربية للتلاميذ وجب علينا الاستعانة بالكتاب المدرسي هذا الأخير الذي يحتوي على عدد لا بأس به من الصور التعليمية والتي تعطي الأدوات اللازمة لتعلم مهارات اللغة العربية.

جدول رقم 4: الصورة التعليمية تساعد التلميذ في تطوير مهاراته اللغوية

الصورة التعليمية تساعد التلميذ في تطوير مهاراته اللغوية	التكرار	النسبة ٪
نعم	12	٪85.7
لا	2	٪14.3
المجموع	14	٪ 100

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج **SPSS**

من خلال بيانات الجدول 4 والمتعلق بتوزيع المبحوثين حسب كون الصورة التعليمية تساعد التلميذ في تطوير مهاراته اللغوية، نلاحظ بأن أغلب المبحوثين بنسبة 85.7٪ متفقون على أنّ الصورة التعليمية تساعد التلميذ في تطوير مهاراته اللغوية في حين نلاحظ بأن 14.3٪من المبحوثين يرون عكس ذلك أي بأن الصورةالتعليمية لا تساعد التلميذ في تطوير مهاراته اللغوية.

ومنه نستنتج الدور الكبير الذي تلعبه الصورة التعليمية في تطوير المهارات اللغوية للتلميذ وهذا حسب ما لاحظه أساتذة اللغة العربية من خلال خبراتهم لتدريس التلاميذ والتي تتراوح في معدلها بين سنة وعشر سنوات وهي خبرة لا بأس بها في هذا المجال.

جدول رقم 5: الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تطوير خياله

الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تطوير خياله	التكرار	النسبة ٪
نعم	11	٪78.6

لا	3	٪21.4
المجموع	14	٪ 100

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج **SPSS**

من خلال بيانات الجدول 5 والمتعلق بتوزيع المبحوثين حسب كون الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تطوير خياله، نلاحظ بأن أغلب المبحوثين بنسبة 78.6٪ متفقون على أنّ الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تطوير خياله في حين نلاحظ بأن 21.4٪من المبحوثين يرون عكس ذلك أي بأنالصورة التعليمية في الكتاب المدرسي لا تساعد التلميذ في تطوير خياله.

ومنه فبإمكاننا الاستنتاج بأن تطوير خيال التلميذ يحتاج إلى مجموعة متكاملة ومدروسة من الصور التعليمية لأن لها دور كبير في ذلك حسب قول أغلب الأساتذة المبحوثين.

جدول رقم 6: نوع التغيير الذي حدث في الكتاب المدرسي في السنوات الثلاث الأخيرة

نوع التغيير الذي حدث في الكتاب المدرسي في السنوات الثلاث الأخيرة	التكرار	النسبة ٪
إضافة صور جديدة	7	٪50
التقليل من الصور	3	٪21.4
تغيير الصور القديمة بأخرى حديثة	6	٪42.9
المجموع	14	٪ 100

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج **SPSS**

من خلال بيانات الجدول 6 والمتعلق بتوزيع المبحوثين حسب نوع التغيير الذي حدث في الكتاب المدرسي في السنوات الثلاث الأخيرة، نلاحظ بأن أغلب المبحوثين بنسبة 50٪ متفقون على أنّ نوع التغيير الذي حدث في الكتاب المدرسي في السنوات الثلاث الأخيرة يتمثل في إضافة صور جديدة بعدها نجد نسبة 42.9٪للأفراد العينة الذين أجابوا بأن نوع التغيير الذي

حدث في الكتاب المدرسي في السنوات الثلاث الأخيرة يتمثل فيتغيير الصور القديمة بأخرى حديثة.

نستنتج من خلال إجابات أغلب الأساتذة المبحوثين من الجنسين بأنّ هناك تغييرًا حدث في الكتاب المدرسي في السنوات الثلاث الأخيرة وهو يتمثّل في: إضافة صور جديدة إضافة إلى تغييرالصور القديمة بأخرى حديثة، وهو ما يعكس حرص الوزارة الوصية على تحسين وتطوير محتوى الكتاب المدرسي خاصة فيما يخص الصور التعليمية الموجودة فيه.

جدول رقم 7: الصور التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية.

الصور التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية	التكرار	النسبة ٪
نعم	12	٪85.7
لا	2	٪14.3
المجموع	14	٪ 100

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج **SPSS**

من خلال بيانات الجدول 7 والمتعلق بتوزيع المبحوثين حسب كون الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية، نلاحظ بأن أغلب المبحوثين بنسبة ٪85.7 متفقون على أنّ الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية، في حين نلاحظ بأن ٪14.3من المبحوثين يرون عكس ذلك أي بأن الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي لا تساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية.

ومنه نستنتج بأن هذا الجدول إضافة إلى جميع الجداول السابقة تدعم فرضية أهمية الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي في مساعدة التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية.

8- الاستنتاج العام:

من خلال المعطيات المتوصل إليها نستنتج أنّ الفرضيات المقترحة قد تحققت جميع أبعادها، فنجد بأنّ هناك العديد من استخدامات الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي والتي تساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية. فالعديد من الأساتذة المبحوثين يرون بأن الصورة

التعليمية في الكتاب المدرسي تساعد التلميذ في تعلم اللغة العربية وهذا حسب الجدول رقم 2، وهذه المكانة تتوافق مع الكثير من الدراسات في مجال علم النفس التربوي، علوم الدماغ حيث توصلت إلى أن توظيف الصورة في عملية التعليم والتعلم أمر بالغ الأهمية، فهي من المثيرات التي تعمل على الوصل بين ذاكرة المتعلم والمادة المعروضة أمامه، وتجعل المتعلم يركز انتباهه على التفصيلات الدقيقة للمادة التعليمية مما يعد بمثابة ترميز مزدوج للمادة في ذاكرة المتعلم الأمر الذي يسهل عملية تخزين المعلومات وربطها واسترجاعها عند الحاجة إليها.

تساعد الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي التلميذ في تطوير خياله، وهذا ما نراه جليا في الجدول رقم 5، إنّ الصورة عند بياجيه عملية عقلية مرتبطة بنشاطات ذهنية، وهذا التصور هو ما يميز الاتجاه المعرفي عموما عن باقي الاتجاهات النفسية الأخرى في تصورها للإدراك الإنساني، أما النظرية الجشطالتية **Gestalt** فيرى منظروها أن العالم والصور يفرضان بنياتهما على الذات الناظرة المتأملة، والذات تدرك الشكل في إطاره الكلي والشمولي ولا تنظر إلى الصورة من مجموع أجزائها. وقد قدم الجشطالتيون بعض القوانين لإدراك الصور منها البساطة والانتظام والكلية، وهذه القوانين مهمة جدا في انتقاء الصور خاصة لأهداف بيداغوجية وديداكتيكية، وبدوره تحدث برونر**Bruner** عن الطرق والأساليب التي يتمثل بها الصغار والكبار الواقع وحصرها في ثلاثة أشكال:

— النشاط العملي.

— النشاط التصوري.

— النشاط الرمزي.

وتحدث في النشاط التصويري عن نمط التعلم الأيقوني أو التصويري الذي يقوم على استخدام الصور في اكتساب المفاهيم، وأشار إلى أن التصوير بقدر ما هو مهم للصغار فهو مفيد للكبار ممن يدرسون المهارات، وقد لقيت هذه الأعمال رواجا كبيرا في الساحة التربوية والتعليمية، وقد "أظهرت نتائج دراسات **Bowor1972 — Pivio1971** (باوروبيفيو) أنّ الأفراد عندما يطلب منهم تشكيل صورة ذهنية للمفردات التي تعرض عليهم، ويطلب منهم الاحتفاظ بها في الذاكرة، فإنّ عملية استرجاع المفردات تكون سهلة وسريعة على نحو دراماتيكي، وتعتمد سرعة تذكرها على الوسائل والأساليب التي يستخدمها الأفراد في التخيل"[13]

كذلك اتفق جُلّ الأساتذة أفراد العينة على أنّ المناهج التربوية الحديثة تركز على الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي وهو ما يساعد التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية، وهو ما

نراه جليا في الجدول: 3، 4، 7، إذ تتمثل هذه المهارات في: الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة وهي تمثل الأهداف الأساسية في برامج تعليم اللغة العربية، فالهدف هو اكتساب المتعلم القدرة على سماع اللغة، والتعرف على صوتها، وكذا الحديث بها بطريقة سليمة وتعبيرية، التواصل مع الآخرين، والقدرة على القراءة والكتابة.

9- خاتمة:

إن استعمال الصورة بصفتها وسيطا في تعلم مهارات اللغة العربية خاصة لتلاميذ الطور الابتدائي هو ضرورة حتمية لا تمليها الحاجة فحسب، بل حتى التطورات التكنولوجية الحاصلة في هذا العصر خاصة في ميدان الملتميديا أو ما يعرف بالوسائط المتعددة، حيث تكتسي الصورة أهمية تعليمية أساسية كونها تمثل لغة عالمية تتحدى الاختلافات الموجودة بين اللغات، وتضفي طابع الواقعية على الدرس، وتدفع التلاميذ إلى التركيز أثناء عملية الملاحظة.

10- التوصيات:

- في الكتاب المدرسي يجب أن تكون الصورة واضحة المعالم بعيدة عن التعقيد، وأن تتميز بالصدق في التعبير عن الواقع.
- أن ترتبط بالموقف التعليمي والمهارة المراد تعلمها، وتثير لدى التلميذ الدافعية والاهتمام.
- أن تستحضر ثقافة المتعلم وبيئته.
- أن تراعي طبيعة المحتوى في بعده الزماني والمكاني.
- أن تستحضر البعد الجمالي والفني.
- أن يكون موقعها مناسبا، وأن تكون مساحتها مناسبة في الحيز الذي تشغله.
- أما إجراءات التدريس بالصورة، فنحصرها فيما يلي:

1. التمهيد لقراءة الصورة لإثارة انتباه التلاميذ.
2. عرض الصورة على التلاميذ، مع احترام مواصفاتها من حيث البساطة والوضوح.
3. التعبير عن الصورة سواء بمفردات أم بعبارات.
4. مناقشة وتعليقات حول الصورة في إطار مجموعة عمل أو بشكل فردي، ثم بيان الفرق بين الصورة وحقيقة ما تمثله من رموز مجردة.

11- مصادر البحث ومراجعه:

- ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص2523.
- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، باب الصاد والواو وما يثلثهما، الجزء الثالث، ص 319- 320.

- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات، الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة، دار الكتاب المصري، مصر، ص283.
- بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، ط3، الكويت، 1977، ص6.
- رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص198.
- رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2007، ص 198.
- ريجيسدوبري، حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، افريقيا الشرق، 2002، ص45.
- صحراوي، بوزيد واخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص102.
- عوني الفاعوري، إيناس أبو عوض، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 32، ع2، الأردن، 2002، ص275.
- غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص415.
- غيورغيفاتشف، الوعي والفن- دراسات في تاريخ الصورة الفنية، تر: نوفل نيوف، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير1990، العدد146، ص11.
- محمد مكسي، منهاج الكفايات والمهارات: مقاربات، مفاهيم، استراتيجيات، دار الأمان للنشر والطباعة، ط1، 2006، ص41.
-Judith Lazar, Les sciences de la communication,Que sais-je,2ème ed, Paris, Presses universitaire, Alger, Dahleb, 1993, P45.

12- الهوامش والإحالات:

[1]أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، باب الصاد والواو وما يثلثهما، ص 319- 320.

[2]ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص2523.

[3]أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات، الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة، دار الكتاب المصري، مصر، ص283.

[4]رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 2007.

[5]ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، ترجمة فريد الزاهي، افريقيا الشرق، 2002، ص45.

[6]غيور غيفاتشف، الوعي والفن- دراسات في تاريخ الصورة الفنية، ترجمة نوفل نيوف، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير1990، العدد146، ص11.

[7]عوني الفاعوري، إيناس أبو عوض، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 32، ع2، الأردن، 2002، ص275.

[8]Judith Lazar, Les sciences de la communication, Que sais-je,2ème ed, Paris, Presses universitaire, Alger, Dahleb, 1993, P45.

[9]محمد مكسي، منهاج الكفايات والمهارات: مقاربات، مفاهيم، استراتيجيات، دار الأمان للنشر والطباعة، ط1، 2006، ص41.

[10]بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977، ص6.

[11]صحراوي، بوزيد واخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص102.

[12]غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص415.

[13]رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، **علم النفس المعرفي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2007. ص 198.

معايير انتقاء الصّورة التّعليميّة وتوظيفها في الكتاب المدرسي
-كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ أنموذجا-

جميلة راجاح
جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)

الملخّص:
لقد كانت الصّورةُ ولا تزالُ من وسائل التّعليم الأكثر استخدامًا في العملية التّعليميّة والتعلّميّة وبالأخصّ في المرحلة الابتدائيّة، حتّى إنّه من غير الممكن إعداد أيّ كتاب مدرسيّ في هذه المرحلة دون إرفاقه بالصّور والرّسومات، وعلى هذا فإنّه كلمّا أحسنَ مؤلّفو الكتاب انتقاءها وتوظيفَها كانت ذات فعالية إلى جانب المادّة اللّغويّة الّتي يحويها والعكس صحيح.
وفي ضوء هذا السّياق، حاولت الدّراسةُ الحالية النّظرَ في معايير انتقاء الصّورة التّعليميّة في الكتاب المدرسيّ وكيفية توظيفها فيه، ولقد ارتأينا أنْ يكونَ كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ مدوّنة الدّراسة، وذلكَ لعلمنا أنّ حاجة التّلميذ في هذه المرحلة إلى التعلّم عن طريق الصّورة تكونُ أكثر مقارنة بالوسائل التّعليميّة الأخرى.

الكلمات المفتاحيّة:
الصّورة التّعليميّة، الكتاب المدرسيّ، معايير ، انتقاء، توظيف، كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي.

1. مقدّمة:
تعدُّ الصّورة إحدى ركائز العملية التعليميّة والتعلّميّة، الأمر الّذي جعلها تحظى باهتمام معظم المربيّن والمشتغلين في حقل التربية والتّعليم، وتحظى كذلكَ بحصّة الأسد في الكتاب المدرسيّ، إذْ لا يكادُ يخلو أيُّ كتابٍ مدرسيٍّ من الصّور والرّسومات الّتي تُقدّمُ جنبًا إلى جنب مع المحتوى المعرفيّ واللّغويّ. ومن المؤكّد أنّ كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ المعتمد بالمدرسة الجزائريّة يضمُّ كغيره من الكتب المدرسيّة على المستوى العالميّ صورًا بمختلف أشكالها وأهدافها وأبعاد توظيفها، والّتي يتمُّ انتقاؤها وفقَ معايير وضوابط معيّنة. ومن هذا المنطلق تمَّ طرحُ الأسئلة الآتية:
- ما المعايير المعتمدة في اختيار الصّور وأسس توظيفها في كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي ؟
- ما مدى مناسبة الصّور المدرجة في هذا الكتاب لمستوى المتعلّم المعرفيّ واللّغوي ؟

- كيف ينبغي استخدام الصّورة التّعليميّة حتّى تكونَ وسيلةً مدعّمةً ومساعدة على تحقيق الأهداف المنتظرة منها وليس العكس ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة نحاولُ أنْ نتحدّث في البداية عن مفهوم الصّورة التّعليميّة وأهمّيتها في الكتاب المدرسيّ بصفة عامّة، وبعد ذلكَ يكون الحديث عن واقع الصّورة التّعليميّة في كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ قصدَ الوقوف عند معايير اختيار الصّور المندرجة فيه وتوظيفها، مع محاولة معرفة مدى ملاءمتها لمستوى المتعلّم.

2. **مفهوم الصّورة التّعليميّة**:

يتكوّنُ مصطلحُ الصّورة التّعليميّة من جزأين هما: الصّورة والتّعليميّة. فالصّورة كمصطلح عامّ ليس له مفهوم موحّد وشامل نظرًا لاختلاف زوايا نظر الباحثين إليه، وتعدُّد خلفياتهم المعرفيّة والفكريّة، والصّورة على حدّ قول أحد الباحثين هي "موضوع مشترك بين علم النّفس المعرفيّ، والفلسفة، والمنطق، وعلم اجتماع المعرفة، وأنثروبولوجيا الثّقافة، والنّقد الأدبيّ، وعديد من العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. هي العالم المتوسّط بين الواقع والفكر، بين الحسّ والعقل، فالإنسان لا يعيشُ وسط عالم من الأشياء، أو الأعداد، بل وسط عالم من الصّور، تحدّدُ رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعيّة"[1]. فتنوّع مجالات تواجد الصّور أدّى إلى كثرة تعريفاتها، ونذكر منها تعريف (المعجم المفصّل في الأدب) الّذي يقول إنّها "الشّبيه والمثلُ، وهي الّتي تُقابلُ المادّة، لأنّ الصّورة إمّا تجسيدٌ ماديّ كالصّورة الّتي ينحتُها المثّال أو يرسمها الرّسام، وإمّا تخيّل نفسيٌّ يتخيّله الأديبُ في كتابه، وهي في كليهما تعكسُ الملامح الأصيلة كلّا أو بعضًا. والصّورة عند الأديب تتحوّلُ إلى تشبيه أو استعارة، وهي الّتي تُدعى الصّورة البيانيّة. وتعتمد على الخيال والشّعور، كما تعتمدُ على العقل والثّقافة"[2]. نفهمُ من هذا التّعريف أنّ الصّورة تُصنَّفُ إلى أنواع مختلفة، كما أنّها لا تأتي في شكل منحوتات ورسومات فقط ؛ بل يمكن أنْ تأتي مجازات لغوية يُراد بها معاني بعيدة عن معاني الكلمات الظّاهرة، مثل التّشبيه والاستعارة.

أمّا التّعليميّة فتنسب إلى ميدان التّعليم والتعلّم، والتّعليميّة إلى جانب الصّورة يشكّلان مصطلحًا خاصًّا وهو الصّورة التّعليميّة الّتي يتمُّ إدراجها في الكتاب المدرسيّ أو استخدامها من قبل المدرّس لفئة معيّنة من المتعلّمين ولغايات محدّدة أيضًا. وتُعرّفُ الصّورة التّعليميّةبأنّها إحدى الوسائل الّتي تتمُّ مناقشتها مع المتعلّمين، وتأتي في أشكال مختلفة من رسم تخطيطيّ أو صور فوتوغرافية ملوّنة أو عادية، كما تحوي عناصر محدودة بكتابات واضحة دالة على تلك العناصر[3]. فالصّورة التّعليميّة توجدُ في عدّة أشكال، كما تحتوي على عناصر ذات صلة باللّغة منطوقة كانت أم مكتوبة.

كما تُعرّفُ الصّورة التّعليميّة بأنّها تلكَ "الصّورة الّتي تستخدمُ للتّعبير عن مضمون حالة معيّنة لغرض إيصال المعلومة إلى الطّلبة بأقلّ وقت وجهد ممكنين"[4]. فحسب هذا التّعريف استخدام الصّورة التّعليميّة وشرحها لا يتطلّبان الكثيرَ من الوقت والجهد حتّى يفهمَ المتعلّم المعاني الّتي تنقلها.

والصّورة التّعليميّة المعتمدة في الكتاب المدرسيّ تندرجُ ضمن الصّور الثّابتة الّتي تأتي في شكل صور فوتوغرافيّة واقعيّة، وصور مرسومة باليد وقد تكون واقعيّة وغير واقعيّة. فالصّورة الثابتة "عبارة عن شكل الشّيء أساسًا، سواء كان مرسومًا باليد، أو مصوّرًا بآلة تصوير ضوئيّ، وتُستخدم هذه الوسائل بصفة عامّة لدراسة الموضوعات الّتي تعتبرُ عنصر الشّكل أو التّركيب، هو الأساس في تعلّمها"[5].

وكخلاصة لمفهوم الصّورة التّعليميّة نستطيعُ القول إنّها وسيلة بيداغوجيّة تؤدّي دورًا بالغ الأهمّيّة في إيصال مضمون الكتاب المدرسيّ إلى المتعلّم في كلّ مرحلة من مراحل التّعليم، وتحقيق أهداف المنهج التّربويّ عامّة، كما أنّ هذه الصّورة تأتي في عدّة أشكال وأنواع، أضف إلى ذلك أنّها تختلفُ باختلاف الغرض من استخدامها.

3. أهمّيّة الصّورة التّعليميّة في الكتاب المدرسي:

لو انطلقنا من المثل الشّهير الّذي يقول (الصّورةُ تساوي ألفَ كلمة) لأدركنا تمامَ الإدراك مدى الأهمّيّة الّتي يكتسيها حضور الصّورة التّعليميّة في الكتاب المدرسيّ الّذي يعدُّ "جوهر العمليّة التّربويّة؛ لأنّه يُحدّد المعلومات الّتي ستُدرس للتّلاميذ كمًّا وكيفًا. وهو سلطة علميّة لا يتطرّق إليها الشّك. والكتاب المدرسيّ هو الوعاء الّذي يحتوي المادّة الدّراسيّة الّتي يفترض أنّها الأداة الّتي تستطيع أنْ تجعل التّلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحدّد سابقًا"[6]. ونجدُ الصّورة ضمن هذه المادّة الّتي يحويها الكتاب المدرسيّ وخصوصًا في مراحل التّعليم الأولى الّتي ينبغي أنْ تنالَ فيها الصّورة النّصيب الأوفر حتّى تؤدّي مهمّة توضيح الملعومات، وتلقين اللّغة المستهدفة "لمّا كان الكتاب المدرسيّ أحد الوسائل الهامّة والجادّة لتحقيق الأهداف فلا بدّ من تدعيم الكتاب بالأشكال والرّسوم والصّور الفوتوغرافيّة بما يساعدُ على توضيح المعلومات"[7]. وبالنّظر إلى المكانة المميّزة الّتي تحتلّها الصّورة في العملية التّعليميّة التعلّميّة فإنّ إدراجها في الكتاب المدرسيّ يبقى غايةً لا بدّ من تحقيقها بشكل أو بآخر؛ لأنّ الصّورة تعدُّ "وسيطًا يتمُّ من خلاله تحقيق وظائف تربويّة وتعليميّة متعدّدة كالوصف والتّفسير والشّرح والتّحليل والبرهنة والتّقويم واستدماج القيم..."[8]، فاستخدام الصّورة مقصودٌ وهادف باعتبارها الوسيلة الّتي تحقّق وظائف كثيرة من تربويّة وتعليميّة واجتماعيّة وغيرها.

وعلى كلّ، تتميّزُ الصّورة بخصائص لا نجدها في وسائل التّعليم الأخرى، إذْ تعدُّ من أبسط الوسائل الّتي يمكنُ أنْ توفّرها المدرسةُ للمتعلّم والمدرّس على حدّ سواء، وكون الأمر كذلك فإنّ الصّورة لا تزالُ تحظى في الوقت الحاليّ بالإقبال الواسع على توظيفها في الكتاب المدرسيّ ولا سيما في المرحلة الابتدائيّة، وذلك من حيث إنّه "من سمات عصرنا الرّاهن أنّه «عصر الصّورة»، ممّا يعني هيمنة الصّورة باعتبارها إحدى أهمّ أدوات عالمنا المعرفيّة والثّقافيّة والاقتصاديّة والإعلاميّة، وعلى الرّغم من أنّها قديمةٌ عبر التّاريخ؛ إلّا أنّها تحوّلت من الهامش (الثّانويّ) إلى المركز (الأولى)، ومن الحضور الجزئيّ إلى موقع السيادة على غيرها من العناصر الثّقافيّة والمعرفيّة"[9]. وتتلخّصُ أهمّية الصّورة التّعليميّة ومزاياها في أنّها:

- تربطُ بين الأشياء والكلمات والجمل عن طريق الاقتران، حيث يجد المتعلم الصورة إلى مقترنة بالكلمة أو الجملة المستهدفة، وهو ما يساعده في الترسيخ اللّغويّ، كما تعمل الصّورةُ على نقل المعلومات إلى المتعلّم بأسلوب ميسّر وفعّال أيضًا قد يكونُ أفضلَ بكثير من المادّة اللّغويّة الّتي يجدها صعبة الفهم؛

- تساعدُ في توضيح المعلومات وشرحها لكلّ من المتعلّم والمدرّس، فالصّورة "وسيلة توضيحيّة، وأداة بيداغوجيّة هامّة، تساعدُ المتعلّم والمدرّس معًا على التّبليغ والإفهام والتّوضيح، وتفسير ما غمض من الدّرس، وتبيان جزئياته وتفاصيله المعقّدة بشكل محسوس ومشخَّص، خاصّة أنّ المتعلّم لا يمكن فهم المجرّدات كثيرًا. لذا تقوم الصّورة التّربويّة بدور هام في تبسيط الدّرس، وتسهيله، وتلخيصه، وتبيان خطواته، المقطعيّة بطريقة ديداكتيكيّة ميسّرة راسخة في العقل أو الذّهن"[10]، نفهم من هذا أنّ الصّورة أداة معينة في تبسيط معلومات الدّرس وتلخيصها؛ ممّا يجعلها أقرب إلى ذهن المتعلّم؛

- لا تتطلّب الصّورةُ التّعليميّةُ تكالبف باهظة ولا الجهد الكثير في استخدامها، كما تتيحُ الفرصة للمتعلّم في التعرّف على الواقع الّذي لا يمكنُ نقله إلى قاعة الفصل الدّراسي[11]، كأنْ يتعرّفَ مثلًا على شكل الصّحراء أو البحر أو الحيوان أو الشّخص وغير ذلك، يعني هذا أنّ الصّورة تمثّلُ الواقع كما هو، وتحاكيه بالشّكل الّذي يثير إعجاب المتعلّم ويشوّقه؛

- تعملُ على تقريب المفاهيم المجرّدة إلى ذهن المتعلّم وجعلها أكثر وضوحًا، فأحيانًا قد يصعبُ عليه التّعبير عن فكرة ما أو فهم النّص التّعليميّ الّذي يقرأه، ولكن بفضلِ توفُّرِ الصّورة يجدُ ذلكَ أسهل؛

- تعطي للمتعلّم بعدًا للمقارنة بين الأبعاد والمسافات والأشكال والأحجام، أضف إلى ذلك أنّها سهلة وسريعة التّصمم والإنتاج؛ ممّا يعني أنّه ليس من الصّعوبة الحصول عليها كبعض الوسائل التّعليميّة الأخرى[12]؛

- تُسهمُ في تشكيل الرّصيد اللّغويّ لدى المتعلّم وتنميته، حيث إنّ أكثر المفردات والجمل الّتي يكتسبها في مراحل تعليمه الأولى تكون عن طريق الصّور والرّسومات؛

- تؤدّي دورًا مهمًّا في زيادة دافعية المتعلّم، وتحفيزه على متابعة الدّرس والاستمتاع به، كما تساعده على استيعاب المقروء وفهمه، وقد ذكر أحد الباحثين في ضوء هذه الفكرة أنّ استخدام الصّور والرّسوم يمكنُ أنْ يفيدَ المتعلّم ذي قدرات ضعيفة أكثر من غيره ممّن يجيدون القراءة[13]؛

- تعين على إزالة الفروق الفرديّة القائمة بين المتعلّمين؛ لأنّ لغة الصّورة يفهمها الجميع فهمًا متقاربًا إلى حدّ ما كونها تتناسبُ مع عمرهم ودرجة تفكيرهم، مع العلم أنّ درجة التّفاعل والتّجاوب معها تعودُ إلى مستوى قدرات المتعلّم نفسه[14]، يعني هذا أنّ الصّورة تلائمُ مختلف المتعلّمين بمختلف قدراتهم العقليّة والفكريّة واللّغويّة، وبالتّالي يستطيع أيُّ واحدٍ منهم فَهْمَ ما يقرأه برفقة الصّورة أو التّعبير عمّا تحمله من أفكار.

هذ ولقد ذكر علي الخولي في ضوء هذا السيّاق أنّ الصّورة التّعليميّة وسيلة بصريّة تخدم أهدافًا عدّة، وأبرزها أنّ الصّورة[15]:

- تجمع عيون المتعلّمين على منظر واحد في وقت واحد؛

- تُستخدم في تعليم معاني الكلمات وذلك عن طريق الاقتران المباشر بين الكلمة المستهدفة والصّورة؛

- تُستخدم لتكونَ محور محادثة أو أيّ نشاط شفويّ آخر؛

- تُستخدم في تدريبات التّعويض بدلًا من الكلمات؛

- تُستخدمُ لتوضيح بعض التّراكيب اللّغويّة؛

- تُستخدمُ لتكون محور كتابة وصفيّة أو قصصيّة؛

- تستخدم لتوضيح محتوى مقال أو قصّة.

- تخلق جوًّا جديدًا في الصفّ الدّراسيّ، كما تصبح مصدرا للتّنويع والتّشويق والتّحفيز.

وإنْ دلَّ هذا على شيء فإنّما يدلُّ على أنَّ الصّورة وسيلة تعليميّة مهمّة، تُستخدمُ لفائدة المدرّس والمتعلّم بالدّرجة الأولى. كما أنّ أهمّية الصّورة تزدادُ كلّما كان المتعلّم في مرحلة عمريّة أصغر؛ كونه يميلُ أكثر إلى الأشياء المحسوسة.

3. شروط اختيار الصّورة التّعليميّة:

لقد استطاعت الصّورة التّعليميّة أنْ تكونَ الوسيلة المدعّمة والمساعدة في العمليّة التّعليميّة والتعلّميّة، حيث تعمل الصّورةُ على تلقين الحروف والكلمات للمتعلّم بطريقة

مشوّقة ، كما تعمل على ترجمة الأفكار والمفاهيم المجرّدة الّتي قد يتعسّرُ على المتعلّم فهمها عن طريق المادّة المكتوبة أو المنطوقة. وللإشارة انتقاء الصّورة التّعليميّة في الكتاب المدرسيّ يحتكمُ إلى بعض المعايير والشّروط الّتي ينبغي أنْ تؤخذ بعين الاعتبار، وأهمّها ما يأتي:

- أنْ تكون الصّورة جذّابة ومشوّقة تثير انتباه المتعلّم؛ لأنّه كلّما كانت مجسّمة ومعبّرة أثّرت تأثيرًا قويًّا في نفسيته[16]؛

- أنْ تأتي بألوان جذّابة وطبيعيّة؛ لأنّ "اللّون من أهمّ عوامل التّشويق للرّسوم وكثرتها من غير تنسيق يبعد عن ذهن المتلقّي إدراك المعنى المقصود من الرّسم وعدم استمتاع الرّائيّ بها"[17]، فالصّورة المبهمة الّتي يعجزُ المتعلّم عن فهم معانيها لن تكونَ أداةً مساعدة له؛

- أنْ تكون مستوحاة من الواقع، تعبّر عن المواقف والأحداث الّتي يعيشها المتعلّم في بيئته ويصادفها في حياته اليوميّة دون تشويه أو تحريف؛

- أنْ تكون على علاقة بالدّرس؛ لأنّ حجم الاستفادة من الصّورة وتأثيرها يعتمدُ على مدى ارتباطها بموضوع الدّرس، كما ينبغي أنْ تأتي بحجم مناسب حتّى يستطيع المتعلّم رؤية جميع تفاصيلها بكلّ وضوح ودقّة[18]. فلا تأتي بحجم صغير جدّا ولا كبيرة تأخذُ كلَّ صفحة الكتاب أو بالأحرى تطغى على المادّة المكتوبة ممّا يحدث تشويشًا في تفكير المتعلّم وقلّة التّركيز على المقصود منها؛

- أنْ تكون هادفة، وألّا تتعارضَ مع ثقافة المجتمع وعاداته وقيمه؛

- أنْ تكون مناسبة لمستوى المتعلّم، وبسيطة وغير معقّدة حتّى يستوعبها بشكل جيّد؛ ممّا يساعده بذلك في تنمية خبراته ومكتسباته.

- أنْ تأتي منسجمةً مع المضمون اللّغويّ والمعرفيّ المراد تبلغيه إلى المتعلّم؛

- أنْ توضع في المكان المناسب حتّى لا يتشتّت بصرُ المتعلّم وذهنه.

4. واقع الصّورة التّعليميّة المعتمدة في كتاب السّنة الأولى ابتدائيّة ومعايير اختيارها وتوظيفها:

قبل أنْ نتحدّث عن واقع الصّورة التّعليميّة في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ، وعن المعايير المعتمدة في انتقائها وتوظيفها؛ لا بدّ أنْ نقدّم أوّلا بطاقةً تعريفيّة للكتاب مدوّنة الدّارسة.

إنّ كتاب السّنة الأولى من التّعليم جاء بعنوان (كتابي في اللّغة العربيّة والتّربيّة الإسلاميّة والتّربيّة المدنيّة) كونه يشملُ ثلاث موادّ تعليميّة (اللّغة العربيّة والتّربية الإسلاميّة والتّربية المدنيّة)، وهو وثيقة رسميّة معتمدة من وزارة التّربية الوطنيّة وصادرة من الدّيوان الوطنيّ للمطبوعات المدرسيّة، تمّ إعداده من قبل فريق من الأساتذة المكوّنين والمفتّشين في التّعليم الابتدائيّ، وكذلك من التّقنيّين الّذين تكفّلوا بجانب الشّكل والإخراج الفنّيّ للكتاب.

صورة الغلاف الأولى

ويحتوي الكتاب على ثمانية محاور، ويتضمّنُ كلّ محور مجموعة من الأنشطة التّعليميّة في رسم الحروف ونطقها، القراءة واكتشاف الكلمات، التّواصل الشّفويّ، المحفوظات في اللّغة العربيّة، إضافة إلى بعض الوضعيّات التعلّميّة في مادتي التّربية الإسلاميّة والتّربية المدنيّة، كما أدرِجَ في كلُّ محور نشاط إنجاز مشروع، وليختتم الكتاب بنصّ واحد للمطالعة. وعلى العموم يستهدفُ هذا الكتابُ تمكين المتعلّم من "امتلاك مهارات اللّغة العربيّة الجميلة، وبناء كفاءاتها، بجانب كفاءات مادّتي التّربية الإسلاميّة والتربية المدنيّة في إدماجٍ متناغمٍ يستجيبُ لمتطلّبات مناهج الموادّ الثّلاثة، ويحافظُ على استقلاليتها في نفس الوقت، مع العلم أنّ نصوص اللّغة سندات لمختلف التعلّمات وليست للحفظ"[19]. وتحقيقًا لهذه الغاية فقد تمّ توزيع برنامج الكتاب على الموادّ الثلاث وبشكل مستقّل، حيث يدرسُ المتعلّم في كلّ مادّة مجموعة من الموضوعات ذات الصلة ببيئته وثقافته ودينه ووطنه. فهذا الكتاب هو المصدر الأساس الّذي يعتمدُه المتعلّمُ في التّحصيل المعرفيّ وتنمية قدراته اللّغويّة، كما يعدُّ بالنّسبة للمدرّس وسيلة توجيه وسند بيداغوجيّ يعتمده في تحضير دروسه، ويكفي ما قاله بعض المربّين عن الكتاب المدرسيّ على أنّه كان ولا يزال الحامل الوحيد للعلم الصّحيح بالرّغم من تَوَفُّرِ الكثير من الوسائل التّعليميّة المتطوّرة مثل الحاسوب واللّوحة الذكيّة وغيرهما.

وما يهمّنا من هذا كلّه هو أنّ في كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ عددًا معتبرًا من الصّور الّتي توزّعت على جميع الأنشطة، بما فيها القراءة، المحفوظات، التّعبير الشّفويّ

والمطالعة، بالإضافة إلى تلك الصّور المصاحبة لنشاط إنجاز المشاريع والإدماج، وكذا لمادّتي التّربية الإسلاميّة والتّربية المدنيّة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الإكثار من الصّور في كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ كان لغاية مدروسة وهي أنّ التعلّم في هذه المرحلة يتمُّ أكثر عن طريق الصّور والرّسوم والأشكال الّتي تتجسّدُ فيها الأشخاص والحيوانات وأدوات اللّعب والمنزل القريبة منه، حيث إنّ رؤية المتعلّم للصّور الواقعيّة والقريبة منه تحفّزه على التّعبير، كما تعينُه على فهم معاني الكلمات والنّصوص، إذْ "كلّما كان الجمع بين الصّور - على اختلاف الأشكال والأحجام والألوان- والنّصوص اللّغويّة في كتاب مدرسيّ واحد كانت قيمة المعلومات المقدّمة أعلى ورصيد الاستيعاب أكثر، حيث يعمدُ الطّفل لتشكيل التصوّرات العامّة عن الموضوع أمامه ويعزّزُ بقاء المعلومات لوقت أطول، وهذا الأسلوب المتّبع سيؤدّي حتمًا لدفع عمليّة النموّه العقليّ للتّلميذ، بالإضافة إلى تهيئته حسيًّا وحركيًّا ووجدانيًّا وهو يحثّه على الإنتاج والإبداع"[20]. فوجود الصّور في الكتاب يَزيدُ من دافعية المتعلّم وتشويقه للقراءة، كما يجعلُ التّدريب على الأنشطة اللّغويّة أكثر يسرًا.

وعطفًا على كلّ ما ذكرناه بخصوص المعايير والشّروط الّتي ينبغي العمل بها في اختيار الصّور التّعليميّة واستخدامها في الكتاب المدرسيّ؛ فقد تبيّن لنا أنّ واضعيّ كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ أخذوا في الحسبان ببعض المعايير، ونذكر منها الحجم والشّكل حيث نجد صورَ الكتاب بأحجام تتراوحُ بين الصّغيرة والمتوسّطة، وبالشّكل المناسب الّذي يجعلُ المتعلّم يستنطقُ ما تحمله من مقاصد ودلالات. وأمّا من حيث اللّون فتبدو بعضُ الصّور جذّابة وطبيعيّة تُثيرُ اهتمامَ المتعلّم وتريحُ بصرَه، فضلًا عن ذلك فإنّ الكثيرَ من صور الكتاب مستمدّة من البيئة الّتي يعيش فيها المتعلّم مثل المدرسة والعائلة والحديقة والغابة، ومعبّرة أيضًا يُدركُ منها الكثير من القيم الاجتماعيّة، كما تُكسبُه سلوكات جيّدة مثل احترام الكبير، العطف على الصّغير وإلى غير ذلك كما في النّماذج الآتية:

الصّورة (01)

(ص33)

الصّورة (02)

(ص57)

الصورة (03)

(ص129)

فالمتمعّن في هذه الصّور يجدُ فيها ما يكفي من الوضوح والدّقة والبساطة المعبّرة، وكذا الواقعيّة والألوان الجذّابة الّتي تُثير اهتمام المتعلّم، وتحفّزُه على القراءة والتّعبير، فضلا عن انسجامهما مع المادّة المكتوبة المرافقة لهما. فالصّورة (01) تُجسّدُ فناء المدرسة الّذي يلعبُ فيه المتعلّمُ ويمرحُ مع زملائه بحضور مدرّسته الّتي تراقبهم، الأمر الّذي يشوّقه أكثر ويدفعه إلى التّعبير عمّا يشاهده فيها، فأهمّيّة الصّورة "تكمنُ في وظيفتها الفعّالة وقربها الشّديد من التّلميذ الميّال للأشكال والألوان والّتي تجلب انتباهه وتوحي له الفكرة"[21] . والأمر ذاته مع الصّورة (02) الّتي يتعلّمُ منها احترام الأجداد، وكذلك مع الصّورة (03) الّتي يجدها المتعلّمُ مثيرة وحقيقيّة أيضًا؛ كونه يعيش هذه الأجواء العائليّة في يوم عيد الأضحى. وفوق هذا، توظيف مثل هذه الصّور يساعد إلى حدّ كبير في ترسيخ الكلمات والتّراكيب اللّغويّة في ذهن المتعلّم؛ ممّا يسهمُ بذلكَ في تطوير رصيده المعجميّ "فالصّورة الدّقيقة كفيلة بتصوير الواقع كما هو، فبواسطتها يقعُ الانتقال التّدريجيّ من عالم المحسوسات إلى عالم التّجريد؛ ليسهل بذلك تمثيل المباني اللّغويّة، بشتى أنواعها، أسماء كانت أم أفعالًا، أم صفات، أم ظروفًا، وتثبيت معانيها لدى المتعلّمين، وبالتّالي التمكّن من اكتساب المفردات الّتي تسمحُ بتيسير تعلّم اللّغة العربيّة الفصيحة وتصحيح الخاطئ منها..."[22] فضلا عن الدّور الفعّال للصّورة في تنمية بعض المهارات لدى المتعلّم، مثل الملاحظة والوصف والمقارنة والتّفسير للأحداث وغير ذلك.

وباعتبار أنّ المتعلّم في السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ لا يزالُ طفلًا صغيرًا يميلُ إلى اللّعب والأشكال الّتي تأتي في هيئة الرّسوم المتحرّكة؛ فقد تقصّدَ معدّو الكتاب استخدام الصّور بطريقة مسليّة حتّى ينجذبَ إليها المتعلّم وتُبعد عنه الملل والرّتابة، ومن أمثلتها ما يأتي:

الصّورة (04)	الصّورة (05)	الصّورة(06)	الصّورة (07)
(ص33)	(ص38)	(ص119)	(ص142)

فمن المؤكّد أنّ هذه الصّور تستهوي المتعلّم وتشوّقه للقراءة والتّعبير، كما يتأثّر بمشاهدتها ويتفاعل معها.

وتجدرُ الإشارة في ضوء هذا السّياق إلى أنّ معظم صور الكتاب جاءت بهيئة الرّسوم اليدويّة، ما عدا نسبة ضئيلة من الصّور الفوتوغرافيّة الحقيقيّة، مثل صورة جواز السّفر، صورة العملة الوطنيّة، وصورة شاعر الثّورة الجزائريّة مفدي زكريا وهي كالآتي:

الصّورة (08)
(ص105)

الصّورة (09)
(ص121)

الصّورة (10)
(ص137)

ولكن بالرّغم ممّا سجّلناه من إيجابيّات عن الصّور المدرجة في كتاب السّنة الأولى ابتدائيّة وتوظيفها؛ إلّا أنّه ثمّة بعض النّقائص الملاحظة من هذه النّاحية أيضًا. فصحيح أنّ في الكتاب بعض الصور الّتي اتّسمت بوضوح الشّكل، وجاءت بالحجم المناسب والألوان الجذّابة؛ إلّا أنّه في المقابل توجدُ صور باهتة ورديئة لا تبرزُ فيها ملامح الشّخصيات ولا البنايات والأشياء بشكل جيّد. والنّماذج الآتية تبيّن لنا ذلك أكثر:

الصّورة (11)
(ص39)

الصّورة (12)
(ص42)

فكما نلاحظ لم تأت الصّورة (11) واضحة بالقدر الكافي، ولا تدلّ على أنّها مدرسة، باستثناء كلمة (مدرسة) الّتي يستطيع المتعلّم فهمَها وقراءَتَها. والأمر ذاته مع الصّورة (12) الّتي جاءت رديئة من حيث اللّون والشّكل والبعد، ممّا يصعب على المتعلّم التعرّف على تفاصيل المعاني الّتي تنقلها.

وممّا نعيبه أيضًا بخصوص صور الكتاب هو أنّ شكلَ بعضها لا يطابقُ شكل الأشياء الّتي تجسّدها في الواقع المعيش للمتعلّم، ومثال ذلك:

الصّورة (13)
(ص71)

الصّورة (14)
(ص71)

فالمتمعّنُ في هاتين الصّورتين يدركُ أنّ حجمهما غير مناسب، وذلك من حيث إنّ حجم صورة النّظارة أكبر من حجم صورة المظلّة وهذا غير صحيح.

وأضف إلى ذلك أنّ هناك صورًا لا تمتّ بأيّ صلة للمادّة المكتوبة ولا تنسجمُ معها، كما في النّماذج الآتية:

الصّورة (15)
(ص93)

والمستخلصُ من هذه الصّورة هو أنّها لم تكن منسجمة مع مضمون النّص، فالمتعلّم يشاهدُ فيها طبيبًا برفقة ممرّضات داخل الفصل الدّراسيّ مع التلاميذ، في حين أنّ النّص المصاحب لها يوحي التّلاميذ تنقّلوا إلى المستشفى (دخلتُ غرفة الفحص، فقاست الممرّضةُ طولي ووزني) وهذا الخلل يفقدُ الصّورة بعدها الوظيفي.

الصّورة (16)
(ص101)

فكما هو واضح عنوان النّص يتحدّث عن موضوع (أحافظ على أسناني)، أمّا الصّورة فتُشيرُ إلى أنّ الأمّ أحضرت لطفليها الحليب وبعض الحلويات، ولقد ذُكِر هذا النّص لقولها: (تفضّلا، الحليبُ مفيدٌ للصّحّة، ولكن لا تكثرا من الحلويات). والصّواب هو أنْ يشاهدَ المتعلّم في الصّورة ما يوحي إلى أنّ الأمّ تدعو طفليها مثلا إلى غسل أسنانهما حفاظًا عليها من التسوّس، أو يمكن أنْ تُحضِرَ لهما معجون الأسنان والفرشاة ثمّ تطلبُ منهما غسلها.

الصّورة (17)
(ص23)

الصّورة (18)
(ص78)

الصّورة (19)
(ص66)

الصّورة (20)
(ص98)

فالصّورتان (17) و(18) لا تمثّلان الأشياء كما هي في الواقع المعيش للمتعلّم؛ لأنّ صورة صورة الصّابون لا تتطابقُ مع شكل الصّابون الحقيقيّ الّذي يغسل به، كما أنّ صورة الثّلج عبارة عن قطعة جليد بدأت في الذّوبان، وليست لثلج أبيض كما يعرفه، والأمر ذاته بالنّسبة للصورتين (19) و(20) اللّتين كان من الممكن أنْ تُستخدمَ بدلًا منهما صورتان فوتوغرافيتان لأنّهما أفضل من الصّورتيْن المرسومتين باليد اللّتين تبدوان رديئتين.

هذا وما لفتَ انتباهنا أيضًا هو أنّ انتقاء بعض الصّور كان يتمّ بطريقة عشوائيّة وغير منتظمة، إذْ نجد في الوحدة التّعليميّة ذاتها صورًا مرسومة باليد وأخرى فوتوغرافيّة كما في النّماذج الآتية:

الصّورة (21)
(ص66)

الصّورة (22)
(ص66)

الصّورة (23)
(ص66)

الصّورة (24)
(ص66)

فكما نلاحظ الصّور الثّلاثة الأولى مرسومة باليد، أمّا الرّابعة فنجدها فوتوغرافيّة لفريق كرة القدم، مع أنّه يمكن أن تأتي فوتوغرافيّة كلّها.

وفوق هذا كلّه، وردت في الكتاب صور تتجاوزُ مستوى المتعلّم وغير مناسبة له، ومن أمثلتها ما يأتي:

الصّورة (25)
(ص50)

الصّورة (26)
(ص87)

الصّورة (27)
(ص94)

الصّورة (28)
(ص111)

فالمتأمّل في الصّورة (25) مثلًا يُدركُ أنّها لا تتماشى مع مستوى المتعلّم إنْ لم نقل لا تعني له شيئًا في هذه المرحلة من التّعليم، وبذلك لو قُدّمَت له صورة (مسجد) كونها الأقرب منه أفضل من صورة (جامعة)، كما لا يتعرّف عليها بسهولة لعدم وضوح شكلها وصغر حجمها، والحال كذلك مع الصّور الثّلاث الأخرى.

من خلال كلّ ما تقدّمنا به عن واقع الصّورة المعتمدة في كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ؛ نرى أنَّ اختيار الصّور التّعليميّة وتوظيفها لا يزال في حاجة إلى إعادة النّظر، حيث يتوجّبُ على معدّي الكتاب العمل على تطويرها شكلا ومضمونًا؛ لأنّها "تبقى تلكَ الوسيلة المثلى الّتي ينبغي العناية بها وتطويرها شكلًا (من حيث الألوان والخطوط)، ومضمونًا (من حيث المحتوى المعرفيّ) باعتبارها أقدم الوسائل الدّيداكتيكيّة، ومصدرًا أساسيًّا للمعرفة"[23]. وما دامت الصّورة التّعليميّة محتفظةً بمكانتها في الكتاب المدرسيّ خاصّة والعمليّة التّعليميّة التعلّميّة عامّة؛ فإنّه "وجبَ استغلال الصّور كوسائل ومستندات تربويّة بكيفيّة منتظمة، ووفق أسس علميّة دقيقة تسمحُ لها بتحقيق الهدف المطلوب"[24]، أيْ حتّى تؤدّي الصّورةُ دورَها على أحسن وجه ينبغي أنْ تأتي في المستوى المطلوب.

نتائج الدّراسة واقتراحات:

خلصنا في ختام هذه الدّراسة إلى النّتائج الآتية:

- حضور الصّورة التّعليميّة في الكتاب المدرسيّ واستثمارها بطريقة صحيحة وفعّالة يساعدُ في تحقيق أهداف المناهج التّربويّة بشكل أو بآخر؛ نظرًا لِما للصّورة من قدرة هائلة على التّأثير في المتعلّم وإقناعه، لا سيما أنّها تجسّدُ الواقع الّذي يعيشُ فيه المتعلّم وتمثّلُه أحسن تمثيل؛

- كلما أحسنَ واضعو الكتاب المدرسيّ في اختيار الصّورة التعليمية وتوظيفها وفقَ المعايير المطلوبة؛ أدّى ذلك إلى تحقيق الأهداف المنتظرة من إدراجها فيه؛

- افتقار بعض صور الكتاب إلى معيار الجاذبيّة والتّشويق، فحتّى وإنْ تمكّنت بعضُ الصّور من ترجمة الكلمات والنّصوص بشكل أفضل، مع إيصال المعلومات بأسلوب مشوّق وبسيط إلى المتعلّم، كما استطاعت أنْ تمثّلَ الحقائق والمواقف الّتي يشاهدها في حياته اليوميّة، ولكن مع ذلك لا بدّ أنْ نقرّ أنّ هناك صورًا أخرى لم تكن مطابقة للمادّة المكتوبة ولا تعبّرُ عن الواقع المعيش لنسبة كبيرة من المتعلّمين مثل الرّفاهية وامتلاك مكتب وحاسوب. كما تبدو رديئة لا ينجذب إليها المتعلّم ولا تستهويه، ولعلّ السّؤال الّذي ينبغي طرحه: كيف نتوقّعُ من متعلّم هذا العصر أنْ يقتنعَ ويتأثّر برؤية مثل تلك الصّور البالية في الكتاب الّتي لا تظهر ملامحُ شخصياتها بشكل جيّد وواضح؟

وأمّا الاقتراحات الّتي يمكنُ أنْ نتقدّم بها في هذه الدّراسة فنلخّصها في الآتي:

- ضرورة الاهتمام بالقدر الكافي بمعايير انتقاء الصّورة التّعليميّة في عملية تأليف كتب المرحلة الابتدائيّة؛ على أساس أنّ الاختيار الجيّد والمناسب للصّور يؤدّي دورًا مهمًّا في شدّ انتباه المتعلّم وتحفيزه وتشويقه أكثر لمتابعة الدّرس؛

- النّظر إلى الصّورة التّعليميّة على أنّها ليست غاية في حدّ ذاتها، بل هي أداة مساعدة وتوضيحيّة ومدعّمة في العملية التّعليميّة والتعلّميّة، تعينُ المتعلّم على اكتساب بعض المهارات وتطويرها، وكذلك المعلّم في شرح الدّرس وتلخيصه؛

- التّحسين من نوعية صور الكتب المدرسيّة؛ لأنّ المتعلّم أصبح يشاهد وسائل رقميّة توفّر له صورًا من النّوع الرّفيع؛

- تأكيد أهمّيّة الإفادة من توظيف الصّورة التّعليميّة في الكتب المدرسيّة الموجّهة التّلاميذ في مرحلة التّعليم الابتدائي؛

- إجراء المزيد من الأبحاث والدّراسات الأكاديميّة الّتي تهدف إلى الوقوف عند معايير انتقاء الصّور التّعليميّة والاستخدام الجيّد لها؛ لأنّ الاستفادة من الصّورة وتأثّر المتعلّم بها يعتمدُ على مدى جودتها شكلًا ومضمونًا.

* **هوامش الدّراسة**:

---

[1]- حسن حنفي، "عالم الأشياء أم عالم الصّور؟" مجلّة فصول. الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، صيف وخريف 2003، ع62، ص26.

[2]- محمّد التنوخي، المعجم المفصّل في الأدب، ط2. بيروت: 1999، دار الكتب العلميّة، ج2، ص591.

[3]- مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجيا الاتّصال التّربويّ، ط1. عمّان: 2014، دار المناهج للنّشر والتّوزيع، ص160.

[4]- محمّد قاسم عبد الله، "ثقافة الصّورة والثّقافة المرئيّة لدى الأطفال (قضايا تربويّة - نفسيّة حديثة)" مجلّة الطّفولة العربيّة. الكويت، يونيو 2017، ع71، مج18، ص13.

[5]- نايف سليمان، تصميم وإنتاج الوسائل التّعليميّة، ط2. عمان: 2003، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، ص34.

[6]- علي تعوينات، "الكتاب المدرسيّ، مواصفاته وشروط تأليفه" مأخوذ من محاضرة ألقيت بالجامعة الصّيفيّة للعلوم الشّرعيّة بشرشال، جويلية: 1998م.

[7]- فراس السليتي، استراتيجيّات التعلّم والتّعليم النّظرية والتّطبيق، ط1. الأردن: 2008، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالميّ، ص23.

[8]- عبد الرزاق الفراوزي، "فاعليّة الصّورة في بناء التعلّمات ودورها في تنمية مهارات اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها دراسة في ضوء نظرية التّرميز الثّنائيّ" مجلّ جيل العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. مركز جيل البحث العلميّ لبنان، سبتمبر 2017، ع34، ص45.

[9]- محمّد قاسم عبد الله، "ثقافة الصّورة والثّقافة العربيّة لدى الأطفال (قضايا تربويّة - نفسيّة حديثة)" مجلّة الطّفولة العربيّة، ص16.

[10]- جميل حمداوي، "الصّورة التّربويّة في الكتاب المدرسيّ المغربيّ" مجلّة الصّورة والاتّصال، جامعة وهران 1 الجزائر، ع 11 و12 جوان 2015، ص40.

[11]- عفت مصطفى الطناوي، التّدريس الفعّال تخطيطه- مهاراته- استراتيجياته- تقويمه، ط3. عمان: 2013، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، ص106.

[12]- عبد اللّطيف حنّي، "فاعلية الصّور الملوّنة في تنمية المهارة اللّغويّة لدى الطّفل - كتاب التّلميذ للسّنة الأولى من الابتدائيّ نموذجًا-" مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة، ديسمبر 2015، ع13 و14، ص201.

[13]- كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التّعليم في عصر المعلومات والاتّصالات، ط2. القاهرة: 2004، عالم الكتب، ص166.

[14]- عبد اللّطيف حنّي، "فاعلية الصّور الملوّنة في تنمية المهارة اللّغويّة لدى الطّفل - كتاب التّلميذ للسّنة الأولى من الابتدائيّ نموذجًا-" مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة، ص209.

[15]- محمّد علي الخولي، أساليب تدريس اللّغة العربيّة. الأردن: 2000، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، ص172-173.

[16]-- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط1. الأردن: 2005، دار الشّروق، ص126.

[17]- أميرة حسن المامون ورفيدة مبارك محمّد صالح، "معايير جودة الصّورة الإيضاحيّة في أغلفة الكتب المدرسيّة كتب اللّغة العربيّة مرحلة الأساس (الحلقة الأولى)" مجلّة العلوم الإنسانيّة. عمادة البحث العلميّ، مج18 (1)، 2017، ص165.

[18]-هديل سليمان بركات العشران، أثر الصّور والرّسومات في تنمية الثّقافة البصريّة في مبحث التّربية الفنيّة لدى طالبات الصفّ الخامس، بحث الماجستير. كليّة العلوم التّربويّة، جامعة الشّرق الأوسط، كانون الثّاني 2021، ص16-17.

[19]- محمود عبّود وآخرون، كتابي في اللّغة العربيّة والتربية الإسلاميّة والتربيّة المدنية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط ،2016 ص المقدّمة.

[20]- نجاة بلعباس، "مفهوم الصّورة وفاعليتها في الحقل التعلّمي" مجلّة مشكلات الحضارة. مخبر مشكلات الحضارة والتاريخ بالجزائر مجمع المخابر، جامعة الجزائر2، مج7، ع2، 2018، ص5.

[21]- عبد اللّطيف حنّي، "فاعلية الصّور الملوّنة في تنمية المهارة اللّغويّة لدى الطّفل - كتاب التّلميذ للسّنة الأولى من الابتدائيّ نموذجًا-" مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة، ص201.

[22]- محمّد حاج هنّي، "الصّورة ومكانتها في الكتاب المدرسيّ - مقاربة وصفيّة تحليلّة ندقيّة لكتاب اللّغة العربيّة للسّنة الأولى ابتدائيّ نموذجًا" مجلّة Expérinces Pédagogiques. المدرسة العليا للأساتذة بوهران الجزائر، جوان 2017، مج2، ص17.

[23] - المرجع نفسه، ص8- 9.

[24]- عبد القادر سليماني، "دلالة الصّورة التّعليميّة وفاعليتها في مناهج الجيل الثّاني (كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الأولى ابتدائيّ أنموذجًا)" مجلّة أمارات في اللّغة والأدب والنّقد. جامعة حسيبة بن بوعلي بالشّلف الجزائر، مج2، ع1، مارس 2018، ص575.

معايير انتقاء الصورة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

Selection criteria for images in the A rabic language book for third-grade primary school

آمنة شنتوف[1]

[1] مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية –وحدة البحث تلمسان-

aminachentouf84@gmail.com

الملخص:

من خلال هذه الورقة البحثية نهدف إلى معرفة واقع الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري بالتطرق إلى قوانين انتقاءها في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي من حيث الحجم واللون ومناسبتها للموضوع وغيرها من المعايير التي سنشير إليها في مداخلتنا إن حظيت بالقبول. و إشكالية البحث هي : هل الصور الموجودة في كتاب اللغة العربية تتوفر على المعايير المطلوبة ؟ وما مدى مساهمة هذه الصور في ترسيخ المفاهيم وتنمية مهارات المتعلم.

الكلمات المفاتيح: الكتاب المدرسي؛ الصورة التعليمية؛ المعايير؛ الطور الابتدائي .

Title (Microsoft Uighur; size-20; Interline 1)

Abstract: Through this research paper, we aim to know the reality of the image in the Algerian textbook by addressing the laws of its selection in the Arabic language book for the third year of primary school in terms of size, color, suitability for the subject and other criteria that we will refer to in our intervention if accepted. The problem of the research is: Do

the images in the Arabic language book meet the required standards? And to what extent do these images contribute to the consolidation of concepts and the development of the learner's skills?

Key words: educational image; criteria ; primary school.

1- مقدّمة: تشغل الصورة اليوم حيّزا مهمّا في مناهج التّربية والتّعليم ، حيث أصبحت تحتلّ مساحة واسعة بجانب النّص المكتوب أو المسموع الّذي أضحى مرهونا بالعون الّذي تقدّمه هذه الصورة في إنجاح عملية التعليم والتعلّم، والعديد من الدّراسات قد أثبتت أنّ 90٪ من مدخلاتنا هي مدخلات بصرية، فالناس يتذكّرون 10٪ فقط ممّا يسمعونه و30٪ فقط ممّا يقرؤونه في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يونه أو ما يقومون به إلى 80٪.

ومن خلال هذه الورقةنسعى للإجابة عن الإشكال المطروح : هل الصور الموجودة في كتاب اللغة العربية تتوفر على المعايير المطلوبة ؟ وما مدى مساهمة هذه الصور في ترسيخ المفاهيم وتنمية مهارات المتعلم ، معتمدة المنهج الوصفي التحليلي والهدف من هذه المداخلة إبراز أهمية الصورة التعليمية.

2-تعريف الصورة:

أ.تعريفها لغة:

جاء في مقاييس اللغة "الصّاد والواو والرّاء كلمات كثيرة متباينة الأصول ويجيء قياسه تصوّر ، لما ضرب ، كأنّه مال وسقط فهذا هو المنقاس، وسوى ذلك فكلّ كلمة منفردة بنفسها من ذلك الصورة صورة كلّ مخلوق ، والجمع صور ، وهي هيئة خلقته[1]".

ب.اصطلاحا:

تعدّ الصورة من المفاهيم الّتي لا يمكن أن نجد لها ، لأنّها مرتبطة بجميع مجالات الحياة ، بدءا من نواة المجتمع وهي الأسرة مرورا بالمدرسة ، وكلّ يرتبط بالتنشئة الاجتماعية عموما

هي ذلك الكلّ المكتمل المركّب والّذي يشمل الجانب الحسّي والعقلي والمعرفي والإبداعي فهي تجسّد المفهوم وتشخّص المعنى وتجعل المحسوس أكثر حسيّة.[2]

أو هي تشكّلٌ مرئي قد يكون على درجة كبيرة من التّشابه مع الواقع وهي تمثّل ذهني وحينها نكون إزاء صورة ذهنية الصورة من هذه الزّاوية تجريد ذهني للواقع.[3]

3-مفهوم الصورة التعليمية:

الصورة التّعليمية هي الصورة الهادفة والمفيدة الّتي تستخدم في مجال التربية والتّعليم وبالضّبط في الفصل الدّراسي ،وبالتّالي تتحوّل هذه الصورة إلى صورة ديداكتيكية أو ما يسمّى أيضا بالصورة التّعليمية التعلمية وهي وسيلة بيداغوجية هامّة ،تساعد المتعلّم والمدرّس معا على التبليغ والإفهام والتّوضيح وتفسير ما غمض من الدّرس ،وتبيان جزئياته وتفاصيله المعقّدة بشكل محسوس ومشخّص خاصّة أنّ المتعلّم لا يمكنه فهم المجرّدات كثيرا.[4]

فالصورة من أهمّ الدّعامات الديداكتيكية الّتي تضفي طابع الواقعية على الدّرس وتدفع المتعلّمين إلى تركيز الملاحظة لإنجاز مهارات عقلية متنوعة ومختلفة.

4-أنواع الصورة: الصورة نوعان هما

-1.4الصور الثابتة:

وهي فتوغرافية أرضية أو جوية بواسطة الأقمار الصناعية.

-2.4 الصور المتحرّكة :

وتتمثّل في الأفلام التّعليمية وأشرطة الفيديو وقد تكون مقرونة بالصوت.

5-مكوّناتها: تتكوّن الصورة من جانبين :

-**الجانب التّقني الجمالي:** نوعية اللّقطة ،المستويات المكوّنة للصورة ،حجمها، زاوية التقاطها ،الألوان، الإضاءة

-**مضمون الصورة:** يعكس المشهد الملتقط الّذي يتكوّن من عناصر مختلفة تبعا لنوعية وطبيعة الصورة :مشهد طبيعي ،تجمّع سكني، نشاط اقتصادي ،فلاحي، صناعي، تجاري... [5]

6-قوانين انتقاء الصورة التعليمية:

نؤكّد أنّه لا يمكن لأيّ صورة أن تكون صورة تعليمية إلّا إذا احترمنا في اختيارها مجموعة من المعايير الكفيلة بجعلها أكثر أداتية، ونختزل هذه القوانين المشتركة بين الصورة ومتقلبها ومنتجها في النّقاط الآتية:

1.الانتباه: هو الحركة الأولى في العملية الإدراكية.

2.الثّبات والدّوام: ويقصد به عملية الإحساس حتّى يمكن أن نستخدمها في صورة ذهنية يفترض فيها الثّبات والتّركيز على الصورة من حيث مكوّناتها وعناصرها.

3.التّحفيز: يفرض على منتج الصورة أن ينتقي الصور الّتي تشبع رغبات التّلميذ الّتي تختلف بحسب الميولات والتّنشئة الاجتماعية ،فإذا كانت الصورة لا تلبّي رغبة المتعلّم فهي بذلك صورة غير بيداغوجية.

4.التّنظيم: وهو مرتبط بتنظيم مكونات الصورة حتّى تبدو خاضعة لنسق معيّن وهو مرتبط أيضا بوجهة تلقّي الصورة من قبل المتعلّم.

5.الوجهة والعماد: فعماد الصورة يؤثر في تلقيها عموما.

6.الخبرة والموسوعة الإدراكية : يفترض في الصورة أن تكون من جنس التنشئة الاجتماعية للمتعلّم وتنتمي إلى موسوعته الإدراكية ،فالصورة الّتي ليست جزء من خبرات المتعلم السابقة ستكون عصية على الاستيعاب ،وهذا ما نلمسه لدى المتعلم الصغير عندما يصادف صورا في الكتاب المدرسي لا عهد له بمرجعها الثقافي فلا يستطيع تذكرها ولا يحصل له الإدراك بصددها.

7.التّشويه أو التّحريف: ينبغي أن تكون الصورة بسيطة في عناصرها لأنّ الهدف ليس الصورة في ذاتها بل ما تقدّمه من أدوار تعليمية تعلمية .

8.الخداع الإدراكي: وهو قرين التحريف.[6]

9.الشكل والعمق: ينبغي أن يكون العمق فيها عاديا بسيطا ويستحب أن تكون في المراحل الأولى من التعلم ثلاثية البعد لأنّ الطفل في بداية تعلمه لا يستطيع أن يسقط الأشياء ذات البعد الثلاثي على مساحة من بعدين اثنين بطريقة سهلة.[7]

7-مبادئ التعلّم بالصورة:

نحتاج في المجال التربوي إلى بيان بيداغوجي ينهض على مجموعة من المبادئ الّتي تيسّر للمدرّس والمتعلّم استثمار الصورة الاستثمار النّاجع والواعي وتمثّل إطارا مرجعيا يتحرّك ضمنه وتتمثّل هذه المبادئ في:

7-1المبدأ الأوّل:

يتمثّل في كون التعلّم مسارا ديناميا وبنائيا، والمعرفة بهذه الصورة بناء والتعلّم اكتشاف للمعرفة وبحث عن المعنى من خلال الصورة وفيها.

7-2المبدأ الثّاني:

يتمثّل في أنّ التعلّم هو أساس إقامة صلات بين معطيات جديدة ومعارف سابقة ذلك أنّ معالجة المعلومة الّتي قد توفّرها الصورة يتمّ بالاستعانة بما يختزله المتعلّم في ذاكرته من المعارف القبلية و المهارات. فهذه المكتسبات توجه اشتغاله على الصورة وتؤثر في قراءته لها واستنطاقها.

7-3 المبدأ الثّالث:

المتعامل مع الصورة يرتقي في هذه النقطة بالذّات إلى مرتبة الفنّان في حرصه على رشاقة المعلومة وجهازة الفكرة وجمالية البناء.

7-4. المبدأ الرّابع:

أساسه أنّ التعلّم من خلال الصورة يمسّ المعارف المعلنة و الصريحة مثلما يمسّ أيضا المعارف الإجرائية و الأداتية.

7-5. المبدأ الخامس:

وهو المبدأ البيداغوجي الّذي يوفّر للمتعلّم إمكانات القراءة المتفهّمة والمتبصّرة للصورة يقوم على مدى اهتمامه وانجذابه إلى هذا النّشاط المهاريّ ،ونعني بذلك الدّافعيّة فهي الّتي تحدّد درجة انخراطه في الأنشطة ومشاركته في شتّى مراحلها[8].

8-خصائص ومواصفات الصورة التّعليمية :

يمكن للصورة أن تقوم بدور رئيس في توجيه الرسالة التعليمية وتنظيم الشبكة المعرفية ،بحيث يغدو التعليم والتعلّم مهارتين فاعلتين وظيفتين داخل الحقل التربوي ،وذلك لأنّها تتميّز بخاصيات تنفرد بها وهي:

-الصورة عامل تشويق يثير اهتمام المتعلّم.

-تتميّز الصورة بالدّقّة والوضوح أكثر من اللّفظ.

-تثير الصورة نفسية المتعلّم والتّأثير فيه نفسيا وعقليا.

-تقرّب الصورة البعيد مكانا وزمانا وتغوص في اللاّزمن.

-تشجع المتعلم على استثمار ملكته العقلية من ملاحظة وتأمّل وتفكير وبذلك تتحقّق له المعارف وينقل المعلومات وتتوضّح لديه الأفكار. [9]

-أن يكون لمحتواها أهميّة تعليميّة تسهم في تحقيق الدّرس .

-أن لا تكون مزدحمة بالتّفاصيل الّتي تحجب الأفكار الرئيسة.[10]

-أن تكون مساحتها مناسبة في أثناء العرض سواء أكانت مادّة مطبوعة أو على لوحة المعلومات أو على جهاز العرض الّذي يستخدم بما يناسب الموقف التعليمي.[11]

-أن تكون واضحة المعالم، جيّدة الإخراج تحوي عناصر الموضوع بشكل كامل بعيدة عن التّعقيد.

-أن تكون مرتبطة بالموقف التّعليمي وبيئة المتعلّم ومجتمعه مع ضرورة مراعاة طبيعة المحتوى التعليمي زمانا ومكانا.

-أن تحوي العناصر الجمالية دون مساس بالمحتوى المعرفي والقيمي لها.

-تساعد في تنويع أساليب التعلم ومواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين لأن لكل متعلم ذكاء خاص يختلف عن الآخرين.

-تدفع المتعلم إلى إشراك جميع الحواس في الدّراسة والاستعانة وتشحذ ذهنه نحو التفكير والتّأويل والتحليل وهذا ما يجعله قادرا على تدقيق الملاحظة واتّباع المنهجية العلمية في التعلّم والحكم والتقييم والتّقويم والوصول إلى حلّ المشكلات.[12]

أن يكون فى الصورة فكرة أساسية واضحة ذات هدف ، حتى لا يتشتت نظر التلميذ.

أن يكون لمحتوياتها أهمية تعليمية لتحقيق أهداف الدرس.

أن يتناسب حجمها مع عدد التلاميذ وطريقة عرضها، بمعنى أنه لابد لكل تلميذ أن يشاهد الصورة الّتى تعرض عليه ، كما يجب أن لا تقل حجم الصورة عن القدر الذي يسمح لكل تلميذ بدراستها دراسة كافية.

مراعاة اللون والحجم والمسافة والبعد والحركة والحرارة من خلال الدلائل الموجودة بها كأن يكون بها ثلج أو شمس ساطعة.[13]

9-وظائف الصورة التعليمية :

تحقق الصورة المرئية والبصرية في الكتاب المدرسي مجموعة من الوظائف التي ندرجها على الشكل التالي:

9 -1-وظيفة تواصلية : لا تشكل اللغة الوسيلة الوحيدة للتواصل الإنساني ، والسبب في ذلك العدد الهائل من العلامات الأخرى كالتي من أهمها الصورة .ومن هذه المنطلق فإن الصورة تعد وسيلة مهمة لنقل الرسائل عن طريق القناة البصرية، حيث يرتبط هذا النوع من

الاتصال بالرؤية ويعتمد اعتمادا أساسيا على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي وعلاماته الحركات الجسمية ،والأوضاع الجسمية ،تعبيرات الوجه والعين ونحوهما ، وفي الصورة نجد كل تلك الوضعيات بما يسمح من تحقيق تواصل فعال لاشتمالها على كم هائل من المعارف والمعلومات، كما تحمل عواطف يمكنها التأثير في المتلقي بدرجة عالية.

9-2- **وظيفة تربوية**: تشكل الوسائل التعليمية عموما والبصرية منها على وجه الخصوص وسائط مهمة في عملية تعليم والتعلم، ولعل هذا الأمر يرجع إلى كثرة الدراسات والتجارب التي أقيمت حولها ،وبينت أهميتها في مجالات عديدة يأتي في مقدمتها ميدان التعليم، ومن هذا المنطلق أصبح حضور الصورة ضروريا من أجل نجاح العملية التعليمية حيث يجمع الباحثون أن ما يقارب 80٪من مدخلاتنا الحسية هي مدخلات بصرية ، وفي هذا الصدد فقد ذكر عالم التربية الأمريكي "جيروم بونر" المشهور بدراساته عن التفكير والتربية من خلال الاستكشاف والإبداع دراسات عديدة تبين أنّ الناس يتذكرون 10٪ فقط مما يسمعون ،و30٪ فقط مما يقرأ ونه في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به 80٪.

ومع تطور التكنولوجيا، فقد أصبحت الصورة الثابتة أو المتحركة تحتل مكانة كبيرة في العملية التعليمية محفزا للتعلم من جهة ورابطا لمعرفة مسميات الأشياء من جهة أخرى ،ولا أدل على ذلك من أن الكتب المدرسية في المراحل الابتدائية وحتى المتوسطة تعتمد كل الاعتماد عليها ،فلا تكاد تخلو أي صفحة من الصور ،فهي إما مرفقة بكلمة أو بنص ما حتى أصبح نجاح الدرس مرهونا بما تقدمه من الشرح والتوضيح ،لذا فهي تعد وسائل مساعدة للتعلم.

9-3- **وظيفة الصورة بوجود النص:** إنّ اللغة البصرية تختلف من حيث خصائصها وتوظيفها عن اللغة الطبيعية، ورغم هذا الاختلاف فإنهما يمكن أن يتلازم وجودهما مع بعض وحينها يصبح لكل منهما دور في عملية التواصل فيمكن أن يكون النص مرفقا بصورة أو العكس، وهنا يطرح السؤال عن الوظيفة التي قد تؤديها الصورة إلى جانب النص أو العكس[14].

10-الدراسة التطبيقية:

الكتاب المدرسي: وثيقة تربوية تنجزها وزارة التربية والتعليم من قبل مفتشين وأخصائيين وكذلك مصممين وفنانين في الرسم.

مهارة قراءة الصورة:

إذا كنّا نقوم بتعليم التلميذ مهارات قراءة الكلمة المكتوبة كذلك ينبغي أن نعلمه مهارات قراءة الصورة المعروضة لذلك ينبغي أن نميّز بين ثلاثة مستويات أو أنواع في قراءة الصور وهي:

1.المستوى الأوّل : وفيه يتعرّف الطّالب إلى محتويات الصورة ويذكر أسماء كلّ من هذه المحتويات.

2.المستوى الثّاني: يحدّد بعض التفاصيل الموجودة في الصورة ويصف ما يراه.

3.المستوى الثّالث: يستخلص بعض الأحكام حول الأشخاص أو الأشياء التي تعرضها الصور فيرتبط بين الماضي والحاضر و المستقبل ، كما يقوم بتفسير ما يشاهده على ضوء خبراته الخاصّة.[15]

صور الكتاب :تضمن كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي84 صورة بفهم المنطوق ونص القراءة فقط ، وهذا دليل قاطع على أن الصورة تغطي أغلب النصوص المقدمة وهي مفتاح سريع يستطيع التلميذ من خلاله فهم النص بصورة أسرع من خلال الشخصيات والمكان .

الصورة رقم 01: الأخوان ص10

التحليل:

موضوع النص هو زيارة الجد لأحفاده الصورة بسيطة في مكوناتها احتوت جميع الشخصيات الرئيسة في النص والتي بدت بما يوافق كل شخصية فالأم بمئزرها الذي يمثل الدور الذي تقوم به في البيت ، والجد بالهدايا التي وعد بها حفيديه ، والأخوان سعدان بزيارة الجد.

الألوان المستعملة في الغرفة مناسبة وكذلك في ألبسة الشخصيات.
الصورة الثانية لم توضع في النص وإنما في الصفحة الأولى للمقطع .وهذا ما يعاب على هذا النموذج الذي يسعى في مضمونه إلى إبراز القيم الإنسانية والمتمثلة في هذا النص في الأنانية لأن أحمد أراد أن يستولي على جميع الألعاب ويترك أخاه ولكن كلتا الصورتين لا تشير إلى هذا النقطةالمهمة فمثلا كان الأحرى وضع صورة لأحمد وهو يضم لهدايا أو يخبأها حتى لا يراها أخاه.
الصورة رقم 02: العيد، ص27

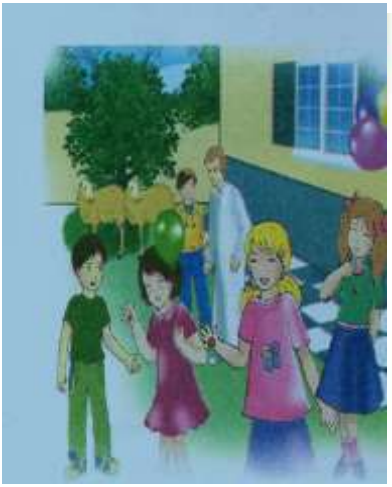

التحليل:

ضم هذا النص صورتين لمظاهر الاحتفال بالعيد ومعايير انتقاء متوفرة جميعها فمثلا التنظيم فقد كانت البداية بالمسجد الذي يمثل الانطلاقة الأولى في يوم العيد والتي تبدأ بالصلاة والتكبير والتهليل ثم التغافر وتبادل التهاني وهذا واضح وجلي في الصورة .كما أن الصورة الثانية اشتملت علة الأيقونة المهمة وهي الأضحية والتي من العادات يحيط بها الأطفال وهم في بهجة وسرور ينتظرون ذبحها والحناء والبالونات تزين أيديهم.
وهذه مظاهر عن القيم الدينية والاجتماعية أيضا لأن الناس يجتمعون فيما بينهم.

الألوان مناسبة للفتيات وكذلك الفتيان والرجال باللباس الأبيض وهو ما يمثل الواقع فعلا عند للمصلين.

الصورة رقم03 ص38

التحليل:
الصورة مأخوذة من محفوظات الفتاة الجزائرية والتي فيها يتغنى الشاعر بالفتاة الجزائرية وما ترتديه من أقراط وسوار وخاتم وعقد وهي المجوهرات التي تعرف بها الجزائريات وتتزين بها والمشار إليها في الصور ثم ينتقل الشعر بعدها إلى زي الجميلات فيطلق العنان لفكره فيتحدث عن الملحفة الأوراسية والجبة القبائلية وقندورة قسنطينة والشدة التلمسانية .
وكل هذه الأزياء موجودة في الصورة وتضفي تأكيدا لما قاله الشاعر.
فالصورة هنا خير معبر وتتناسب مع ما ذكر.

الصورة رقم04زيارة إلى أدرار ص60

التحليل:

_____

الصورة متعلقة بفهم المنطوق أشاهد وأتحدث، تضم شخصيتتي شخصية الطفل وهو الزائر وشخصية الرجل المرافق له وهو أحد أقاربه والمتمعن في الصورة يجد أن الشخص يرتدي الزي الخاص بالمنطقة الصحراوية كما نعلم لكل منطقة تراث خاص بها يميزها عن غيرها والمتمثل في اللباس الفضفاض المصنوع من الكتان وكذلك الحزام العريض والعمامة ونرى أنه متلثم ليقي وجهه من لفح الحر الشديد ، والطفل يرتدي ثياب تدل على أنه من منطقة الشمال وليس الجنوب . و الصورة تعبر عن البيئة الصحراوية فعلا من خلال وجود النخيل والرمال وكذلك الشمس الساطعة التي تبرز وكأنها في أوجها والحرارة مرتفعة جدا.

الصورة رقم05ص95

التحليل:

الصورة من مقطع الحياة الثقافية والمعلوم أنّ الموسيقة هي من ثقافة الشعوب الصورة تبرز أن المكان هو خاص بالموسيقى لما تحتويه من آلات مختلفة منها البيانو والطبل والعود والمزمار و وغيرها من الأدوات وكذلك الشخصيات المذكورة في النص والمتمثلة في البنتين اللتان تبدو سعيدتين كما جاء في النص وتنظران بشغف إلى عازف البيانو.

10.خاتمة:

الصور الموجودة في كتاب السنة الثالثة ابتدائي صور متنوعة بتنوع المقاطع والوحدات لا يمكننا أن نحلل جميع ما وجدناه من صور ولكنني حاولت التنويع باختيار صور أشرت إليها في المتن ومن خلالها يمكن أن أذكر ما يلي:

*تتناسب الصور المشار إليها في البحث مع المواضيع التي ذكرت ،في بعض المواقف نجد أن الصورة التي تشير إلى الموضوع مباشرة غير موجودة في النص مثل نص الأخوان وقد دكرنا هذا في تحليلنا.

*واجهة الكتاب تحمل ثلاث شخصيات وهم أطفال يطالعون كتبا بين أيديهم ،لو أمعنا النظر في رفوف الكتب لوجدنا أنهم وضعوا فيها حروف باللغة الأجنبية في ترتيبها وفي حقيقة الأمر الكتاب هو كتاب للغة العربية وواجهة الكتاب ينبغي أن تشير إلى هذا فاللغة العربية رمز للسيادة الوطنية كما ينبغي أن يكون هناك ما يدل على المدرسة مثلا الهندام أو سارية العلم أو الأقسام أو المعلم وما إلى ذلك من الأمور.

*الصورة التّعليميّة تعد من أهم الوسائط الاتّصاليّة والتّواصليّة التي لا يمكن للتّعليم الاستغناء عنها، مهما تعدّدت الوسائل والدعائم، ومن المؤكد أن أهميتها هذه ترجع إلى تلك السّمات والخصائص التي قلّما نجدها في التّواصل الشّفهي أو الكتابي اللذان يستوجبان عادة اللّغة المشتركة وغيرها بين المرسل والمرسل إليه.

*تعد الصورة التّعليميّة منبعا للوظائف التّعبيريّة، وهو ما يحتاجه تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها اليوم، فالمتعلم يستعمل اللّغة التي يحتاج توظيفها في المواقف المشابهة لواقعه دون أن يتعرّض لحشو من طرف النّص اللغوي.

* تنمّي الصورة التّعليمية كفاءات عديدة وسهلة يستطيع المتعلم امتلاكها والإبداع فيها؛ مثل: الوصف والسرد والنقد وغيرها.
*تدفع الصورة المتعلم إلى إشراك جميع الحواس في التّعلّم والاستيعاب، حيث تشحذ ذهنه نحو التّفكير والتّأويل والتّحليل، وهذا ما يجعله قادرا على التّلقي (فهم الصورة) والإنتاج(التّعبير)، وهما قطبا الكفاءة التّواصليّة.

11. قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب، دارصادر العرب، بيروت، لبنان، ط1997، 1م ، مج85/4

2.شيخة عثمان الداوود وتهاني محسن الدلبحي: الصورة التعليمية(التصميم-الأهمية-معايير تصميمها-أدوات وأساليب الإنتاج)، إشراف أحمد عبد الله الدريويش ،المملكة العربية السعودية، 2014 كلية التربية.
3.محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية ،دار المسيرة، عمّان ،الأردن ، د.ط، 2002م .

المقالات:

1.أحمد الكبداني، الصورة في كرّاسة الوضعيات الإدماجية بالتّعليم الابتدائي ،مجلّة علوم التربية ،
2.جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة علوم التربية ،2010، العدد58 ،العدد49، أكتوبر2011.
3.حشلافي لخضر :دور الوسائل الحديثة في العملية التعليمية –الصورة التربوية أنموذجا-مجلة التعليمية ،المجلد3، العدد7 جويلية 2015م .
4. فيصل بن علي ،دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مج 6 ،2019

مقالات من الانترنت:

1.شفيقة العلوي، تكنولوجيا الصورة واستخدامها في التعليم
https://www.edutrapedia.com/ 2018/05/17
2.عبد الله عطيّة :تمثّلات الصورة في المجال التربوي 2010/http//anfasse.org-
3.عبد المجيد العابد ،دور الصورة في العملية التعليمية التعلمية، -http//www.psy-cognitive.net/vb/t1694.html
4. المصطفى الحسناوي، الصورة في الدّرس
http//www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/099.html

5.ماريانا رمزي ، مميّزات الصورة في الموقف التعليمي ، الثلاثاء24 ماي https://education.own0.com

6- الهوامش والإحالات:

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، دارصادر العرب، بيروت، لبنان، ط1 ، 1997م ، مج4/85

[2] أحمد الكبداني، الصورة في كرّاسة الوضعيات الإدماجية بالتّعليم الابتدائي ، مجلّة علوم التربية ، 2.جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة علوم التربية ، 2010، العدد58 ، العدد49، أكتوبر2011. ص150

[3] عبد الله عطيّة، تمثّلات الصورة في المجال التربوي /2010http//anfasse.org، ص1

[4] المرجع نفسه

[5] المصطفى الحسناوي، الصورة في الدّرس
http//www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/099.html ص3

[6] عبد المجيد العابد، دور الصورة في العملية التعليمية التعلمية، -http//www.psy cognitive.net/vb/t1694.html ، ص3

[7] المرجع نفسه

[8] عبد الله عطيّة، تمثّلات الصورة في المجال التربوي /2010http//anfasse.org، ص02

[9] شفيقة العلوي، الصورة في الدّرس
http//www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/099.html، ص1

[10] ماريانا رمزي ، مميّزات الصورة في الموقف التعليمي ، الثلاثاء24 ماي https://education.own0.com منتدى التعليم

[11] حشلافي لخضر، دور الوسائل الحديثة في العملية التعليمية —الصورة التربوية أنموذجا-مجلة التعليمية ، المجلد3، العدد7 جويلية 2015م ، ص57

[12] شيخة الداوود وتهاني الدلبحي، 2014، الصورة التعليمية(التصميم-الأهمية-معايير تصميمها-أدوات وأساليب الإنتاج)، إشراف أحمد عبد الله الدريويش ، المملكة العربية السعودية، 2014 كلية التربية.ص12

[13] محمد الحلية ، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية ، دار المسيرة، عمّان ، الأردن ، د.ط، 2002م ، ص 199

[14] فيصل بن علي ، دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مج 6 ، 2019ص158-174

[15] محمد محمود الحيلة، المرجع نفسه، ص 438

فاعليّة الصّور التّعليميّة في تعليم مهارات اللغة العربيّة لدى تلاميذ السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي

د. جمعة زروقي
مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللغة العربيّة _بالجزائر_ وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربيّة في الجزائر (ورقلة) .
zerrouki.djemaa@univ-ouargla.dz

الملخص:
تشغل الصّور التّعليميّة بشتّى أنواعها: (الخياليّة، والحقيقيّة، والتّوضيحيّة، والوصفيّة، والتّفسيريّة) مساحةً كبيرةً من الكتاب المدرسي، وتؤدّي دورًا مهمًّا في تنمية مهارات المتعلّمين خاصّة مهارتي القراءة والكتابة، كما تُسهِمُ في تنمية مَلَكَة الخيال لديهم، وفهم كلّ ما يسمعونه داخل القسم، وتتوزّع الصّور داخل الكتاب المدرسي وتتنوّع بحسب طبيعة كلّ درس؛ وعليه فإنّ الكُتُب المدرسية ذات الصّور الملوّنة تكون أكثر تأثيرا في المتعلّمين _ خاصّة إذا أحسَن المعلّمُ استثمارها في العمليّة التّعليميّة_ومن هنا جاء البحثُ في هذا **الموضوع** من أجل الكشف عن مدى تأثير الصّور التّعليميّة الواردة في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي على المتعلّمين، ثمّ إبراز دورها في تعليم تلك الفئة لمهارات اللغة العربيّة، دون إغفال الحديث عن اقتراحات حول طُرُق تنمية ملكة الخيال لديهم.
الكلمات المفاتيح:الصّور التّعليميّة؛ الكتاب المدرسي؛ مهارات اللغة؛ المعلّم؛ المتعلّم.

Effectivity of Educational Pictures in Teaching Arabic skills for Fifth Year Primary School Pupils

Abstract:
Educational pictures of different types (imaginary, real, elucidative, descriptive and interpretive) take a large space in school books. They play a

primordial role in developing skills of reading and writing, they also contribute to developing their imagination, together with understanding everything they hear inside the class. Pictures in school books are distributed and differentiated each upon lesson. Therefore, school books of colored pictures are more effective for learners — particularly if the teacher managed to invest in the educational process. Using the aforementioned, this research aims to disclose the extent to which educational pictures in school books of fifth year primary school affect the learners. It also seeks to highlight their role in teaching this category Arabic skill, without neglecting the proposals on their imagination development means.

Keywords: Educational Pictures, School Books, Language Skills, Teacher, Learner.

1- مقدّمة:

انعكس التّطوّر العلمي الحديث على جميع المجالات، منها مجال التّعليم ؛ فَصَارَ إعدادُ المناهج الدّراسيّةِ يتمُّ بالموازاة مع ما يشهدُهُ العالم من تغيّرات، كما أصبح الاهتمام منصبًّا أكثر_في إعداد المناهج_ على الاكتشافات الحديثة، دون إغفال ما يدور في المجتمعات من أحداث، وخصائص ذات صِلة وثيقة بِبيئة المتعلّم وهُويّته، ومن الطّبيعي أن تتجسّد مكوّنات المناهج الدّراسيّة فيما يأخُذُه المتعلّم داخل الفصل الدّراسيّ من مواد يُستعانُ في تنفيذها بوسائل تعليميّة متنوّعة نحو: " الكتاب المدرسيّ" الذي ينبغي أن يشتمل على جُملة من الخصائص التي تجعل منه وسيلةً فاعلةً في العمليّة التّعليميّة/ التّعلّميّة؛ كاحتوائه على العديد من النّصُوص المشوّقة، المنتقاة من واقع المتعلّم، وكذا وجود العديد من الصّور المجسّدة لمضامين النّصوص التّعليميّة؛ ولا يخفى علينا ما لهذه الأخيرة من **أهميّة** بالغة في إثراء النّصوص، وتوضيح مضامينها وتقريب محتوياتها من المتعلّم.

أهداف الدّراسة:

جاء البحث في هذا الموضوع من أجل توجيه الضّوء حول:

_ أهميّة إدراج الصّور التّعليميّة ضمن مضامين الكتُب المدرسيّة في تحسين أداء المتعلّمين ومساعدتهم على الفهم والاستيعاب.

_ الاستفادة من الدّراسات السّابقة التي أجريت حول هذا الموضوع لعيّنات مختلفة.
_ الاستفادة من خبرات الأساتذة المشاركين، وكتاباتهم في هذا الموضوع.

منهج الدّراسة:

تمّ اعتمادُ المنهج **الوصفي**، في وصف أنواع الصّور التّعليميّة الواردة في الكتاب المدرسي، ثمّ بيان أثر كلّ نوع في التّحصيل الدّراسي لدى المتعلّمين وتنمية مَلَكَة الخيال لديهم.

إشكاليّة الدّراسة:

لبيان أثر إدراج الصّور في الكتب المدرسيّة تمّ انتقاءُ كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي عيّنةً انطلاقًا من إشكاليّات عدّة أبرزها:

_ ما أبرز تجليّات الصّورةالتّعليميّة بمختلف أنواعها في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي ؟

_وكيف تمّ توزيع الصّور التّعليميّة في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي ؟

_ وما مدى فاعليّتها في تنمية مهارات اللغة العربيّة لدى المتعلّمين ؟

2.الصّورة التّعليميّة: Educational picture:

أ: مفهوم الصّورة لُغةً:

تعدّدت مفاهيم الصّورة التّعليميّة وتنوّعت بحسب الغرض الذي وُضعَت من أجله، وقد جاءَ مفهومُ الصُّورة في التّراث العربي بمعانٍ عدّة،منها ما جاء في لسان العرب؛ إذ يقولُ ابن منظور:« (صور) في أسماء الله تعالى **المُصَوِّرُ** وهو الذي صَوَّرَ جميعَ الموجودات ورتّبَها، فأعطى كلّ شيءٍ منها صُورة خاصّة وهيئة مُفردة يتميّزُ بها على اختلافِها وكثرتها»[1]؛ فقد ركّز **ابن منظور** في ضبط هذا المفهوم على أشكال الأشياء من زاوية ترتيبها، وتميّز كلّ واحد عن عن غيره، أمّا الجوهريُّ فيُضيفُ مفهومًا جديدًا للصّورة إذ يقول: « والتّصاوير التّماثيل»[2]، ومصطلح التّماثيل هنا يعني الأشياء المُجسّدة للموجودات.

ب:مفهوم الصّورة التّعليميّة:

إذا تساءلنا عن مفهوم الصّورة التّعليميّة وجدناها تتضمّن العديد من المفاهيم؛ فمنهم من يعرّفها انطلاقا من الأهداف التّعليميّة، ومنهم من ينطلِقُ من الخلفيّات والأفكار المُسبقة التي بُنِيَت عن مفهوم الصّورة، فهي تعرف: « على أنّها شكلٌ لأشخاص أو أشياء أو مناظر موضّحة على الورق أو ما شابه بالتّصوير أو الرّسم»[3]، كما تعرّفُ بأنّها: « الصّورة التي تُستخدمُ للتّعبيرِ

عن مضمون حالةٍ معيّنة لغرض إيصال المعلومات إلى التّلاميذ بأقلّ وقتٍ وجهدٍ ممكن»[4]؛ فاستعمال الصّور التّعليميّة يوفّر على المعلّم جهدًا كبيرًا في إيصال المعلومات للمتعلّمين، أمّا في المجال التّربويّ فنعني بالصّورة التّعليميّة« تلك الصّورة التي توظَّف في مجال التّربية والتّعليم، وتتعلّقُ بمكوّناتٍ تدريسيّة هادفة، تفيدُ المتعلّم في مؤسّسته أو فصله الدّراسي، أي إنّ الصّورة التّربويّة هي التي تحمِلُ في طيّاتها قيمًا بنّاءة وسامية، تخدمُ المتعلّم في مؤسّسته التّربويّة والتّعليميّة بشكلٍ من الأشكال، وقد تتنوّع هذه الصّورة في أشكالها وانماطها وانواعها، لكن هدفها واحد وهو خدمة التربية»[5]؛ فالمتصفّح للكتب المدرسيّة في مرحلة التّعليم الابتدائي يُلاحِظُ مدى ثرائِها بالمواضيع المتنوّعة، ومن ثمّة وُجُود ذلك الكمّ الهائل من الصّور المناسبة لكلِّ موضوع.

3.الكتاب المدرسي المُصوّر:

يُعدُّ الكتاب المدرسيّ من أهمّ الوسائل التّعليميّة التّربويّة، البصريّة التي تستعمل من أجل الإيضاح؛ « حيثُ تعتبر هذه الوسائل من اكثر الوسائل تنوّعًا، وأهميّةً، إذ أنّ نحو 85٪ من معلوماتنا وتجاربنا تصلنا عن طريق العين وتنطوي تحت لواء هذا القسم»[6] ويعرّف **صالح بلعيد**الكتاب المدرسي بأنّه« المعجم أو الاناء الذي يحوي المادّة التّعليميّة التي تعملُ على تغيير سُلوك المتعلّم، وتكمُنُ أهميّته في أنّه يقدّمُ للمتعلّمين المواد الدّراسيّة بشكلٍ مُبسّط وممنهج لتحقيق أهداف المنهاج»[7] وتتكوّن هذه المواد الدّراسيّة من مجموعة من النّصوص المتنوّعة المشفوعة بالصّور التّوضيحيّة، والدّروس اللغويّة التي تتبعها تمارين توضيحيّة، وداعمة لمُكتسبات المتعلّمين.

- ✓ ومنه فالكتاب المدرسيّ المصوّر هو: الكتاب الذي يحوي بين طيّاته مجموعة من النّصوص المصحوبة بِصُور متنوّعة توضّحُ مضامينها، ولهذه الصّور أبعاد متنوعة؛ اجتماعيّة، ثقافيّة، فلسفيّة، سيكولوجيّة، علميّة.

4.معايير انتقاء الصّور التّعليميّة في الكتاب المدرسي:

يُبنى انتقاءُ الصّور التّعليميّة على جملة من المعايير نحو؛**خصائص المتعلّم، وطبيعة الدّرس، وبيئة المتعلّم، والظّروف المحيطة به**؛ فقديمًا كان صانعو المناهج يعتمدون في انتقاء الصّور التّعليميّة على المحيط الذي يعيش فيه المتعلّم، وكان ذلك المحيط يتّسِمُ بالبساطة والعفويّة ومثالُ ذلك ماتعبّرُ عنه الصّورة التالية[8]:

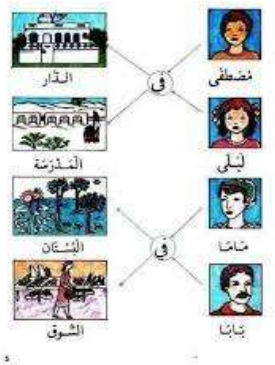

صور معبّرة عن البيئة الاجتماعيّة للمتعلّم

فقد تمّ انتقاءُ هاتين الصّورتين من **واقع** المتعلّم الذي يعيشهُ، وهذا من أجل تيسير استيعابه للمواد التّعليميّة التي يتضمّنها الكتاب المدرسي آنذاك.

_ كما تفرِضُ **طبيعة الدّرس** انتقاء صور مناسبة لنوع الدّرس؛ فإذا كان نصًّا تعليميًّا كانت الصّور مناسبة لموضوعه، وإذا كان قصّةً تعليميّة ذات عِبر وقِيم اختلفت الصّور المنتقاة لسرد أحداثها... وهكذا.

_ كما يؤدّي **سنّ** المتعلّم دورًا كبيرًا في انتقاء الصّور التعليميّة للكتاب المدرسي؛ فالصّور المنتقاة لبناء الكتاب المدرسي بالمرحلة الابتدائيّة تختلفُ عن نظيراتها في المرحلة الاعداديّة والثّانويّة؛ من حيث الأشكال، والأحجام، والألوان، والكمّ.

- ✓ ونلاحظ أنّه كلّما زاد مستوى المتعلّم نقص استعمال الصّور في الكتاب المدرسي الموجّه إليه؛ لأنّ الغرض الرّئيس من إرفاق الصّور التّعليميّة بالكتاب المدرسيّ هو توضيح ما غمُض، وحلّ ما اشكل على المتعلّم فهمه، إلاّ أنّنا في المقابل نجُدُ بعض الدّروس التي يحتاجُ المتعلّمون في فهمها إلى وجود بعض الصّور والأشكال التّوضيحيّة.
- ✓ وعليه فإنّنا نستنتج أنّ وجود الصّورة التّعليميّة بالكتاب المدرسي ضرورة مُلحّة لا تتحكّمُ في وُجودها اجتهادات واضعي المناهج، بقدر ما تتحكّمُ في وضعها عوامل عدّة نحو سنّ المتعلّم، ونوع الدّروس، والأهداف المسطّرة من أجل وضع كلّ درس.

5. أنواع الصّور التّعليميّة:

تؤدّي الصّورة التّعليميّة بمختلف أنواعها دورا هامًّا في تكوين المتعلّم والتّأثير فيه« وتمثّلُ الجانب الأكبر استخداما في تصميم وإنتاج المواد التّعليميّة التي تخدم المواقف التّعليميّة حسب العرض»[9]

تصنّفُ الصّور إلى نوعين:

_ **صور ثابتة**: وهي الصّور التي نراها على اللوحات الفنيّة الكلاسيكيّة، والكتب الورقيّة وغيرها من الأجسام الثابتة.

_ **صور متحرّكة**: وهي الصّور المعروضة على اللوحات والأجهزة المزوّدة بشاشات إلكترونيّة؛ وتتميّز بعدم الثّبات والقابليّة للتّغيير باستمرار.

وهناك من يصنّف الصّور بحسب الهدف إلى:

(الصّور الخياليّة، والصّور الحقيقيّة، والصّور التّوضيحيّة، والصّور الوصفيّة، والصّور التّفسيريّة).

- ✓ إنّ تعدّد أنواع الصّورة التّعليميّة ينبغي أن يُستثمر في العمليّة التّعليميّة؛ لأنّه يُسهِمُ في تنويع طرائق التّعليم/ والتّعلّم ممّا يجعل المتعلّمين أكثر إقبالا كما يُعزّزُ دافعيّتهم نحو التّعلّم.

6.خصائص الصّور التّعليميّة الواردة في الكتاب المدرسي الموجه لمتعلّمي السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي:

توفّرت في الصّور التّعليميّة جملة من السّمات المناسبة لتلاميذ السنة الخامسة منها:

_احتواؤها على الألوان؛ ممّا يضفي على النّصوص بهجة يشعر بها المتعلّم وهو يُطالِعُ تلك النّصوص خاصّة إذا كانت قصصًا؛ إذ لا يُمكِنُ أن نتصوّر وجود قصّة موجّهة إلى الأطفال غير مدعمة بِصُور توضّحُ أحداثها، وتصوّرُ شخصياتها وقد «أجمعت الآراء أو كادت على أنّ الطّفل تثيرُهُ الحكايةُ أو القصّة، وينجذبُ إليها بكُلِّ حواسه وجوارحه، وكثيرًا ما تراهُ يُلِحُّ على سمعها أو قراءتها وحدهُ، وهذه الأهمية هي التي دعت المدرّسين ورجال التّربية إلى أن يستنيروا بالقصص والحكايات، ويبدعُوا أو يقتبِسُوا ما كان منها ذا ميزةٍ نفسيّة أو اجتماعيّة، أو خلقيّة، أو إنسانيّة، وان يرتكزُوا عليها في إثارة اهتمام الأطفال بدلا من إجبار أنظارهم على أن تُشدَّ قَسْرًا نحو السّبُّورة، أو نحو المدرّس»[10]، و قد لاحظنا مدى اكتناز الكتاب المدرسي بالصّور التي تحوي ألوانا جذّابة.

_ ملاءمة تلك الصّور لمضامين النّصوص التّعليميّة.

ومثال ذلك ما تعبّرُ عنه الصّورة التالية:

صور معبّرة لملاءمة الصّور لمضمون نصوصها[11].

_ ملاءمة أشكالها وأحجامها للنّصوص الموافقة لها.

_ احتواؤها على أفكار واضحة، وقيم هادفة.

7._ تأثير الصّور التّعليميّة الواردة في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي على المتعلّمين:

تعدّ الصّور التّعليميّة من الوسائل القديمة الحديثة التي يكثُرُ استعمالها في العمليّة التّعليميّة/ التّعلّميّة باعتبارها وسيلةً للإيضاح والتعليم الفعّال، وقد سايرت الصور ذلك التّطوّر الحاصل في المناهج حتّى أضحت اليوم من الوسائل النّاجعة في إنجاح العمليّة التّعليميّة من خلال تطوير مهارات المتعلّم، وصولا إلى نتائج باهرة،من خلال تواجدها على شاشات الأجهزة الحديثة التي لا يمكنُ للمتعلّم الحديث الاستغناء عنها؛ لما لها من دور فاعل في: « تحقيق الأهداف الخاصّة لتعزيز التّعليم، وذلك من خلال الفيديو والكومبيوتر، والوسائط المتعدّدة التي تمدّ التّلميذ الموهوب بأساليب تعليميّة متنوّعة تتميّز بالمرونة عن الأساليب التّقليديّة المعروفة، والتي لا تسمحُ بتنمية قُدُراتِهِ، والاستفادة منها أكبر استفادة ممكنة، فعلى سبيل المثال يُمكنُ للتّلاميذ الموهوبين التّعلّم بفعاليّة أكثر عند استخدام الرّسومات أو الصّور والمواد المصوّرة والمسموعة عنه عند الاعتماد على المقرّرات المطبوعة بالكُتُب فقط»[12] فمحتوى الكتاب المدرسي وحده لا يكفي بل يجبُ أن يكون مدعّما بوجودِ أشكال وصور، ورسومات توضّح فحوى مضامين المقّررات الدّراسيّة.

_ تعليم تلك الفئة لمهارات اللغة العربيّة:

أوّلا: تأثير استخدام الصّور في تعليم مهارة القراءة لتلاميذ السّنة الخامسة:

ترتبطُ الصّور التّعليميّة بمقاطع الدّرس الثّلاثة: المقطع التّمهيدي، والمقطع التّكويني، والمقطع النّهائي، ويستعمل المدرّس الصّور الدّيداكتيكيّة المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدّرس، شرحًا واستثمارًا، واستكشافًا، واستنتاجًا، وتقويمًا[13]« يميلُ الطّفلُ النّاشئ بِصورةٍ واضحة إلى كلّ ما هو حِسّيّ، ويتفُرُ بالمقابل من كلّ ماهو مجرّد مُتعالٍ، إلى جانب أنّها تجعلهُ في مُواجهة مباشرة مع موضوع التّعلّم الذي يُملي عليه مجموعة من الأنشطة والفعاليّات العقليّة لاستثمار ما يقدّم له من معرفة»[14]، ومن أمثلة استثمار الصّور التّعليميّة، في ترسيخ الدّروس بأذهان التّلاميذ؛ استعمال البطاقات التّعليميّة، حيثُ يتمّ تلخيص أهمّ مضامين الدّروس فيها، ومثال ذلك ما تعبّرُ عنه الصّور التّالية:

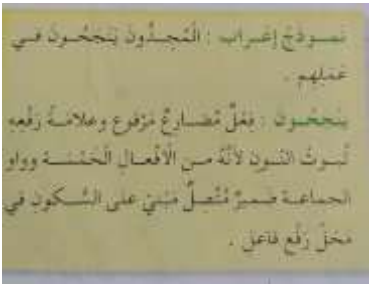

صورة معبّرة لاستثمار البطاقات التّعليميّة في ترسيخ المعلومات في أذهان المتعلّمين[15]

فاستعمال البطاقات التعليميّة يُسهِمُ في ترسيخ مهارات عدّة لدى التّلاميذ؛ فالإعراب مثلا يجنبهم الوقوع في الأخطاء، و يُسهمُ في صقل مواهبهم خاصّة موهبتي الكتابة والتّعبير.

ثانيا: تأثير استخدام الصّور في تعليم مهارة الكتابة لتلاميذ السّنة الخامسة:

لا يقتصرُ أثر الصّور التّعليميّة في تعليم مهارة القراءة وحسب بل يتعدّاه إلى جانب تعلّم الخطّ والكتابة؛ عن طريق كتابة الخطوط ورسمها؛ فمن الوسائل التي يعتمدُها المعلّم في تعليم الكتابة للتّلاميذ الذين يُعانون من رداءة الخط، استعمال بطاقات تحوي خُطوطًا مرسومة بحجم كبير، مع استعمال الألوان، كما يُمكن للمعلّم استعمال صور الحروف المتحرّكة على الشّاشات الذّكيّة، ولا يخفى علينا مدى انفعال التّلاميذ وتجاوبهم مع كلّ ما هو تقني في هذا العصر إذ « يتطلّبُ تحويل الحركة التّلقائيّة إلى بناء كتابي، تَوفّر وسائل مكيّفة بالتّدريج لدى الطّفل، حيثُ يبدأ باستعمال الوسائل الأكثر مرونة كفرشاة الرّسم، ومن المهمّ الاعتمادُ على الإخراجات اللونيّة المختلفة، من أجل إضفاء المتعة على الكتابة»[16] ، ولا يتأتّى ذلك إلاّ

بتخصيص حِصص لتعليم فنّ الخطّ، والرّسم والتّلوين من أجل صقل مواهب المتعلّمين وتنمية الحِسّ الفنّي لديهم ثمّ تحسيسهم بمدى أهميّة الصّور في الفعل التّعليمي.

ثالثا: تأثير استخدام الصّور في تعليم مهارة التّعبير لتلاميذ السّنة الخامسة:

من أنجع الطّرُق الحديثة التي يُراهِنُ أغلب الدّارسين عليها في تنمية مهارات المتعلّمين؛ إدراج الصّور التّعليميّة في الكتاب المدرسي ؛ فالتّلميذُ يستعمِلُ حاسّة البصر في مشاهدة عناصر الصّورة ثمّ يشرع في التّعبير عن كلّ ما يُشاهدُهُ فيها بعفويّة، ومع مضي الوقت تبدأ مهارة التّعبير لديه تنمو وتتطوّرُ شيئا فشيئا إلى أن يصِلَ إلى مرحلة الاحتراف في التّعبير الشّفهي ثمّ الكتابي، ومن نماذج تلك الصّور ما تعبّرُ عنه هذه المشاهد من كتاب السّنة الخامسة:

صور معبّرة عن تأثير استخدام الصّور في تعليم مهارة التّعبير لتلاميذ السّنة الخامسة[17]

ثالثا: تأثير استخدام الصّور في الحفاظ على هُويّة التلاميذ:

ويكونُ ذلك بإدراجِ نصوص تعليميّة تتضمّنُ عرض تراجم وسِير، وقصص مآثر رجال وأبطال الأمّة، خاصّة منهم الذين وُلِدُوا و نشأوا وترعرعوا في الجزائر، وكان لهم بالغ الأثر، في بناء الوطن، والدّفاع عليه، وإصلاحه، حيثُ تكون هذه النّصوص مرفقة بصور لمجاهدين، وشهداء، وزعماء إصلاح، ورواد حركات جمعويّة وغيرهم، ومن ذلك ما جاء في نصّ سرّ الخلود[18]، ونصّ لأوّل مرّة حيث خُصّصت فيه مساحة للحديث عن أوّل حركة كشفيّة في العالم، وكيف انتقلت الفكرة إلى الجزائر بتأسيس أوّل فوج كشفي بمليانة ، ثمّ تأسيس فوج بالجزائر العاصة بقيادة البطل " محمّد بوراس"، وفيما يلي صور تعبّر عن ذلك:

صور معبّرة عن تأثير استخدام الصّور في الحفاظ على هُويّة التلاميذ[19]

4. خاتمة:

وختاما خلصت الدّراسة إلى أنّ الصّورة التّعليميّة تُسهمُ بشكل كبير في إنجاح العمليّة التّعليميّة/ التّعلُّمية من خلال تقريب المعاني للتّلاميذ وتوضيح الأفكار العالقة بأذهانهم، كما تؤدّي دورا فاعلا في صقل مواهب التّلاميذ وإعطائهم مجالا أكبر للتّعبير عمّا يشاهدونه، ممّا يجعل ملكة الخيال لديهم أكثر نموًّا وإبداعًا، وعلى المعلّمين حُسن استثمار الصّورة التّعليميّة في العمليّة التّعليميّة من خلال انتقاءِ ما يُناسبُ سنّ التّلاميذ ، ومحيطهم الذي يعيشون فيه، دون إغفال ما يجري في العالم من تطوّر على جميع الأصعدة.

_ نتائج الدّراسة:

خلُصت الدّراسة إلى جملة من النتائج أهمّها:

- ✓ لا يمكن الاستغناء عن الصّور التّعليميّة بأيّ حال من الأحوال في العمليّة التّعليميّة خاصّة في مرحلة التّعليم الابتدائي.
- ✓ إنّ لانتقاء الصّور التّعليميّة شروطا تتعلّق بسنّ المتعلّم والبيئة التي يعيشُ فيها.
- ✓ إنّ الصّور المنتقاة للمحتوى الدّراسي المقرّر لتلاميذ السّنة الخامسة وثيق الصّلة بمواضيع الدّروس وعناوين النّصوص.
- ✓ إنّ صور الكتاب المدرسي مناسبة لبيئة التلميذ ومحيطه.
- ✓ اتّسمت جلّ الصّور المنتقاة لنصوص الكتاب المدرسي بالبساطة والوضوح.

- ✓ أسهمت جلّ الصّور المستعملة في نصوص الكتاب المدرسي في تحقيق الأهداف التّعليميّة المتوقعة من تعريف التّلاميذ بالقيم الاجتماعيّة، وبتعريفهم بمحيطهم، وتراثهم، وغيرها من الأهداف.
- ✓ جلّ الصّور المنتقاة كانت تتميّزُ بالتّعبير عن أفكار واضحة.
- ✓ من حيثُ الشّكل كانت أحجام الصّور وألوانها مناسبة مع نمط التّعلّم المتّبع؛ حيث كانت تُعرضُ كلّ صورة بالموازاة مع النّص المرافق لها.

_اقتراحات :

رغم أهميّة "موضوع الصّورة التّعليميّة وتأثيرها في العمليّة التّعليميّة/ التّعلّميّة" إلاّ أنّهُ يظلّ من المواضيع النّادرة في مجال التّربية والتّعليم _في الوطن العربي؛ لذلك آثرنا اقتراح جملة من التّوصيات والمقترحات منها:

- ✓ الاهتمام بموضوع تأثير الصّورة التّعليميّة في العمليّة التّعليميّة في الدّراسات العربيّة الحديثة، وكذا بالجامعات والمخابر، ومراكز البحث، وذلك من خلال:
- ✓ إثراء المكتبات العربيّة بمؤلّفات ذات علاقة بالصّورة التّعليميّة وكلّ ما يرتبطُ بها.
- ✓ تخصيص فصول قائمة بذاتها في المقرّرات البيداغوجيّة والدّراسيّة بالجامعة، ذات صلة بموضوع الصّورة التّعليميّة.
- ✓ تكليف الطّلبة بالبحث في موضوع الصّورة التّعليميّة، وجهود الدّارسين العرب في الموضوع.
- ✓ الاستفادة من خبرات علماء الدّيداكتيك الغربيّين في هذا المجال.
- ✓ التّوأمة بين تخصّصات التّعليميّة، وعلوم النّفس، والتّربية، والاجتماع؛ وذلك بإقامة تظاهرات علميّة ذات صلة وثيقة بهذا الموضوع المهمّ جدّا، من أجل تلاقح الأفكار والاستفادة من خبرات الأساتذة والباحثين في مجال التّعليميّة.

5- مصادر البحث ومراجعه

– **الكتب:**

– أحمد حسن الخميسي، **تربية الموهوبين ورعايتهم، في الأسرة والمدرسة والمجتمع**، دار النّهار للنّشر والتّوزيع، دار القلم سوريا_ حلب، ط1، 2013م، ص 109.

— جمال بن إبراهيم القرش، **مهارات التّدريس الفعّال**، دار النّجاح للكتاب للنّشر والتّوزيع، برج الكيفان_ الجزائر، ط1، 1437هـ، 2016م.

— جمال الدّين محمّدبن مكرم(ابن منظور)، **لِسان العرب**، المطبعة الأميريّة، بولاق، مصر، 1300هـ.

— زين الدّين محمّد بن أبي بكر الرّازي، **مختار الصّحاح**، تح حمزة فتح الله، مؤسّسة الرّسالة، بيروت_ لبنان، دط، 1414هـ، 1994م.

— سميرة ركزة وآخرون، **صُعوبات تعلّم القراءة والكتابة والرّياضيات**، جُسور للنّشر والتّوزيع، المحمدية_ الجزائر، 1439هـ، 2018م، ص 44.

— صالح بلعيد، **دروس في اللسانيّات التّطبيقيّة**، دار هومة، الجزائر، دط، دت.

— بن الصّيد بورني سراب، وآخرون، **كتاب اللغة العربيّة، السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي**، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، السّنة الدّراسيّة 2019، الجزائر، 2020م.

— عبد القادر فُضيل ،**كتاب السّنة الأولى من التّعليم الأساسي**، وزارة التّربية والتّكوين، المعهد التّربوي الوطني- الجزائر.

— محمّد مرتاض، **قراءة في أدب الطّفولة الجزائريّ**، القصّة أنموذَجًا، "مقاربة تاريخيّة، تحليليّة، فنيّة، نقديّة"، دار هومة، الجزائر، دط، 2017.

— نواري سعودي أبو زيد، **اللغة وبناء الإنسان، دراسات في اللسانيّات التّطبيقيّة**" حقل التّعليميّات"، دار قُرطُبة، الجزائر، ط1، 1437هـ، 2016م.

— **المقالات:**

— **مقالات الأنترنيت:**

_ رشيد لبوغ، **أهميّة الصّورة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة**، موقع التّنويريAltanweeri.net 12 يوليو 2021.

_ edtecharabia.com ،**مواصفات الصّورة التّعليميّة**، الصّورة التّعليميّة ودورها في المنظومة التّعليميّة ككل، مايو، 2022.

6- الهوامش والإحالات:

[1] _ جمال الدّين محمّدبن مكرم(ابن منظور)، **لِسان العرب**، المطبعة الأميريّة، بولاق، مصر، 1300هـ، مادّة (صور)، ص 143.

[2] _ زين الدّين محمّد بن أبي بكر الرّازي، **مختار الصّحاح**، تح حمزة فتح الله، مؤسّسة الرّسالة، بيروت_ لبنان، دط، 1414هـ، 1994م، مادّة (ص و ر)، ص373.

[3] _ رشيد لبوغ، **أهميّة الصّورة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة**، موقع التّنويريAltanweeri.net 12 يوليو 2021.

[4] _ رشيد لبوغ، **أهميّة الصورة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة**، ص02.

[5] _ المرجع نفسه، ص02.

[6] _ جمال بن إبراهيم القرش، **مهارات التّدريس الفعّال**، دار النّجاح للكتاب للنّشر والتّوزيع، برج الكيفان_ الجزائر، ط1، 1437هـ، 2016م، ص 108.

[7] _ صالح بلعيد، **دروس في اللسانيّات التّطبيقيّة**، دار هومة، الجزائر، دط، دت، ص 85.

[8] _ يُنظر، عبد القادر فُضيل ،**كتاب السّنة الأولى من التّعليم الأساسي**، وزارة التّربية والتّكوين، المعهد التّربوي الوطني- الجزائر، ص5، 6.

[9] موقع edtecharabia.com ،**مواصفات الصّورة التّعليميّة، الصّورة التّعليميّة ودورها في المنظومة التّعليميّة ككل**، مايو، 2022.

[10] _ محمّد مرتاض، **قراءة في أدب الطّفولة الجزائريّ، القصّة أنموذجًا**، "مقاربة تاريخيّة، تحليليّة، فنيّة، نقديّة"، دار هومة، الجزائر، دط، 2017، ص 43.

[11] _ يُنظربن الصّيد بورني سراب، وآخرون، **كتاب اللغة العربيّة، السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي**، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، السّنة الدّراسيّة 2019، الجزائر، 2020م، ص 116، 89، 27.

[12] _أحمد حسن الخميسي، **تربية الموهوبين ورعايتهم، في الأسرة والمدرسة والمجتمع**، دار النّهار للنّشر والتّوزيع، دار القلم سوريا_ حلب، ط1، 2013م، ص 109.

[13] _ يُنظر رشيد لبوغ، **أهميّة الصورة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة**، ص02.

[14] _ خالد المير وإدريس قاسمي وآخرون، **الوسائل التّعليميّة، التّقويم التّربويّ**، سلسلة التّكوين التّربويّ، النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، ط2، 1429هـ، 2000م، ص 20، نقلا عن نواري سعودي أبو زيد، **اللغة وبناء الإنسان، دراسات في اللسانيّات التّطبيقيّة" حقل التّعليميّات"**، دار قُرطُبة، الجزائر، ط1، 1437هـ، 2016م، ص 118.

[15] _ يُنظربن الصّيد بورني سراب، وآخرون، **كتاب اللغة العربيّة، السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي**، ص 37.

[16] _سميرة ركزة وآخرون، **صُعوبات تعلّم القراءة والكتابة والرّياضيات**، جُسور للنّشر والتّوزيع، المحمدية_ الجزائر، 1439هـ، 2018م، ص 44، 41.

[17] _ يُنظربن الصّيد بورني سراب، وآخرون، **كتاب اللغة العربيّة، السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي** ص 13، 18

[18] _ يُنظر المرجع نفسه، ص 43.

[19] _ يُنظر المرجع نفسه، ص 43.

الصورة التعليمية ومدى تطابقها مع المعايير المطلوبة في كتب القراءة -السنة الثانية ابتدائي أنموذجا-

د/ زاهية لوناس
قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة اكلي محند أو الحاج -البويرة،
louneszahia4@gmail.com

الملخص:
تعد الصورة التعليمية من أهم الوسائل التعليمية التي تحفز المتعلمين وتثير دافعيتهم للتعلم، خاصة إذا تم اختيارها وفقا للمعايير والشروط التي وضعت لها كالبساطة والوضوح والتشويق واستثارة اهتمام المتعلمين.

ونظرا لأهميتها في العملية التعليمية ولما لها من أثر على عناصر هذه العملية (المعلم-المتعلم-المادة التعليمية)إذ تساعد المعلم في أداء مهامه، والمتعلم ترغبه في التعلم كما تسهل توصيل المادة التعليمية حيث تنوب الصورة عن كلمات عددها ليس بقليل.والمثل الصيني يقول(رب صورة تعادل ألف كلمة).

ونحن بدورنا نتساءل في هذا المقام عن واقع الصورة التعليمية في كتب القراءة في المرحلة الابتدائية، وبالتحديد في السنة الثانية ابتدائي، وما مدى تطابقها مع المعايير المطلوبة ؟هذا ماسنحاول دراسته بتحليل نماذج من الصور المعتمدة في كتاب القراءة الموجه لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي.

الكلمات المفاتيح: الوسائل التعليمية؛ الصورة التعليمية؛ كتاب القراءة؛ معايير الصورة التعليمية؛ المرحلة الابتدائية.

The educational image and its conformity with the standards required in reading books
- The second year of primary school as a model -

Abstract: The educational image is one of the most important educational means that motivate learners and raise their motivation to learn, especially if

it is chosen according to the criteria and conditions that have been set for it, such as simplicity, clarity, suspense, and arousing the interest of learners.

In view of the importance of the educational image in the educational process and its impact on the elements of this process(the teacher, the learner, the educational material),as it helps the teacher in performing his duties and the learner wants him to learn ,and also facilitates the delivery of the educational material, as the image represents not a few words, and the Chines proverbe says (Lord a pecture is worth a thousand words).

In turn, we wonder in this regard about the reality of the educational picture in the reading books in the primary stage, specifically in the second year of primary school, and to what extent does it conform to the required standards?

Key words: Teaching aids; educational picture; reading book; educational picture standards; Primary stage.

1- مقدّمة:

تعد الوسائل التعليمية ضرورية ومهمة في تعليم اللغات من أجل تطوير المهارات التي تحددها الأهداف، وقد شهدت هذه الوسائل تطورا من استعمال المذياع والتلفاز والحاسب الآلي، هذا الأخير الذي لا غنى عنه في تعليم اللغات في عصرنا هذا عصر التكنولوجيا، لكن رغم ما قدمته هذه الأخيرة تبقى الصورة التعليمية ذات مكانة في العملية التعليمية التعلمية خاصة في الكتاب المدرسي فهي وسيلة تعليمية من شأنها تذليل الصعوبات التي يمكن مواجهتها أثناء العملية فهي توضح، تبسط، تنقل أفكار قد تعجز الكلمات عن نقلها فترفق النصوص اللغوية بصور توضيحية بهدف اكتساب المهارات اللغوية لاسيما عند تلاميذ المراحل الأولى من التعليم الابتدائي حيث يتم تركيز المعلمين على الجانب الحسي عند المتعلمين لتسهيل العملية التعليمية التي تعد وفق معايير وشروط محددة سنعالج في مداخلتنا هذه الصورة التعليمية في كتاب القراءة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي بالإجابة عن الإشكالية التالية :

ما مدى توافق الصورة التعليمية مع المعايير المحددة لها في هذا الكتاب؟ هل احترمت الشروط؟ وماهي الصعوبات التي يوجهها المتعلمون في هذه الصور المرافقة للنصوص.

2. الوسائل التعليمية Les moyens éducatifs:

الوسائل التعليمية أساسية في تعليم اللغات وذلك بهدف تطوير المهارات المحددة في الأهداف، حيث تقدم الوسيلة التعليمية خدمة للمعلم وللمتعلم، بتوفير جهد كبير كان يبذل في قاعة الدرس للتوضيح والشرح ولأهمية الوسيلة التعلمية نلاحظ تطورها بتطور طرائق تعليم اللغات من المنهج التقليدي إلى البنوي إلى التواصلي، فظهرت وسائل الإيضاح المختلفة كالمذياع، التلفاز والحاسب الالي، هذا الأخير الذي لا غنى عنه في تعليم اللغات في العصر الحالي.[1]

2-1- تعريف الوسيلة التعليمية:

الوسيلة التعليمية هي كل وسيلة "تتدخل لمساعدة المعلم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة، ومع المتعلم من جهة أخرى".[2] فهي ذات أهداف تعليمية بيداغوجية يستعملها المعلم بغرض توضيح المحتوى التعليمي للمتعلمين.

2-2- أهمية الوسيلة التعليمية:

إن العملية التعليمية التعلمية تتكون من ثلاث عناصر أساسية وهي: المعلم-المتعلم والمادة التعليمية، وتكمن أهمية الوسيلة التعليمية من خلال تأثيرها في هذه العناصر الثلاثة الرئيسية وفيما يلي نذكر فائدتها:

- **فائدتها على المعلم:** إن استخدام الوسيلة التعليمية يفيد المعلم ويساعده ويحسن أداءه في تسيير الموقف التعليمي، كما ترفع من جودة عمل المعلم التعليمي.
- **فائدتها على المتعلم:** إن للوسيلة التعليمية فائدة كبيرة على المتعلم، إذ تعود بالفائدة عليه، حيث تثري تعلمه، كما تنمي فيه حب الاستطلاع وتلاعبه في التعلم كما تقوي العلاقة بينه و بين معلمه.
- **فائدتها على المادة التعليمية:** تساعد الوسيلة التعليمية على توصيل المادة التعليمية والمواقف والاتجاهات والمهارات المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين.

مما سبق يتضح أن للوسيلة التعليمية أهمية كبيرة في جميع عمليات التعليم والتعلم التي تتم في المؤسسات التعليمية[3] فالوسيلة التعليمية تؤدي إلى استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجته للتعلم وتساعده على زيادة خبرته فيصبح أكثر استعدادا للمتعلم.

ونظرا لأهمية الوسائل التعليمية بتنوعها سنحاول معرفة الصورة التعليمية أهميتها ومعاييرها في الكتاب في القراءة.

3- الصورة التوضيحية(التعليمية):

إن تعليم اللغة لا يقتصر على الطرق والمناهج التي تمدنا بها اللسانيات التطبيقية بل تتعداه إلى قضايا يراها البعض هينة ولكن شأنها في التعليم عظيم، من بينها الصورة التعليمية التي تهدف إلى رد الفعل، كما تعتمد على الحوافز التي تثير ردود أفعال لدى المتعلمين واستجابات كذلك فالصورة وسيلة مساعدة للتعليم إلا أنها تتطلب شروطا ومعايير لتوظيفها لتحقيق الغرض المطلوب[4].

هناك أنواع للصورة التوضيحية مثل: الصورة الفوتوغرافية أو الرسم أو عمل من أعمال الفنون التصويرية كصورة محفورة مثلا، وقد تكون الصورة باللونين الأبيض الأسود أو بمجموعة من الألوان.[5]

تستعمل الصورة للتوضيح وتضفي نوعا من التشويق إلى ما هو مكتوب في عمل مطبوع كالكتاب مثلا.

3-1- تعريف الصورة التوضيحية:

تعرف الصورة التوضيحية بأنها: "تلك الصورة المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي والمقطع التكويني والمقطع النهائي، وتندرج ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح، ويستعمل المدرس الصور الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا ونموذجا ونصوصا واستثمارا واستكشافا واستنتاجا وتقويما" [6] فمن خلال هذه الصور يتضح مضمون النص ويعتمدها المعلم لبناء درسه من حيث الشرح ويتوصل إلى مساعدة المتعلمين لاستكشاف مضمون النص ثم تقويمهم، وقد ظهرت أولى الصور التوضيحية في المخطوطات العربية في مدرسة مصر في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين.

3-2- الصورة ومكانتها في العملية التعليمية التعلمية:

تعتبر الصورة أكثر واقعية من اعتماد المعلم على التعليم بالألفاظ المجردة فقط فالصورة تعتمد على حاسة البصر، هذه الأخيرة تعد من أنشط الحواس في العمليات الذهنية وكما يقول المثل الصيني: "رب صورة تعادل ألف كلمة".

ومع التطور التكنولوجي، احتلت الصورة مكانة مهمة في العملية التعليمية وهو ما أثبتته مختلف الدراسات، لأنها تجذب انتباه المتعلم، وستثير اهتمامه وهو ما يؤدي إلى التعلم، ولا شك أن المتعلم خاصة الصغير ينشغل بالصورة المرافقة للكتابة حيث تساعده على تفسير المعلومات المكتوبة المصاحبة لها. خاصة إذا تم اختيار هذه الصورة بعناية من قبل المعلم، فإنها ستسهل العملية التعليمية كما تؤكد على نقلها للمعلوماتية، خاصة من خلال جذبها للمتعلمين وتشويقهم للمادة العلمية وحسب فيرث: "فإن الصورة التعليمية تقدم الخصائص العلمية والطبيعية وتزود التلميذ بالمعلومات المتصلة، بمادة الدرس وتمده بسبل التفكير الإستنتاجي[7].

كما أن عملية التدريس كلها تتم من خلال الصورة، بل إن الصورة الجيدة تقدم نشاطا متكاملا ذا مردود تربوي كبير على المتعلمين.

ويتفق التربويون على أن الصورة تشكل "دعما حسيا للكلام المجرد"[8] فتجعل التعليم أكثر فاعلية، وتحبب التلاميذ بالماجة التعليمية، بتنويع طرق تدريس، وتعمل على تكوين صور عقلية(مفاهيم)مرتبطة بالمادة المدروسة.

3-3- معايير الصورة التوضيحية:

ثمة مجموعة من المعايير لا بد من احترامها ولا بد من توافرها في الصورة التعلمية من أجل تحقيق الهدف الذي وضعت له وهو التوضيح وتقريب المفهوم إلى المتعلم.

- **الدقة العلمية**: أن تعبر الصورة بشكل صحيح عن المضمون العلمي أو الظاهرة العلمية (تفاصيلها).
- **وضوح الصورة:** أن تكون محددة المعالم مميزة التفاصيل بحيث يسهل على المتعلم تتبع أجزائها بصورة جيدة ومعرفة التفاصيل بدون إرباك.
- **حداثة الصورة:** أن تكون مسايرة للتطور الحاصل في الموضوع الذي تعبر عنه.

- **جودة التلوين:** أن تكون الألوان مطابقة للواقع حيث تتسم بالتشويق والإثارة وتجسد التفاصيل بشكل أكثر وضوحا.
- **ملائمة موقعها من الموضوع**: أن تكون في موقع يسهل على التلميذ الاستعانة بها عند دراسته للموضوع.
- **مطابقة مضمونها لمحتويات الموضوع:** أن تعبر عن نفس الفكرة أو الظاهرة التي يبحثها الموضوع.
- **مناسبتها لمستوى التلاميذ العقلي:** أن تكون قادرة على مخاطبة فكر التلميذ، بحيث تمكنه من فهم الموضوع.
- **ملائمتها من حيث المساحة:** أن تكون مساحة الصورة مناسبة بحيث تضمن إبراز محتوياتها بشكل جيد مما يسهل على التلميذ دراسة التفاصيل دون عناء.
- **مطابقة عنوانها لمضمونها:** أن يكون التعليق على الصورة يتناسب مع مضمونها مبينا للتلميذ ماهية موضوع الصورة.
- **جودة التأشيرات:** أن تكون تأشيراتها واضحة متناسقة بما يضمن للتلميذ التعرف على أجزائها ومسميات تفاصيلها[9].

الدراسة الإحصائية التحليلية للإستبيان:

1-إجراءات البحث الميداني:

انطلقت في الدراسة الميدانية من الواقع المدرسي حيث اعتمدت الاستبانة لمعاينة واقع استعمال الصورة التعليمية ومدى توافقها مع المعايير المحدّدة لها.

1-1- عينة الدّراسة: فيما يخص الحدود المكانية والزمانية للعينة: تتمثل عينة الدّراسة في أساتذة التعليم الابتدائي واخترت السنة الثانية ابتدائي نظرًا لحاجة المتعلمين في هذه المرحلة من التعليم للصورة التعليمية فقدمنا لأساتذتهم مجموعة من الأسئلة لمساعدتنا في تحليلنا للصور الموظفة في كتاب القراءة لهذا المستوى من التعليم.

يبلغ عدد الأساتذة 35 أستاذًا من ثلاثة ولايات من الوطن هي ولاية تيزي وزو، ولاية المدية وولاية البويرة وفيما يلي أسماء الابتدائيات:

1)- ولاية تيزي وزو- ابتدائية لعوبي السعيد— بونوح مركز دائرة بوغني

2)- ولاية المدية- ابتدائية بوعبد الله مسعود- بلدية بئر بن عابد دائرة القلب الكبير عبد الحميد ابن باديس- بلدية جواب دائرة السواقي.

مصطفى بن بولعيد.

3)- ولاية البويرة- ابتدائية العربي التبسي بلدية البويرة دائرة البويرة.

أما الحدود الزمنية: شهر ماي من سنة 2023

2-1- أدوات البحث الميداني: تتنوّع أدوات البحث الميداني من مقابلة وملاحظة واستبانات واعتمدنا في هذه الدّراسة الاستبانة من أجل معرفة واقع توظيف الصورة التعليمية في الكتب المدرسية من خلال تجربة الأساتذة في التعامل مع المتعلّمين.

كما عدنا إلى كتاب القراءة للسنة الثانية ابتدائي من أجل تحليل الصورة التوضيحية المرافقة للنّصوص ومدى موافقتها للمعايير المطلوبة.

2- خصائص العينة:

خصصت في الجزء الأول من الاستبانة مجموعة من الأسئلة للتعرّف على المستجوبين، جنسهم، عمرهم ،الشهادة المحصل عليها، الخبرة المهنية وهي كالآتي:

2-1- الجنس:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
أنثى	20	%57,14
ذكر	15	%42,85
المجموع	35	%100

تبلغ نسبة الأستاذات 57,14% وهي أعلى من نسبة الذكور وذلك يعود لميل الإناث أكثر إلى ميدان التعليم فهو الأنسب لهن.

2-2- السن:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
30-25	05	%14.28
35 -30	04	%11.42

40 -35	13	%37.14
45 -40	05	%14.28
أكبر من 45	08	%22.85

يتضح من خلال الجدول أن الأساتذة تتراوح أعمارهم ما بين 25 سنة والخمسين سنة، وأعلى نسبة هي 37.14% وهي نسبة الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 35 و40 سنة.

3-2- الشهادة المحصّل عليها:

الشهادة	العدد	النسبة المئوية
ليسانس لغة وأدب عربي	17	%48.57
ماستر لغة وأدب عربي	02	%5.71
ليسانس علوم الطبيعية والحياة	02	%5.71
ليسانس التاريخ	02	%5.71
علوم تجارية	02	%5.71
علوم زراعة	01	%2.85
علوم إسلامية	01	%2.85
المعهد التكنولوجي للتربية	02	%5.71
بكالوريا آداب شهادة إنهاء الدراسة معهد البنات تيزي وزو	04	%11.42
محاسبة مالية	02	%5.71

أغلب الأساتذة تحصلوا على شهادة في اللّغة والأدب العربي حيث بلغت أعلى نسبة 48.57%بالنسبة لشهادة الليسانس و 5.71% المتحصلين على شهادة الماستر، أما بقية

الأساتذة فشهادتهم هي علوم الطبيعية، التاريخ، علوم تجارية، المعهد التكنولوجي للتربية ومحاسبة مالية حيث تقدّر نسبة كل تخصص 5.71%، في حين كانت نسبة المعلمين الذين تحصلوا على شهادة إنهاء الدّراسة بمعهد البنات بتيزي وزو 11.42% ونسبة 2.85% لكلّ من العلوم الزراعة والعلوم الإسلامية.

2-4- الخبرة:

الخبرة بالسنوات	العدد	النسبة المئوية
من 1- 5 سنوات	08	%22.85
10-5	13	%37.14
15-10	10	%28.57
أكثر من 15 سنة	04	%11.42

يظهر الجدول أن المعلمين لديهم خبرة في التعليم حيث بلغت نسبة الأساتذة الذي تتراوح خبرتهم ما بين 5-10 سنوات 37.14% وكذلك الذين تتراوح خبرتهم ما بين 10-15 سنة قدروا بـ 28.57%.

3- تحليل إجابات الأساتذة حول الصورة التعليمية

3-1- ما رأيك في المناهج الدّراسية الجديدة (الجيل الثاني)؟

الرأي	العدد	النسبة المئوية
تحسنت كثيرًا	02	%5.71
نوعًا ما	27	%77.14
قليلاً	06	%17.14

صرّح الأساتذة بأنّ المناهج الدّراسية الجديدة لم تتحسن نوعًا ما حيث بلغت نسبتهم 77.14% ونسبة الذين قالوا بأنّها تحسنت كثيرًا فهي قليلة قدرت بـ 05.71%.

3-2- ما هي الوسائل التعليمية المساعدة في تعليم النصوص (المنطوقة والمكتوبة)؟

تنوّعت الوسائل التعليمية التي اعتمدتها العينة في تعليمية النّص المنطوق والمكتوب معًا ومن الوسائل التي ذكروها: الصورة، كتاب المتعلّم (القراءة)، الحاسوب، مقاطع فيديو، الوسائل السمعية الهاتف، مكبرات الصّوت، السبورة مع العلم أنّنا لم نذكر لهم ولا وسيلة وقد وضّحناها في الجدول التّالي:

الوسيلة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
السبورة	05	%14.28
دليل المعلم	03	%8.57
كتاب القراءة	06	%17.14
الحاسوب	07	%20
مقاطع فيديو	05	%14.28
الوسائل السمعية	05	%14.28
الهاتف	05	%14.28
مكبرات الصوت	05	%14.28
الصورة التعليمية	25	%71.42
جهاز العرض	05	%14.28

وحسب آراء الأساتذة فإن الوسائل التعليمية التي يعتمدون عليها في تدريس النّص المنطوق والمكتوب متنوعة إلاّ أنّ الصورة التعليمية هي الأكثر استعمالاً إذ بلغت نسبة الأساتذة الذين ذكروها 71.42% وهذا يدلّ على أهميتها وفاعليتها في تدريس النصوص.

3-3- هل تعتمد الصورة التعليمية في تعليم النصوص كثيرًا نوعًا ما قليلاً ؟

الاعتماد على الصورة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
كثيرًا	22	%62.85
نوعًا ما	10	%28.57
قليلاً	03	%08.57

صرّح الأساتذة باعتمادهم الصورة التعليمية كثيرًا حيث بلغت نسبتهم 62.85% في حين بلغت نسبة الذين يعتمدون عليها (نوعًا ما) 28.57% ونسبة 8.57% من الأساتذة يعتمدون قليلاً على الصورة.

3-4- ما هو دور الصورة التعليمية في تعليم النصوص؟

للصورة التعليمية دور كبير في تعليم النصوص، حيث لا تقتصر على الجانب الظاهري للتلميذ بإشراك حواسه في العملية التعليمية، فهي صورة تسمح للمتعلم بالتفاعل مع أحداثها وأحداث النص المنطوق أو المسموع وهو ما ذكره الأساتذة حيث أجابوا عن هذا السؤال وهذه بعض الإجابات:

- تساعده الصورة التعليمية المتعلم وتجعله أكثرًا استعدادًا ورغبة في المادة العلمية والمعرفية.
- توضيح وتقريب المفاهيم المكتوبة.
- بناء تصوّرات قبلية لموضوع النص.
- تساعد المتعلم في فهم مضمون النص والتعبير عنه شفويًّا وكتابيًّا.
- إثارة الدّافعية للتعبير عن محتوى الصورة.
- تشويق المتعلم لقراءة النّص خاصة في الطور الأوّل.

3-5- نصوص القراءة في الكتاب المدرسي مرفقة بصورة توضيحية:

مناسبة للنص ☐ غير مناسبة ☐ مناسبة نوعًا ما ☐

الاعتماد على الصورة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
مناسبة للنص	09	%25.71
مناسبة نوعًا ما	23	%65
غير مناسبة	03	%08.57

أجابت أغلبية الأساتذة بأنّ الصور التوضيحية المرفقة مع النصوص مناسبة نوعًا ما وتقدر نسبتهم 65% وهذا يدل على أنّ هناك مقصًا في هذه الصور وهو ما سنوضحه حين التعليق على بعض الصور من كتاب القراءة.

3-6- هل يتفاعل المتعلّمون مع الصور التعليمية المرافقة للنص ؟

نعم ☐ لماذا؟..... لا ☐ لماذا؟ .....

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	28	%80
لا	07	%20

أجابت نسبة 80% من المتعلّمين بأنّ المتعلمين يتفاعلون مع الصّور التعليمية المرافقة للنّصوص ولكن حين تكون مستوفية للشروط والمعايير المطلوبة حينها تشوق المتعلّم لفهم النص ومتابعة أحداثه، أما نسبة 20% من المتعلّمين فقالوا بأنّ الصورة التعليمية لا يتفاعل معها المتعلمون لأسباب نذكر منها:

- لا تتناسب مع موضوع النص.
- عدم وضوح الصورة.
- حجم الصورة غير مناسب

3-7- تخضع الصورة التعليمية لمعايير محدّدة، ما مدى موافقة هذه الصّور لتلك المعايير

لقد انتقد المعلمون الصور الواردة في كتاب القراءة وأشاروا إلى أنّها تتوافق مع المعايير بنسبة قليلة، حيث تنقصها بعض المعايير على سبيل المثال:

- عدم الوضوح- غير وظيفية ولا تخدم الموضوع – سوء التكوين وبالتالي البعد عن الواقع- لا تتوافق مع مضمون النص- لا تتناسب مع سنّ التلميذ.

8-3- اقتراحات:

طالبنا الأساتذة بتقديم اقتراحات فكانت كما يلي:

- ضرورة إشراك أساتذة الطور الابتدائي في بناء المناهج التعليمية.
- إعادة النظر في بعض الصور التوضيحية واستبدالها بالأحسن من حيث: المعلومات، الحجم والعدد.
- اقتراح صور من واقع المتعلّم.
- تحسين نوعية الورق.
- توفير المشاهد الكبيرة في المؤسسات التربوية مع جهاز العرض ومختلف الوسائل التعليمية الحديثة.

4- دراسة تحليلية لنماذج من الصور التعليمية في كتاب القراءة للسنة الثانية ابتدائي:

اعتمدنا في دراستنا هذه الاستبانة التي ساعدتنا في معرفة خبايا العملية التعليمية، وقد اعتمدنا أيضًا أسلوب تحليل المحتوى الذي أفادنا في التعرّف على محتوى كتاب القراءة للسنة الثانية ابتدائي وبالتحديد النصوص وعلاقتها بالصور المرافقة لها، وما مدى مطابقة هذه الصور للمعايير المشروط توفّرها لمساعدة المعلّم والمتعلّم كلّ حسب دوره في التعليمية بالإضافة إلى العنصر الثالث وهو المادة التعليمية حيث يتم توضيحها عن طريق الصورة وبعد تصفّحنا لكتاب القراءة ومن خلال قراءتنا للنصوص الواردة فيه ومدى ارتباط الصور المرافقة لها بموضوع ومحتوى النصوص توصّلنا إلى ما يلي:

تضمّن كتاب القراءة ثمانية مقاطع تعلّمية تحت العناوين الآتية أسماؤها:

1. الحياة المدرسية
2. العائلة
3. الحي والقرية
4. الرّياضة والتسلية
5. البيئة والطبيعة
6. التغذية والصحة.
7. التواصل
8. الموروث الحضاري.

يندرج ضمن كلّ مقطع ثلاث وحدات، كما أنّ لكلّ وحدة نصّان: نص منطوق مرفق بصور ونصّ مكتوب مرفق بصور كذلك.

بعد مقارنة بين محتويات النصوص ومضامين الصور المرافقة لها تبيّن ما يلي:

- تعبير الصور عن محتوى النّصوص التي ارفقت بها ولكن بعضها غير معبّرة.
- ورود صورة واضحة وأخرى غير واضحة.
- التلوين: بعض الصور ألوانها جيدة مجسدة للواقع والبعض غير واضح وفيما يلي ذكر لبعض النماذج:

- **المقطع الأول في محور الحياة المدرسية:**

الصورتان الموافقتان لنص فهم المنطوق(ص15) ألوانها غير واضحة بل غامضة تعمها الضبابية، يطغى عليها اللون الأسود مما عتم عليها مع العلم أنها صور من الواقع وكانت ستفي بالغرض لو وردت بألوان جيدة ونفس الشيء بالنسبة للصورة الأولى في(ص16)والتي وضعت في نشاط أنتج شفويا فكيف للتلميذ أن يعبر عن صورة غير واضحة.

- **المقطع الثاني في محور العائلة:**

الصورة الثالثة المرافقة للنشاط(أتأمل وأتحدث) (ص30) صورة لإمام واقف في مسجد يلقي خطبة على المصلين والسؤال: ماذا يفعل المصلون بعد صلاة العيد؟

كان من الأجدر وضع صورة تغافر المصلين والإمام وتبادل التحية والتهاني، كما أن الصورة غير واضحة يعمها السواد.

-(ص36) صورة لثلاث عمارات وهي غامضة ألوانها سيئة والسؤال المرفق هو: ما هو واجب الجيران نحو بعضهم؟ فلا علاقة بين الصورة والسؤال المطروح.

-(ص42) الصورة الأولى للمجاهدين رافعين العلم الوطني ألوانها سيئة وغير واضحة.

- **المقطع الرابع في محور الرياضة والتسلية:**

(ص72) الصورة الأولى المرافقة لنص فهم المنطوق تصور مجموعة من المتسابقين لكنها غير واضحة ولم توظف الألوان الواضحة.

(ص74) نص القراءة مرفق بصورة حقيقية للاعبي المنتخب الوطني الجزائري لكن غير واضحة فيها ضبابية وكان يمكن استبدالها بالأوضح منها.

- **المقطع الخامس في محور الطبيعة والبيئة:**

(ص105)عنوان النص-رحلة إلى تيكجدة.

يتحدث النص المنطوق عن رحلة نظمتها المدرسة إلى منطقة تيكجدة وحين وصولهم، استمتعوا بما شاهدوه، وبعد تناولهم الوجبة تحدثت المعلمة عن أنواع الأشجار، وختمت كلامها بقولها: قبل أن نغادر لا بد أن نترك المكان نظيفا.

بالنسبة للصورة المرافقة للنص هي صورة لجبال تيكجدة عليها ثلوج لا تخدم محتوى النص، إذ ينبغي عرض صورة للتلاميذ رفقة المعلمة توضح الأشجار التي تشرح لهم عنها المعلمة، فهذه الصورة جافة لا تحتوي ما ذكر في النص، وكان من المفروض أن تساير هذه المشاهد النص المنطوق حتى تخدم التلميذ وتساعده على التعبير، ونحن نعلم ما لحاسة البصر من دور في عملية التعليم والتعلم(السمع والبصر).

كما أن الصورة توضح منظرا لتيكجدة لا يتضمن التفاصيل والأجزاء الواردة في النص.

- **المقطع السادس في محور التغذية الصحية:**

عنوان النص المنطوق: فطور الصباح

تدور أحداث النص في القسم بين المعلم والتلاميذ حيث يدور الحوار بينهم حول أهمية فطور الصباح، بينما الصورة المرافقة للنص فيها مائدة عليها أنواع من الحلويات والحليب والشاي.

فالتلميذ المشاهد للصورة تلفت انتباهه الحلويات المتنوعة التي تمثل مجموعة من السكريات، فكان من المفروض عرض طاولة عليها حليب، خبز، مربى، وخبة فاكهة، وذلك من أجل ترسيخ صورة عن الوجبة الصحية في ذهن التلميذ، ونحن نعلم ما للصورة من تأثير وتعزيز للفكرة عند الصغار خاصة أن هو تثبيت المعلومة لاحتوائها الصورة زائد المفهوم ونحن نعلم أن مؤشرات النص المنطوق هي:

-أن يعيد التلميذ سرد النص بمساعدة الصورة التوضيحية المرافقة له.

-يجيب عن أسئلة النص المنطوق(تنمية مهارة الاستماع)، فكيف إذا كانت الصورة لا تعبر عن مضمون النص الذي ارفقت به.

- **المقطع السابع في محور الفواصل:**

-(ص142=نشاط أنتج شفويا).

الصورة الأولى لمجموعة صوتية لكنها بألوان داكنة وغير واضحة و المطلوب من المتعلمين هو: ألاحظ المشاهد، وأعبر عنها...فكيف به أن يعبر دون وضوح الصورة.

المقطع الثامن في محور الموروث الحضاري:

ص167-نشاط:أفهم (موضوع: المرافق العمومية).

وظفت صورتان، واحدة عن بريد الجزائر والثانية عن مصلحة الحالة المدنية كلاهما صورتان حقيقيتان من الواقع، إلا أن الألوان والمحتوى غير واضح وحتى عموان الصورة غير واضح والأسئلة الواردة عن الصورتين هي:

ما هو المرفق الذي تراه ؟ ما هي الخدمات التي يقدمها للمواطن ؟

فنرى أن الصورتين لا تخدمان الموضوع ولا النشاط لأنهما غير واضحتين لا من المحتوى ولا اللون.

5- خاتمة:

توصلنا من دراستنا إلى مجموعة من النتائج هي:

- الصورة التعليمية وسيلة مهمة من وسائل التعليم.
- ثمة شروط يجب توفرّها في الصور التعليمية كالوضوح، الدقة الألوان، مناسبّها السنّ المتعلّم، الدقة العلمية.

وبعد الدراسة الميدانية التي كانت بالاستعانة بأسلوب تحليل المحتوى والاستبانة تبيّن لنا بعض النقص في الصور التعليمية لابدّ من مراجعتها وهي الهدف من هذه الدّراسة حيث قد تكون هذه الصور غير وظيفية، كما أنّها في بعض الأحيان ليست من نوعية جيدة خاصة في عدم وضوح الألوان ومحتوى الصور.

وأخيرًا الهدف من الدّراسة هو إعادة النظر في الكتب والوسائل التعليمية لتحقيق الهدف منها.

6- مصادر البحث ومراجعه:

- **الكتب:**

— أحمد السعدي، الصورة في الكتاب المدرسي: الوضعية والوظيفة كتاب المفيد في اللغة العربية...نموذجا، المركز التربوي الجهوي ، مراكش، المغرب:2009/2008.

— أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية -حقل تعليمية اللغات-، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر : دت.

— مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم والتعلم اللغة العربية وثقافتها، الهلال العربية للطباعة والنشر، ط2، الرباط: 1997.

— عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية ط2، بيروت: 2004.

- **المقالات:**

— أسماء عبد الكريم، "**تقويم الصور والرسوم التوضيحية لكتب القراءة للمرحلة الابتدائية في ضوء معايير الصورة الجديدة** "، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد (4)، العددان (3-4)، 2005.

— عوني الفاعوري، ايناس ابو عوض، "**دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**" ، المجلد32، العدد2، الأردن:2002.

7- الهوامش والإحالات:

1- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ،ط2، بيروت: 2004، دار النهضة العربية، ص33.

2- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية -حقل تعليمية اللغات-دط، الجزائر : دت، ديوان المطبوعات الجامعية، ص152.

3- أسماء عبد الكريم، "تقويم الصور والرسوم التوضيحية لكتب القراءة للمرحلة الابتدائية في ضوء معايير الصورة الجديدة ،مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العددان (3-4)المجلد (4)، 2005، ص212.

4- مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم والتعلم اللغة العربية وثقافتها، ط2، الرباط: 1997، الهلال العربية للطباعة والنشر، ص78-79.

5- أحمد السعدي، الصورة في الكتاب المدرسي: الوضعية والوظيفة كتاب المفيد في اللغة العربية...نموذجا، المركز التربوي الجهوي ، مراكش، المغرب:2009/2008، ص10.

6- عوني الفاعوري، ايناس ابو عوض، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد32، العدد2، الأردن:2002، ص275.

7- أسماء عبد العزيز عبد الكريم ، تقويم الصور والرسوم التوضيحية لكتب القراءة للمرحلة الابتدائية في ضوء معايير الصورة الجديدة ، ص212.

8- نفسه ، ص212.

9- نفسه ، ص215.

الصّورة التّعليميّة وأثرها في تنمية مهارة التّعبير الشّفهيّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة

أ. خلوفي صليحة/ المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

Kheloufi.saliha@ensb.dz

الملخّص باللّغة العربيّة:

تعدّ الصّورة ذات أهمّية كبرى في الكتاب المدرسيّ؛ ويمكن اعتبارها من أهمّ الوسائل التّعليميّة التي تستجيب لمتطلّبات المتعلّم في مرحلة التّعليم الابتدائيّ؛ حيث يميل المتعلّم في هذه المرحلة إلى اكتساب الشّيء الملموس أكثر من المجرّد، وتجذبه صور الحيوانات والأشجار والألوان وتعابير الوجوه فينفعل، وقد يتحمّس كثيرا ويتفاعل بشكل إيجابيّ مع الصّورة التّعليميّة، ويعبّر عنها شفهيّا من خلال ما يمتلكه من رصيد لغويّ. فما المقصود بالصّورة التّعليميّة؟ ما أهمّيتها في الكتاب المدرسيّ الموجّه لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة؟ وما هو أثر الصّورة التّعليميّة في تنمية مهارة التّعبير الشّفهي لدى المتعلّمين؟ وكيف يمكن استثمار الصّورة في الكتاب المدرسيّ لتنمية مهارة التّعبير الشّفهي لدى متعلّم المرحلة الابتدائيّة؟

الكلمات المفاتيح باللّغة العربيّة: الصورة التّعليميّة، الكتاب المدرسيّ، التّعبير الشّفهي.

ترجمة الملخّص إلى اللّغة الإنجليزيّة:

The image is of great importance in the textbook; It can be considered as one of the most important teaching aids that respond to the learner's requirements in the primary education stage. Where the learner tends at this stage to acquire the tangible thing more than the abstract, and he is attracted by the pictures of animals, trees, colors, and facial expressions, so he gets excited, and he may get excited a lot and interact positively with the educational image, He expresses it orally through his linguistic assets. What is meant by the educational image? What is its importance in the textbook for primary school students? What is the effect of the educational image on developing the oral expression skill of the learners? How can the image be invested in the textbook to develop the oral expression skill of the primary stage learners?

العنوان بالانجليزيّة:

The educational image and its impact on developing the oral expression skill of primary school students.

الكلمات المفاتيح بالإنجليزيّة:

The educational picture, the textbook, the oral expression.

مقدّمة: يوصف عصرنا الحاليّ بعصر الصّورة، وهذا مع التقدّم التّكنولوجي الهائل لوسائل الإعلام والاتّصال والانترنيت، أصبحت الصّورة سواء أكانت ثابتة أم متحرّكة، بأشكال وألوان فائقة الجودة، تأسر عين الكبير قبل الصّغير، وبات من الصّعب إثارة حواس المتعلّم وجذب اهتمامه من خلال ما يسمّى بالصّور التّعليمية المرافقة لنصوص الكتاب المدرسيّ الموجّه للمتعلّمين في مرحلة التّعليم الابتدائيّ. تؤدّي الصّورة دورا لا يستهان به في الكتاب المدرسيّ حين توظّف بشكل جيّد من طرف المعلّم في العمليّة التّعليميّة التّعلّمية؛ ويمكن اعتبارها من أهمّ الوسائل التّعليميّة التي تستجيب لمتطلّبات المتعلّم في المرحلة الابتدائيّة؛ حيث يميل في هذه المرحلة إلى اكتساب الشّيء الملموس أكثر من المجرّد، وتستهويه صور الحيوانات والأشجار وتجذبه الألوان وتعابير الوجوه فينفعل، وقد يتحمّس كثيرا ويتفاعل بشكل إيجابيّ مع الصّورة التّعليميّة، ويعبّر عنها شفهيّا من خلال ما يمتلكه من رصيد لغويّ.

- فما المقصود بالصّورة التّعليميّة؟ ما أهمّيتها في الكتاب المدرسيّ الموجّه لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة؟
- وما هو أثر الصّورة التّعليميّة في تنمية مهارة التّعبير الشّفهي لدى المتعلّمين؟
- وكيف يمكن استثمار الصّورة في الكتاب المدرسيّ لتنمية مهارة التّعبير الشّفهي لدى متعلّم المرحلة الابتدائيّة؟

1- تعريف الصّورة التّعليميّة: تعرّف الصّورة التّعليميّة في المعاجم اللّغويّة على النّحو الآتي:

1-1- الصّورة لغة: الصّورة في اللّغة مأخوذة من مادة (ص و ر) وكلمة صورة تعني في معجم لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): « الصّورة هي الشّكل، والجمع صُوَرٌ، وقد تصوّرتهُ فتصوّرَ[1]». وعرّفها ابن فارس (ت 395هـ) في معجم

مقاييس اللّغة قائلا: «الصّورة صورة كل مخلوق والجمع صور، وفي هيئته وخلقته[2]». فنفهم أنّ المعنى اللّغويّ للصّورة هو الشّكل أو هيئة الأشياء التي خلقها الله عزّ وجلّ.

1-2- الصّورة اصطلاحا: عرّفها صلاح فضل بأنّها: «علامة دالّة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التّالية: مادة التّعبير وهي الألوان والمسافات وأشكال التّعبير، هي التّكوينات التّصويريّة للأشياء والأشخاص، ومضمون التّعبير، وهو يشمل المحتوى الثّقافي للصّورة من ناحية وأبنيتها الدّلالية المشكّلة لهذا المضمون من ناحية أخرى[3]». ويعني أنّ الصّورة عبارة عن ورموز تشكّل دلالة ومعاني تفهم من تلك الصّورة ذات الألوان والأشكال والرّسومات، وغالبا ما تكون الصّورة أكثر تبليغا وتأثيرا من الكلمة.

1-3- الصّورة التّعليميّة: تعدّ الصّورة في الكتاب المدرسيّ من أهمّ الوسائل التّعليميّة التي يستعين بها المعلّم في العمليّة التّعليميّة والتعلّمية وتعرّف بأنّها: « العامل الرّئيسي المشترك في معظم العروض الضّوئيّة والمباشرة في التّعليم وأنّها عصب العروض الضّوئيّة بصفة خاصة، إذ أنّ غالبيّة أجهزة العرض الضّوئي تعرض الصّورة التّعليميّة فيما عدا النّادر منها»[4]. ولا يمكن الاستغناء عن الصّورة في أغلب النّشاطات التّعليميّة. كما تعرّف الصّورة التّعليميّة بأنّها: « إحدى الوسائل التي يتم مناقشتها مع التّلاميذ حيث تتكّون المصوّرات من رسم تخطيطيّ أو صور فوتوغرافيّة ملوّنة أو عاديّة، يحتوي عناصر محدودة بكتابات واضحة دالّة على تلك العناصر[5]». وتعتمد الصّورة التّعليميّة كوسيلة معينة أو مساعدة لشرح الدّروس ومناقشتها مع التّلاميذ وتقريب المفاهيم وتوضيح الأمور المعقّدة وتبسيطها لهم ليستوعبوها بسهولة.

2- **فوائد الصّورة في الكتاب المدرسيّ:** يسعى كتاب اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة عبر كلّ السّنوات من السّنة الأولى إلى السّنة الخامسة إلى غرس مجموعة من المهارات اللّغويّة التي يحتاج إليها المتعلّم، والصّورة بدورها تسهم بشكل كبير في اكتساب المعلومات وتثبيتها في ذهن المتعلّم، كما تمكّنه من التّفاعل الصّفّي بشكل إيجابيّ، وكذا تنمية قدراته التّعبيريّة. ويمكن إجمال فوائد الصّورة في الكتاب المدرسيّ في الآتي:

2-1- إثارة وجذب انتباه التّلاميذ: تحقّق الصّورة التّعليميّة والرّسوم المختلفة في الكتاب المدرسي تعليما جيّدا عندما تنجح في جذب انتباه المتعلّمين وإثارة اهتمامهم وفضولهم وتركيزهم؛ فيتمعّنون في الصّورة ويستطقونها ويفهمونها ويعبرّون عن محتواها بكلّ حماس وتشويق وشغف.

2-2- قوة الذّاكرة: تسهم صور الكتاب المدرسيّ في ترسيخ المفاهيم الجديدة، وتقوية الذّاكرة لدى المتعلّمين في مرحلة التّعليم الابتدائيّ، فتثبت في ذاكرته بعض الشّخصيّات والأحداث والمسمّيات والصّفات والأشكال والألوان والأماكن وتعابير الوجه (الانفعالات) التي تصاحب موقفا ما كالغضب والفرح... وغيرها. ويستطيع المتعلّم استحضارها من ذاكرته وربطها مع ما سيأتي من مواضيع مشابهة لاحقا في دروسه بكلّ سهولة.

2-3- تنمية الخيال: يؤدّي الخيال دورًا كبيرًا في حياة المتعلّم، فهو الرّفيق الدّائم له وتعمل الصّورة في الكتاب المدرسيّ على تنمية الخيال لدى المتعلّمين فتمدّهم بالقدرة على حلّ المشكلات، وتطوير مهارات التّفكير النّقدي لديهم، كما تساعد على تنمية ذكائهم الاجتماعيّ واللُغويّ.

2-4- وسيلة توضيحيّة: تعدّ الصّورة في الكتاب المدرسيّ بمثابة وسيلة بيداغوجيّة توضيحيّة لكلّ المعلومات الجديدة التي يكتشفها المتعلّم تدريجيّا، وهي تبسّط الفهم والاستيعاب لكلّ غموض يعتري محتوى النّص في الكتاب المدرسي خاصّة إذا اختيرت الصّورة بكلّ عناية واتّسمت بالوضوح والحيويّة.

2-5- تنمية الرّصيد اللّغوي للمتعلّم: تؤدّي الصّورة في الكتاب المدرسيّ دورا أساسيّا وهامّا في تنمية المحصول اللّغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة، فتتشكّل لديهم المفاهيم بمختلف أنواعها من خلال الأشكال والألوان والأبعاد المعتمدة في صورة الكتاب المدرسيّ المعبّرة عن موضوع الدّرس، ويتعلّم التّلميذ في هذه المرحلة أسماء الأماكن، والحيوانات، وأشياء عديدة، ومواقف وأحداث بين شخصيّات يتفاعل معها بشكل إيجابيّ، ويشارك في الإجابة عن أسئلة المعلّم حول تفاصيل الصّورة والعلاقات التي تربط بين جزئيّاتها من حيث كونها رئيسة أو ثانويّة

فينمو الرّصيد اللّغويّ للمتعلّم تدريجيّا وترسخ في ذهنه تلك المفردات ويوظّفها بدوره في سياقات ومواقف تعبيريّة مختلفة.

3- **الصّورة التّعليمية وأثرها في تنمية مهارة التّعبير الشّفهي:** تؤثر الصّور التّعليمية في الكتاب المدرسيّ بشكل كبير على مهارة التّعبير الشّفهيّ لدى متعلّمي المرحلة الابتدائيّة وقبل التّطرّق إلى هذه المسألة لا بدّ من الوقوف عند بعض المصطلحات وهي كالآتي:

1.3- **التّعبير لغة:** عرّفت المعاجم اللّغويّة العربيّة (**التّعبير**) على نحو متقارب فيعرّفها الخليل بن أحمد الفراهيدي قائلا: « عبر، يعبر الرّؤيا تعبيرا، وعبرها، يعبرها، عبرا عبارة إن فسّرها، وعبرت النّهر عبورا، وعبرنا النّهر شطّه وناقة عبر أسفارا أي لا يسافر عليه[6]». بمعنى التّفسير، أما ابن منظور في لسان العرب يقول: «عبر الرّؤيا يعبرها: فسّرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها. وعبّر ما في نفسه: أعرب وبيّن بالكلام. والعبارة ما يبيّن ما في الضّمير من الكلام[7]». ونفهم من خلال ما سبق أنّ التّعبير هو أن يفصح المتكلّم عما يجول في خاطره من أفكار ومشاعر وأحاسيس بشكل واضح.

2.3- **الشّفهي لغة:** عرّف ابن منظور في لسان العرب كلمة (شفهي) بأنّها: « مشتقة من الجذر (شفه) وشفه شافه مشافهة شفاها؛ أي خاطب متكلّما معه، والنّسب إليها شفويّ وشفهيّ، ويقال: بنت الشّفة، وهي الكلمة، ويقال: لم ينبس ببنت الشّفه؛ أي لم تصدر عنه ولا كلمة واحدة، والتّعبير لفظا هو الإبانة والإفصاح عمّا يدور في خاطر الفرد من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون، وعبّر الإنسان عمذا في نفسه أعرب وبيّن، وأعرب عن فلان تكلّم عنه، واللّسان يعبّر عمّا في الضّمير[8]». بمعنى التّكلم باللّسان والإفصاح عن كلّ ما يجول في خاطرنا من أفكار ومشاعر للآخرين.

3.3- **التّعبير الشّفهي اصطلاحا:** يعدّ التّعبير الشّفهي مهارة لسانيّة يسعى المعلّم إلى إكسابها للمتعلّمين، ويقصد بالتعبير الشّفهي عموما: « نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار، والآراء من شخص إلى آخر نقلا يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع الوضوح والفهم والتّفاعل والاستجابة[9]». والمتعلّم في الابتدائي يحتاج إلى التّعبير عن احتياجاته وأفكاره

وأحاسيسه إلى أقرانه أو إلى معلّمه في الصّف، فغاية نشاط التّعبير الشّفهي هي أن يتمكّن المتعلمّ في الطّور الابتدائي من نقل كلّ « ما يجول في خاطره وحسّه إلى الآخرين مشافهة مستعينا باللّغة، تساعده الإيماءات والإشارات باليد والانطباعات على الوجه والنّبرة في الصّوت[10]». فالغاية المنشودة من مهارة التّعبير الشّفهي المدعوم بصور الكتاب المدرسيّ هي جعل المتعلّم محاورا جيّدا لزملائه بلغة عربيّة سليمة ومبسّطة وبكلّ ثقة وشجاعة، فيتغلّب على مخاوفه وتردّده ويسترسل في الكلام ويرتجل ويعبّر عن كلّ تخيلاته وأفكاره وخواطره وتجاربه.

4.3- أهمّية الصّورة في تنمية مهارة التّعبير الشّفهيّ لدى متعلّم المرحلة الابتدائيّة:

لقد أكرمنا الله عزّ وجلّ بالعديد من النّعم ومن ضمنها الحواس، وتتصدّرها حاسّة البصر؛ فهي ترتقي بالإنسان إلى أعلى درجات الفهم والإدراك، كما أنّها تعدّ من أهمّ وسائل التّواصل بين البشر، لهذا تنبّه العديد من خبراء التّربية والتّعليم إلى ضرورة حسن استغلالها بشكل أمثل في مجال التّعليم والتّعلّم. فالصّورة لها عظيم الأثر على المتعلّم في مراحل التّعليم الأولى، خاصّة تلك الصّور الجميلة والملوّنة والمعبّرة عن عالمه الجميل والشّبيهة بواقعه الذي يعيشه خارج حجرة الدّرس مع أقرانه وعائلته ومن خلال كلّ تجاربه السّابقة. ومن هنا فإنّه يمكن استغلال هذا الجانب استغلالا أمثل في التّعليم؛ أي استثمار الانجذاب الشّديد للطّفل إلى صورة كتابه المدرسيّ في تدريس نشاط التّعبير الشّفهيّ؛ ويمكن اعتماد الصّورة في إثارة فضول المتعلمّ زيادة إثارته وتشويقه إلى معرفة المزيد من التّفاصيل المتعلّقة بموضوع الدّرس. فيركّز ويستمع ويجيب عن الأسئلة، وقد يصوّب لزملائه الأخطاء المتعلّقة بنطق الأسماء أو ترتيب الأحداث في الصّورة . فالصّورة التّعليميّة: « هي الرّابطة بين المكوّن اللّفظي والمعجم ومتصوّره، إذ تساعد المعلّم بشكل فعّال على ربط المتعلّم بعالمه الذي خبره وبالتّالي ترسخ المعرفة اللّغويّة وتكتسب المهارة اللّغويّة[11]»؛ وتنمّي الصّورة التّعليميّة خيال المتعلّم ورصيده اللّغويّ على حدّ سواء، فيتمكّن المتعلّم من ربط الصّورة بمفهومها ومصطلحها اللّغويّ فيثبت في ذهنه، وترسخ بعض الكلمات التي يوظّفها في تعابيره، مثل أسماء الأعلام وأسماء الأماكن والحيوانات والأشياء المحيطة به فيتعرّف على صفات المسمّيات والأشخاص من حيث الحجم واللّون الطّول والقصر والحسن والقبح...وغيرها، كما أنّه سيصدر أحكاما واستنتاجات من خلال ملاحظته تعابير الوجه للشّخصيات والأحداث المعبّر عنها في الصّورة التّعليميّة في الكتاب المدرسيّ. وبالتّالي فإنّه بات

من الصّعب أن يستغني المعلّم عن الصّورة في حصّة التّعبير الشّفهي وكذا في تدريس باقي نشاطات مادة اللّغة العربيّة، ويستطيع المعلّم استثمار الصّورة التّعليميّة في تلقين المتعلّم المهارات اللّغويّة المختلفة كالتّعبير، والتّعرّف على الحروف ورسمها بشكل سليم ونطقها من مخارجها الصّحيحة.

خاتمة: في ختام هذا البحث نقول: إنّ المنظومة التّربويّة الجزائريّة قد بذلت جهودا كبيرة في تحديث مناهج التّربيّة والتّعليم وإعادة تأليف الكتب المدرسيّة في جميع المواد التّعليميّة والاهتمام بشكلها ومضمونها، والصّورة التّعليميّة ذات الألوان الجميلة وذات المحتوى الهادف، والمعبّرة بصدق وعناية عن الواقع الذي يعيشه المتعلّم لها تأثير قويّ مثل السّحر في نفسيّة المتعلّمين الّذين ينجذبون إليها ويتفاعلون معها بشكل قويّ ويتحمّسون لاستنطاقها وينتابهم الفضول لفهم محتواها، ولهذا فإنّه من الممكن استغلال هذا الجانب في تدريس نشاط التّعبير الشّفهي وإمداد المتعلّمين بمخزون لغويّ معتبر من المفاهيم ودلالاتها، وكذا تطوير قدراته التّعبيريّة الشّفهيّة. وبهذا نستخلص أنّ الصّورة التّعليميّة يمكنها أن تسهم بشكل كبير في تنمية مهارات التّعبير الشّفهي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة خاصّة إذا ما دعّمت باستراتيجيات تدريس حديثة وناجعة.

الهوامش:

[1] – جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، ط1. دار صادر، بيروت: 1997، مج 4، مادة (ص و ر).

[2] – أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، القاهرة:1979 ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ج3، حرف الصّاد.

[3] – صلاح فضل، قراءة الصورة، وصور القراءة، ط1. القاهرة: 1997، دار الشّروق بمصر، ص 6–7.

[4] – عبد العظيم عبد السّلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التّعليميّة، القاهرة:2002، دار غرب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص91.

[5] – مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجيا الاتّصال التّربوي، ط1. عمان:2014، دار المناهج للنّشر والتّوزيع، ص 160.

[6] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1. بيروت:2003م، دار الكتب العلميّة، ج3، ص48، مادة (ع ب ر).

[7] – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط3. بيروت:1999م، دار إحياء التّراث، مادة (ع ب ر).

[8] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ف ه).

[9] – حسن شحاتة وزينب النّجار، معجم المصطلحات التّربوية والنفسيّة، ط1.االقاهرة:2003، الدّار المصريّة اللّبنانية، ص107.

[10] – عبد الفتّاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النّظريّة والممارسة "المرجلة الأساسيّة الدّنيا"، ط1.عمان:2000، دار الفكر، ص461.

[11] - عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللّغة النّفسي، دمشق:1989، دار العلوم للكتاب، ص 46.

النسق المعرفي والثقافي للصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني)

عامر يحياوي [1]، محمد سلماني [2]

[1] جامعة ابن خلدون- تيارت، ameur.yahiaoui@univ-tiaret.dz

[2] جامعة لونيسي علي- البليدة2- selmanimed26@gmail.com

الملخص:

لقد صارت الصورة في عصر التِّقانة والرقمنة من أبرز الوسائل التي يمكنها التحكم في عقل إنسان الألفية الثالثة، ولعلّ حقل الصورة سواء كانت ثابتة أو متحركة بات صناعة لها مقوّماتها وأساليبها، ومناهجها التي تمكّن أرباب هذه الصناعة من توجيه العقل المُستهدف، وفي هذا المساق يظهر الحقل التعليمي من أكثر الحقول استيعابا لتداول الصورة لا سيما الصورة التعليمية جملة، والصورة ضمن الكتاب المدرسي التي هي من مكوّناته الأساسية، باعتبارها نصّا موازيا ينطلق من نظام سيميائيا يشكّل خلفية الدّوال النّصية، لهذا يعمد التربويين والقائمون على الكتاب المدرسي إلى وضع معايير لهذه الصورة التعليمية المدرجة في الكتاب المدرسي، وإدراكا لما تحمله الصورة التعليمية من أنساق معرفية وثقافية تأتي هذه الورقة البحثية الموسومة" النسق المعرفي والثقافي للصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني)"، محاولة استنطاق وقراءة مضامين الصورة التعليمية في المدونة المشتغل عليها والمتمثلة في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني).

الكلمات المفاتيح: الصورة التعليمية؛ النسق الثقافي؛ النسق المعرفي؛ كتاب اللغة العربية؛ القيم.

The cognitive and cultural system of the educational image in the Arabic language book for the fifth year of primary school (second generation)

Abstract: The image in the era of technology and digitization has become one of the most prominent means that can control the mind of the third

millennium, and perhaps the field of the image, whether it is fixed or mobile, has become an industry that has its champions, methods and curricula that enable the heads of this industry to direct the targeted mind, and in this course the educational field appears from the most accommodated fields of image circulation, especially the educational image, and the image within the textbook that is one of its basic components, as a parallel text that starts from a semiotic system that constitutes the background of the texts, for this, the educators and those in charge of the textbook develop criteria for this educational image listed in the textbook, and awareness of the cognitive and cultural systems of the educational image, this research paper is tagged 'the cognitive and cultural system of the educational image in the Arabic language book for the fifth year of primary school (second generation)' ', an attempt to interrogate and read the contents of the educational image in the blog that is represented in the book of the Arabic language for the fifth year of primary school (second generation).

Key words: Educational image; cultural system; cognitive system; Arabic language textbook; values.

1- مقدّمة:

لم تكن الصورة وليدة لحظة معاصرة؛ بل امتدّ نسقها الأيقوني إلى بدايات الوجود البشري على ظهر البسيطة، عبر مختلف الحقب التاريخية، فقد كانت نسقا تواصليا قبل ظهور الحرف، بل مثّلت نظاما علاماتيا ظلّ يمتح دلالاته أَعْصُرًا مختلفة.

وفي يوم الناس هذا تبوأت الصورة سلطة تنافس فيها سلطة اللغة، إذْ تصيّرت خطابا سيميائيا يَشِي بهيمنة على المتلقي، تلك الهيمنة الناعمة التي تندرج ضمن احتواء العقول وعولمة المجتمعات، فلم تعد أمام الصورة حواجز تمنعها من الوصول إلى بنية عقل المتلقي، خاصّة أمام انفتاح المجتمعات على كلّ أنواع التقانة التي أتاحت لعالم الصورة أن يتّخذ أشكالا

وأنماطا مختلفة، تختلف باختلاف التكنولوجيا (تعدد الوسائط)، وبالتالي صار للصورة قوّة إعادة بناء منظومة التفكير أو تقويضها لدى المتلقي.

وفي هذا السياق يغدو إشكال التعاطي مع الصورة في حقل التعليم ذي أهمّية كبرى، إذْ هي مُكوّن يحمل انساقا متعدّدة، وانطلاقا من هذا التصوّر تَبْني الأشكلة البحثية:

ما هي أهم الأنساق المعرفية والثقافية التي تقبع ضمن الصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي(الجيل الثاني)؟

متفرّعة إلى تساؤلات:

- ما مدلول النسق المعرفي والثقافي؟.
- ما مفهوم الصورة التعليمية. ؟
- ما وظيفة الصورة التعليمية؟

وبناء على هذه التساؤلات التي تحاول الإحاطة بالموضوع، ومعالجة الطرح الإشكال، مؤسِّسة بذلك فرضية علمية تنطلق من تصور أنطولوجي للحمولة المعرفية والثقافية المكثّفة في الصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني).

ومن أهداف الدراسة التي ترمي إلى الوصول إليها:

- الكشف عن الأنساق المعرفية للصورة التعليمية في المدوّنة المستهدفة.
- الكشف عن الأنساق الثقافية للصورة التعليمية في المدونة المستهدفة.
- البحث في المجال الأفهومي للنسق المعرفي والثقافي والصورة التعليمية.

لتعتمد هذه الورقة البحثية في مقاربتها المنهجية على دراسة نماذج للصور التعليمية من المدونة (كتاب اللغة العربية)، وذلك عبر توصيفها وتحليلها، في ضوء المنهج السيميائي واستراتيجية التأويل والتفكيك، لقراءة الأنساق المعرفية والثقافية داخل النماذج المختارة.

2. الأنساق المعرفية والثقافية:

1.2- النسق؛ المفهوم والمرجعيات: أحدث مفهوم النسق تجاذبات علمية وفكرية بين حقول مترامية، إذْ صار مفهوما يحدّد مجموعة العناصر داخل منظومة معيّنة، ولا أدلّ على ذلك من تداوله في حقل اللسانيات خاصة مع انبثاق التنظير اللساني مع دي سوسير أواخر القرن 19 وبدايات القرن20، "فقد تردّد مرارا مصطلح النسق في محاضراته- دي سوسير-، وهو موطن الجدّة في نظريته، بل كاد يمثّل المحور الجوهري في نظريته، فاللغة في –تصوّره- نسق لا يعرف إلاّ طبيعة نظامه الخاص، وهي نسق سيميائي يقوم على اعتباطية العلامات، ولا قيمة

للأجزاء إلا ضمن الكل. فجاراه كثير من البنويين في هذا الشغف بالنسق حتى أطلق فوكو على جيله اسم؛ جيل النسق"[1]. فالنسق باعتباره نظاما(System) استخدم في جانب الدراسات اللغوي " للإشارة إلى أنّ اللغة عبارة عن أنماط من العلاقات، يجمعها في الأغلب، نظام هرميّ، وتكون فيه اللغة عبارة عن نظام صوتي ، ونظام نحوي، ونظام دلالي، وكلّ نظام منها يتضمّن مجموعة من الأنظمة"[2]

ويظهر النسف في البيئة الفلسفية على أنّه" مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية ارتبطت بعضها ببعض ارتباطا منطقيا حتى صارت ذات وحدة عضوية منسّقة ومتماسكة، وهو أعم من النظرية"[3]، وبذلك يكون النسق أعم من النظرية حسب التصوّر الفلسفي، وله خصائصه، وسنمثلها في الخطاطة الآتية[4]:

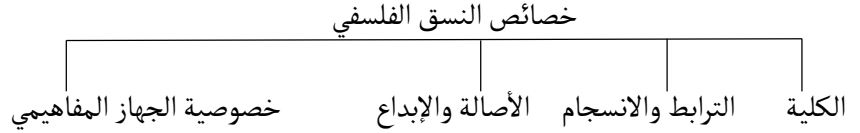

فمقولة النسق لا تنفك أن تكون وفق معادلة رياضية هي:

النسق= عناصر (مادية أو غير مادية) + علاقات تربط هذه العناصر

2.2-**الأنساق المعرفية:** يتشكّل مصطلح النسق المعرفي من شقّين؛ النسق والمعرفي، فالأول قد تعرّضنا له سالفا، والثاني ينبني على الطروحات المعرفية التي انساحت على العديد من المجالات، لاسيما ما قدّمته نظرية المعرفة الحديثة، او الإبستيمولوجيا، ليكون بذلك- النسق المعرفي- في مفهومه هو " عبارة عن مجموعة الأحكام والأفكار والتصوّرات التي تحكم أذهان مجموعة بشرية معيّنة أو عدّة مجموعات بشرية في إطار مسار تاريخي خاص يميّز هؤلاء البشر عن سواهم من المجموعات البشرية الأخرى"[5]، وهذا تعريف يحدّد النسق المعرفي عبر نقاط:

- مجموعة احكام وأفكار وتصورات
- محكوم بالوجود الذهني
- له خصوصية المجموعة من حيث انتظامه
- يحكمه مسار تاريخي، أي هو فعل تراكمي.

والحديث عن النسق المعرفي يقودنا إلى الحديث عن المعرفة، باعتبارها منتجا يخضع لمعايير زمانية ومكانية، والملاحظ أنّ" تطوّر المعرفة العلمية، يرتبط بنسق العلاقة التساندية بين فلسفة العلم وسوسيولوجيا العلم، وتاريخ العلم والإبستيمولوجيا، حيث إن نسق العلاقات بين هذه الفروع يُفضي بنا إلى التمايزات، وتكامل التمايزات يُفضي بنا إلى نسق العلاقات، حيث نجد أن فلسفة العلم تثير التساؤلات، وتحدد مناهج لبحثها، وتمدّنا برؤية نقدية لفهم التقدّم. ويقدّم تاريخ العلم فهما لمراحل تطور هذه التساؤلات، وحالة المعرفة العلمية الراهنة، وكيف حدثت الانقطاعات وفقا لآلية التصحيح أو التنفيذ، أمّا الإبستيمولوجيا فتقدّم الأدوات العقلية، والوسائل اللازمة لإدارة العمليات العقلية للوصف والتحليل واختبار الواقع والتفسير، وتمدّنا سوسيولوجيا المعرفة العلمية بأدوات لفهم الشروط الاجتماعية الملائمة لإنجاز العلم، وكيف تتأثر هذه الشروط مرة أخرى بالمنتج العلمي"[6]

وفي سياق البحث الفلسفي في العلوم شهدت المرحلة الأخيرة منه انفصال مجال العلوم عن الفلسفة مع " ظهور العلم الحديث، لأن الفلسفة لم تعدِ العلم الكلّي، بل أصبحت بناءَ أنساقٍ معرفيّة محورُها العقل، وهكذا لم تعُدِ الفلسفة الرّحم الذي أنجب العلومَ، بل صار كلُّ علمٍ يستقلُّ عن الفلسفة حالما يعثر على منهجيته الخاصّة، أي على الطّريقة التي يبني بها أنساقه المعرفية المناسبة، بمعزل عن المفاهيم العقلية، ويصوغ كلّ نموذج من نماذج هذه الأخيلة الثلاثة أفكاره في نسق معرفيّ يرائي بأنّه نسق أبديٌّ ومطلق، ولذلك فهو نسق مغلق لا يقبل التّعديل"[7]، وهذا ما جعل الابستيمولوجيا تقف بين العلم والفلسفة حلقة وصل بعدما وصلت الفلسفة إلى نوع من التشظّي المنهجي، وشهدت مباحثها الانفصال عنها.

وعلى صعيد التداخل الاصطلاحي بين المعلومة والمعرفة، تطرح إشكالات ماهية المعرفة؟ وهل المعلومة هي نفسها المعرفة؟ إضافة إلى ذلك هل من يكتسب المعلومة يعني أنّه اكتسب المعرفة؟ فهذه الجدلية زادت حدّتها مع التقدّم الهائل لتكنولوجيا الاتصال ووسائل التواصل المعاصرة، يقول سعد البازعي عن ذلك : « لعل الأهم من هذا كلّه هو أنّ المعلومة ليست المعرفة، بل إنها لا تفضي بالضرورة إليها، أي لا تتطور، ويعني هذا أن المعلومة أكثر أساسية من المعرفة، لكنها ليست أكثر أهمية منها، بلا معلومة يستحيل تصوّر المعرفة، ولكن بلا معرفة يمكن تصوّر المعلومة، وبصياغة أخرى قد توجد المعلومة ولا توجد المعرفة، لكن المعرفة غير قابلة للوجود بلا معلومة، نحن إزاء عملية تخلّق أو بناء، المعلومات مَدَامِيك أو لبنات، لا يمكن للبناء أن يقوم بدونها، لكنّ البناء ليس اللّبنات وإنّما هو المجموع أو الكلّ

الذي تتطوّر إليه وتؤدّي بذلك وظيفة مختلفة أو دلالة مختلفة أيضا، المعلومات كلمات، والمعرفة جمل أو نصوص»[8] وهذا يحيلنا على أنّ المعلومة مادة، لكنّ المعرفة هي كيفية تلقّي تلك المادة، والنظر إلى نسقها المعرفي، واستحضار مرجعياتها، ومكوّناتها.

وفي سياق آخر حمل تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003 عنوان((نحو إقامة مجتمع المعرفة))، الذي حاول أن يضع مقاربة أُفهومية للمعرفة في ظلّ عولمة تكنولوجية هائلة، حيث جاء فيه أنّ المعرفة: « تتكوّن من البيانات والمعلومات والإرشادات والأفكار، أو مجمل البنى الرمزية التي يحملها الإنسان أو يمتلكها المجتمع، في سياق دلالي وتاريخي محدد، وتوجه السلوك البشري، فرديا ومؤسّسيا، في مجالات النشاط الإنساني كافة، في إنتاج السلع والخدمات، وفي نشاط المجتمع المدني والسياسة وفي الحياة الخاصّة»[9].

وبما أنّ كيفية إدراكنا للموجودات في عالمنا هي التي ستحدّد بناءنا للمعرفة، وستكوّن النسق المعرفي للمجتمع ضمن محدّدات تشاركية، يؤطّرها الوعي الجمعي، لكن طالما طرح التساؤل الفلسفي عن هاته المعرفة التي نكتسبها، هل هي معرفة صحيحة؟ هل انتقالها وإدراكها هو يصدر عن الوعي الحقيقي بالمحيط، وهذا الإشكال طرحه فيلسوف القطيعة غاستون باشلار(G.Bachelard) الذي يقول عن ذلك: « إنّ الاتصال بالظواهر يتطلّب إحصاء وتصنيفا، وذلك على العكس من التفكير فهو وحده الذي يعطي معنى للظاهرة الأصلية، وذلك بالقيام بأبحاث مترابطة ترابط المجموعة العضوية، إنّه يفتح آفاق عملية للتجارب، لم يعد في مستطاعنا منح ثقتنا قبليا، للمعلومات التي يزعم المُعطى المباشر أنّه يمدّنا بها، لم يعد هذا المعطى حكما ولا شاهدا، بل إنّه أصبح متّهما، ولا بد من أن نتمكّن آجلا أو عاجلا من إثبات أنّه يكذب، ولذلك فالمعرفة العلمية هي دوما إصلاح لِوَهْم، وإذن لم يعد في إمكاننا النظر إلى الوصف الذي نقوم به للعالم المباشر، مهما كان هذا الوصف دقيقا إلا كفينومينولوجيا للعمل، وذلك في نفس المعنى الذي كانت تستعمل فيه من قبل، عبارة؛ فرضية العمل»[10]، وهذا يدلّل على وجوب إعادة النظر في خبراتنا المعرفية، وكيفية البرهنة عليها.

1.2.2- النسق المعرفي والسياق التعليمي: إنّ العملية التعليمية التعلّمية ترتكز على أقطاب ثلاثة، أو ما يعرف بالمثلث الديداكتيكي؛ المعلّم والمتعلّم والمعرفة(المادة/ المحتوى)، فالنسق المعرفي يقع ضمن أولويات التحصيل في إطار المقاربة البيداغوجية المطبّقة، وهذا ما تكرّسه نظريات التعلّم التي تعمل على استهداف كل ركن من أركان العملية التعليمية التعلمية، فـ" فعالية المقاربة البيداغوجية تقاس بمدى إقرارها بأهمّية التعلم الذاتي واستقلالية المتعلّم

وتطوير أنشطته الذهنية والسلوكية، وتفاعله مع المحيط السوسيوثقافي، وبالدور التوجيهي للمنشط الهادف إلى إشراك المتعلّمين وتعزيز قدراتهم التشاركية والتواصل أثناء إنجاز المهام"[11]، كما تعمل المقاربات البيداغوجية الناجعة على تكوين المتعلّم منهجيا، حيث يمكنه إنتاج معرفة من خلال مناويل إبداعية لا تسلمنا إلى الرضوخ للنمطية التعليمية، والتكرار واستهلاك المستهلك كما هو الحال في المقاربات السلوكية.

و الهدف الذي ترسُمه كل بيداغوجية ناجعة هو تأهيل المتعلّم، و بناء كفاياته حتى يبلغ إلى مستوى يمكنه أن يُنمذِج ويُصَوْرِن تلك المعارف، ويدمجها ضمن سياقات تعليمية معيّنة، وسياقات حياتية كبعدٍ ثانٍ ترمي إليه فلسفة التعليم ككل، يقول عبد الحق منصف:« يمكن للمعرفة أن تخضع للتقنين والمعيرة والمنطقية (codification عبرها يتم فهمها وصياغتها في لغة بقواعد كونية، خاضعة لمنطق الصلاحية (validity) وإمكانية التطبيق (Applicability) وإمكانية التعلّم؛ وهذا يعني أنها قابلة لأن تصاغ في برامج مستقلة عن الشخص الذي يمتلكها ويعلمها، لذا كانت إعادة إنتاج المعرفة في أغلب الأحوال عبر التمرّن والتمرّس داخل وضعيات تطبيقية، فتسجيل المعرفة عبر الكتابة والجداول والبيانات يتيح إمكانية فحصها ومعالجتها بطرق أخرى، وإعادة تنظيمها وتركيبها، ومن ثمّ إمكانية تصنيفها و صورنتها و نمذجتها لبنيات تختزل المكونات الأساسية لواقع أو ظاهرة أو شيء ما»[12].

وقد ظهر تيار معرفي في حقل التنظير لعملية التعلّم، ومحاولة تفسيرها وفق توجّه يستهدف التعلّم باعتباره نسقا عقليا، يخضع لآليات يتداخل فيها العقلي و السيكولوجي و السوسيولوجي مع الفيزيولوجي، ومن أهم تصورات التيار المعرفي هو تصوّر النسق المعرفي وكيفية اكتسابه، منطلقا- التيار- من" كون المعرفة ليست مجرّد نسخة من الواقع، بل هي نتاج عمليات بنائية متدرّجة ومتنامية؛ وبأنّ النشاط المعرفي للفرد هو عبارة عن سيرورة لاكتساب المعارف بواسطة قدرات ذهنية كالتفكير والإدراك والتذكر والتعلم، وهي المجالات التي ستتم معالجتها في إطار ما يعرف بالعلوم المعرفية، أي العلوم المهتمة بالظواهر المكوّنة لأجهزتنا السيكو- بيولوجية وبالتفاعلات الحاصلة بين هذه الأجهزة وبين سلوكاتنا، بما فيها تلك التي تتخذ صيغا رمزية عالية، مثل اللغة والثقافة، وبذلك توزعت اهتمامات هذه العلوم على ميادين السيكولوجيا واللسانيات والعلوم العصبية والذكاء الاصطناعي..."[13]

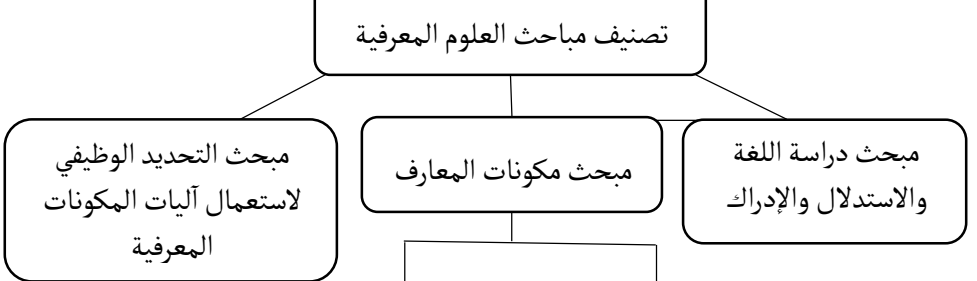

مخطط يوضّح تصنيفات مباحث العلوم المعرفية[14]

ففي التساوق التعليمي "يركّز النموذج المعرفي على العقل والعمليات العقلية، حيث يعتبر في هذا النموذج دور السلوك والبيئة عَرَض لفهم العمليات المعرفية، فقد كان الاتجاه البنائي (Structuralism) من أوائل الامثلة على هذا الاتجاه، وتعتبر نظرية معالجة المعلومات أحدث ما توصّل إليه في هذا المجال، امّا الاتجاه التفاعلي (Interactionst approach) فإنّه يفترض بأنّ السلوك والعمليات العقلية، والبيئة كلّها عوامل متداخلة، وقد اعتمد هذا الاتجاه الاتجاه العملي الوظيفي (Functionalism)، وبالموازاة مع هذا الاتجاه المعرفي تظهر انساق نظرية معرفية مفسّرة للتعلم المعرفي مراعية جانب البيئة ومركزية الفرد فيها؛ نظرية جانييه(R.Gagné) – شروط التعلم-، ونظرية بياجيه (Jean Piaget) – التطور المعرفي- ونظرية باندورا (A. Bandura)- التعلم المعرفي الاجتماعي-"[15]

3.2- الأنساق الثقافية:

1.3.2- النسق الثقافي؛ التاريخي والمعرفي: ظهرت الدراسات الثقافية في مطلع المنتصف الأول من القرن العشرين في البيئة الأمريكية، حيث كانت الحاجة إلى فهم الأنساق العلاماتية باعتبارها مُنتج ثقافي، يحمل مدلولات ثقافية خَبِيئة، ومن ثمّ الوصول إلى تلك المدلولات يعني فهم الخطابات المسكوت عنها، وتواتر البحث في الأنساق الثقافية وتمثلاتها على مستوى كل ما ينتجه الفرد او المجتمع، فظاهرة الثقافة هي ظاهرة يختص بها الإنسان دون الكائنات الأخرى، ومع ظهور مفاهيم الحداثة وما بعد الحداثة، اتجهت الدراسات النقدية إلى تتبع

وتحقيل الدراسات الثقافية، وفي إشارة تاريخية إلى لحظة الخروج من مفهوم البنية ومركزيتها إلى مفهوم التفكيك ولحظة دخول عالم النقد الثقافي وتفكيك واستكناه الانساق الثقافية المضمرة، تُوعز " الدراسات النقدية ظهور مصطلح ما بعد البنيوية إلى تلك الأحداث المهمة التي جرت بعد ثورة مايو 1968م في باريس، في حين أنّ البنيوية أُعلن عن موتها رسميا بعد محاضرة جاك دريدا عام 1966م التي حملت عنوان: (البنية، العلامة، اللعب في خطاب العلوم الإنسانية)، وأصبح المصطلح الجديد الذي حلّ محل البنيوية هو التفكيك"[16].

وعقب هذه التراكمات التاريخية تمّ الانعطاف من دراسة المركز إلى استهداف المهمّش في الخطاب، وهو ما جعل الدراسات الثقافية تنكفئ عن البنية الكلّية للخطابات إلى تفكيكها، وتقويض البنية المركزية، حتى يتسنّى فهم وتأويل المضمر، وبالتالي " التحول من مسار احتكار البنية، إلى مسار ترويضها، بمعنى الانتقال من البنية المُمَركزة إلى البنية المهمّشة"[17]

2.3.2- مفهوم النسق الثقافي وسياق الصورة التعليمي: من خلال تركيب مصطلح النسق مع مصطلح الثقافي يتحدّد المفهوم الكلّي للنسق الثقافي، فهو على حدّ قول عبد الفتاح كيليطو: «... مواضعة (اجتماعية، اخلاقية، استيتيقية...) تفرضها في لحظة معيّنة من تطورها الوضعية الاجتماعية، والتي يقبلها ضمنيا المؤلف وجمهوره، وهكذا أفق النصوص المفردة والإنجازات الفردية هو "النص الثقافي" الذي يجعلها ممكنة، وفي الوقت نفسه، يحدّ من مدى تساؤلاتها. وينتج عن ذلك أنّه لا يمكن اعتبار أي نص مغلقا أو متوحّدا، أو مصوغا من كتلة واحدة. إنّه منفتح على نصوص أخرى، ومعرفيات أخرى، يدمجها في بنية وتمنحه مظهرا مختلطا ومتجزّءا، وليس للنسق الثقافي بطبيعة الحال وجود مستقل وثابت ، إنّه يتحقّق في نصوص تداعبه أحيانا، وفي الحالات القصوى تشوّشه وتنسِّبهُ... »[18]

من خلال هذا التحديد المفاهيمي للنسق الثقافي يتضح لنا أنّ:

- هو مواضعة، أي منتج اجتماعي وليس فردي.
- يمكنه أن يأخذ طابع الحقل الموجود فيه سواء كان طقسا اجتماعيا أو قيمة أخلاقية، أو خطابا ...
- عدم استقلاليته وثباته، أي يحتمل التحوّل والتغاير.

وما دامت الصورة نسقا سيميائيا يحمل بعدا ثقافيا، وتصنيفا هُوّياتيا، فهي من مستهدفات النقد الثقافي والدراسات الثقافية، وهذا ما ذهب إليه بيار بورديو (Pierre Bourdieu) في

سياق حديثه عن النسق الثقافي للتعليم قائلا:« ... والذي يطرح قبل كل تحليل؛ الهوية ((في آخر التحليل))، أي هوية الثقافة المدرسية وثقافة الطبقات المهيمنة، وهُوية التلقين الثقافي والمذهبة الأيديولوجية، وهوية السلطان البيداغوجي والسلطة السياسية؛ ...»[19]. وهذا ما يجعل الصورة في سياقها التعليمي جزءا من الطرح الثقافي البيداغوجي لتصوّرات المجتمع والسلطة.

فالصورة التعليمية أيّا كان نمطها هي انعكاس لمخرجات ثقافية معيّنة، من حيث هي علامة تعيد إنتاج الثقافة الاجتماعية، "فإذا كان علم العلامات يدرس حياة العلامة في قلب المجتمع، فإنّ النقد الثقافي يدرس العلامة التي ترتبط أساسا بالثقافة الشعبية والعامة، وحتى يكون لتلك العلامات بعد وجودي أنطولوجي لا بد أن تتواجد ضمن نسق ما يحتويها ويعبّر عنها"[20]،فلا يمكن للعلامة أن تسبح خارج منظومة تغذّيها بمدلولات تكفل لها الوجود والاستمرارية، وهذا ما يراه عبد الله الغذامي حينما يحلّل الصورة كخطاب ثقافي "بوصفه نسقا ثقافيا غير محايد وبوصفه يحمل طاقة تأويلية عالية جدّا، وهي —الصورة- ولا شك تورية جديدة ومجاز كلّي *»[21]. وبالتالي تعدُّ الصورة نسقا يتجاوز الأيقوني إلى خطاب يُنتِجُ أنساقا ثقافية تتعدّد بتعدّدِ التلقّي والتأويل.

2- الصورة التعليمية:

2-1- مدلولات الصورة التعليمية: تعرّف الصورة عموما على أنّها" تجسيد وتمثيل بصري لشيء ما"[22]، فهي بداية انعكاس لما يراه الإنسان عن طريق حاسة البصر، وبذلك تكون نسقا بصريا بالدرجة الأولى، بينما في إطارها العلاماتي الرمزي " هي عبارة عن مجموعة ما أسماه بيرس (Peirce) بالإشارات والتي تعني على أنّ لدينا أيقونات وظواهر دالة ورموزا؛ إذن يمكن تعريف الصورة التعليمية أو التربوية انطلاقا من مفهوم الصورة كنسق سيميائي، يندرج ضمن الحقل الديداكتيكي الذي يضفي عليها طابع الخصوصية، فهي —الصورة التعليمية- " المُدرَك البصري غير اللفظي تقوم على المشابهة والمماثلة ومطابقة الواقع الاجتماعي للتلميذ سواء أكانت الصورة مرسومة، أو صورة فوتوغرافية، بهدف دعم عملية التعليم وسهولة فهم النص المكتوب للتلميذ (المتعلم)[23]. وعلى ذلك تتمتّع الصورة التعليمية بخصائص توافق سياق التعلّم من حيث مبناه الداخلي أو معناه الخارجي الذي يكفل نقل ذهن المتعلّم إلى السياق العام، لا سيما بيئته بكلّ متغيّراتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ...

2.2- الصورة والكتاب المدرسي: لعلّ أبرز وثيقة تربوية تظهر فيها الصورة التعليمية هي الكتاب المدرسي، الذي يعتبر" الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنها الأداة، أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفا"[24]، فهو – الكتاب المدرسي- وسيلة تربط بين أركان التعليم الثلاثة، ممّا يجعله وثيقة ذات أهمّية في الحقل الديداكتيكي، متّصفا بـ"موصفات منها المواصفات المعرفية التي تتجلّى في جعله وسيلة لإكساب المتعلّم المهارات وتنمية كفاياته وتربيته على القيم، وبناء معارفه الضرورية التي تقوم من خلال نظام المراقبة المستمرة، وتجعله قادرا على الاندماج في الحياة العلمية"[25]، وبذلك يعمل الكتاب المدرسي على النقل الديداكتيكي المتوازن للمتعلّم.

والحقيقة أنّ الكتاب المدرسي ليس متحرّرا من الأنساق الفكرية والثقافية المؤدلجة، بالنّظر إلى جهة صدوره، وفلسفة الأهداف من ورائه، يقول عبد الحق منصف« إنّ الاعتقاد بأنّ الكتاب المدرسي هو مجرّد وثيقة تعكس خطاب المدرسة حول المعرفة التعليمية والمناهج والمقاربات البيداغوجية للتدريس والتعلّم والتقويم مع ابتعاده كل البعد عن التقييمات والمواقف الإيديولوجية، هو في حقيقته – الاعتقاد- لا يمثّل الحقيقة الانطولوجية للكتاب المدرسي، إذْ إنّ تحييد الكتاب المدرسي استنادا إلى ذريعة النقل الديداكتيكي أمر يتجاهل كثيرا العلاقات الخفية التي تشدّ هذا الكتاب إلى نسق القيم الاجتماعية وإلى التمثّلات الثقافية والإيديولوجية التي تخترقها، فالبناء الديداكتيكي للكتاب المدرسي هو في الآن ذاته بناء قيمي وإيديولوجي (Axiologisation) ذو مستويات متعدّدة»[26].

فقراءة بنية الكتاب المدرسي بمحمولاته النسقية، سواء تعلّق الأمر بأنساقه المعرفية أو الثقافية وتوسّلاتها بأنظمة سيميائية مختلفة منها الصورة التعليمية، تجعلنا أمام جيولوجيا لتلكم الأنساق، وعلى هذا "يتجلّى البعد القيمي والإيديولوجي للكتاب المدرسي في كونه يُمرر ما يمكن تسميته((الثقافة المؤطّرة للمقرّرات)) فهو بتسييره العلاقة بين المتعلّمين وبين المعارف المدرسية، يفتح جسورا أخرى أمام المتعلم مع ثقافة مُؤطِّرة، رغم أنّها تظهر في الكتاب المدرسي كمادة جانبية أو ثانوية، تأخذ صيغة شروح وبيانات وجداول وأحداث تاريخية أو اجتماعية وغيرها، والحال إنّ نسق القيم والتمثّلات الاجتماعية يتسرّب للكتاب المدرسي عبر نوع الصور والرموز والرسوم المنتقاة، وطريقة العرض، واختيار الالوان، والترتيب، والإحالات، وأسماء الأعلام والأماكن، ونوعية الفضاءات الاجتماعية التي يقدّمها للتلميذ

(المتعلم)، وشكل حضور الشخوص؛ إناثا وذكورا، من حيث اللباس والمظهر وملامح الوجه، ... كل ذلك وغيره يشكّل مناسبة تستدرج التلميذ (المتعلم) لتكوين حكم أو تمثّل عن الذات أو الآخر أو العلاقة الإنسانية..."[27] .كل ذلك يسهم في بناء الأنساق معرفية والثقافية في الكتاب المدرسي.

2-2- **أهمية الصورة التعليمية:** تكمن أهمّية الصورة التعليمية في وظيفتها التي تتعدّد بتعدّد تناولها، وتحليل أنساقها، فهي تمثّل نسقا بصريا يمكّن التلميذ(المتعلّم) من إدراك مجاله، وقد أثبتت الدراسات العصبية أنّ" المجالات البصرية تحتل عند مختلف الثديات (mammals) بما فيها الإنسان، ثُلث القشرة الدماغية، الأمر الذي يجعل من الرؤية الوظيفية المعرفية الرئيسية بالنسبة لعلوم الأعصاب وموضوعها المفضل بامتياز"[28]، فحاسة البصر تمنح المتعلّم حيّزا معرفيا يتيح له فهم وتأويل الأنساق البصرية، وتحويل ذلك إلى نظام لغوي يعبّر من خلاله على عوالم الممكنات، فـ"التشخيص التصويري ليس منفصلا عن اللغة ولا يمكن أن يُدرَك خارج ممكناتها في التأويل"[29]، هذا في سياق سيميائية التواصل، إذْ يشتغل ذهن المتعلّم بشقّين يتكاملان؛ الأوّل يمثّل المكوّن اللساني والثاني يمثّل المكوّن الأيقوني الذي تجسّده الصورة التعليمية.

وترتبط الصورة التعليمية بالذاكرة ومعالجة المعلومات، فالمتعلّم حال وقوع بصره على الصورة يستحضر خبراته السابقة عن كل ما يتعلّق بالصورة المشاهدَة، بما فيها آلية الاستذكار التي تدخل حيّز التفعيل من قبل المتعلّم، فالسياق التعليمي المقترن بالصورة يكون اكثر فعالية في الرفع من مردودية المتعلّم تجاه التَّعلّمات، وتفاعله مختلف المواقف التعليمية، وهذا ما تعزّزه الدراسات التي ذكرها "عالم التربية الأمريكي المعروف جيروم برونر(Jerome Bruner) ، المشهور بدراساته عن التفكير وعن التربية من خلال الاستكشاف والإبداع، حيث تُبيّن — الدراسات- أنّ الناس يتذكّرون 10% فقط مما يسمعونه و30 % فقط مما يقرؤونه، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى 80%"[30].

فالصورة التعليمية تستثير التلميذ (المتعلّم)، وتجعل آليات التفكير تشتغل ضمن حقل الصورة الهدف، وهذا ما" يذهب إليه جورج موانان (Georges Mounin) أنّ الصورة لا تكتفي بالإبلاغ فقط؛ بل تسعى في غالب الأحيان إلى خلق أثر شبه بيولوجي أو صدمة لدى المتلقي، فهي بهذا تشكّل مثيرا يهدف إلى إنتاج رد فعل لدى الرائي، فالصورة لا تكتفي بممارسة الفعل

بل تحث على رد الفعل؛ أي خلق تفاعل بينها وبين الرائي قصد بناء المعنى وعدم الاكتفاء بإخبار المتلقي فقط "[31]، ومن ثَمّ تعمل – الصورة التعليمية- على "ربط موضوع الدرس بالواقع الحسي، فتعمل على تثبيته ودوام تذكره، وهي تستخدم كذلك في توضيح تسلسل حدث من الأحداث أو قصة من القصص"[32]، ومن هنا ننتقل من مرحلة التصوّر الذهني المجرّد لموضوع ما إلى مرحلة الوعي المادي خارج الذهن عن طريق الصورة البصرية التي تُمِدّ المتعلّم بمدلولات مباشرة.

3-2- أنواع الصورة التعليمية ووظائفها: تناولت المراجع أنواع الصورة التعليمية ووظائفها بأشكال مختلفة، وباعتبارات متباينة، فتعدّدت بذلك أنواعها ووظائفها، وسنحاول أن نورد أهم تقسيمات الصورة ووظائفها مع الاعتبارات التصنيفية:

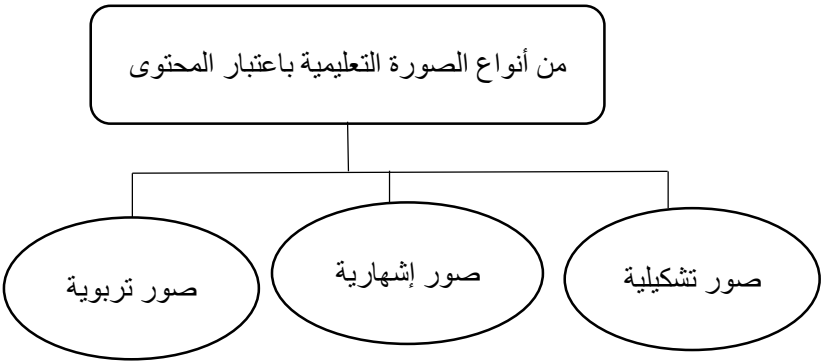

شكل يوضح نموذج عن أنواع الصور باعتبار محتواها[33]

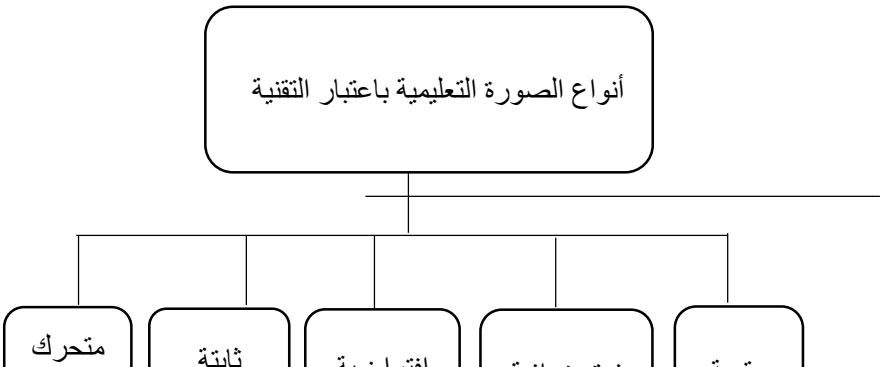

شكل يوضح أنواع الصورة من حيث تقنية الاستخدام[34]

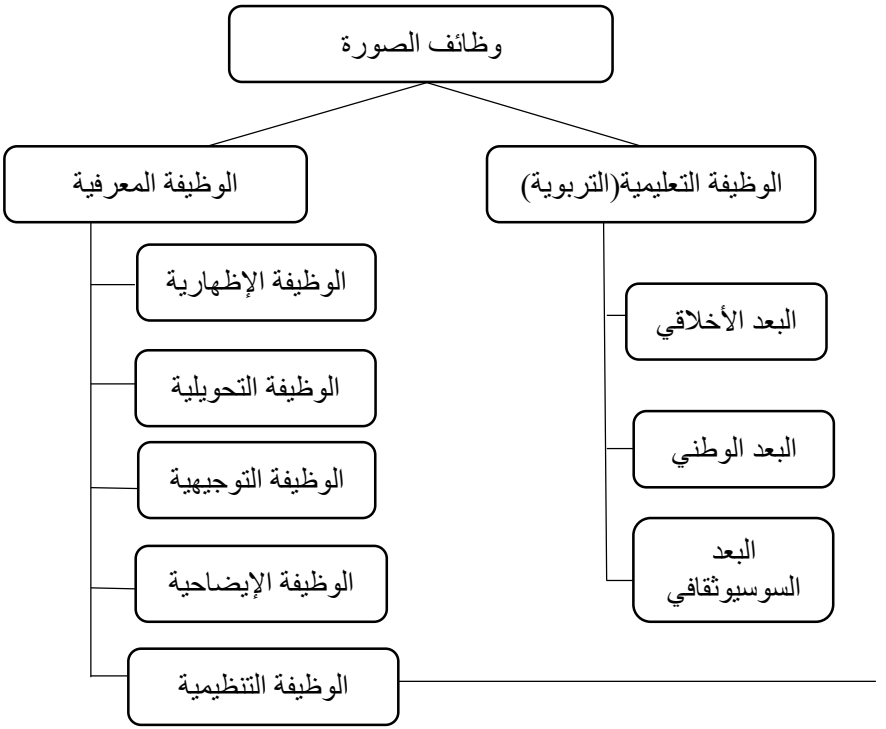

شكل يوضح وظائف الصورة التعليمية (التربوية)[35]

3- الصورة التعليمية في كتاب الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني):

ظهرت الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي (الجيل الثاني) بطريقة تقنية تتراوح ما بين الصورة الفوتوغرافية والصورة المرسومة باليد، غير أنّها من ناحية المعايير التوضيحية وجودة الألوان تطرح الكثير من التساؤلات، لاسيما وأنّها توجّه لتلميذ السنة الخامسة ابتدائي، وفي هذا السياق سنختار نماذج للصورة التعليمية في الكتاب اللغة العربية السنة الخامسة، ونحلّلها لاستخراج الأنساق المعرفية والثقافية المتضمّنة فيها.

المصدر: الكتاب المدرسي 5 ابتدائي (الجيل الثاني) [36]

الصورة من المقطع 4، محور التنمية المستدامة ، بعنوان "إعادة التدوير" في نشاط أشاهد وأتحدّث، وهي تعمل على توضيح ما جاء في هذا المحور من مضامين عن التنمية، فالنسق المعرفي الذي تطرحه هو كيفية إعادة تدوير النفايات، لكن هل يمكن للتلميذ الاكتفاء بهذه الصورة لإدراك هذا النسق المعرفي ؟، إضافة إلى ذلك هل الموضوع المُدرَك يعكس ما هو موجود في بيئة التلميذ (المُدرِك)، ومن ثَمّ سيكون هناك عدم اكتمال التصوّر لدى المتعلّم في هذه المرحلة، لأن الوسيط (الصورة التعليمية) لم ترق إلى تحقيق الاكتفاء المعرفي، واكتساب البنية المعرفية المرجوة من هذه الوسيلة.

أمّا عن جانب النسق الثقافي لهذه الصورة فهي تطرح إشكال عن ما ينتجه المجتمع الجزائري من نفايات، وربط ذلك عند المتعلّم بنمطية معيّنة يشاهدها بشكل يومي، فالمسار الذي ترسمه الصورة عن إعادة التدوير ليس واضحا، بل يحتمل تأويلات لدى التلميذ تخرج به عن سياق التعلّم المطلوب، كما أنّ تكنولوجيا إعادة التدوير في بلادنا لا تظهر في وعي المجتمع الجزائري في طرحها البيئي المناسب، وبالتالي فإنّ التلميذ يرى أنّ العملية تتلخّص في بيع تلك النفايات من البلاستيك وغيره للحصول على عائد مادّي فقط، وهذا يقودنا إلى إشكال ثقافي ينبني عليه مسألة المواطنة، وعلاقة الفرد بمجتمعه وبيئته، ونوعية تلك العلاقة وقيمتها.

المصدر: الكتاب المدرسي 5 ابتدائي (الجيل الثاني) [37]

الصورة من نص الإخلاص في العمل، المقطع 2، محور الحياة الاجتماعية والخدمات، تحاول الصورة أن تعطي للتلميذ انطباعا عن تفاني الطبيب في شخص اسمه "خالد"، كما جاء

في النص الموازي للصورة، فقيمة التفاني والإخلاص هي قيم اجتماعية، تَنْساق في بناء معرفي متكامل، يربط العمل بكلّ ما هو إيجابي، وتوضع الصورة في سياق رفع قيمة العلم والمعرفة المجسّدة في شخص الطبيب، في مقابل ذلك يبدو النسق الثقافي الذي تطرحه هذه الصورة هو التعايش بين المواطنين رغم الاختلافات بينهم في البشرة أو الطبقة الاجتماعية...، وألفة سكان الجنوب الجزائري وحسن معاشرتهم للوافد، في حين يرسم التلميذ صورة مضادة للمقصود عن المنطقة وتصحّرها، وانعدام مقوّمات الحياة فيها، وطبيعتها المتوحّشة، وقد يقوده التساؤل إلى أفق مفتوح ، عن سبب وجود أولئك الناس هناك ؟، ولماذا تنعدم لديهم الخدمات الصحية ؟ ولماذا يحتاجون إلى طبيب من الشمال حتى يعالجهم وهم في الجنوب ؟

المصدر: الكتاب المدرسي 5 ابتدائي (الجيل الثاني)[38]

هذه الصورة من المقطع 5، محور " الصّحة والتغذية" ، وهي تبدأ بتساؤل تقريري " ماذا يدخل جوفنا من طعام ؟، وفي ذلك تقاطع لنسقين الأول معرفي يستهدف كفايات التلميذ في تصنيف الأطعمة حسب اهميتها وتوافر العناصر الطبيعية المفيدة لجسم الإنسان فيها، كما يصنّف الأطعمة غير الصّحّية، وهذا ما تحاول الصورة التعبير عنه موازاة مع المكوّن اللساني

للتساؤل المطروح، لكن نجد أنّ النسق الثقافي والاجتماعي يلحّ في طرح تساؤلات تضاد هذا التصنيف من خلال الواقع المعيش للتلميذ الجزائري الذي يجد نفسه في بيئة تكرّس عكس ما يحمله خطاب النسق المعرفي، وهذا في حدّ ذاته إشكالٌ تربوي وقيمي يُحدِث شرخا عند التلميذ بين ما هو طرح بيداغوجي وتربوي داخل المدرسة وبين ما هو طرح اجتماعي ثقافي لبيئة ينتمي إليها التلميذ، وتحكمها سياقات معيّنة، حتّى البيئة المدرسية تتعدّد، فالتلميذ بعد خروجه من البيئة الصّفية يجد هذه الأطعمة يقدمّ بعضها في المطاعم المدرسية، وبالتالي لا يمكن للخطاب المدرسي أن يصمد أمام تكريس فعل مضادّ يحاول أن يجعل من تلك التعلّمات صورة نمطية لا تتماهى مع الواقع.

فالتلميذ الجزائري يأخذ عادات الطعام والشراب من بيئته الاجتماعية التي صارت تشهد تسارعا في التغيّر والتحوّل، لينسحب ذلك على نوعية المأكولات والمشروبات للمجتمع الجزائري بصفة عامّة، فالصورة التعليمية المشار إليها تبقى أمام تحدٍّ يرهنُ عملية التواصل التربوي، وبناء كفايات معرفية وثقافية لدى التلميذ باعتبار السياقات الخارج نصّية.

المصدر: الكتاب المدرسي 5 ابتدائي (الجيل الثاني)[39]

تنتمي هذه الصورة إلى المقطع 6، محور "قصص وحكايات من التراث"، تعمل الصورة التعليمية في هذا المقطع على استدعاء حكاية تراثية من الادب الشعبي الجزائري تسمىّ" عزّة ومعزوزة"، وموضوعها يدور حول غدر الذئب بجديان الماعز، لكن الصورة تقصُر عن بلوغ

مرادها من حيث جودة الصورة نفسها فنّيا، إضافة إلى ذلك استدعاء قصص من التراث بهذا النمط التعليمي يعدّ نمطا تقليديا، لأنّ تلميذ اليوم صار يعايش المضامين الرقمية، وعدم مسايرة الصورة التعليمية لذلك يجعل احتواء وعي التلميذ أمرا بعيد المنال، كما أنّ المرحلة العمرية لتلميذ الخامسة ابتدائي تجعله يدرك الأشياء على غير ما كان عليه وعيه قبلا، لذا يمكن تقديم القيم المطروحة في هذه القصّة من خلال واقع التلميذ المعيش، وطرح قضايا تمسّ حياته مباشرة كقضية اختطاف الأطفال وإسقاطها على شخوص هذه القصّة بشكل طريف ذي مدلولات عميقة.

3. خاتمة:

ما تخلص إليه هذه الورقة البحثية هو أنّ الصورة التعليمية هي وسيلة بيداغوجية فعّالة، لا يمكن الاستغناء عنها في العملية التعليمية التعلّمية، وجملة فإن من النتائج التي كانت محصّلة الدراسة هي:

- أهميّة البعد الانطولوجي للصورة عموما والصورة التعليمية خصوصا في تقديم المعرفة.
- الصورة التعليمية هي مضمون معرفي وثقافي، ينتظم داخل أنساق يعمل المتعلّم على فهمها وتأويلها.
- لا ترقى الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني) إلى مستوى تقديم المعارف والتعبير عن ثقافة المجتمع الجزائري حقيقة، وذلك من حيث تدنّي جودتها، خاصّة في ظلّ منافسة شديدة لوسائط تكنولوجية هائلة في التقدّم صارت في متناول التلميذ الجزائري خارج البيئة الصّفّية.
- صناعة الكتاب المدرسي ومضامينه المصوّرة باتت من الاهمية بما كان في ظلّ التحوّل الرقمي، والتكنولوجي المتسارع.
- يمكن استثمار الصورة التعليمية في ترسيخ ثقافة معيّنة وتقديم معارف مستهدفة، وذلك في الزمان والمكان المناسبين.
- الملاحظ في كتاب اللغة العربية للخامسة ابتدائي هو عدم التوافق التام بين الخطابات التي تقبع ضمن النسق اللغوي، والخطابات التي تطرحها الصورة التعليمية.
- في ظلّ إطلاق تكنولوجيا الكتاب الرقمي لا يمكن الوصول للجودة التعليمية إلا من خلال صناعة الصورة بتقنيات عالية، وتقديمها للتلميذ محفّزة إيّاه على التأويل والفهم للأنساق المعرفية والثقافية المتضمّنة فيها.

- الهوامش والإحالات

1 أحمد يوسف: القراءة النسقية سلطة البنية وهم المحايثة ، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2007م، ص117.

2 محمود سليمان ياقوت: قاموس علم اللغة إنجليزي- عربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011م، ص817.

3 جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979م، ص361.

4 ينظر سليمان أحمد الضاهر: مفهوم النسق في الفلسفة(النسق: الإشكالات والخصائص)، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق، سوريا، 2014، مج30، ع3+4، ص376 ومابعدها.

5 عبد الله عبد الوهاب محمد الانصاري: الأيديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة — دراسة مقارنة بين كارل مانهايم وتوماس كون-، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر، 2000م، ص109.

6 أحمد موسى بدوي: الابعاد الاجتماعية والإبستيمولوجية لإنتاج واكتساب المعرفة العلمية: مقاربات منهجية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2009، مج32، ع365، ص86.

7 سعيد الغانمي: فاعليّة الخيال الادبي محاولة في بلاغيّة المعرفة من الأسطورة حتى العلم الوصفي، منشورات الجمل، بيروت، لبنان،2015، ص286

8 سعد البازعي: قلق المعرفة إشكاليات فكرية وثقافية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص108-109.

9 تقرير التنمية الإنسانية العربية: نحو إقامة مجتمع المعرفة، المكتب الّليبي للدول العربية، المطبعة الوطنية، عمان، الاردن، 2003م، ص39.

10 عبد السلام بنعبد العالي ومحمد سبيلا: دفاتر فلسفية (نصوص مختارة)— المعرفة العلمية-، دار توبقال، ط1، المغرب، 1996م، ص10.

11 عز الدين الخطابي: الأطر المرجعية للمقاربات البيداغوجية، مجلة دفاتر التربية والتكوين، المجلس الاعلى للتعليم، المغرب، ماي 2010، ع2، ص9

12 عبد الحق منصف: المناهج والتكوينات ومجتمع المعرفة: في اندماج الاستراتيجيات المعرفية والاستراتيجيات التربوية، مجلة دفاتر التربية والتكوين، المجلس الاعلى للتعليم، المغرب، ماي 2012م، ع 6+7، ص69.

13 عز الدين الخطابي: المرجع السابق، ص10.

14 لمزيد من الاطلاع ينظر عز الدين الخطابي: نفسه:، ص10.

15 ينظر يوسف محمود القطامي: نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر ناشرون، ط1، الأردن، 2005م، ص117.

16 محمد سالم سعد الله: نقد النص فيما بعد البنيوية الأسس الفلسفية، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، اربد، الأردن، 2017م، ص15.

17 نفسه، ص16.

18 عبد الفتاح كيليطو: المقامات السرد والأنساق الثقافية، تر عبد الكريم الشرقاوي، دار توبقال، ط2، المغرب، 2001م، ص8.

19 بيار بورديو و جان كلود باسرون: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، تر ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2007م، ص344.

20 نعيمة دبار: الانساق الفكرية والمعرفية لنظرية النقد الثقافي، مجلة التواصل في اللغات والادب، كلية الآداب ، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ديسمبر 2018، مج24، ع04، ص178.

* التورية الثقافية والمجاز الكلّي : مصطلحان اطلقهما الغذامي كجزء من تصوّره لمشروع النقد الثقافي، فمفهوم المجاز الكلّي خرج به الغذامي عن نمطية التصوّر البلاغي التراثي له باعتباره قسيمٌ للحقيقة، وحاول ان يعطيه نظرة شمولية تتسع لتشمل الأبعاد النسقية في الخطاب وفي أفعال الاستقبال، ليصاحب الوظيفة النسقية للغة، بينما التورية الثقافية : هي مصطلح استخدمه الغذامي للتعبير عن المضمرات النسقية، وكلا المصطلحين، يحاول من خلالهما الغذامي النفاذ إلى البنية اللاواعية للعقل العربي ، لغرض الكشف عن الانساق الثقافية المضمرة التي تقبع تحت النسق الجمالي الواقع ضمن عن دائرة الوعي. ينظر عبد الله الغذامي: النقد الثقافي — قراءة في الأنساق الثقافية العربية-، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، لبنان، 2005م، ص 68 ومابعدها.

21 عبد الله الغذامي: الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 2005م، ص196.

22 أرثر أيزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية: تر وفاء إبراهيم و رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، ، مصر، 2003، ص128.

23 ورقاء كاظم حرابة و عبد الجبار عدنان: تقويم سيميائية الصورة التعليمية في كتاب قراءتي للصف الأول الابتدائي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2022، ج1، ع2، ص254.

24 عبد الكريم غريب: المنهل التربوي- معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية-، ج2، منشورات عالم التربية، المغرب، 2006، ص575.

25محمد بن الحاج: الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية، مجلة دفاتر التربية والتكوين، المجلس الأعلى للتعليم، المغرب، سبتمبر 2010م، ع3، ص7.

26 عبد الحق منصف: الكتاب المدرسي والنقل الديداكتيكي: بين إنتاج المعارف المدرسية وإعادة إنتاج القيم والإيديولوجيات الاجتماعية، مجلة دفاتر التربية والتكوين، المجلس الأعلى للتعليم، المغرب، سبتمبر 2010م، ع3، ص39.

27 عبد الحق منصف: الكتاب المدرسي والنقل الديداكتيكي: بين إنتاج المعارف المدرسية وإعادة إنتاج القيم والإيديولوجيات الاجتماعية، ص39.

28 الفالي أحرشاو: العلوم المعرفية: من مخاض التعريف والتأسيس إلى رهان التطبيق والاستثمار، المجلة العربية لعلم النفس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، المغرب، 2018، مج3، ع2، ص26.

29 سعيد بنكراد: مسالك المعنى دراسات في الأنساق الثقافية، سلسلة شرفات، منشورات الزمن، المغرب، فبراير 2015، ع48، ص135.

30 ينظر شاكر عبد الحميد: عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يناير 2003، ع311، ص14.

31 إبراهيم آيت المكي: في سيميائيات الأنساق البصرية: العلامات الأيقونية والتشكيلية، مجلة سيميائيات، جامعة وهران1، وهران الجزائر، مارس 2021، مج17، ع01، ص135-136.

32 حامد زهران وآخرون: المفاهيم اللغوية عند الاطفال أسسها- مهاراتها- تدريسها- تقويمها-، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2007م، ص175.

33 ينظر جميل حمداوي: الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة علوم التربية، المغرب، يناير2014م، ع58، ص48، وما بعدها.

34 ينظر شاكر عبد الحميد: المرجع السابق، ص18 وما بعدها.

35 عبد الحليم أميم: الوظائف البيداغوجية للصورة في الكتاب المدرسي مع نموذج إجرائي لمقاربة ظاهرة العنف، مجلة علوم التربية، المغرب، ماي2009، ص74 ومابعدها.

36 بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2020، ص64.

37 نفسه: ص31.

38 نفسه: ص85.

39 نفسه: ص112.

- مصادر البحث ومراجعه:

- إبراهيم آيت المكي: **في سيميائيات الأنساق البصرية: العلامات الأيقونية والتشكيلية**، مجلة سيميائيات، جامعة وهران1، وهران الجزائر، مارس 2021، مج17، ع01.

- أحمد موسى بدوي: **الابعاد الاجتماعية والإبستيمولوجية لإنتاج واكتساب المعرفة العلمية: مقاربات منهجية**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2009، مج32، ع365.

- أحمد يوسف: **القراءة النسقية سلطة البنية وهم المحايثة** ، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2007م.

- أرثر أيزابرجر: **النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية**، تر وفاء إبراهيم و رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، ، مصر، 2003.

- بن الصيد بورني سراب وآخرون: **كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني)**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2020.

- بيار بورديو و جان كلود باسرون: **إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم**، تر ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2007م.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية: **نحو إقامة مجتمع المعرفة**، المكتب الإقليمي للدول العربية، المطبعة الوطنية، عمان، الاردن، 2003م.
- جميل حمداوي: **الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي**، مجلة علوم التربية، المغرب، يناير2014م، ع58.
- جميل صليبا: **المعجم الفلسفي**، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979م.
حامد زهران وآخرون: **المفاهيم اللغوية عند الاطفال أسسها- مهاراتها- تدريسها- تقويمها-**، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2007م.
- سعد البازعي: **قلق المعرفة إشكاليات فكرية وثقافية**، المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت، لبنان، 2010.
- سعيد الغانمي: **فاعليّة الخيال الادبي محاولة في بلاغيّة المعرفة من الأسطورة حتى العلم الوصفي**، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، 2015، ص286.
- سعيد بنكراد: **مسالك المعنى دراسات في الأنساق الثقافية**، سلسلة شرفات، منشورات الزمن، المغرب، فبراير 2015، ع48.
- سليمان أحمد الضاهر: **مفهوم النسق في الفلسفة(النسق: الإشكالات والخصائص)**، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق، سوريا، 2014، مج30، ع3+4.
- شاكر عبد الحميد: **عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، سلسلة عالم المعرفة**، الكويت، يناير 2003، ع311.
- عبد الحق منصف: **الكتاب المدرسي والنقل الديداكتيكي: بين إنتاج المعارف المدرسية وإعادة إنتاج القيم والإيديولوجيات الاجتماعية**، مجلة دفاتر التربية والتكوين، المجلس الأعلى للتعليم، المغرب، سبتمبر 2010م، ع3.
- عبد الحق منصف: **المناهج والتكوينات ومجتمع المعرفة: في اندماج الاستراتيجيات المعرفية والاستراتيجيات التربوية**، مجلة دفاتر التربية والتكوين، المجلس الاعلى للتعليم، المغرب، ماي 2012م، ع 6+7.
- عبد الحليم أميم: **الوظائف البيداغوجية للصورة في الكتاب المدرسي مع نموذج إجرائي لمقاربة ظاهرة العنف**، مجلة علوم التربية، المغرب، ماي2009.
- عبد السلام بنعبد العالي ومحمد سبيلا: **دفاتر فلسفية (نصوص مختارة)— المعرفة العلمية-**، دار توبقال، ط1، المغرب، 1996م.
- عبد الفتاح كيليطو: **المقامات السرد والأنساق الثقافية**، تر عبد الكريم الشرقاوي، دار توبقال، ط2، المغرب، 2001م.
- عبد الكريم غريب: **المنهل التربوي- معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية-**، ج2، منشورات عالم التربية، المغرب، 2006.
- عبد الله الغذامي: **الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي**، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 2005م.
- عبد الله الغذامي: **النقد الثقافي — قراءة في الأنساق الثقافية العربية-**، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، لبنان، 2005م، ص 68 ومابعدها.

- عبد الله عبد الوهاب محمد الانصاري: **الأيديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة – دراسة مقارنة بين كارل مانهايم وتوماس كون**-، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر، 2000م.
- عز الدين الخطابي: **الأطر المرجعية للمقاربات البيداغوجية**، مجلة دفاتر التربية والتكوين، المجلس الاعلى للتعليم، المغرب، ماي 2010، ع2.
- الغالي أحرشاو: **العلوم المعرفية: من مخاض التعريف والتأسيس إلى رهان التطبيق والاستثمار**، المجلة العربية لعلم النفس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، المغرب، 2018، مج3، ع2.
- محمد بن الحاج: **الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية**، مجلة دفاتر التربية والتكوين، المجلس الأعلى للتعليم، المغرب، سبتمبر 2010م، ع3.
- محمد سالم سعد الله: **نقد النص فيما بعد البنيوية الأسس الفلسفية**، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، اربد، الأردن، 2017م.
- محمود سليمان ياقوت: **قاموس علم اللغة إنجليزي- عربي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011م.
- نعيمة دبار: **الأنساق الفكرية والمعرفية لنظرية النقد الثقافي**، مجلة التواصل في اللغات والادب، كلية الآداب ، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ديسمبر 2018، مج24، ع04.
- ورقاء كاظم حرابة و عبد الجبار عدنان: **تقويم سيميائية الصورة التعليمية في كتاب قراءتي للصف الأول الابتدائي**، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2022، ج1، ع2.
- يوسف محمود القطامي: **نظريات التعلم والتعليم**، دار الفكر ناشرون، ط1، الأردن، 2005م.

ازدواجية التصوّر الذّهني والتلفّظ النّصيّ في صور الكتاب المدرسي للطور الايتدائيّ - دراسة تقييميّة تقويميّة لمناهج الجيل الثاني-

ميلودي مايسة الخنساء

جامعة محمد لمين دباغين-سطيف 02-، miloudifadwa1@gmail.com

الملخص: ،

مع التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم يصبو واضعوا المناهج التعليمية إلى استحداث وسائل جديدة تساهم تسهمُ في توجيه المتعلم العصري. فبعدما كان التعليم في القديم قائما على اللغة اللفظيّة أصبح في وقتنا الراهن يستند إلى اللغة البصرية التي تخلق إيحاءات محددة عند المتعلم الذي تجذبه الصورة أكثر من الألفاظ

الصورة وسيلة فعالة في عملية التعليم والتعلم، وهي لا تقل فاعليّة عن النصوص اللغويّة، حتى أنها في كثير من الأحيان تتجاوز النص في التعبير عمّا يجول في خواطرنا هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذه الورقة البحثيّة التي ترمي إلى نقد وبناء تصور تصميم فعّال لاستثمار الصورة التعليمية في تحقيق الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية وفق مناهج الجيل الثاني.

الكلمات المفاتيح: الصورة التعليمية، الجيل الثاني، المناهج التربوية، تقييم، تقويم

"The value of educational images in developing language skills: the second learning passage from the Arabic language textbook for second grade of elementary school as an example

Abstract:

The educational image represents a means of clarification in the curriculum of the second generation for the Arabic language subject after the reforms of 2016, and a support for building learning based on the unified textbook for the second grade of elementary school. Given what the image provides in terms of satisfying the learner's needs for attention and readiness

to learn, it enables them to have an opportunity for observation, listening, contemplation, and thinking, while taking into account the curriculum developer's consideration of the age of the learners when teaching and learning the Arabic language. The images have varied between static, moving, and audio-visual with all their components. They aim to develop language skills (listening, expression, reading, and writing) to enrich linguistic and cognitive knowledge, and to stimulate critical thinking by linking them to the written content accompanying them. This is confirmed by the images in the second educational passage titled "Family," and by comparing them to the written content. What are educational images and what are their types? What language skills do they develop? Do they align with the desired competencies? And does including a large number of them in the textbook confuse the learners' ideas?

Keywords: Educational image, language skills, textbook, learning section.

1- مقدّمة: شرعت الجزائر في إحداث تغيير شامل لنظامها التربوي رغبة في مواكبة التدفق المتسارع للمعرفة، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات للولوج إلى الألفية الثالثة، حيث شهد الدخول المدرسي لعام 2017/2016 جملة من الاصلاحات تمثلت في مناهج الجيل الثاني حسب ما جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08، مركزين على الشمولية والانسجام بين مناهج السنوات في جميع الأطوار التعليمية، لمعالجة تفكك مناهج الجيل الأول التي افتُقدت وتحقيق الكفاءات بمختلف أنواعها.

المؤسسات التعليمية الجزائرية تبنت مقاربة بيداغوجية تتمثل في المقاربة بالكفاءات رغبة في تطوير معارف المتعلم الفكرية والمنهجية والتواصلية، من أجل دمجه في المحيط الاجتماعي بمساعدة من المعلم الذي أخذ مكانة جديدة غير التي كان عليه وأصبح دوره المرشد والموجه بدل الملقن.

وبالنظر إلى التطور الذي يشهده العالم اليوم من وسائل للتصوير والطباعة فرضت الصورة نفسها، وأصبحت من المعينات الأسرع على ربح الوقت والجهد والتكلفة، لذلك نجد

الكتب اليوم مزدانة بالصور الملونة التي تعد وسيلة فعالة في عملية التعليم والتعلّم، وهي لا تقل فعالية عن النصوص اللغوية، حتى أنها في كثير من الأحيان تتجاوز النص في إيصال المعارف والخبرات وفي هذه الورقة البحثية سعي إلى إبراز مدى نجاح المناهج التربوية الحديثة في اختيار الصور المناسبة للمرحلة التعليمية ومدى فاعلية هذه الصور ووظيفيتها في اكساب المتعلم اللغة في مراحلها الأولى، وذلك من خلال تقييم الصورة التعليمية في المناهج التربوية المعتمدة في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية، وتقويمها من خلال تقديم تصور تصميم جديد لاستثمار هذه الصورة في تحقيق الكفاءة المرادة، وهذا وفق المنهج الوصفي التحليلي.

2 الصورة وفاعليتها في مناهج الجيل الثاني:

2-1- مناهج الجيل الثاني: هو منهاج تدريسي حديث يعتبر المدرسة كلاً شاملا من حيث المعارف والمهارات التي تعمل على توظيف الجانب المعرفي وتفعيل البنيوية الاجتماعية إلى جانب السلوك والتصرف، وذلك مسعى بناء الهوية وتحقيقها باعتبارها نتاجا لمسار تاريخي طويل، ومفعول فردي وجماعي في حصيلة المسارات الثقافية لبلادنا، ومناهج الجيل الثاني تركز على القيم الجزائرية لكونها لحمة تضامن اجتماعي يحمله التاريخ، كما تحمله الجغرافيا والتراث الثقافي والقيم الروحية[1]

مناهج الجيل الثاني هي مرحلة جديدة في مسار تحسين وإصلاح المنظومة التربوية وتعزيزها الذي شُرِع فيه سنة 2003، ولقد تمت مراجعة تلك المناهج التعليمية وأعيد كتابتها لتطابق القانون التوجيهي للتربية الوطنية[2]، ولتستجيب للمرجعية العامة للمناهج والدليل التطبيقي المنهجي لبناء المناهج الصادرين في مارس 2009، آخذا بعين الاعتبار توصيات الندوة الوطنية لتقييم مرحلة التعليم الإلزامي المنعقدة في جويلية 2014، والدورة الوطنية للتقييم المرحلي 2015، التي اعتمد في كتابتها على أربع نقاط أساسية هي القيم، المعارف المهيكلة للمادة، الانسجام الأفقي للمواد، المقاربة البيداغوجية[3]

إن تطبيق المناهج الجديدة(مناهج الجيل الثاني) التي تم اعتمادها في الدخول المدرسي 2017/2016، تتطلب جملة من الشروط والإجراءات التي تهدف إلى تغيير الممارسات البيداغوجية، وخلق علاقات جديدة بين الأساتذة في المدرسة الابتدائية، وكذا تحديد دور كل من الأستاذ والمتعلم[4]، فالمعلم هو العنصر النشط والمنظم للعملية التعليمية والتعلمية،

والمتعلم يصبح مشاركا في البحث عن الحلول للوضعيات من خلال التفكير والتحليل وإبداء الرأي والنقد.

2-2- **الصورة التعليمية:** الصورة تمثيل ذهني يقوم على المحاكاة أساسا فهي تدل على الشكل والمعنى معا، وهي:" مصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني محاكاة، ومعظم الاستخدامات القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول المعنى نفسه، ومن ثم توجد معان متقاربة وربما مترادفة مع هذا المعنى في مجال الاستخدام السيكولوجي، مثل التشابه، النسخ، إعادة الانتاج، الصورة الأخرى..."[5]

فالصورة رسالة بصرية تحمل أبعادا دلالية وجمالية وثقافية فتتعدد محمولاتها ما يزيد من جاذبيتها وقدرتها على تحفيز الحواس والمخيلة" إنها تلي اللغة وتساعد في الإقناع، كما تتصف بالتميز وبالفضاء الثقافي والعلمي، وينطبق ذلك على الصورة الثابتة والمتحركة"[6]، أما في المجال التربوي فيعنى بالصورة التعليمية:" تلك الصورة المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي، والمقطع التكويني، والمقطع النهائي وتندرج ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح، ويستعمل المدرس الصور الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا ونموذجا ونصوصا واستثمارا واستكشافا واستنتاجا، وتقويما"[7]

إن الصورة تعني النظر والإدراك والتخيل والإصغاء إلى مثير بصري، يستطيع الطفل من خلاله التعرف على الحياة التي يعيشها داخل المدرسة والأسرة والشارع والبلدة، وبذلك يستوعب الأشياء المحيطة به من خلال الصور التي يتعلمها ويشاهدها"[8]

فالصورة رسالة إدراكيّة يستقبلها المتعلم من خلال مثير بصري، تحفزه الحواس، يتعرف من خلاله على العالم الخارجي، كما يوظفها المعلم كوسيلة للإيضاح والشرح في بناء الدرس وجعل المتعلم فعالا في العمليّة التعليميّة التعلميّة، لكن ما يؤخذ على هذه التعريفات أن الصورة الثابتة في الكتاب المدرسي أحيانا لا تخدم العمليّة التعلميّة في عصر التطور والتكنولوجيا.

3- الصورة في الكتاب المدرسي:

الوسائل التعليمية هي كل ما له علاقة بالأهداف التعليمية المتوخاة، وتشتغل على تنشيط الفعل التعليمي والتعلّمي، ولأن التعليم في الجزائر ما زال يشهد إصلاحات تربوية عدة

كان لا بد من مسايرة تطورات العصر وخلق وسائل حديثة لتفعيل الفعل التعليمي، فبالإضافة إلى الوسائل التقليدية (السبورة، الكتاب)، يعد استخدام الصورة في التعليم من التقنيات التربوية الحديثة التي لها الأثر التفاعلي، خاصة لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، حيث تجذبهم الصور فيضعون لها عالما موازيا في أذهانهم يحاكون به ما تريد تلك الصور أن تعبر عنه، فتجدهم يستلهمون منها التعابير تارة، ويخبرون عنها أقرانهم تارة أخرى بكل شغف وبكل ما تحمله الصورة من معنى.

الكتاب من الوسائل التعليمية الأساسية بالنسبة لكل من المعلم والمتعلم، فهو الذي يسمح للمتعلم باكتساب مهارات القراءة والكتابة والتعبير، وبالإضافة إلى النصوص المكتوبة يضم الكثير من الصور والرسومات التوضيحية المرافقة لتلك النصوص، بهدف توضيح المعلومة وتقريبها للمتعلم ومساعدته على اكتساب مهارات التعلم المختلفة، الصورة وسيلة فعالة في عملية التعليم والتعلم وهي لا تقل فاعلية عن النصوص اللغوية، بل إنها في كثير من الأحيان تتجاوز النص في التعبير عما يجول في خواطرنا، ولهذا وجب توظيفها بفاعلية في هذا المجال الحيوي لكي تحقق الكفاءات المستهدفة منه بكل سهولة.

4. دراسة تقييمية تقويمية لبعض مقاطع كتاب السنة الثالثة ابتدائي:

اعتادت لجان تأليف الكتب المدرسية إرفاق بعض الصور والرسومات بالنصوص المعتمدة المختارة للقراءة، وهذا حرصا منها على أن تخدم هذه الصور الخطابات المكتوبة، التي ينبغي نقلها إلى المتعلمين، كان لا بد من الاطلاع على واقع الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري، والوقوف على علاقتها بالنص ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة.

يشمل الكتاب المدرسي الموسوم بـ:" كتاب اللغة العربية الثالثة الابتدائي" على الكثير من الصور المرافقة للنصوص أحيانا وفي صفحات أخرى مستقلة أحيانا أخرى، خاصة تلك التي تأتي في أول كل محور من المحاور الثمانية للكتاب، وتتنوع تلك الصور والرسوم بين الصغيرة والكبيرة، وهي موزعة في الكتاب على النحو التالي:

- **صورة الغلاف:**

إنها أول عتبة تصادفنا قبل تصفح الكتاب، وتتمثل في لوحة تشكيلية هي بمثابة نص بصري يحمل دلالات مكثفة، إذ أنها تحمل بين طياتها كتاب بثلاثة ألوان: الأحمر والأصفر والأخضر، تتوسطها صورة فوتوغرافية لتلاميذ داخل مكتبة يحملون كتبا ويطالعون، وفي أسفل الغلاف كتبت: اللغة العربية باللون الأبيض وعلى يمينها 3 ابتدائي داخل شكل لونه أحمر، ما يلاحظ على هذه الصورة أن وضعية التلاميذ أثناء المطالعة لا تتيح فرصة التعلم وكان من الأفضل اختيار صورة لتلاميذ يجلسون في قاعة المطالعة، كذلك المكتبة التي خلف المتعلمين تحتوي على كتب غير واضحة المعالم ولا العناوين، ولو كانت كذلك لأثارت انتباه المتعلمين ووجهتهم إلى مطالعة بعض الكتب التي تتناسب ومستواهم.

- **صور الكتاب:**

يتألف هذا الكتاب من ثمانية مقاطع تعلمية، وكل مقطع مرفق في صفحته الأولى بصورة، يفهم من إدراجها أنها جاءت كملمح توضيحي للمادة التي يشتمل عليها المقطع؛ هذا حسب إشارة المؤلفين. وقد وقع اختيارنا على أحد نصوص هذه المقاطع.

المقطع الرابع عنوانه " الطبيعة والبيئة" يحتوي على نص بعنوان: " طاحونة السي لونيس" في الصفحة 61، نجد أن الصورة المصاحبة للنص لم تخدم الهدف التعليمي، فدرجات الألوان فيها جاءت قاتمة بحيث استخدم اللون الأخضر بالاشتراك مع الرمادي، لون الجبل والمنزل، الذي وصفه النص المكتوب بدقة لكن الصورة لا تتطابق مع هذا الوصف

نجد السي لونيس في الصورة يفكر في كيفية تشغيل محرك الطاحونة عن طريق استغلال قوة الرياح إضافة إلى قوة المياه، وتظهر الفكرة في غيمة وسط أعلى الصورة، مع أن النص المكتوب أشار إلى أن السي لونيس قد جسد هذه الفكرة في مشروعه، إلا أن الصورة لم تجسد الأحداث في ترتيبها، وهنا نجد أن التصور الذهني للمشهد لم يكتمل عند المتعلم بازدواجية الصورة مع النص.

إذا كان الهدف التعليمي من توظيف الصور في العملية التعليمية هو دفع المتعلم إلى تنمية الخيال والتفكير الاستنتاجي، ولو أن النص لم يقدم الحل في دعم الطاحونة بالمروحة الضخمة التي تحركها قوة الرياح وترك المتعلم يستنتج ذلك من خلال الصورة لكانت الصورة معبرة أكثر من الموقف التعليمي، وقبل كل هذا نطرح السؤال الآتي: هل المتعلم في هذه

السن يدرك فعلا ما المقصود بالطاحونة؟ وهل وفقت الصورة المختارة في جعله يرسم فكرة في ذهنه عن الطاحونة حتى يستطيع استنتاج الحل لتطبيق فكرة مشروع السي لونيس؟

الشكل1:مأخوذ من الكتاب المدرسي السنة 3 ابتدائي الصفحة61

ما يمكن استنتاجه من هذا النص أن الصورة لم تحترم أحداث النص الذي بدا طويلا جدا مقارنة مع التفاصيل الواردة، وإذا تأملنا الصورة جيدا نجد أن الخطوط المعبرة عن الرياح قد تتداخل في ذهن المتعلم؛ لأنها تشكلت بالطريقة نفسها التي تتشكل بها قطرات المطر المتساقطة، وبتدقيق النظر على يسار الصورة نجد قبعة السي لونيس متطايرة ما يدل على قوة الرياح لكن قتامة لون القبعة التي لونت بالبني قد يحول دون رؤيتها لعدد كبير من المتعلمين، ولو استعمل اللون الأصفر مثلما هو لونها في الواقع فقبعات الفلاحين معروفة بأنها تصنع من جريد النخل الأصفر.

وكبديل لذلك اقترحنا النموذج الآتي: وانطلاقا من المثل الصيني القائل: " ما أسمعه أنساه.. وما أسمعه وأراه أتذكر القيل منه...وما أسمعه وأراه وأطرح أسئلة عنه وأناقشه مع الآخرين أبدأ في فهمه...وما أسمعه وأراه وأناقشه وأطبقه.. أكتسب المعارف والمهارات منه"

كان لا بد من توظيف الوسائط الحديثة المتاحة على مستوى جل المؤسسات التربوية مثل الحاسوبcomputer وجهاز العرض الضوئي projector

رغم مجانية التعليم في الجزائر- غير أن تزويد مدارسها بوسائل التعليم المتطورة، من سبورة ذكية [9] و لوح إلكتروني، وبيئات التعليم الافتراضي- من الأمور صعبة التحقيق، وذلك عائد لأسباب اقتصادية واجتماعية عدة.

سنحاول عرض نوع من البرامج التي يمكن الاستفادة منها في تعليمية اللغة العربية، يتمثل في إعداد الدرس عبر أحد برامج الأوفيسPower Point، على جهاز الحاسوب

إن التعليم باستخدام الحاسوب، يعتبر موقفا تعليميا يتم فيه التفاعل بين المتعلم والآلة، وهو أيضا نوع من أنواع التعلم الذاتي بحيث يأخذ فيه المتعلم دورا ايجابيا وفاعلا، ويقوم فيه البرنامج بدور الموجه نحو تحقيق أهداف محددة. كما يستخدم الحاسوب والإنترنيت في هذا المجال لإعطاء المتعلم نفس المعلومات الموجودة أساسا في الكتاب المدرسي، والسبب من وراء استخدام الحاسوب بدلا عن الكتاب يعود إلى قدرة الحاسوب على معالجة عمليات التفريغ الواسعة، وضبط سرعة المتعلم

بالنسبة للمعلم فيعد هو واضع هذا البرنامج، والموجه لخطوات الدرس، كما يساعد الحاسوب المعلم على توجيه المتعلمين وشدّ انتباههم. فإن دوره سيصبح أكثر أهمية، وأكثر صعوبة، لأنه شخص مبدع ذو كفاءة عالية يُدير العملية التعليميّة التعلميّة باقتدار، ويعمل على تحقيق طموحات التقدم والتقنية، وهنا تصبح مهنته من مهام القائد و مدير المشروع البحثي والناقد والموجه.

النموذج العام للتصميم التعليمي: Generis ID Model: والمقصود بالنموذج العام للتصميم التعليمي، هو النموذج المشترك بين كل النماذج التعليمية لتصميم التعليم الإلكترونيّ، فهو يجمع الخصائص المشتركة لهذه النماذج، ويمكن استخدامه في أي نوع من التعليم أو التدريب

يتكون هذا النموذج من خمس مراحل، يرمز لها بالحروف اللاتينية الأولى لعمليات التصميم التعليمي وهي:IDDIE

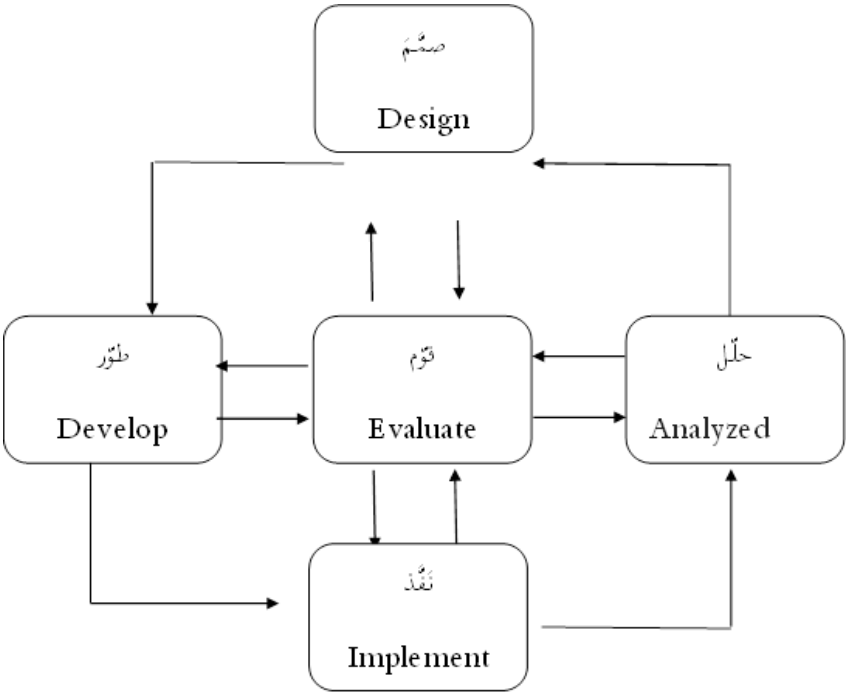

الشكل2: النموذج العام للتصميم التعليمي ADDEI

التحليل: تعريف المشكلة التعليمية(تقدير الحاجات)

التصميم: تحديد المواصفات التعليمية والفنيّة للمنتج على الورق

التطوير: تحويل مواصفات التصميم إلى منتج يقابل حاجات المستفيدين(المتعلمين)

التنفيذ: استخدام المنتج في البيئة المستهدفة(حجرة الدرس)

التقويم: تقويم فاعلية المنتج[10]

هذا النموذج البسيط يستطيع أي معلم اعتماده في إعداد مذكرة الدرس، فهو يساعد على ربح الوقت والجهد وإيصال المعارف والخبرات، كذلك تحقيق الأهداف التعليمية، وسنتطرق في الفصل التطبيقي إلى بعض أنواع النماذج التي يمكن اعتمادها في تدريس اللغة

العربية، كونها اللغة الرسمية للدولة الجزائرية، وهي لغة القرآن، كذلك باعتبارها اللغة التي يدرسها المتعلم في كل أطوار التعليم التي يمر بها منذ الابتدائية وحتى الدراسات العليا.

1- **وضع النموذج العام للتصميم التعليمي**: سنتبع في إعداد هذا البرنامج التعليمي نموذج ADDEI لتحديد المراحل الأولى قبل تصميم الدرس، وقد اخترنا كعينة دراسة في كتاب السنة الثالثة ابتدائي، وسنحاول إعداد درس من دروس القراءة لمحاولة جذب الانتباه ومخاطبة حواس الطفل، بما في ذلك حاستي السمع والبصر.

قمنا أولا بتحديد المهام داخل النموذج العام للتصميم التعليمي، وهي كالتالي:

مراحل النموذج	إعـدادها
التحليل	خصائص المتعلم معوقات الإعداد صياغة المشكلة تحليل المهام
التصميم	كتابة الأهداف استراتيجية التدريس مواصفات النموذج الأولي
التطوير	اللوحة القصصية السيناريو التمارين البرامج الحاسوبية
التطبيق	ملاحظة المتعلمين والبيانات
التقويم	تقرير المشروع

	النموذج الأولي المعدل

- **عملية التحليل:**

➢ **خصائص المتعلم:**

إن معرفة خصائص المتعلم تعني معرفة مميزات هذا المتعلم ومواصفاته: النفسية والعقلية والاجتماعية للمرحلة التي يمر بها من مرحلة الطفولة(الروضة) إلى مرحلة الرشد(الجامعة)، وقبل أن نصوغ الإشكالية والحاجات التي لا بد من توفرها من أجل نجاح العملية التعليمية التعلميّة يجب تحديد أهم الخصائص والتي هي[11]:

الخصائص العقلية: وتعني، ماذا يمكن أن يستوعب المتعلم ويدرك من معارف حسب العمر الذي يمرُ به

الخصائص النفسية: وتعني، أهم مميزات المتعلم من الناحية النفسية تبعا لعمره، وكيف ينظر إلى نفسه وإلى أقرانه، كيف سيشعر لو أننا استخدمنا معه أسلوبا ما، وكل مرحلة عمرية تستجيب بطريقة مختلفة للتوجيه

الخصائص الجسمية: وهي التطورات الفيزيولوجية التي تميز كل عمر وكل مرحلة، ومعرفتها تساعدنا على فهم حركات الطفل وتبرير بعض سلوكياته ككثرة الحركة أو عدمها

الخصائص الاجتماعية: أي العلاقات الاجتماعية ودرجة قوتها ونوعها في كل مرحلة عمرية، مثل كثرة الأصدقاء وقلتهم[12]

عند تدريس اللغة العربية يجب أن نراعي ما يلي:

1- ليست كُلُ ألفاظ اللغة وتراكيبها تلاءم المتعلم في طور معين من أطوار نموه

2- ليس بالضرورة أن يكون المتعلم في حاجة إلى كُلِّ مكونات اللغة المعينة على التعبير عن أغراضه واهتماماته التواصلية داخل المجتمع وإنما قد تكفيه الألفاظ التي لها صلة بالمفاهيم العامة التي يحتاجها في تحقيق التواصل

3- قد يعسر على المتعلم استيعاب حد أقصى من الألفاظ والتراكيب في مرحلة معينة من مراحل تعلمه، فالمعرفة التي يتلقاها في درس من الدروس يجب أن تكون محددة جدا مع مراعاة الطاقة الاستيعابية لدى المتعلم، حتى لا يصاب بالإرهاق الإدراكي، وهو الأمر الذي يجعله ينفر من مواصلة تعلمه للغة.

- **صياغة المشكلة:**

إن المشكلة التي سنحاول حلها بعد هذا العرض، هي كيفية استحداث برامج تدريس وفق التقنيات الحديثة، لمخاطبة حواس متعلم المرحلة الابتدائية، لتسهيل عمل المعلم واعداد هذا الطفل للحياة الاجتماعية

- **تحديد المهام**

1- وضع خطة تدريس، واختيار المادة التي سندرسها

2- اختيار الوسائط المناسبة للدرس المقترح

3- رسم النموذج الأولي

- **عملية التصميم:**

- **وضع استراتيجية التدريس:**

- العروض التقديمية
- المناقشة
- العمل المتمركز حول حل المشكلات
- الأنشطة الجماعية.

- **مواصفات النموذج الأولي:**

يكون دور الحاسب هنا كدور السبورة أو جهاز العرض حيث يمكن للمعلم أن يقوم بتحضير درس معين وعرضه عن طريق برنامج PowerPoint وهذا الأسلوب يوفر الوقت والجهد، ويجذب المتعلمين من خلال ما يحتويه من صور ورسوم وحركات.

برنامج PowerPoint:

" هو برنامج مختص في إنشاء عرض تقديمي للموضوعات، أو لشرح مشاريع على شكل شرائح متتالية، حيث يعرض على كل شريحة جزء من المشروع ويوفر هذا البرنامج امكانيات عالية في تنسيق النصوص، وإدراج الصور والرسومات، وغيرها من العناصر المضافة، مما يمكن المستخدم من تقديم عرض مميز ومتكامل "[13]

- **عملية التطوير:**
- اختيار أحد دروس اللغة العربية من نصوص أو ظواهر لغوية ..
- نعيد صياغة السيناريو بحيث يمكن تمثيله
- نصوغ بعض التمارين لاختبار مدى استيعاب المتعلم
- نختار البرنامج الحاسوبي المناسب لإعداد الخطة وهو برنامج الأوفيس PowerPoint

مراحل إعداد درس وفق برنامج الباوربونيت:

المرحلة الأولى:إعداد الدرس

أولا: يتم اختيار الدرس

ثانياً: يتم تخطيط الدرس على ورقة خارجية عن طريق رسم الأشكال وكيفية الدخول وترتيب الأفكار

ثالثاً: تجهيز الصور (يمكن الاستفادة من الانترنيت)

رابعاً: تجهيز الأصوات (يفضل الحصول على سيديCD به أصوات مختلفة)

خامساً: فتح ملف جديد على سطح المكتب ونطلق عليه اسم الدرس (نخزن به جميع الصور والأشياء الخاصة بهذا الدرس)

سادساً: يفضل أن يكون لديك برنامج لعرض الصور لتسهيل البحث عن الصور[14]

المرحلة الثانية:

الآن بعد تخطيط الدرس وتجهيز الصور وملفات الأصوات، نبدأ درس البوربوينت

- **مرحلة التطوير:**

في هذه المرحلة من مراحل النموذج العام لتصميم التعليم، يقوم المعلم (المصمم) بعملية تطبيق النموذج المقترح على أحد دروس اللغة العربية، وعلى سبيل المثال قمنا باختيار نص طاحونة السي لونيس من كتاب السنة ثالثة ابتدائي لنطبق عليه هذا النموذج.

- اللوحة القصصية: تضمنت أمثلة الدرس والمأخوذة من نص القراءة

- السيناريو: من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي قمنا بإعداد هذا السيناريو:

المقطع الرابع: الطبيعة والبيئة

المهمة الجزئية **01** : طاحونة السي لونيس

الأهداف التعليمية: يقرأ المتعلم النص بطلاقة ويفهم ما يقرأ باستعمال قرائن لغوية وغير لغوية

النشاط**1**: الملاحظة والتوقع: في هذا النشاط يدعو المعلم فئة المتعلمين إلى ملاحظة الصورة المصاحبة للنص والتعبير عنها، ومن خلال المشاهدة يتوقع موضوع النص، لكن الملاحظ على هذه الصورة أنها غير خادمة للهدف التعليمي وبالتالي تم اختيار مشهد تفاعلي آخر لخدمة النص

النشاط2: قراءة النص: وفي هذا النشاط يطلب من المتعلمين قراءة النص قراءة صامتة وتحديد بطل القصة، ثم يستمعون إلى قراءة المعلم، بعدها يعين المعلم مجموعة من المتعلمين لقراءة هذا النص مع تصويب الأخطاء

النشاط3: الفهم والتحليل: ويتم فيه تقسم النص إلى فقرات وتحليل كل فقرة من خلال مجموعة من الاسئلة للوصول إلى فهم النص مع شرح بعض المفردات

النشاط 4: يتم في هذا المحور توجيه فئة المتعلمين إلى إنجاز نشاط أفهم النص في دفتر الأنشطة الصفحة 40

حاولنا من خلال هذا العمل صياغة درس تفاعلي باستخدام تطبيق الpower pointوذلك لمساعدة المعلم في ربح الجهد والوقت والتكلفة، لأن الصور التعليمية الموجودة في متن كتاب اللغة العربية رغم كثرتها وتنوعها إلا أنها في أغلب الأحيان لا تخدم النص المكتوب أو المنطوق، فيجد المعلم نفسه في حرج مما يدعوه إلى رسم المشاهد أحيانا أو الشرح بالإيماءات والحركات أحيانا، وكما هو معلوم فإن الحصة تبلغ مدتها 45د وهذا الوقت غير كاف لكل هذا، فهذا البرنامج يساعده على التحضير الجيد للدرس كذلك ربح الوقت وتحقيق الهدف التعليمي، بالإضافة إلى جذب انتباه المتعلم وجعله يتفاعل مع النص

5. خاتمة: .ونخلص في الأخير إلى النتائج التالية:

-أصبح إدراج الصور التعليمية من الضروريات الحتمية التي تساهم في توضيح العالم وتصويره للمتعلم بدقة، فهي تساعد على نقل المجرد إلى محسوس.

- الكتاب المدرسي للطور الابتدائي، يخدم مناهج الجيل الثاني من حيث توفره على نصوص تحاكي واقع المتعلم، وترسخ فيه مجموعة من القيم والأخلاق، لتجعل منه فردا صالحا قادرا على التعامل مع الوضعيات التي تواجهه

- تنوع إدراج الصور في الكتاب المدرسي " اللغة العربية الثالثة ابتدائي" بين فتوغرافية ويدوية، و بين الصغيرة والكبيرة ، و غلب معيار الكثرة على حساب الجودة، وافتقرت في جزء منها إلى الجاذبية، وكثيرا ما جاءت ألوانها باهتة، مما يحيل دون تحقيق الصورة لوظيفتها في تنمية وتطوير الخيال والتفكير الابداعي لدى المتعلم، وهذا لا يعني عدم وجود صور روعي فيها المعايير المطلوبة

– - حاولنا تقديم درس عن طريق اتباع النموذج العام للتصميم التعليمي، واخترنا أحد نماذج الأوفيس وهو pawer point

– يعد برنامج العروض التقديمية أحد الوسائط التي يوفرها جهاز الحاسوب من خلال العرض التفاعلي الذي يمكننا تصميمه فيه

حاولنا إعداد أحد دروس اللغة العربية من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي

- هذا البحث عبارة عن نظرة استشرافية لمستقبل تعليم اللغة العربية في ظل التكنولوجيا الحديثة، و ما هو إلا امتداد لسلسلة البحوث والمشاريع التي تبناها السلف لنستكمل نحن بحثهم في مستوى مطمحهم أو قريبا منه، كما نرجو أن لا تكون هذه البحوث والدراسات عبارة عن حبر على ورق، وأن تساهم ولو بالقدر القليل في التطوير والارتقاء بتعليم اللغة العربية في زمن الانفتاح على الآخر.

6- مصادر البحث ومراجعه:

– وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، العدد 586، ماي 2016

– وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 2016/1330 المؤرخ في 2016/09/01 المتضمن تنصيب المنهاج الجديد للطور الأول (السنتين الأولى والثانية) من مرحلة التعليم الابتدائي، ص01

– شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، ع311، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ص17

– عبد الله بن عبد العزيز الموسى، مقدمة في الحاسب والإنترنيت، مكتبة الملك فهد الوطنية- الرياض-، ط6، 1431هـ، 2010م، ص: 404

– عادل بوديار وآخرون، مقاربات نقدية في فعالية خطاب الصورة وأشكال التواصل، منشورات ألفا للوثائق، ط1، قسنطينة- الجزائر، عمان الأردن، 2020، ص 45

– عوني الفاعوري، إيناس أبو عوض، أثر استخدام الصورة في تعليم اللغة للناطقين يغيرها في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 39، ع2، ص 275

– مزهود نجاة، دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك، مجلة فكر الثقافية، الرياض، السعودية، ع 12، 2015، ص 106

- بدر عبد الله الصالح، التصميم التعليمي وتطبيقه في تصميم التعلم الالكتروني عن بعد، جامعة الملك سعود- الرياض-ص:13
- القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04، المؤرخ في 23 يناير 2008
- منتديات ستار تايمز، قيل توجيه السلوك، في: 2011/31، 01، سا: 09:34، http://www.startimes.com/?t=21705511

6- الهوامش والإحالات:

7- الملاحق:

إعداد طالبة الدكتوراه:
ميلودي مايسة الخنساء
جامعة محمد لمين دباغين
سطيف 02
الرئيسية

الطبيعة والبيئة
فهم المقروء وانتاجه
السنة الثالثة ابتدائي وفق مناهج الجيل الثاني
السنة الدراسية:2023

الواجهة
استمع للنص
أعود إلى قاموسي
إنهاء العرض
أفهم النص
التقويم

أفهم

من هو بطل هذه الحكاية؟ ماذا بنى؟ وأين كان ذلك؟

لماذا فكر السي لونيس في بناء طاحونة؟

كيف كانت تشتغل الطاحونة في بداية الأمر؟

ما المشكلة التي واجهها السي لونيس؟ كيف وجد حلا لها؟

أشرح كلماتي :
استخرج من النص ضد الكلمة الآتية:
خشن.....
رطب
ناعم
قوي

أعود إلى قاموسي
أفهم كلماتي
طاحونة
يقايض
يغدون
سفح الجبل

الإجابة خاطئة أعد المحاولة

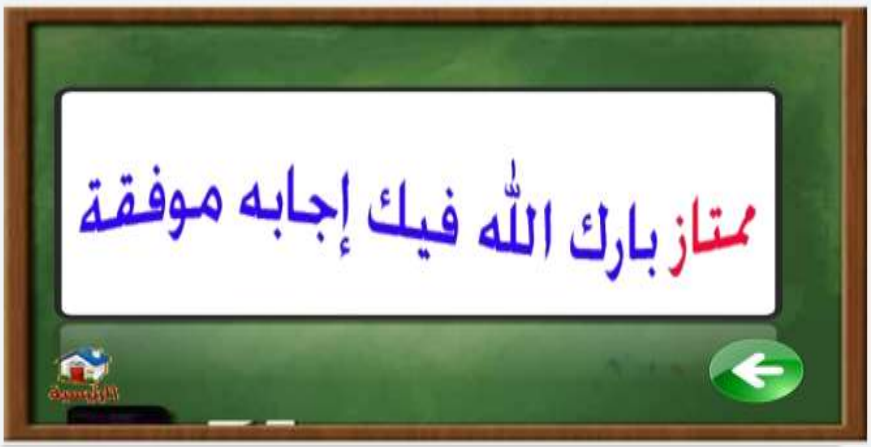

[1] وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، العدد 586، ماي 2016

[2] القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04، المؤرخ في 23 يناير 2008

[3] ينظر، وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 2016/1330 المؤرخ في 2016/09/01 المتضمن تنصيب المنهاج الجديد للطور الأول (السنتين الأولى والثانية) من مرحلة التعليم الابتدائي، ص01

[4] المرجع نفسه، ص 02

[5] شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، ع311، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ص17

[6] عادل بوديار وآخرون، مقاربات نقدية في فعالية خطاب الصورة وأشكال التواصل، منشورات ألفا للوثائق، ط1، قسنطينة- الجزائر، عمان الأردن، 2020، ص 45

[7] عوني الفاعوري، إيناس أبو عوض، أثر استخدام الصورة في تعليم اللغة للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 39، ع2، ص 275

[7] مزهود نجاة، دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك، مجلة فكر الثقافية، الرياض، السعودية، ع 12، 2015، ص 106

[8] مزهود نجاة، دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك، مجلة فكر الثقافية، الرياض، السعودية، ع 12، 2015، ص 106

[9] يعتبر تزويد المؤسسات التعليمية بالسبورات الذكية خلال السنوات القليلة المقبلة، من ضمن مشروع الاصلاحات الذي تبنته وزارة التربية الوطنية منذ سنة 2003

[10] بدر عبد الله الصالح، التصميم التعليمي وتطبيقه في تصميم التعلم الالكتروني عن بعد، جامعة الملك سعود-الرياض-ص:13

[11] منتديات ستار تايمز، قيل توجيه السلوك، في: 2011/31، 01، سا: 09:34، / http://www.startimes.com/?t=21705511

[12] المرجع نفسه

[13] عبد الله بن عبد العزيز الموسى، مقدمة في الحاسب والإنترنيت، مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض-، ط6، 1431هـ، 2010م، ص: 404

[14] منتديات التربية والتعليم، دورة تدريبية(كيف تعد درس بالباوربونيت)، محافظة بيشة المملكة العربية السعودية، في 14 رجب 1433، سا: 08:26، http://www.bishaedu.gov.sa/vb/showthread.php?t=33910

أهمية الصورة في العملية التعليمية والتعلمية

فغرور هالة

[1] جامعة محمد لمين دباغين-سطيف-

feghrourhala@gmail.com

الملخص:

التعليم ممارسة بيداغوجية، تهدف إلى إيجاد فرد قادر، على فهم البيئة والتأثير فيه، ولا بد من وسائط تربوية، تساعد في الإيضاح كالدور الذي تؤديه الصورة في تسهيل الفهم لدى المتعلمين، وتحفيزهم وإثاره الدافعية لديهم، والصورة لها بلاغتها في ترسيخ المعارف والمعلومات، والانتقال بالمتعلم من المحسوس إلى المجرد، وتنمي الملاحظة، هذا ما يدفعنا إلى البحث في أهميّة الصورة في العملية التعليمية التعلمية.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الوسائط، الدافعية، البيداغوجية، التعليم، المتعلم.

The importance of image in the teaching and learning process

Abstract: education is pedagogical practice that aims at finding an individual who is able to understand the environment and influence within and it requires the existence of educational mediums that may help in enlighteng the role that a perception of image may play in facilitating the comprehension of the learners and in stimulating and motivating them in fact; the image has it effectiveness in memorizing knowledge and information and in moving the learner from the concrete to the abstract level. And rising notice; for this reason; we drive way our study on the importance of image in the teaching and learning process.

Key words: Image ;mediums ; motivation ; pedagogy; education ,learner.

مقدّمة:

تعد الصورة من بين أهم الوسائط التربوية ووسيلة من وسائل التواصل الفكري التي اعتمدها الإنسان، وجسدها على شكل رموز وصور وأشكال؛ لكي يوصل أفكاره، ويوضحها، لتقريب المفاهيم، واتخذها نمطا تواصليا، رغم أنها علامة غير لغويه لكنها تحيل إلى دلالات مختلفة، والصورة في الكتاب المدرسي تساهم في فهم النص وترسيخ أفكاره، وهي هامة في العملية التعليمية، لكونها هادفه، وتساعد في حل المشكلات التعليمية والتعلمية، فهي تقلل الجهد والوقت والمراجع والمصادر، مما تمكن من إشباع رغبات المتعلمين، وتنمي ميولهم وتطورهم. والتعليم تهدف إلى إيجاد فرد قادر، على فهم المحيط والتأثير فيه، ولا بد من وسائط تربوية، تساعد في الإيضاح كالدور الذي تؤديه الصورة في تسهيل عمليه الفهم لدى المتعلمين، فهي تعمل على تحفيز المتعلمين وإثاره الدافعية للتعلم، وصناعه التشويق، كما أن الصورة لها بلاغتها، في ترسيخ المعارف والمعلومات، والانتقال بالمتعلم من المحسوس إلى المجرد، وتنمي الملاحظة وتشجع على التطبيق، هذا ما يدفعنا إلى البحث في أهمية الصورة، في العملية التربوية، والدور الذي تؤديه والتأثير الحاصل في المتعلم، ويراعى في الصورة لتكون ناجحة، أن تكون مشوقة وهادفة، وتيسر الفهم والقدرة على الاستيعاب.

ولهذا فالصورة من أبسط الوسائل التربوية، وتكون فعالة إذا ما تم استعمالها في الوقت المناسب.

1-تعريف الصورة التعليمية:

يرى صاحب لسان العرب، أن الصورة من مادة (ص و ر) (منظور، 2008)، وجمعها صور، وتصور الشيء توهمه، والصور والتصاوير الشكل والتماثيل؛ ومعنى ذلك الشبيه والمماثل والتمثيل والمشاكلة. وفي المعجم الوسيط (وآخرون، 1989م، صفحة ص403)، هي الشكل والتمثال المجسم.

والصورة في المصطلحات اللغوية والأدبية: هي خيال الشيء في الذهن والعقل، وصورة الشيء ماهيته المجردة (وآخرون إ.، 1987، صفحة 247) فالصورة في الواقع الملموس، ما هي إلا تصوير وتجسيد للصورة الذهنية، فهي صورة مصغرة عن الشيء، فهي ظله.

أما "سعيد بنكراد" يعرفها على أنها واقعة بصرية تدرك في الفضاء (بنكراد، 2015)، أي أن الصورة مجرد وسيلة تدرك بحاسة البصر، وعرفها "صلاح فضل" على أنها علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف الآتية، مادة التعبير وهي الألوان والمسافات،

وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للشيء ومضمون التعبير، ويشمل المحتوى الثقافي للصورة (فضل، 1997) فهي علامه لغويه دالهـ تجمع بين ماده التعبير وشكله ومضمونه ومحتواه.

هي كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، وهي معطى حسي للعضو البصري؛ أي إدراكا مباشرا للعالم الخارجي في مظهره المضيء؛ أي إنها كل علامة غير لغوية وتتعارض مع كل ما هو لغوي.

الصورة من أهم الوسائط والوسائل التعليمية التي تم استثمارها، في مجال التربية والتعليم، وعرفت نجاحا باهرا، وتستخدم داخل حجرة الدراسة، وهي صورة هادفة بيداغوجية وديداكتيكية، وتعد من وسائل التوضيح التي تساعد على الإفهام والتبليغ والتواصل، بين أطراف العملية التعليمية التعلمية، وهي وظيفية حيث إن الصورة التعليمية، هي العامل المشترك (الفرجاني، 2002م) في الغالبية العظمى من العروض الضوئية، والعروض المباشرة والكتب المدرسية، فهي إحدى دعامات أي نظام تعليمي .

فالصورة تساهم في تحقيق جودة التعليم، وتمكن المتعلم من إدراك معاني النصوص، وتعمل على تنمية شخصيته وذوقه، وتهذب طبعه وتطور أفكاره، وتسهل له عملية الفهم، فالصورة التعليمية هي تلك الصورة التربوية التي تحمل في طياتها قيما بناءة وسامية، تخدم المتعلم في مؤسسته، وتتنوع هذه الصور في أشكال مختلفة إلا أن هدفها واحد وهو خدمة التعليم.

2- وظائف الصورة التعليمية:

الصورة المدرجة ضمن الوسائط التربوية لها غايتها وهدفها، فهي هادفة، تحمل في طياتها مغزى، قد يكون تسهيل وتوضيح النص، تقديمه، شرحه وتلخيصه بطريقة ديداكتيكية متدرجة تراعي الذوق ومستوى المتعلمين، من هذه الوظائف:

2-1الوظيفة التربوية:

للصورة وظيفة تربوية في العملية التعليمية، والاهتمام بالصورة في التعليم كان قديما، فهو ليس نتاج دراسات حديثة، بل امتد إلى عهد الإغريق، لكن عرفت الصورة اهتماما واسعا مع

المناهج الحديثة التي تدعو إلى استغلال الصور استغلالا تربويا، ونشر القيم الأخلاقية والثقافية المختلفة؛ ولأن الصورة تؤدي دورا كبيرا، في تبسيط المعلومات والنصوص للطفل وتوضيحها، وتقريب المفاهيم وشرح الغامض منها، وتذليل الصعوبات وتيسير فهمها؛ حيث يرى "رولان بارت (بارت، 1994)" أن النص اللغوي الذي يحتوي على صور، يؤدي إحدى الوظيفتين: وظيفة الإرساء، ويقصد بها إرساء معان متعددة للصورة الواحدة، والتوقف على معنى واحد بينما وظيفة الشرح، فتقدم الصور دلالات جديدة للنص اللغوي.

2-2 الوظيفة التوضيحية:

الصورة إحدى وسائل الإيضاح التربوية، تعمل على توضيح المفاهيم الغامضة في النص، أو لتقريب الفهم لدى المتعلم، وتقترن هذه الوظيفة، بإعطاء نظرة شاملة عن النص للمرجع، حيث تساهم في تحويل مفردات المتعلم، غير منظمة دلاليا إلى صور ذهنية (jacobi)

2-4-الوظيفة التواصلية:

إن الاتصال عبر الصور هو اتصال غير لفظي، يتم من خلال لغة الجسد، كحركة اليدين والعينين وملامح الوجه وتعبيراتها، فالتواصل عبر الصور يتيح أمورا عديدة، أن تكون مصدر إبداع ووسيلة تواصل خاص، ولها علاقة بالثقافة والقيم والمبادئ العامة، وتخلق جوا تواصليا مفعما بالنشاط والحيوية، وتقنية هامة في رسم التواصل والاندماج في المجتمع. إذن هي أداة فعالة ذات بعد تأثيري ووظيفة اتصالية، تسمح لنا بالتواصل البصري ونقل المعرفة والثقافة، فالنّص الذي يعبر عنه بالصور في الشرح، يتم تجسيده تواصليا؛ مما يتسنى للطفل حفظه في ذاكرته واسترجاعه متى سمح لذلك.

2-5 الوظيفة الجمالية:

لابد أن تكون الوسيلة مشوقة، وتبعث الرغبة والدافعية للتعلم، فالأشكال والصور المختارة تكون مرغبة للتعلم، وتساهم بشدة في رفع مستوى التعليم.

3- أهم الأدوار التي تقدمها الصورة: تقوم الصورة بأدوار عديدة من بينها:

- تشد فضول المتعلم وتثير الرغبة، من خلال الخبرات التعليمية المقدمة، وكلما كانت واقعيه، كانت الأهداف سهله التطبيق، استعمال الحواس في التعلم، ومن ثمة تعمل على ترسيخ المعلومات لدى المتعلم.

- تنويع أساليب ووسائل التعليم التي تتماشى والفروق الفردية بين المتعلمين، وذلك بتقديم ما يثير ذائقه المتعلمين، وذلك ما يتناسب مع رغباتهم و ميولهم.

- لا بد أن تطابق الصورة الواقع والهدف المراد من التعلم، وكذا استعمالها في الوقت المناسب مع تحديد الأهداف المتوخاة من ذلك .

- تجريب الوسيلة قبل استعمالها

4- أهمية الصورة في العملية التربوية:

إن للصورة أهمية كبيرة في تعليم الطفل، ولهذا تولي المنظومة التربوية عناية كبيرة، لهذه الوسائط التربوية، ومنها الصورة، وهي تساعد على تجاوز الفروقات الفردية بين المتعلمين، تلك التي تشكل مشكله كبيره في التعليم والتعلم، وذلك من خلال التنويع في أساليب التعلم، ونظرا لاحتوائها على الأشكال والألوان فتثيره، وبذلك نحقق الكفاءات المستهدفة وقيمتها أنها :

- تقدم الحقائق العلمية في صور بصرية
- تعطي للمتعلم بعدا للمقارن بين الأشكال والأحجام والأبعاد
- متعددة الأنماط وأساليب العرض والشكل
- سهلة وسريعة الإنتاج في الحصول عليها

وفي استعمال الصور، لا بدّ من مراعاة بعض المبادئ منها: التدرّج في استعمال الصور من الأسهل إلى الأصعب، وكذا مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، استخدام صور في فترات متباعدة لعدم تشتيت الذهن (الرباعي، 1989م)

5. **معايير اختيار الصورة:** لابد من أن تحتوي الصورة على شروط منها :

- عنصر التشويق والإثار لدى المتعلم
- تثير الدافعية والرغبة والتحفيز
- تشجع على الملاحظة والتحليل والنقد

-تكون بسيطة وواضحة وخالية من التعقيد

-تناسب المستوى النفسي والعقلي للمتعلم ومستويات النمو

-ترتبط بالأهداف التربوية

-تكون مستقاة من وسطه وبيئته ومحيطه الذي يعيش فيه

-تعمل على تيسير الفهم والتركيز والاستيعاب

-تلفت الانتباه

-ترتبط بالموقف التعليمي

-تساعد الصورة على بلوغ هدف الدرس

-تستخدم الألوان بشكل جذاب وملفت

-تشكل الصورة مع المادة المكتوبة وحدة متكاملة

-تكون واضحة المعالم جيدة الإخراج، وبعيدة عن التعقيد.

فهذه الشروط المتوفرة في الوسيلة التعليمية "الصورة" هي للتعزيز والمساعدة والدعم، كما أنها تفيد في تشجيع المتعلمين وتحبيبهم في الدراسة، وتمكينهم جوا مناسبا، يساعدهم على التعبير، وتنمي إدراكهم وتعزيز الملاحظة لديهم والاستعداد الدائم للدراسة.

يمثل هذا الشكل أهم الوسائط التربوية البصرية الثابتة، من بينها الصور التي وردت أعلى هذه الوسائط، نظرا لأهميتها في العملية التعليمية التعلمية، والصورة من الوسائط التربوية المعتمدة منذ القديم ولا تزال إلى يومنا هذا في الكتب المدرسية، ولكن فقدت قيمتها من خلال الوسائط البصرية السمعية كعارض الفيديوهات والوسائل السمعية.

4. خاتمة:

تعد الصورة أدا ة تواصليه فعالة؛ إذ تقدم مجموعة خبرات وموارد في سياقات مختلفة، تكون هذه الصور مشوفه وجذابة، تثير الدافعية و الرغبة لدى المتعلمين، فالصورة هي إحدى وسائل التعليم القديمة، إلا أنها لا تزال تستعمل- في وقتنا الحاضر- في المناهج والكتب المدرسية كوسيلة إيضاح، من مميزاتها البساطة والتشويق والوضوح و تقليل الجهد وإصابة الهدف، فمن خلال الصورة يعبر المتعلم ويستعمل قدرته الموسوعية التي اكتسبها من قبل، فيبدع بذلك من خلال ما يراه من صور، إلى جانب تيسير الفهم والاستيعاب، وتمكين الطفل من

التعبير بسلاسة وسهولة، مع مراعا ة في اختيار الصورة مستويات نمو الطفل، لتلبيه الغايات والوصول إلى الأهداف المنشودة، ومراعاه الفروق الفردية، التي من خلالها يتم اكتشاف قدرات المتعلمين التي تتفاوت بحسب البيئة والتربية والوسائل المتاحة.

توصيات:

-تكثيف العمل بالصورة وعرضها في السبورة؛

-إدراج الصورة في الكتب المدرسية؛

-ترقيه الندوة إلى ملتقى وطني.

5- مصادر البحث ومراجعه:

1-إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوه، د ط، اسطنبول، 1989، ص525.

2-ابن منظور: لسان العرب، دار الأبحاث، ط1، دار الشروق، 2008م، ص403.

3-بشير عبد الرحيم، كلوب: فنون الكتابه الصحفيه، ص136.

4-عبد العظيم الفرجاني: تكنولوجيا إنتاج المواد التعليميه، دار غريب، د ط، 2002م، ص39.

5- سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الأمان، ط1، الرباط، 2015، ص103.

6-صلاح فضل: قراءه الصوره وصور القراءه، دار الشروق، ط1، مصر، 1997م، ص6.

7-رولان بارت: بلاغه الصوره، تر: عمر أوكان، إفريقيا الشرق، د ط، المغرب، 1994م، ص97

6- الهوامش والإحالات:

jacobi, D. (s.d.). *références iconiques et modèles analogiques dans des discours de vulgarisation scientifique.* in aster.

1. أحمد, ر .ب .(s.d.). *اللسانيات الحاسوبية*. تلمسان, الجزائر :مخبر المعالجة الآلية للغة العربية.
2. الرباعي, ع .ا1989) .م .(الصورة في النقد الأدبي .*مجلة المعرفة* ,(204)ص.45
3. الفرجاني, ع .ا2002) .م .(*تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية* .القاهرة :دار غريب.
4. الناجم, ص2015) .م .(10 02 ,*علم اللغة الحاسوبي* .
5. بارت, ر .(1994) .*بلاغة الصورة*) .ت .ع .أوكان (.Trad ,المغرب :إفريقيا للشرق.
6. بنكراد, س .(2015) .*السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها* .(éd.)ط .(1الرباط :دار الأمان.
7. صالح, ع .ا) .دت .(*بحوث ودراسات في اللسانيات العربية* .(éd)دط .Vol ,ج.(1
8. فضل, ص .(1997) .*قراءه الصوره وصور القراءه* .(éd)ط .(1مصر :دار الشروق.
9. كلوب, ب .ع .(s.d.). *فنون الكتابة الصحفية* .
10. منظور, ا .(2008) .*لسان العرب* .(éd)ط .(1دار الأبحاث.
11. وآخرون, إ .م1989) .م .(*المعجم الوسيط* .(éd)د ط .(اسطنبول :دار الدعوه.
12. وآخرون, إ .ي .(1987) .*قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية* .(éd)ط .(1بيروت : مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر.

الحمولة المعرفية والقيمية للصورة التعليمية.
قراءة في المقررات الدراسية للطور الابتدائي نموذجا

د/سردوك رشيدة
[1] جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر، serdouk rachida@univ-mascara.dz

الملخص:
يعد استخدام الصورة في التعليم من التقنيات التربوية الحديثة التي لها الدور الفعال في تحقيق التواصل خاصة لدى المتعلمين في الطور الابتدائي، فالصورة تجذب الطفل وتضع له عالما موازيا في ذهنه ،إن النص مهم جدا في العملية التعلمية، فهو الوسيلة الأساسية لتنمية المهارات اللغوية للطفل، كذلك تعد الصورة أيضا أداة ووسيلة أساسية لتنمية المهارات اللغوية لديه ،كذلك تعد الصورة أداة ووسيلة قوية وفعالة لتحفيز المتعلم وتشجيعه على التواصل والتعبير الشفهي ، وانطلاقا مما سبق نحاول في هذا البحث تقديم قراءة تحليلية للمضمون القيمي والمعرفي للصور التعليمية في المقررات الدراسية للطور الابتدائي، وبالتحديد مقررات السنة الأولى ابتدائي ، والتركيز على إبراز الوظيفة التي تؤديها الصورة ودورها في العملية التعلمية، وفي تعزيز القدرات والمهارات لدى المتعلم، وتوصلنا من خلال هذا البحث إلى أهمية توظيف الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي ودورها الاساسي في تعزيز كفاءات التلميذ المعرفية والتواصلية .

الكلمات المفاتيح: الصورة التعليمية ،المنهاج الدراسي، الطور الابتدائي، المقررات الدراسية ،الحمولة المعرفية، الحمولة القيمية، الوظيفة التربوية والتواصلية .

.The cognitive and value load of the educational image
Reading in the primary school curricula as a model

Abstract
Using the image in education ia a modern educational technique for its active role in achieving communication, especially among learners in the primary school. Images attract the child and put a parallel world in his mind. The text

is extremely important in the process of learning as being fundamental means to develop the liguistic skills so that the image as well. Besides, images are powerful and effective tool to motivate and encourage the learner to communicate and express verbally.
Thus, in this research paper, we try to analyse the value and knowledge content of educational images in the primary schools' curriculum ; mainly first year. We focus on highlighting the function performed and its role in the learning process and enhancing learner's abilities and skills.
Through this research, we have found the importance of using the eduction image in the textbook and its primary role in enhancing the student's cognitive and communication competences.
Key words : The educational picture- The curriculum- Primary phase- Academic courses- cognitive load- value load- educational and communication function.

1- مقدمة

تعتبر الصورة من أهم وسائل التأثير والاقناع في العملية التعليمية وعامل مهم من عوامل فهم النص المكتوب ، حيث تقوم الصورة بشرحه وتدعيمه لتسهيل عملية الفهم بالنسبة للتلميذ لأن الصورة تشكل مع النص المكتوب وحدة فنية متكاملة ومترابطة .
لقد انتبه المختصون في علوم التربية وعلم النفس إلى أهمية الصورة فوظفوها واستثمروها في مجال التربية والتعليم ونظرا لأهميتها التربوية والتواصلية وحتى

الرمزية وضعت الصور في كتب الطور الابتدائي بشكل وبأعداد كبيرة خاصة المراحل الأولى، ذلك لأن الصورة تفهم من مجرد رؤيتها كما أنها تحتوي على معنيين معنى ظاهري ومعنى باطني.

إن الصورة التعليمية هي وسيلة يلجأ إليها المعلم ويستخدمها بغية تقريب المفاهيم المجردة الى ذهن المتعلم وذلك حتى يضمن فهمه واستيعابه لتلك المعطيات ومن ثم تفاعله معها والاستجابة لها ومن أمثلتها صور الحيوانات الاشخاص الخضر والفواكه النباتات ...

إن موضوع هذه المقالة يركز على تحليل مضامين كتب السنة اولى ابتدائي بالتركيز على تقديم قراءة تحليلية للصور الموجودة في هذه السندات البيداغوجية .

ان الصورة التعليمية حسب تعريف الباحث (عبد العظيم عبد السلام الفر جاني، 2002 :45)هي العامل المشترك الاساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية والعروض المباشرة والكتب المدرسية لذلك فهي احدى دعامات اي نظام تعليمي ،ولكي يتضح دور الصورة الاساسي في التعليم ينبغي العرض لبعض الجوانب المهمة فيها وصلتها الاساسية بالتربية .

نتساءل عن أهمية ودور الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي في الطور الابتدائي ونركز التحليل على السنة الأولى ابتدائي، كذلك نتساءل عن وظيفة الصورة التعليمية في تنمية الحصيلة المعرفية والتواصلية لدى هذا المستوى، وأثرها على التلاميذ وعلى مهاراتهم اللغوية والمعرفية .

ماهي القيم التربوية والدينية والاجتماعية التي تحملها الصور التعليمية في منهاج الطور الابتدائي ؟

ماهي المكانة التي تحظى بها الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي عن طريق مقاربتها من خلال نوع الصورة واعدادها وكذلك تصنيفاتها ؟

في المقابل نفترض بداية أن للصورة التعليمية دور ووظيفة مهمة في العملية التعلمية وتعزيز مهارات المتعلم اللغوية وقدراته العقلية من ذكاء وتذكر وتركيز وتعبير ...

كما نفترض مراعاة المؤلفين أثناء إعدادهم لتلك الصور الفترة العمرية للطفل وحاجاته النفسية ومحيطه الاجتماعي حتى لا تكون هناك فجوة بين المدرسة وباقي الفضاءات الاجتماعية .

*** أهداف الدراسة:**

ابراز مختلف الدلالات والمعاني الخفية للصورة التعليمية، وكيف تم اختيارها وهذا بتقديم قراءة تفكيكية لرموزها ومعانيها .
تقديم الحقائق العلمية في شكل صور ومعلومات بصرية فهي تساعد على التفكير الاستنتاجي.
الوقوف على معاني ودلالات الضمنية للصور التعليمية .
محاولة معرفة إن كانت الصور التعليمية الموظفة داخل الكتاب المدرسي لها علاقة بحياة المتعلم الاجتماعية، وحتى تسمح له الصورة التعليمية بربط الواقع بالمنهاج الدراسي .
من أجل تحليل هذا الموضوع ودراسته اتبعنا منهج التحليل الكيفي وهو منهج ساعدنا على قراءة محتوى الصور التعليمية ومضامينها الظاهرة والخفية ورموزها الدالة أيضا .
إتبعنا تقنية تحليل محتوى الصور من خلال الوقوف على مقاربة مضامينها الظاهرة والخفية ودورها في نجاح العملية التعلمية وتحفيز المتعلم على الدراسة والانتباه، وحتى نثري الموضوع ونقترب منه أكثر في واقعه الميداني قمنا بعدد من المقابلات مع معلمين معنيين بتدريس تلاميذ السنة أولى ابتدائي من أجل تدعيم تحليلنا بأقوال المعلمين وهم من ذوي الخبرة، هاته الأخيرة شأنها أن تضفي بصمة واقعية على الموضوع المدروس .

2 - وظيفة الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي كتاب السنة أولى ابتدائي نموذجا .
الكتاب الذي نحلله هو كتاب السنة الأولى ابتدائييجمع في مضمزنه ثلاث مواد هي اللغة العربية و التربية الإسلامية و التربية المدنية، مطابق لمنهاج 2016 لكتب الجيل الثاني والمسمى **كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية.**
إن الصورة تجلب الانتباه الكبير والصغير، وقد لا ننتبه للكتابة كما ننتبه للصورة، كذلك بالنسبة للطفل أكدت الدراسات النفسية أن للصورة دور كبير في لفت انتباهه وتركيزه خاصة إذا كانت الصورة كبيرة وواضحة وملونة، فهي تشده إليها، فيحاول فهمها وإن استطاع يعطي انطباعه وتعليقه البسيط..
وماذا تحمل تلك الصورة، فيعدد محتوياتها من أشكال وحيوانات خضر و فواكه ..
إن النصوص والصور التي وضعت في كتاب السنة أولى ابتدائي حاولنا تحليلها فوجدناها تؤدي عدة أدوار ووظائف .
إن الصورة في الكتاب المدرسي تستعمل كوجه أخر للغة، تسمح باستنطاق الأفكار وخلق جو من الحوار والنقاش وحتى التواصل، كذلك هي وسيلة مهمة لنقل الأفكار والتمثلات .

1-2 تصنيف الصور في كتاب السنة أولى ابتدائي :

عند تصفح كتاب السنة أولى ابتدائي أول ما تلاحظه هو العدد الكبير الموظف من الصور إبتداءا من واجهة الكتاب إلى أخره، وتظهر تلك الصور في عمومها بأحجام كبيرة وألوان بارزة وجميلة، وتتضمن أفرادا وأشياء ونباتات حيوانات وخضر وفواكه ...

يتضمن الكتاب حوالي 144 صفحة كلها فيها صور بأحجام كبية وأخرى صغيرة ونوع الصورة الموظفة هي الصورة التشكيلية وهي " اللوحة التي أنتجها الفنان وسكب فيها أفكاره وروحه وعواطفه عن طريق وسائل وأدوات تلوين، وأجهزة مختلفة فهي تتكون من الشكل . والمضمون" (طارق عابدين بن إبراهيم عبد الوهاب، 2012: 107)

وهي تختلف عن الصورة الفوتوغرافية "شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعا ما أو يبتكر مشهدا ما من نسج الخيال انطلاقا من واقع ملموس " (جاك أومون، 2013 :7)

بداية واجهة الكتاب تحمل عنوانا بخط عريض ولون وردي **كتابي** وتحته توجد عناوين فرعية باللون الأبيض تشير إلى المواد التي يحتويها الكتاب **في اللغة العربية ،في التربية الاسلامية ،في التربية المدنية** ،كذلك تحتوي واجهة الكتاب صورة لتلميذ يحمل هذا الكتاب بجانبه تلميذة، وهنا إشارة ضمنية إلى حضور الجنسين وتحقيق مبدأ المساواة بينهم في الحضور والدراسة.

عندما نبدأ بتصفح الكتاب نجد في بدايته جدولا مفصلا فيه محتويات الكتاب بشكل دقيق ومنظم نظرا لأن الكتاب يتضمن ثلاث مواد حاول المؤلفون وضعها كلها في جدول منظم ومتناسق حيث تظهر في كل خانة المحاور، والعناوين، والدروس ،والوحدات ،والحروف ،والمواد المدرسة، .والصفحة، حيث يقدم درس في اللغة العربية ويليه درس في التربية الاسلامية ثم درس في التربية المدنية حتى نهاية الكتاب، يوجد تنويع في المواد وتعطى للتلميذ معارف وقيم مختلفة في كتاب واحد دينية ومعرفية واجتماعية، وهذا أمر جيد لأنه يختزل عدد الكتب في كتاب واحد .

بعد الفهرس نجد بطاقات تعريفية وضعها المؤلفون تعرف كيف يتم تدريس كل مادة فيتم الاشارة إلى العنوان لفهم المنطوق وتوجد عبارة **ألاحظ وأعبر** حيث المطلوب من التلميذ هو

مشاهدة الصورة والتعبير عما لاحظه فيها، كذلك توجد عبارة **أبني وأقرا** حيث يقوم التلميذ باستخراج الكلمات من النص الموضوع أسفل الصورة ويركب جملا ويقرؤها .

نلاحظ من خلال هذا الكتاب كيف انتبه المؤلفون الى أهمية الصورة في عملية التعلم حيث أولوها اهتماما كبيرا فوضعوها بأعداد كثيرة وأحجام مختلفة كبيرة وصغيرة.

إن المساحة التي شغلتها الصورة أكبر من المساحة التي شغلها النص، وهذا يدل على أن التلميذ في هذه المرحلة مشدود إلى الصورة بدرجة كبيرة وبالأحرى هو لا يعرف قراءة النصوص فكيف يتم وضع نص لتلميذ لم يدرك بعد الحروف ويجيد قراءتها .

أما عن باقي ما يتضمنه الكتاب فهي دروس على شكل صور في المواد الثلاثة التي ذكرناها وأول صورة وضعت في الدرس الأول هي صورة لأسرة مكونة من أب وأم وطفل وطفلة في جو عائلي مرح مشحون بالحب والعطف أثناء تناول الطعام، وهنا يشير المؤلفون إلى أهمية الأسرة ،فهي مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل والفضاء الاجتماعي الأول الذي عاش فيه، وبالتالي ليس غريبا عليه صورة كهذه ويمكن له التعبير عنها بنوع من البساطة .

كذلك يمكن القول أن المؤلف على دراية بالواقع الاجتماعي للمتعلم، فاليوم نوع الأسرة المعاصرة هي الأسرة النواة التي تتكون من الأب والأم والأطفال نتيجة جملة التغيرات الاقتصادية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري، وهذا كمحاولة لتقريب التلميذ من واقعه المدروس .

ويليه درس **أطيع والدي** ويوظف الكاتب آية **كريمة من سورة الاسراء** ثم ينتقل الى صورة عائلة كبيرة وهي الاسرة الممتدة حيث نجد الجد والجدة والوالدين والأحفاد ومطلوب من التلميذ التعبير والملاحظة.

في فضاء البيت يعبر عن الأسرة والعائلة وهو فضاء طبيعي للطفل ويعرض فيه صور الأشخاص والأشياء كالمطبخ والحمام والأريكة .... ثم ينتقل الى فضاءات أخرى كالمدرسة ويعرف التلميذ على المعلمة والأصدقاء والفناء والسبورة وكل ماله علاقة بالمدرسة.

ثم ينتقل إلى فضاء القرية، فيعرض صورة جميلة للريف تعبر عن فصل الربيع يعرض فيها سكنات ريفية جميلة وحقول ومزارع خضراء ،وطفلين يقطفان الأزهار ويحاولان إمساك الفراشات .

في درس أخر يحاول الكاتب أن ينقل التلميذ إلى فضاء معرض الكتاب حيث تشير الصورة إلى مجموعة كبيرة من الأفراد توافدوا على المعرض يشترون ويستكشفون الكتب بلهفة ويتبادلون النقاشات

في فضاء الملعب صورة تعرض مباراة لكرة القدم فنجد الرياضيين والجمهور وكرة القدم وعلم الجزائر .

في فضاء الشارع صورة لأطفال يقومون بتنظيف الطريق من القمامة في جو من التعاون .

2 -2 وظائف الصورة التعليمية في كتاب السنة أولى ابتدائي :

"ان الصورة التعليمية هي وسيلة يلجأ اليها المعلم بغية تقريب المفاهيم المجردة الى ذهن التعلم ، وذلك حتى يضمن فهمه واستيعابه لتلك المعطيات ومن ثم تفاعله معها والاستجابة لها ومن أمثلتها صور الخرائط ، الصور الفوتوغرافية ، صور حيوانات ، نباتات" (محمد عبد الباقي أحمد، 2005 : 117) ,

التلميذ في الطور الابتدائي هو طفل تشده الصورة أكثر من أي شيئ اخر، لذلك نجد عدد كبير من الصور وظفت في هذا الكتاب، وتم اختيارها بطريقة تناسب قدراته العقلية واستجابته الفيزيولوجية البصرية، وقد وقفنا في تصفحنا وتحليلنا لهذه الصور على الوظائف التي تؤديها نذكر منها:

*** الوظيفة التواصلية:**

هناك قنوات كثيرة للاتصال تسمح بنقل الرسائل التواصلية والتي منها القناة البصرية

"هذا النوع من الاتصال يرتبط بالرؤية ويعتمد اعتمادا أساسيا على الاتصال غير اللفظي وعلاماته الحركية الجسمية وتعبيرات الوجه والعين ونحوها" .(محمد العبد ، 2012 :7)

للتواصل التعليمي دور مهم والصورة هي همزة الوصل التي تربط المعلم بالمتعلم، وهي تؤدي هذه الوظيفة حسب معطيات المنهاج، فتصبح جسرا لابد منه في العملية التعليمية، ومن صور وظيفة التواصل في كتاب السنة أولى ابتدائي الصورة التي وضعت لفضاء الأسرة والملعب ومعرض الكتاب، كلها صور تحتوي قيم التفاعل والتبادل والتشارك للحديث والمعلومة والسلوكات .

بالإضافة الى المخزون الدلالي للصورة يجعلها اداة اتصالية عالية التأثير العاطفي والمعرفي ،فمن خلال دورها في عملية التواصل تعتبر الصورة وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة "(حسوني مباركة وروجة مباركة ، 2021/2020 : 8)

إن إدخال التلميذ في هاته الفضاءات هو محاولة لدمجه في وسطه الاجتماعي المعتاد والذي يحتك به يوميا، مما يسمح له بسهولة اتقان مهارة التحدث، وفي هذا الصدد يرى المعلمون أن للصور أهمية كبيرة في ايصال المعلومة وتثبيتها في ذهن المتعلم، وهي كذلك وسيلة من وسائل التعبير والتواصل وسند بيداغوجي هام يساعد في تقديم الأنشطة اللغوية وتنمية قدرات التلميذ اللغوية أيضا .

كما صرح معظم المعلمين بانسجام الصورة التعليمية ومناسبتها للموقف التعليمي وبالتالي للصورة التعليمية أهمية في تنمية الكفاءات التواصلية بوصفها المصدر والمرجع الأساس للتعبير، فمن خلالها يتمكن المتعلم من ربط الواقع الحقيقي بالتصورات القبلية وتقريب المفهوم للتلميذ.

والسؤال المطروح حسب الباحثين " كيف نمكن المتعلمين من انتاج الافكار والتعبير عنها ؟يتم ذلك من خلال خاطرة أو ومضة أو الهام للإهتداء ثم الاستعانة بالتفكير والخيال لإخصاب العملية الإبداعية انطلاقا من نص أو صورة "(بهلول شعبان ،2021 :278)

ومن أدوار تلك الصور أيضا أنها تجعل التلميذ كمدرك لأداة من أدوات التواصل الفاعل والمؤمن بضرورة تبادل الأفكار والقيم والتجارب التي تعتبر أداه فعالة من أدوات التواصل .

*** الوظيفة التربوية :**

إن حضور الصورة وتوظيفها في الكتاب المدرسي يشير إلى أهمية القيم والمعايير التي بنيت عليها الصورة وإلى أهمية نشرها كأداة للتربية وتكوين تلميذ وفق قيم فنية وثقافية وحضارية لاسيما أننا نعيش في عصر وحضارة الصورة، ومن وظائفها أنها تقوم بتشخيص مضامين النص سواء كانت عبارة عن مفردات أو عبارات أو أفكار أو تصورات، حيث يمكن تقديم الأشياء المحسوسة بكفاية أكبر عن طريق الصور لا عن طريق الالفاظ والنصوص .وقد ذكر العالم الأمريكي المعروف جيروم برونر المعروف بدراسته عن التفكير والتربية من خلال دراسات عديدة تبين أن الناس يتذكرون 10 بالمائة فقط مما يسمعونه وثلاثين بالمائة فقط مما يقرؤوه

،في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى ثمانين بالمائة "(شاكر عبد الحميد ، 2005 :14)

إن الصورة تسمح بتمثيل الوقائع والموضوعات التي قد لا يصادفها المتعلم في الوسط القريب أو التي تستعصي على الملاحظة المباشرة، كما تعمل الصورة على ابراز وتجسيد بعض التحولات التي تطرأ عل الواقع والظواهر.

عند تصفح الكتاب نقع على قيم تربوية كثيرة يطمح الكتاب إلى ترسيخها لدى المتعلم من خلالها تجسيدها في صور فوتوغرافية ملونة وجميلة كقيمة أهمية الأسرة والعائلة والرباط الاجتماعي وقيم المحبة والصدق والتعاون والتضامن والنظافة والحفاظ على البيئة كذلك التحية واحترام الكبير .

لقد لاحظنا وجود قيم تربوية وأخلاقية هادفة كثيرة وراقية يطمح الكتاب إلى ترسيخها لدى التلاميذ، وفي هذا الإطار يرى المعلمون أن الصورة التعليمية التي تم وضعها مناسبة لقدرات التلميذ في السنة أولى ابتدائي، فالصور على قدر كبير من البساطة والوضوح، وبالتالي تسمح له باكتساب المعارف، وفي جانب أخر تظهر تلك الصور قريبة من المتعلم ومن بيئته الاجتماعية، ومستلهمة من قيمه الدينية التي يحث عليها دين الاسلام حتى يمكن في الأخير بناء مواطن لديه من القيم الدينية والوطنية ما يؤهله ليكون مواطنا صالحا، وهذا هو الهدف بعيد المدى الذي تطمح المدرسة الجزائرية لتحقيقه.

تسمح بمساعدة على تنمية قدرات التفكير لدى المتعلمين القراء، وعرفها الباحث صلاح فضل "أنها علامة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الاطراف التالية مادة التعبير ،وهي الألوان والمسافات وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى"(صلاح فضل ، 1997 : 6-7)

العمل على تقديم التصورات والخلاصات التركيبية التي لا يمكن تجسيدها الا بواسطة الرسم والصور، وهي تسهل عملية الحفظ والتذكر فقد تكون الصور أحيانا أبلغ من الخطاب المطول .

*** وظيفة الصورة في تنمية مهارات اللغة و المحادثة :**

تسمح الصورة التي تم وضعها في الكتاب المدرسي للتلميذ باكتساب مهارات كثيرة وتعرف المهارة في مفهومها العام "القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة من اتقان مقبولة وتتحدد درجة الاتقان المقبولة تبعا لمستوى التعليم والمهارة أمر تراكمي تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى" (عبد الله علي مصطفى ، 2012 :43)

- تنمية مهارة التحدث:

وتسمى أيضا مهارة الإنشاء الشفوي أو المحادثة ، وهو الأكثر استعمالا في حياة الأفراد ، فهو أداة الاتصال والتفاعل بينهم والبيئة المحيطة بهم ، ويعتمد على المحادثة ولا سيما في المراحل الأولى للطور الابتدائي، وهي تعليم خاص وأساسي لتدريبهم على النطق الصحيح وإمدادهم بالمفردات التي تمهدهم للكتابة في الموضوعات التي تطرح لأن المحادثة تسمح بالتعبير عن ما يجول في الوجدان الانساني من خواطر يعبر الفرد عنها شفويا وينتقي فيها أبلغ المعاني الرفيعة وأجمل الألفاظ وأرقى التشبيهات والصور (فهد خليل زايد، 2006 : 39)

إن موضوع المحادثة مهم بالنسبة للتلميذ في الطور الابتدائي لأن من خلال تعبيره ومحادثته لزملائه ومعلمه يمكنه التحدث بطلاقة ووضوح كبيرين .

يمثل التعبير الشفوي نشاطا هاما، فاللغة وسيلة تواصل، ولاشك أن الوصول إلى الأخرين يمثل حلقة أساسية لاندماج المتعلم في وسطه المدرسي أولا والاجتماعي ثانيا (راتب قاسم عاشور، 2003 :201)

الصورة التعليمية تساعد على تنمية الحصيلة المعرفية لدى المتعلم لأنها تساهم في إثراء الرصيد المعرفي وبناء المحصول اللغوي والفكري للتلميذ .

وفي جانب أخر يقوم المعلم بشرح الصور وربطها بالدرس التعليمي، فيتم خلق جو من الحوار بين المعلم والمتعلم، فيتفاعل التلميذ مع الصورة الموجودة فيشاهد ويناقش ويتحدث ويتعلم أداب الحوار.

لقد أكد المعلمون على أن الصورة تشد انتباه المتعلم أكثر من النص المكتوب فيقومون بالتعليق عليها فيما بينهم، ويظهر التلميذ أكثر تفاعلا مع الصورة من النص، فالصورة التعليمية تراعي الفروق الفردية لأنها تسمح للتلاميذ من معرفة امكانياتهم اللغوية والمعرفية وقدراتهم في الفهم والاستيعاب .

2-2 -3 الدور التعليمي للصورة في كتاب الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية
كتاب السنة الأولى ابتدائي المدرسي الموحد في مواد الرياضيات و التربية العلمية والتكنولوجية سنة أولى ابتدائي الجيل الثاني، مطابق لمنهاج 2016 لكتب الجيل الثاني وفيه تم دمج مادتي الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية بهدف خدمة المفاهيم المشتركة بين المادتين .

عند تصفح الكتاب المتكون 146 صفحة تظهر فيه صور تعليمية كثيرة ولكن عددها أقل بمقارنة بكتاب اللغة العربية، وأول صورة وضعت على واجهة الكتاب هي لتميذ وتلميذة تحمل هذا الكتاب .

إن مجموع الصور التي وضعت في هذا الكتاب هي صور صغيرة لحيوانات وأشياء مرتبة ومصنفة تعلم التلميذ الحساب، فالطفل في هذه المرحلة لم يصل بعد إلى المرحلة الذهنية التجريدية لذلك وضع المؤلفون مجموعة من صور الحيوانات كالأرانب والحلويات والتفاح وغيرها كثير لتقريب عملية الحساب وتسهيلها، فمن خلال عد هاته الأشياء المحسوسة يمكن للتلميذ أن ينجز عملية حسابية، فيجمع مثلا عدد الأرانب عندما يقوم بعملية حسابها بأصبعه كل هذا يجعل من مادة الرياضيات في متناول التلميذ في السنة أولى إبتدائي، أما عن التربية العلمية والتكنولوجية فوضعت أيضا صور تعبر عن الطبيعة والبيئة .

4. خاتمة: في أخر هذا البحث نستنتج أن للصورة التعليمية مساهمة فعالة في تنمية مهارات وخبرات المتعلم وتعزيز قدراته العقلية من تركيز وانتباه ومحادثة وتذكر وحتى بناء الخيال، كما أنها تساهم من جهة أخرى في تنمية بعض سلوكاته الأخلاقية والوجدانية والنفسية من شعور بالتعاطف والتعامل مع أوقات الفراغ وكيفية الحكم على الأشياء والمواقف .

إن الصورة التعليمية لها دور في اكتساب المعارف اللغوية والتعرف على أصواتها وحروفها وتراكيبها لتحقيق نطق سليم وصحيح عند الطفل .

لذلك نرى أن تعطى أهمية كبيرة لمسألة الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي، بحيث من الضروري تطويرها حسب متطلبات العصر وجعلها في وضعية تواكب التحولات التي

يشهدها واقع التلميذ، بحيث تكون قريبة من واقعه الاجتماعي ومن جهة أخرى تحمل جزءا مواكبا للتكنولوجيا، كما يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار المرحلة العمرية للطفل واحتياجاته النفسية والعقلية .

الهوامش والاحالات:

1- الكتب:

- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، .2002

- طارق عابدين بن إبراهيم عبد الوهاب، قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة السودان 2 -للعلوم والتكنولوجيا، العدد 1 يوليو.2012.

- جاك أومون، الصورة، تر: ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1 ،2013.

- محمد عبد الباقي احمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط1 ،2005.

- محمد العبد، العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 2 ،2007 .

- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الايجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005 .

- صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1 ،1997.

- عبد الله علي مصطفى ،مهارات اللغة العربية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط2 ، 2012 .

- فهد خليل زايد، 2006 : 39 ، اساليب اللغة بين المهارة والصعوبة ، دار اليازوري العلمية ، د.ط، عمان الاردن ، 2006.

- راتب قاسم عاشورومحمد فؤاد الحوامد ،أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ط1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع الاردن ، 2003.

2- المذكرات:

- حسوني فتيحة وروجة مباركة، الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي وأثرها في تنمية الحصيلة المعرفية لدى التلميذ - السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا- ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، جامعة أحمد دراية ادرار ، 2021/2020

3- مقالات:

- بهلول شعبان، الصورة في الكتاب المدرسي بين التجربة الابداعية والوظيفة التعليمية وأثرها في إنتاج المعنى ،مجلة الممارسات اللغوية ،المجلد:12 /العدد: 02 ،جوان 2021 .

الكتب المدرسية :

- كتابي في اللغة العربية ، التربية الاسلامية ،التربية المدنية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،ط1 ،الجزائر ،2017/2016 .

- كتابي في الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،ط1 ، الجزائر ، 2016 /2017 .

الأبعاد المعرفية والنفسية للصورة التعليمية

دهبية قوري
جامعة مولود معمري تيزي وزو، dehbiagouri2@gmail.com
علجية حنان
جامعة مولود معمري، تيزي وزو، hanane.aldjia@yahoo.fr

الملخص: تعد الصورة التعليمية إحدى الوسائل التي فرضت وجودها في الكتاب المدرسي منذ زمن بعيد ، نظرا لفوائدها الكثيرة وأدوارها المتعددة ، فهي تمثيل محسوس ومشخص للعالم، تعمل على إيصال المضمون العلمي والمعرفي للمتعلم وتحرك فيه الجانب الوجداني والنفسي ، وتثير اهتماماته ودافعيته . فالمتعلم في بداية مساره الدراسي لا يتعلم بدون صورة لأنه لا يتعلم إلا بالمحسوس حسب نظرية النمو المعرفي لبياجيه (Jean Piaget)،لذا في هذه المداخلة سوف نحاول أن نوضح البعد المعرفي (الإدراك ، الانتباه) والبعد النفسي (الوجدان الاهتمام ، الدافعية) الذي يجب أن تراعيه الصورة التعليمية أثناء تصميمها إذا أردنا حقا أن نصل إلى الأهداف المسطرة .

الكلمات المفاتيح: الصورة التعليمية ؛ البعد المعرفي ؛ البعد النفسي .

Cognitive and psychological dimensions of the educational image

Abstract: Pictures were widely used in textbooks as pedagogical toolsa long time ago due to their many benefits. It is worth to mention that pictures bring the real world into the classroom and play an important role in conveying the scientific and cognitive content to the learner. Besides, pictures affect significantly the emotional and psychological side of the learner as they arouse interests and motivation. According to the cognitive theory of human development of Piaget, the learner, in the early stages of schooling, can learn more with pictures because he is in a concrete learning stage. This presentation aims to clarify the cognitive processes as perception, attention and the psychological aspects as emotions, interest, motivation that must be

taken into account while designing pictures as pedagogical tools to achieve learning goals.

Key word: Cognitive and psychological dimensions/educational image

مقدمة: تعتبر الصورة التعليمية إحدى الوسائل التعليمية التي توظف في الكتاب المدرسي، وترافقه منذ السنوات الأولى من التعليم ، فهي تؤدي أدوارا ايجابية متعددة وتحقق أهدافا يعجز اللفظ عن تأديته، فهي وسيلة توضيحية وأداة بيداغوجية تساعد المعلم والمتعلم معا على الإفهام والإيضاح، تقدم مجموعة من المعارف في سياق جذاب ومشوق مساهما بذلك في تنمية جوانب الشخصية ، لذا تسعى هذه المداخلة إبراز الأبعاد المعرفية والنفسية للصورة التعليمية ، دون أن ننسى الحديث عن مبررات استخدامها في العملية التعليمية التعلمية ، وماهي المعايير التي تسند إليها الصورة أثناء تصميمها ؟وغيرها من العناصر التي سوف تعطى لنا نظرة شاملة عن الموضوع ككل.

1 -الدراسات السابقة:

لقد أجريت دراسات كثيرة حول الصورة التعليمية وأهميتها لذا سنتغرض بعض من هذه الدراسات:

دراسة ريجيني ولوتر(Rigny &Lutz 1976)

قام بدراسة أظهرا فيها أثر الصور عندما يستخدم بقالب صوري ، و قالب مكتوب مع محتوى تعليمي يتكون من المفاهيم، وقد استخدما لهذا الغرض (40)طالبا جامعيا و وزعاهم عشوائيا إلى مجموعتين وفق قالب المنشطة و اختبارا لاحقا قاس التعلم على مستوى التذكر و الفهم و التطبيق. و كانت نتيجة دراستهما أن المجموعة التي عالجت المحتوى بشكل منظور فاق أداؤها أداء المجموعة التي عالجته بشكل مكتوب ،وقد ظهر التفوق على اختباري التذكر و التطبيق ،و قارب الدلالة الإحصائية في اختبار الفهم و وجدا أن الطلبة قد استمتعوا أكثر بمعالجة المحتوى المصور عن المكتوب. وقد عزا هذه النتيجة إلى ما تقوم به الصورة من حيث تشجيع الطلبة على التخيلات الذهنية أثناء معالجة المعلومات و تنسيقها في الذاكرة بشكل أفضل من الرموز .

دراسة "لهولمز "(Holmes1987)

حاول أن يدرس فيما إذا كان هناك فرق في إجابات (166) طفلا من الصنفين الابتدائيين الخامس و السادس على أسئلة استنتاجية عندما يتعرضون إلى صور تمثل المحتوى المدروس

أو إلى صور مع فقرات مكتوبة توضح هذه الصورة أو إلى فقرات مكتوبة فقط ،و توصل من خلال دراسته إلى أن المجموعة التي تعرضت إلى الصور و الكتابة معا فاق أداؤها أداء المجموعة التي تعرضت إلى الكتابة فقط، في حين لم يكن هناك فرق إحصائي بين المجموعتين اللتين تعرضتا للصور فقط أو الصور والكتابة معا، مع أن المجموعة التي تعرضت للصور كانت قد حصلت على نسبة أعلى في عدد الإجابات الصحيحة من التي تعرضت للصور و الكتابة .

دراسة بينتيجز و فان دير فوت (Bentyes&Devoot1992)

اختبر فيما إذا كان الطلبة يتعلمون القصة التي تعرض عن طريق التلفاز بشكل أفضل، مما لو قرأها في كتاب ، و قد استخدما لهذا الغرض (127) طالبا وطالبة تراوحت أعمارهم بين (10-12)سنة و وزعاهم عشوائيا إلى مجموعتين واحدة شاهدت القصة عن طريق التلفاز و الثانية قرأتها في الكتاب و كان أهم النتائج التي توصلا إليها هي:

1-وجود دلالة إحصائية لصالح القصة المتلفزة في عدد المشاهدات التي استرجعها الأطفال و في قلة الأخطاء .

2-أنه لا فرق بين مجموعتين على اختبار الاستنتاج و الحكم على انفعالات الشخصيات

3-وجد دلالة إحصائية إلى جانب الصورة المقروءة من حيث قلة الغموض في وصف الشخصيات و الوصف الإضافي التفصيلي و استخدام اللغة المباشرة وغير المباشرة ،في حين لم تكن هناك فروق بينهما و المدة الزمنية المستغرقة في استرجاعها و القدرة على التعبير و تصوير المواقف.[1]

2- تعريف الصورةالتعليمية

2-1 لغة :الصورة في اللغة وردت من مادة (ص و ر) و يعرفها ابن منظور قائلا (الصورة هي الشكل و الجمع صور و قد تصورته و تصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي التصاوير التماثيل[2]. وفي الثقافة الغربية تمتد كلمة صورة إلى الكلمة اليونانية (icon) التي تشير إلى التشابه و التماثل و ترجمت إلى (imago) في اللغة اللاتينية و(image) في اللغة الانجليزية و الفرنسية و يتفق معجما لا روس (Larousse) و روبير((Robert) في أن الصورة هي إعادة إنتاج شيء بواسطة الرسم أو النحت أو غيرهما كما يشير إلى الصورة النهائية المرتبطة بالتمثلاتles représentation .[3]

2.2.اصطلاحا

الصورة التعليمية :

هي شيء مادي محسوس الهدف من استخدامها تجسيد المعنى على الورق أو مصورا على شاشة التلفاز و الكمبيوتر و الفيديو وقد تعرض صورة ملونة أو بالأبيض و الأسود ،قد تصور حدثا أو مشهدا واحدا أو عدة مشاهد لقصة متكاملة أو موضوع معين.[4] كما تعرف الصورة التعليمية بأنها" تلك الصورة المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع التمهيدي ، المقطع التكوين و المقطع النهائي. يستعمل المدرس الصور الديدايكتية في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا و استثمارا و استكشافا و استنتاجا و تقويما."[5]

3 -مبررات استخدام الصورة التعليمية:

هناك عدة مبررات جعلت الصورة التعليمية تفرض نفسها في العملية التعليمية التعلمية وهي:

- **التعلم عملية مركبة تشترك فيه الحواس** ولا تعتمد على العمليات المعرفية فقط، فالفرد يدرك عالمه الخارجي عن طريق الحواس ،وتلعب حاسة البصر دورا مهما في الإدراك إذ تساهم بنسبة 75% في التعلم ،مما يجعلها أكثر تأثيرا من الحواس الأخرى كما تساهم بنسبة 40% حتى 60% في التذكر .فالمعلومات التي نشاهدها تبقى أطول في الذاكرة و من هنا تبرز مكانة الصورة باعتبارها وسيلة تستقطب حاسة البصر وتعتبر وسيطا في المثلث الديداكتيكي.(المعلم، المتعلم، المادة)[6]
- **لا يتم التعلم إلا عن طريق المحسوس**: و هو ما تناوله بياجيه(Jean Piage) في نظريته النمو المعرفي أين أظهر أن الطفل أثناء نموه المعرفي، يمر بمحطات بداية من التفكير المادي المعتمد على الصورة وحتى يصل إلى مرحلة التفكير المجردة و هذه المحطات هي كما يلي
  - ✓ المرحلة الحسية الحركية: تبدأ منذ الولادة حتى بلوغ سنتين
  - ✓ المرحلة ما قبل العمليات: تبدأ من سنتين حتى بلوغ الطفل 7 سنوات .
  - ✓ المرحلة العملية المادية تبدأ من سن السابعة حتى 11 سنة .
  - ✓ المرحلة العملية المجردة : تبدأ من سن 12 فما فوق .

وإذا دققنا النظر فان هذه النظرية تؤكد أن أطفال التعليم الابتدائي يعتمدون على المواقف التعلمية الملموسة ، و أنهم لا يستطيعون التفكير بطريقة تجريدية دون المرور بالمراحل المذكورة سابقا.[7]

- **تعدد أدوارها الايجابية** و ما تقوم به سواء بإثارة اهتمام المتعلم و خلق التحفيز و الدافعية و اقتصاد الجهد والوقت و استعمالها كوسيط لإثارة المهارات العقلية (الإدراك، الانتباه و التذكر) مقارنة بالوسائل التقليدية.

4-الأبعاد المعرفية والنفسية للصورة لدى الأطفال:هناك مجموعة من الأبعاد المعرفية والنفسية تهدف الصورة التعليمية للوصول إليها وهي كما يلي:

1تنمية الإدراك(البصري)

إن الطفل أثناء تكوينه الحسي المعرفي اللغوي الاجتماعي يحتاج للنمو بشكل مستمر،و يتطلب وسائل تعليمية تستطيع من خلاله تعميم المعرفة و العلوم على جميع ما يقع عليه بصر الطفل، و لابد من إيصال المعرفة إلى الطفل دون استعمال الصورة لذا تستخدم الصورة كمنشطات عقلية في أسلوبين يعكسان استراتيجيتين تعليمتين هما:

استراتيجيّة الإدراك المتضمنة :

وفيها يقدم المعلم صورة مادية محسوسة جاهزة للمتعلم يطلب منه التأمل و التفكير في الموضوع أو الحدث الذي توضحه

استراتيجيّة الإدراك المنفصلة : فيها يطلب من المتعلم أن يتخيل ما يقرا أو ما يشاهد من أحداث (التخيلات الذهنية)[8]

و إذا أردنا أن نقارن بين هاتين الاستراتيجيتين نستنتج ما يلي :

1 - بغض النظر عن الاستراتيجية الإدراكية المستخدمة فقد بينت النتائج عن فعاليتهما في تحسين أداء المتعلم.

2 -تتفوق استراتيجية الإدراك المنفصلة باستخدام التخيلات الذهنية على استراتيجية الإدراك المتضمنة باستخدام الصور في تنميتها لعدة مستويات تعليمية أهمها التذكر، الاستيعاب ، التفسير و حل المشكلات.

3- تستخدم استراتيجية الإدراك المتضمنة مع التلاميذ من ذوى القدرات المنخفضة و المتوسطة.، بينما تستخدم الاستراتيجيّة الأخرى مع تلاميذ ذوى القدرات العليا .

4 –إن استراتيجية الإدراك المنفصلة تحسن التعلم على المستويات المتوسطة و العليا بينما استراتيجية الإدراك المتضمنة تحسن المستويات الدنيا من التعلم كالتذكر و التمييز.[9]

الشكل (1) استراتيجية الإدراك المتضمنة والمنفصلة

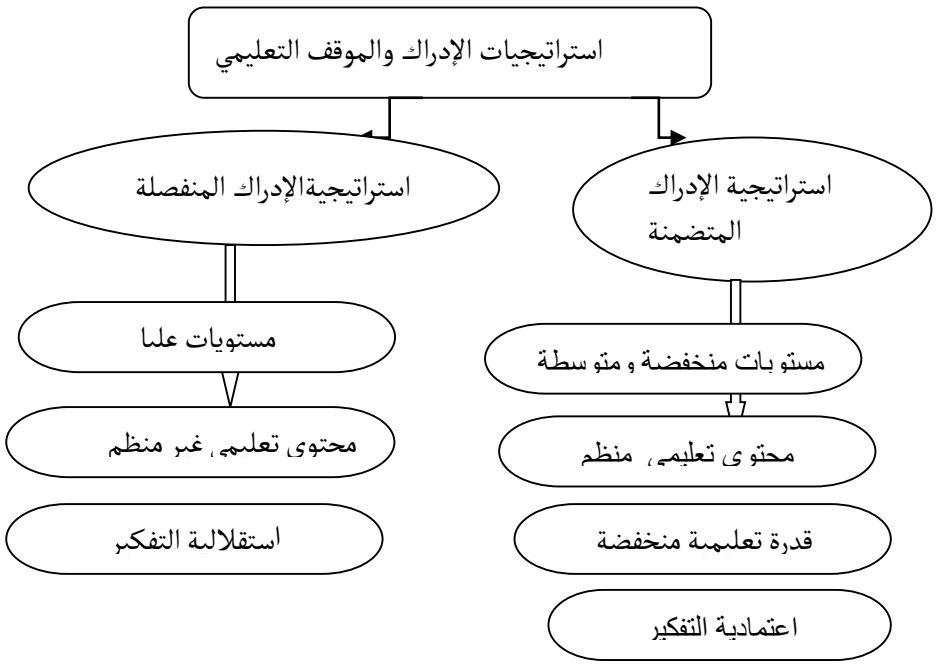

إعداد الباحثة

- **الانتباه :**يعتبر الانتباه من العوامل الأساسية المؤثرة في التعلم فهو الحركة الأولى في العملية الإدراكية ،تليها عملية الإحساس حتى يمكنه أن يستدخلها في صورة ذهنية و يستثمرها مستقبلا، ويفترض فيه التركيز و الثبات على الصورة من حيث مكوناتها و عناصرها. فكلما طال التركيز و دامت نظرته كلما استطاع فهمها و استيعابها خاصة إذا كانت الصورة ممتعة و مثيرة بالنسبة للمتعلم.[10]

- **التذكر:** تعمل الصورة على تذكر المعلومات وهذا بنسبة تتراوح ما بين 40 %حتى 60% .حسب دراسات العلماء في المجال التعليمي دون أن ننسى أن الصورة التعليمية تعمل أيضا على استقطاب العمليات المعرفية الأخرى كالتأمل والتفكير.
- **الميول و الاهتمامات و الدافعية** عند تصميم الصورة التعليمية نلاحظ أنها تهتم بالمبادئ النفسية للمتعلم و التي تساعد على التعلم فهي تراعي ميول و اهتمامات المتعلم ، و تشبع رغباته المختلفة باختلاف الميولات و التنشئة الاجتماعية و تكون حافزا له للتعامل مع الصورة فان كانت الصورة لا تشبع رغبة التلميذ فهي بذلك صورة غير بيداغوجية.
- **الدافعية**: هي ذلك الحافز الذي يحدد درجة انخراط المتعلم في العملية التعليمية التعلمية في شتى مراحلها وهي المحرك الأول للتعلم دون أن ننسى أن الصورة التعليمية تراعي مبدأ الفروق الفردية .

5- معايير تصميم الصورة التعليمية:

لكي تصل الصورة التعليمية إلى أهدافها و تؤدي وظائفها يجب أن تتقيد بمجموعة من المعايير و ألخصها فيما يلي:

- **وضوح الصورة:** فوضوح الصورة يعمل على ترتيب الموضوع والإحاطة بأبعاده و دلالته ومن ثمة وجب اعتماد مقاييس تأخذ بعين الاعتبار المقام ، المتلقي و المكان .
- **اختيار الألوان المناسبة** : تلعب الألوان دورا فعالا في إثارة اهتمام المتعلم، و تترك أثرا بالغا في توصيل المعاني فلقد أشار بعض العلماء أن الجهاز البصري لدى الإنسان يقوم بمعالجة الألوان بشكل أفضل من معالجته البصرية الأخرى ، فالألوان تساعد الجهاز البصري في التعرف على المنبهات البصرية وتحديد ملامحها و موقعها .[11]

- **إطار الصورة:**ويقصد به الانسجام بين الصورة و الموضوع المقدم، فكلما كان الإطار واسعا كلما كان مساعدا في الوصول إلى تفاصيل الموضوعات الموجودة في الصورة .
- **تمثيل المناظر والأشياء على السطح** بنفس الكيفية التي تراها العين في الحقيقة [12]
- **التنظيم** organisation:يرتبط بمكونات الصورة حتى تبدو خاضعة لنسق معين .
- **الخبرة و الموسوعة الإدراكية** :إن الصورة التي ليست من خبرات المتعلم السابقة ، ستكون صعبة على الاستيعاب لذا يفترض أن تكون الصورة من جنس التنشئة الاجتماعية .
- **التشويه و التحريف**: فالصورة يجب أن تكون بسيطة في عناصرها ، بعيدة عن التحريف و التشويه فالهدف ليس الصورة في ذاتها بل ما تقدمه من أدوار تعليمية و التحريف قرين الخداع الإدراكي كما يجب أن يكون العمق فيها بسيطا وعاديا.
- تراعي قدرات المتعلم بحسب نضجه العقلي .[13]

6 -أهمية الصورة التعليمية : يمكن أن نوجز أهمية الصورة التعليمية في النقاط التالية:

- تحسين مستوى إهتمام الطفل بالكتب و قراءتها، فهي عامل لإثارة الدافعية و استثارة إهتمام التلميذ و إشباع حاجته للتعلم .
- تساعد على تحاشى الوقوع في اللفظية و المقصود باللفظية استعمال المدرس ألفاظا ليست لها عند التلميذ الدلالة عند المدرس، فلو أراد المدرس أو كاتب قصص الأطفال أن يحكي لهم على شكل هندسي دون رسمه فانه يحتاج لوقت طويل ليفهم التلاميذ ماذا يعني بمتوازي الأضلاع ،فالكلمة لا تثير خيال الطفل ولا تنمي لديه معرفة الأسماء و الأشكال لكن الصورة توضح المعنى في ذهنه و ترسخه.
- تساعد التلميذ على زيادة المشاركة الايجابية و تنمي له قدرة التأمل و دقة الملاحظة .
- تؤدي إلى ترتيب و استمرار الأفكار التي يكونها التلميذ[14]

- تساعد الطفل على تمييز الكلمات وإدراكها و استيعابها و تذكير ما جاء في الكتاب المدرسي من أفكار و معان .
- تجعل من المادة الصعبة غير المألوفة مادة سهلة مألوفة مما يسهل على الفرد تعلمها .
- وسيلة لتحسين ذاكرة المتعلم و استرجاع المعلومات المتعلمة بشكل سريع كلي .
- اقتصادية الوقت تستغرق وقتا و جهدا أقل بكثير .

تسهيل مهمة المعلم في إيصال المعلومة و تقريبها و اختصار الوقت [15]

في هذا العنصر يظهر جليا أن الصورة التعليمية لها أهمية كبرى في المجال التعليمي ، إذ تنمي الجانب الوجداني للتلميذ وتثير دافعيته واهتماماته ، وتستقطب انتباهه وإدراكه مما يوفر الجهد للمعلم في إيصال المعلومات و ابتعاده عن اللفظ ، كل هذه السمات نجدها في الصورة التعليمية التي تجعل التعليم بأسلوب ممتع وسهل.

خاتمة: بما أننا نعيش في عصر تستخدم فيه الأدوات والوسائل التقنية، والتي تتضمن الصور في كل مجالات الحياة، لذا أصبح الاهتمام بالصورة ودرجة التفصيل أمرا مهما وضروري في عملية التعلم ،بل تشكل العمود الفقري في العملية التعليمية التعلمية ، وهذا نتيجة للأدوار المتعددة التي تقوم بها الصورة سواء من إبلاغ وإيضاح واستثارة العمليات المعرفية المختلفة ،مما يوفر الجهد والوقت للمتعلم والمعلم ، لذا لابد من الالتزام بالمعايير أثناء تصميم الصور مراعية بذلك الجوانب المعرفية والنفسية للمتعلم.

مصادر البحث ومراجعه:

--السيد علي سيد أحمد فائقة محمد بدر، **الإدراك الحسي البصري والسمعي** ، توزيع مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 2001.

أفنان نطير دروزة، **أساسيات في علم النفس التربوي استراتجيات الإدراك و منشطاتها كأساس لتصميم التعليم** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن، 2004.

بواب رضوان كياس عبد الرشيد ، "**الطفل و إدراك الصورة في العملية التعليمية من وجهة نظر نفسو اجتماعية**،" http://dspace.univ-msila.dz ، تاريخ الاطلاع2023/2/28.

خيري خليل الجميلي، **الاتصال و وسائله في المجتمع الحديث**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 1999.

سمير جلوب ، **الوسائل التعليمية**، دار من المحيط الى الخليج للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن، 2017

عبدالمجيدالعابد، "**الطفل و التعليم بالصورة البصرية**"، http://wwwomferas.com25/03/2023 تاريخ الاطلاع2011/07/29.
عبد القادر سليماني، إدريس بن خويا ، **دلالة الصورة التعليمية و فاعليتها في مناهج الجيل الثاني (كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي،)** الحوار الفكري ، جامعة أدرار، ، 2017، العدد 12، ص 553-577.
غباة مزهود ، "**دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة و الإدراك**"، http://www.fikmage.com، 2023/03/25.
- ليوغ رشيد، " أهمية الصورة في العملية التعليمية التعلمية"12 ، جويلية2021، http://attanweer.net ، تاريخ الاطلاع: 5مارس2023

الهوامش والإحالات

[1] أفنان نطير دروزة، أساسيات في علم النفس التربوي استراتجيات الإدراك و منشطاتها كأساس لتصميم التعليم 2004 دار الشروق للنشر و التوزيع الأردن ص 348.

[2] خيرى خليل الجميلي، الاتصال و وسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 1999.

[3] بواب رضوان كياس عبد الرشيد ، الطفل و إدراك الصورة في العملية التعليمية من وجهة نظر نفسو اجتماعية، 2020، http://dspace.univ-msila.dz.2023/2/28.

[4] -.أفنان نطير دروزة، أساسيات في علم النفس التربوي استراتجيات الإدراك و منشطاتها كأساس لتصميم التعليم 2004 دار الشروق للنشر و التوزيع

[5] - لبوغ رشيد، أهمية الصورة في العملية التعليمية التعلمية
، 12جويلية2021، http://attanweer.net، 15مارس2023

[6] السيد علي سيد أحمد فائقة محمد بدر، الإدراك الحسي البصري والسمعي ، توزع مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 2001، ص212

[7] غباة مزهود ، دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة و الإدراك، 2015/08/24، http://www.fikmage.com، 2023/03/25.

[8] --.أفنان نطير دروزة، أساسيات في علم النفس التربوي استراتجيات الإدراك و منشطاتها كأساس لتصميم التعليم 2004 دار الشروق للنشر و التوزيع الأردن

[9] ---.أفنان نطير دروزة، أساسيات في علم النفس التربوي استراتجيات الإدراك و منشطاتها كأساس لتصميم التعليم 2004 دار الشروق للنشر و التوزيع الأردن ص 247 .

[10] عبدالمجيدالعابد، الطفل و التعليم بالصورة البصرية، 2011/07/29، http://wwwomferas.com25/03/2023

[11] --السيد علي سيد أحمد فائقة محمد بدر، الإدراك الحسي البصري والسمعي ، توزع مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 2001، ص188 .

[12] عبد القادر سليماني، إدريس بن خويا ، دلالة الصورة التعليمية و فاعليتها 558.56 في مناهج الجيل الثاني (كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي،) الحوار الفكري ، جامعة أدرار، ، 2017، العدد 12، ص 553-577.

[13] عبد المجيد العابد ، الطفل و التعليم بالصورة البصرية، 2011/07/29،
.http://wwwomferas.com25/03/202

[14] - سمير جلوب ، الوسائل التعليمية، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن، 2017 ، ص 86 ، 88

[15] ---.أفنان نطير دروزة، أساسيات في علم النفس التربوي استراتجيات الإدراك و منشطاتها كأساس لتصميم التعليم 2004 دار الشروق للنشر و التوزيع الأردن ص 348.

استعمال الصورة التعليمية في التعليم الابتدائي قسم التحضيري نموذجا

د. بن صالحية كريمة
جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل bensalhiakarima@yahoo.fr

الملخص:
انتشر التعليم التحضيري في المجتمعات الحديثة انتشارا كبيرا وذلك مع الزيادة الكبيرة في عدد مؤسسات التعليم الخاصة ورياض الأطفال، وبالتالي زيادة المنافسة على تقديم خدمات تعليمية وتثقيفية مناسبة لنمو الطفل، و في هذا الإطار تلجأ المعلمات في القسم التحضيري إلى عدة استراتيجيات ووسائل تعليمية من أجل تطوير قدرات الطفل المعرفية استعدادا للمراحل التعليمية القادمة، ومن بين هذه الوسائل نخص بالذكر الصورة التعليمية لكونها الأقرب إلى عالم الطفل والى اهتماماته إذ أن الطفل ينجذب إلى الألوان والأشكال وكل ما هو مبهج خصوصا في هذه السن المبكرة، كما أن العمليات العقلية لديه لا تتم إلا بالمحسوس حيث لا يمكن لعقله الصغير استدعاء الصور الغائبة لذلك وجب استحضارها في شكل صور تعليمية لمساعدته على التعلم وجلب انتباهه دون تنفيره من التعليم، لأجل هذا قررنا البحث عن مدى استعمال المعلمات في القسم التحضيري للصورة التعليمية.

الكلمات المفاتيح: الصورة التعليمية ، الأطفال ، التعليم الابتدائي، المعلمات، القسم التحضيري.

The use of the educational image in elementary school ; preparatory education as a model.

Abstract:
The prevalence of early education has increased with the increase of the number of private educational institutions and kindergartens in modern societies، so the competition increased to provide educational services suitable for the development of the child.

That's way educators use several educational strategies and methods to develop the child's cognitive abilities ، in order to prepare the children for the school ، among these strategies we choose the educational image because it's so close to the child ، in addition to that children are attracted to colors ، shapes ، and everything that's pleasant especially at this early age ، Also they are living the stage of perceptible mental processes ، they can't recall the absent images so it must be evoked in the form of educational image. For this reason we decided to search for the uses of educational image by educators in preparatory class.

Key words: educational image; children; elementary education; educators; preparatory class.

1- مقدّمة:

يدور موضوع الدراسة الحالية حول استخدام الصور التعليمية في التعليم المبكر من طرف المعلمات في المرحلة الابتدائية، وقد اخترنا هذا الموضوع نظرا للانتشار الواسع لمؤسسات التعليم المبكر مثل الجمعيات التثقيفية، رياض الأطفال، والمؤسسات التعليمية الخاصة وزيادة المنافسة فيما بينهم لاستقطاب عدد كبير من الأولوياء حيث نلاحظ اليوم زيادة اهتمام الأولياء بالتعليم المبكر لأطفالهم وهذا يندرج ضمن زيادة الوعي بأهمية التعليم خصوصا في وقتنا الحالي إذ يعد هذا الأخير مفتاح التطور والعيش الرغيد خصوصا في عالم تحكمه التكنولوجيا ، ويعد رأس المال الحقيقي فيه هو العنصر البشري المؤهل، حيث نلاحظ أن أكبر القوى البشرية اليوم صنعت مجدها بالعمل على خلق أفكار مبتكرة، كما أن سوق العمل أصبح أكثر تطلبا من ذي قبل، وأكثر جذبا للعناصر البشرية المبدعة والمتفوقة في المجال العلمي، بالتالي أصبح الاهتمام بالتعليم والتعليم المبكر أمرا حتميا وضرورة لاغنى عنها ، خصوصا وأن التعليم التحضيري يعتبر الركيزة الأساسية لباقي المراحل التعليمية، وبما أن الأطفال في هذه المرحلة لم يكتسبوا اللغة بعد، و تفكيرهم لا يزال يعتمد على المحسوس، فلابد للمعلمات في هذه المرحلة من استخدام وسائل تعليمية مساعدة في تعليم الطفل، هذه الوسائل تختلف وتتنوع باختلاف أهداف التعليم وطرائق التدريس، ثم إن التطور التكنولوجي الذي يشهده عصرنا الحالي ساهم في إثراء وسائل التعلييم وتكييفها مع متطلبات التعلم حيث قدمت التكنلوجيا حلولا عملية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة و أدوات لتعليم اللغات الأجنبية ووسائل محاكات لتعليم طلبة الطب و التكنولوجيا الى غيره من الشعب التي تحتاج وسائل إيضاع وتعليم متقدمة، ولعل من بين أهم هذه الوسائل وأكثرها شيوعا واستخداما نجد الصور التعليمية، هذه

الوسيلة القديمة المحدثة التي لاغنى عنها في كل مراحل التعليم تعد ركيزة أساسية للتعلم بالنسبة للمعلم وللمتعلم على حد سواء فهي توفر على المعلم الجهد والوقت لإيضاح المعلومات وهي بالإضافة الى ذلك بسيطة، سهلة الاستعمال وقليلة التكلفة، أما بالنسبة للمتعلم فهي تقرب المفاهيم الى ذهنه وتساعده على استيعاب أفضل وتجذب انتباهه كما تعينه على التذكر والاسترجاع، لهذا قررنا أن نسلط الضوء على هذه الوسيلة التربوية أي الصورة التعليمية وكيفيةاستخدامها من طرف المعلمات في الأقسام التحضيرية ذلك لما لها من بالغ الأثر في التعليم المبكر للأطفال، ومن أجل ذلك استخدمنا المنهج الوصفي معتمدين على المقابلة نصف الموجهة لجمع المعلومات من المعلمات فيما يخص كيفية استعمالهم للصورة التعليمية في التعليم المبكر للأطفال، ذلك أنها أداة كيفية تساعنا على معرفة التفاصيل الدقيقة التي تخص استعمال المعلمات للصورة التعليمية وتعطينا معلومات ثرية ومتنوعة فيما يخص ذلك فيهي غير محددة بأسئلة دقيقة وتترك الحرية للمستجوب للتعبير عن رأيه.

وفيمايلي ندرج الخلفية النظرية لموضوع الدراسة والتي اقتصرت على المفاهيم الأساسية لهذه الأخيرة أي الصور التعليمية و الأطفال في مرحلة التعليم التحضيري كما نوصح كذلك في الجزء الأخير من العمل أبرز نتائج هذه الدراسة وما استخلصته.

2. الصورة التعليمية

2-1- الصورة:

تعتبر الصورة "الشكل البصري المتعين بمقدار المتخيل الذهني الذي تثيره العبارات اللغوية." [1]

أي أن الصورة تتمثل في أشكال لها دلالات او أشكال تعبر عن الواقع كما نتخيله ، فالصورة إذن تمثيل للواقع متشابه عند الجميع لكن تختلف طريقة تفسيره من شخص لآخر .

وهو ما ذهب اليه فضل الله الذي بين أنه رغم كون النص المرئي تمثيل للواقع ، إلا أنه في حقيقة الأمر خلق لواقع جديد من الزمان والمكان ، ومن ثم فهو يتميز بالحركية والتوتر وامتلاك إيقاعه الخاص.[2]

ومنه نستخلص أن الصورة تمثل الواقع وترسمه في أذهاننا بما يتيح للشخص تفسيره بطريقته الخاصة أي أن لكل منا طريقته في قراءة احساساته بالوسط الخارجي حسب شخصيته، وضعه المزاجي، خلفيته الثقافية الاجتماعية ...الخ وبحسه الإبداعي الخاص كذلك، حيث يعمل الخيال دورا كبيرا في إعطائنا معاني وتفسيرات لما نراه ، فالصورة الواحدة التي يراها البشر يفسرها كل واحد منهم بطريقته التي تحمل بصمته.

2-2- الصورة كوسيلة تعليمية:

في القديم كان التعليم يعتمد على نقل المعارف بصفة مباشرة من المعلم الى المتعلم عن طريق ما يسمى بالمحاضرة، هذه الطريقة التقليدية لم تكن تسمح بمشاركة المتعلم في الدرس ، ولم تراع الفروق الفردية بين المتعلمين (الذكاء، الدافعية، الصحة الجسمية...) لذلك ومن أجل تحسين عملية

التعليم أدخلت طرق ومناهج تعليمية حديثة تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وتساعده على بناء تعلماته بنفسه، فهي لم تعد مجرد إلقاء لمعلومات و إنما أصبحت طريقة متكاملة تأخذ بعين الاعتبار كلا من المتعلم، طرائق التدريس و المنهج بحيث أضحت طريقة إيصال المعلومة أهم جزء في عملية التعليم، ولإيصال هذه المعلومات بطريقة جيدة لابد من وسائل مساعدة تعرف بالوسائل التعليمية.

وتعرف بأنها: "كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح المعاني والأفكار أو التدريب على المهارات أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات وغرس القيم المرغوب فيها دون أن يتعمد المعلم أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام.[3]

كما تعرف أيضا على أنها كل ما يستعين به المعلم، في تدريسه لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا للطلاب ولجعل الخبرة التربوية التي يمر بها هؤلاء الطلاب خبرة حية وهادفة ومباشرة في الوقت نفسه.[4]

حيث أن الالقاء وحده يجعل المتعلم يشعر بالملل ويتعود على المثيرات السمعية فلا يهتم لها، مما يقلل من دافعيته ومن استيعابه للمعلومات لذلك تعد الوسائل التعليمية وسيلة لإثارة دافعية الطفل للتعلم بحيث تخرجه من جو الركود.

و يندرج استعمال الصورة التعليمية ضمن السياق البنائي – الاجتماعي بحيث يجد المتعلم نفسه ضمن وضعية مشكلة فيسخر مكتسباته القبلية وتفكيره الناقد وتخيله من أجل فك شيفرة الرسالة المرئية أي الصورة للوصول الى تعلمات جديدة.[5]

وتعد النظرية البنائية الاجتماعية من النظريات الرائدة في مجال التعليم النشط التي تولي اهتماما بتفاعل المتعلم مع محيطه في عملية بناءه لمكتسباته، كما تولي الاهتمام أيضا بالمعارف الحسية التي يستدخلها المتعلم من محيطه، لذلك تعد الصورة التعليمية أساسا للتعلم ولاستثارة حواس المتعلم واستدعاء تجاربه الاجتماعية السابقة من خلال الصور التي يراها.

وحسب الطناوي فالوسائل التعليمية: "هي الأداة التي يستخدمها المعلم للتحسين من تدريسه وترفع من فعاليته وتعمق من درج استفادة المتعلمين منه، وغالبا ما يطلق على مصطلح الوسيلة التعليمية على كل من المواد التعليمية والأجهزة التعليمية."[6]

إذن هي أيضا تتمثل في مجموع الوسائل و الأجهزة المساعدة في إيضاح الدرس حيث تحتاج بعض الدروس لأجهزة موضحة مثل أدوات المخبر والخرائط.

هذه الوسائل تناولها كاضم، (2007) في تعريفه بصورة أكثر شمولا حيث ذكر أن الصورة التعليمية كوسيلة بصرية تضم مجموعة من الأدوات والطرق التي تشغل حاسة البصر وتعتمد عليها وتشمل هده المجموعة: الصور الفوتوغرافية، الصور المتحركة الصامتة وصور الأفلام والشرائح بأنواعها المختلفة

،والرسوم البيانية، والخرائط والكرات الأرضية ،كما تتضمن أيضا التمثيلات والرحلات والمتاحف والسبورة...الخ.[7]

وليس هذا فقط فنجدها أيضا كجزء من الدروس حيث تستخدم الصورة (ممثلة في السبورة ، اللوحة ، بطاقات نماذج ...الخ) كنماذج في دروس التعبير أو القراءة أو الاناشيد، كما يمكن استخدامها في التصوير الأدبي لتوضيح المعاني والأفكار التي يتضمنها بيت الشعر أو النص الأدبي.[8]

إذن يمكن اعتبارها جزء من الدرس وليس وسيلة مساعدة له وفقط فبعض الدروس لا تتم إلا عن طريق واحدة من هذه الوسائل الموضحة آنفا.

ومنه نخلص الى القول بان الصورة التعليمية وسيلة إيضاح فعالة يستخدمها المعلم كعنصر مساعد على إيصال المعلومة بشكل أفضل للتلاميذ ، خصوصا وأن الصورة بما تمثله من عناصر تختزل والواقع وتسمح بحرية التعبير عنه تعطي الفرصة للمتعلم لتنمية مهاراته الحسية والابداعية واللغوية .

3-2- مزايا استخدام الصورة التعليمية :

- تعتبر الصورة محفزة للإنتاج اللغوي حيث تلعب دور الدافع للتواصل فهي تتميز بقدرتها على استدعاء الصور الخيالية الغائبة لاستعمالها داخل غرفة الصف وبالتالي فهي تحفز أيضا ملكة التخيل. والصورة غير المرفقة بكلمات بعيدة كل البعد عن كونها عائقا للتواصل فهي تعطي المتعلمين الفرصة والحرية لإيجاد العديد من التفسيرات المتنوعة للصورة وتطور حسهم الابداعي، كما تسمح بالعمل الجماعي والتفاعل بين المتعلمين ما يجعل من عملية التعلم أكثر تحفيزا.[9]
- والصورة التعليمية هي الصورة التي تستخدم للتعبير عن مضمون حالة معينة لغرض إيصال المعلومة الى الطلبة بأقل وقت وجهد ممكن.[10] حيث أن استعمال الصور يقرب المعلومة الى ذهن المتعلمين بالتالي لا يحتاج المعلم الى وقت وجهد أكبر في الشرح
- إن الصورة التعليمية تساعد كبار الدارسين على التعرف على الكلمات والمعاني كما تساعدهم على ربط الكلمة بالشيء الذي تشير اليه ، فهي تستخدم في تعليم معاني الكلمات عن طريق الاقتران المباشر بين الكلمة والصورة وفي تدريبات التعويض.[11]
- تقديم الحقائق العلمية على شكل صور تجذب انتباه التلاميذ، وتجعل من المفاهيم المجردة أشكالا محسوسة تسهل إدراك وفهم التلاميذ لها، خصوصا في المراحل العمرية المبكرة حيث تبنى مدركات الأطفال الصغار عن طريق المحسوس.
- تعمل على جذب انتباه التلاميذ والزيادة من دافعيتهم للتعلم بما تحتويه الصور من عوامل تشويق وإثارة من ألوان تعابير أو حتى صور متحركة وقصص مصورة.

3-الطفل في مرحلة التعلم التحضيري:

الطفل في عمر التحضيري أي من أربع الى ست سنوات يعيش مرحلة الطفولة المبكرة ، ويتناولها الآباء على أساس أنها مرحلة صعبة أو مرحلة الألعاب أما المربون و النفسانيون فيصفونها بمرحلة ما قبل المدرسة ، مرحلة الاكتشاف ، التقليد و الإبداع . و لاكتساب اللغة دور هام في تكيف الفرد الطفل مع المحيط الخارجي (حيث يكون الطفل قادرا على صنع جملة من 3-4 كلمات بدا من سن السنتين و تكون متمركزة حول نفسه ثم تتوسع مع سن 6 سنوات) كما يبدأ في التحكم شيئا فشيئا في ردود أفعاله المصاحبة لانفعالاته كما يبدأ الطفل في اكتساب مهارات تساعده على التكيف خارج المنزل و الانضمام الى جماعة و الذي يتم عادة بعد سن السادسة و يتعرف الطفل في هذه المرحلة على الفروقات بين الجنسين و يصبح فضوليا فيما يخص جسمه، كما يبدأ بتقمص الأدوار الجنسية الخاصة بجنسه ما يساعده على التكيف مع جماعة الأقران و ينفصل الطفل تدريجيا عن علاقة التبعية للوالدين لتمتد علاقته بالمحيط نحو الأخوة و الأخوات و الأقران.[12]

وتعد المهارات الاجتماعية من الدعامات الاساسية التي ترتكز عليها شخصية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة فمن خلالها يستطيع الطفل أن يتفاعل مع الآخرين، ويندمج معهم ويشاركهم ألعابهم ويتعاون معهم في انجازها، كما يستطيع أن يتعلم مفهوم الاستقلال الذاتي عن الآخرين والاعتماد على النفس في الكثير من الأعمال والمهام التي يقوم بها، كذلك يتعلم مهارة المشاركة لأقرانه في اللعب وحل المشكلات و المشاركة الوجدانية...الخ[13]

وقد بينت مختلف الدراسات أن اللعب من أهم السبل التي ينمي الطفل من خلالها مهاراته الاجتماعية، ولكن لكي ينمي الطفل مهاراته الاجتماعية عليه أن يكيف سلوكه الاجتماعي للمواقف الاجتماعية المختلفة وعلى الروضة أن توفر الانشطة الاجتماعية المتنوعة التي يمارسها الطفل ويتقن من خلالها المهارات الاجتماعية الوظيفية.[14]

والطفل في هذه المرحلة يتعلم بالإضافة الى المهارات الاجتماعية، بعض التعلمات الأساسية التي من أهمها للغة ، ففي هذه المرحلة العمرية يزداد اكتساب الطفل لمفردات جديدة ومتنوعة كما أن هنالك أطفالا يكتسبون لغة ثانية، ويتقن الأطفال في وقت مبكر أساسيات ترتيب الجملة أو بناءها ، وعلى الأولياء و المربين دعم تعلم الطفل للغة وتشجيعه على القراءة (القراءة في الصور المتضمنة في الكتب او القصص الخاصة بالأطفال الصغار) و يجب عليهم إعادة سرد القصص مع الأطفال، وفتح باب النقاش معهم في مختلف المواضيع المطروحة. [15]

إذن نلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة بحاجة الى تنمية مهاراته اللغوية والاجتماعية وهي أهم المحاور التي يسعى المربون الى تنميتها في الطفل ، وبالتالي يبرز دور التواصل الفعال في بناء شخصية الطفل وتعلماته على حد سواء، كما أوضح العديد من الباحثين ضرورة البناء المبكر للغة الطفل في هذه المرحلة و تشجيعه على القراءة من خلال قراءة الكتب المصورة، ومن أجل تنمية هذه الأخيرة تستعمل المعلمات عدة وسائل تعليمية وترفيهية والتي من أهمها الصور التعليمية.

4- أهم نتائج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الحقائق كما هي في الواقع ، وقد استخدمنا المقابلة النصف موجهة كأداة لجمع البيانات وهي أداة كيفية تعطينا معلومات متنوعة وثرية عن الظاهرة المراد دراستها ولكنها أداة لا تسمح بتعميم النتائج نظرا لعينتها المحدودة وقد اعتمدناها لأنها الأنسب لجمع معلومات دقيقة ومفصلة حول استخدام المعلمات للصور التعليمية في التعليم اطفال المرحلة التحضيرية، أما عينة الدراسة فكانت قصدية ما يتماشى مع المناهج الكيفية التي لا تسعى الى تعميم النتائج ، وقد اخترنا ثلاث معلمات في الأقسام التحضيرية بمؤسسة الياسمين الأبيض، وقد تحصلنا على النتائج التالية والتي تمت معالجتها بطريقة تحليل المحتوى الموضوعي الذي يقوم على تحويل البيانات الكيفية الى مواضيع تحلل كل واحدة منها على حدى.

وقد اتفقت عينة الدراسة على أهمية استعمال الصورة التعليمية مع الأطفال في مرحلة التعليم التحضيري، ذلك أن للصورة أهمية كبيرة تعليم الأطفال الصغار ، فقفد اعتبرنها عامل تشويق يثير اهتمام المتعلم ، فكما هو معروف في علم النفس ينجذب الطفل الى الألوان و الأشكال، أكثر من الكلمات و الرموز وقد تركزت إجاباتهم حول المحاور الآتية:

4-1 المحور الأول اللغة:

أوضحت المعلمات أهمية الصورة التعليمية في اكتساب الأطفال القراءة و التي تعد واحدة من التعلمات الأساسية للطفل بحيث تعمل الصورة على مساعدة الطفل في تذكر الكلمات و في فهمها ، وكذا تساعده على تكوين جمل، والإجابة على الاسئلة المطروحة ما يبني عند الطفل القدرة على إجراء حوار بينه وبين المعلم أو بينه وبين بقية الأطفال ما يعزز كذلك مهاراته التواصلية وتفاعله الاجتماعي مع رفاقه و مع المحيط الخارجي (بالتعرف على الأشياء المحيطة به) وتزيد الصور التعليمية من الثراء اللغوي للأطفال بتعريفيهم في كل مرة على مصطلحات جديدة، بالتالي و حسب المعلمات من أفرد العينة فإن من أهم الأدوار التي تقوم بها الصور التعليمية هو بناء لغة الطفل وتعزيز قدراته التواصلية، وهو نفس ما توصلت اليه الباحثة ايناس ابو عوض وعوني الفاعوري [16] اللذان وجدا أن الطلبة الذين درسوا النصوص مدعمة بالصور كانت لديهم القدرة على فهم النص ومضمونه وتعلم مفرداته وعباراته وجمله وفهمها بسياقها الواقعي وبطريقة أفضل وأسرع من الطلبة الذين درسوا النص مجردا من الصور. وهو كذلك نفس ما توصلت اليه الباحثة ريني هندباني[17]حيث وجدت أن استعمال الصور أو المجسمات قد حسن من عملية اكتساب التلاميذ للمفردات ولذلك فقد أوصت بتوسيع نطاق استعمال الصور التعليمية في تعليم اللغات.

إذن نجد أن هناك اتفاق فيما يخص دور الصورة التعليمية في تعليم اللغات للطفل خصوصا اللغات الأجنبية، حيث تقوم الصورة بالربط بين الدال والمدلول في ذهن المتعلم الذي لم يصل بعد الى مرحلة التفكير المجرد (أي استدعاء الصور الغائبة في ذهن الفرد) بالتالي تكون الصورة واضحة أمامه ما يسهل عليه ربطها بالكلمات الموافقة لها وتعلم كلمات جديدة، كما تلعب الصورة التعليمية دورا كبيرا في حث الطفل على التعبير لأنها قريبة من عالمه المحبب (الأولوان ، الشخصيات الخيالية، القصص ...) وبالتالي تبني لغته التحاورية وحسه الابداعي.

2-4 المحور الثاني المعارف:

ثاني أهم محور تطرقت اليه المعلمات هو إدراك المعارف الجديدة حيث تطرقن الى كون الصور التعليمية أفضل وسيلة تقرب المفاهيم الأساسية الى ذهن الطفل وتعرفه بالأشكال والألوان حيث يكتسب هذه المفاهيم عن طريق التصنيف والتحديد أي أن المربيات يقمن بعد عرض الصور على الأطفال بمساعدتهم على تصنيف الصورة التي يرونها ضمن نطاقها و على تحديد ماهيتها، بالتالي يكتسبون مفاهيم جديدة ويقومون بربطها بمعلوماتهم السابقة من أجل بناء معارفهم. وفي هذا الصدد يذكر نبيل عبد الهادي أنه في هذه المرحلة العمرية أي الطفولة المبكرة نلاحظ تكوين المفاهيم مثل مفهوم الزمان والمكان، والاتساع ومفهوم العدد والأشكال، وبالتدريج يقوم الطفل بتنمية لغته من خلال خبراته في تكوين المفاهيم التي تتضمن أسماء المأكولات والمشروبات والملبوسات (الأشياء التي تتعلق بواقعه المادي) أما بالنسبة للمفاهيم المجردة فهي تأتي فيما بعد.[18]

كما أوضحت المعلمات أهمية التعليم بالملموس مجسدا في -الصورة التعليمية - بالنسبة للطفل وكيف تساعده على ترسيخ المعلومات وتذكرها، حيث تسترعي المعلومة كامل انتباهه و تحفز حواسه السمعية والبصرية وتكون أكثر وضوحا من المعلومات التي تستدخل عن طريق حاسة السمع. وهذا ما يأخذنا الى مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية التي تقوم على كون التعلم يتم عن طريق الحواس وعن طريق التفاعل الاجتماعي، وفي هذا السياق أيضا ذكرت سامية موسى و سعاد الزياني " أن الحواس تعتبر وسيلة الطفل الأولى للاتصال بنفسه وبيئته ولفهم المظاهر المحيطة به وتكوين حياته المعرفية الواسعة، لذا تعتبر الحواس أساس حياة الطفل المعرفية... ويراعي المنهج الحديث للروضة تهيئة الفرص لاستخدام حواس الطفل في عمل تنظيمات مختلفة من مكعبات ذات أحجام وألوان مختلفة ...الخ"[19] كما تجدر بنا الاشارة هنا أن بياجي أكد على أهمية تعليم الطفل بالمحسوس أي استثارة حواسه فهو يرى أن الطفل ما بين السنتين والست سنوات أي مرحلة ما قبل العمليات يرتبط ارتباطا واقعيا وملموسا بما تمده به حواسه من معلومات والتي تصنع ادراكاته .[20]

إذن إذا أردنا الوصول الى عقل الطفل لابد أن نجد المدخل المناسب، لذلك تعد الصورة أنسب الأبواب التي نصل بها الى عقله و نستثير بها دافعيته للتعلم حيث تجذبه الرسومات والألوان والأحجام المختلفة للأشكال، وتساعده الصورة على ترسيخ الفكرة في ذهنه وتذكرها باعتبارها تسترعي انتباهه واهتمامه.

4. خاتمة:

تناولنا في هذا العمل الصور التعليمية واستخدامها من طرف معلمات القسم التحضيري، وقد وقفنا على أهمية التعليم المبكر بالنسبة لأطفال مرحلة التعليم التحضيري، وكذا أهمية استخدام الصور التعليمية في تعلمهم ، فكما هو معلوم تلعب الصورة دورا هاما في إيضاح المقاصد، توضيح الصور وتقريب المعنى، بالإضافة الى ذلك هذه الوسيلة التعليمية ليست مكلفة و لا تحتاج الى تكييف، ما يجعل منها الخيار الأول للمعلمين، ففي دراستنا الميدانية و التي كانت عبارة عن دراسة وصفية بمؤسسة الياسمين الأبيض بقسنطينة ، وجدنا من خلال المقابلات التي قمنا بها مع المعلمات أن تعلميهم للأطفال الصغار أي ما بين أربعة الى خمس سنوات يعتمد بصفة أساسية على الصور التعليمية و التي ينقسم استعمالها الى محورين أساسين:

- اكتساب اللغة وإثراء الرصيد اللغوي، وذلك من خلال تعزيز الحوار باستعمال الصور أو البطاقات، حرية التعبير انطلاقا من الصورة، تحفيز الطفل على التواصل مع محيطه ومع الآخرين والتعرف على المحيط الخارجي.
- اكتساب المعارف و المفاهيم الأساسية، والتعرف على الألوان والأشكال، تنبيه الحواس البصرية والسمعية في أن واحد ما يزيد من القدرة على التركيز ، الاحتفاظ و الاسترجاع، توضيح المعلومات وتقديمها في نطاق أكثر مرحا.

لأجل هذا نوصي المعلمين و الأولياء باعتبارهم مسؤولين أيضا على التعليم المبكر لأطفالهم وعلى إكسابهم المهارات الاجتماعية والتواصلية التي تساعدهم على اكتشاف المحيط والتفاعل معه وتعدهم للحياة المدرسية والاجتماعية، بما يلي:

- تشجيع الأطفال على القراءة: فحتى وإن لم يكن الطفل في هذه السن غير قادر بعد على قراءة الرموز و الكلمات، علينا تشجيعه على القراءة من خلال قراء الكتب المصورة أو القراء التفاعلية (عن طريق الأدوات التكنولوجية أو عن طريق التفاعل مع المربين أو الأولياء) فرغم وعي المعلمات بأهمية الصور التعليمية في إثراء لغة الطفل إلا أننا لاحظنا غياب نشاط قراءة الكتب المصورة في التعليم التحضيري.
- الاهتمام أكثر بأدب الأطفال وإثراء مجال القصص المصورة وتوعية الأولياء والمربين بأهميتها للطفل.
- إثراء مناهج التعليم المبكر وتزويد أقسام التعليم التحضيري بالوسائل التعليمية المناسبة للأطفال في هذا السن.
- تعزيز تفاعل الطفل مع محيطه الخارجي بتعريفه بالصور والاشكال المحيطة به والاجابة على كل أسئلته بخصوص ما يلاحظ، و اعطاءه حرية التعبير.
- استغلال الصور في شرح المعلومات .
- استغلال الرسم في الحفظ لتعزيز الذاكرة وزيادة تنبيه الحواس.

5- مصادر البحث ومراجعه:

[1] صلاح فضل الله, **قراءة الصورة وصورة القراءة**, دار الشروق, ط1, القاهرة, 1997 , ص 5.

[2] نفس المرجع , ص17

[3] جمال الخطيب, **استخدامات تكنولوجيا التربية الخاصة**، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن,2005, ص 20.

[4] خالد محمد أبو شعيرة وأخرون , **التربية والتحديات**، مكتبة المجتمع العربي, 2007.ص335

[5] Clohé Aqustin, **Didactique de l'image et problématisation**, Resources, 2016, n17.

[6] عفت مصطفى الطناوي , **التدريس الفعال (تخطيطه، مهاراته، إستراتجيات تقويمه)**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان, 2009. ص73

[7] أحمد خيري كاظم، جابر عبد الحميد جابر, **الوسائل والمنهج**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان, 2007 .ص 40

[8] ريني هندباني, **استخدام وسيلة النماذج المجسمة ووسيلة الصور في تعليم اللغة العربية**, مذكرة ماجستير في تعليم اللغة العربية, كلية الدراسات العليا, قسم تعليم اللغة العربية, الجامعة الاسلامية الحكومية اندونيسيا, 2010.ص 39

[9] Cathrine Muller , **L'image en didactique des langues et des cultures** : une thématique de recherche ancienne remise au gout de jour, Synergies Portugal ,n02,2014, PP119-130

[10] عوني الفاعوري وإيناس أبو عوض, اثر استخدام الصورة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية, دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية, الاردن, 2012, العدد 02, المجلد 39.

[11] ريني هندباني, استخدام وسيلة النماذج المجسمة ووسيلة الصور في تعليم اللغة العربية, مذكرة ماجستير في تعليم اللغة العربية, كلية الدراسات العليا, قسم تعليم اللغة العربية, الجامعة الاسلامية الحكومية اندونيسيا, 2010

[12] H.B. Hurlock , traduit par :R. Auger, **La psychologie du développement**, Ed :Mc Craw-hell, 1987.

[13] شريف عبد القادر, **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**, دار المسيرة للنشر و التوزيع, عمان, 2007, ص50.

[14] كفاف وآخرون , **الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة** , دار الفكر, ط1,عمان , الاردن, 2008. ص179

[15] وولفولك وبيري , ترجمة معاوية محمود أبو غزال و الفرحاتي السيد محمود, **نمو الطفل والمراهق**, دار الفكر, ط1, عمان , الاردن , 2015.

[16] عوني الفاعوري وإيناس أبو عوض, اثر استخدام الصورة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية, دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية, الاردن, 2012, العدد 02, المجلد 39.

[17] ريني هندباني, استخدام وسيلة النماذج المجسمة ووسيلة الصور في تعليم اللغة العربية, مذكرة ماجستير في تعليم اللغة العربية, كلية الدراسات العليا, قسم تعليم اللغة العربية, الجامعة الاسلامية الحكومية اندونيسيا, 2010

[18] نبيل عبد الهادي, **النمو المعرفي عند الأطفال**, دار وائل للنشر والتوزيع,ط 2, عمان, الأردن, 2006, ص 31-32

[19] سامية موسى ابراهيم وسعاد أحمد الزياني, سيكولوجية طفل الروضة, دار الفكر العربي, ط1,القاهرة , مصر, 2007, ص21

[20] نبيل عبد الهادي, **النمو المعرفي عند الأطفال**, دار وائل للنشر والتوزيع,ط 2, عمان, الأردن, 2006,